



a32101

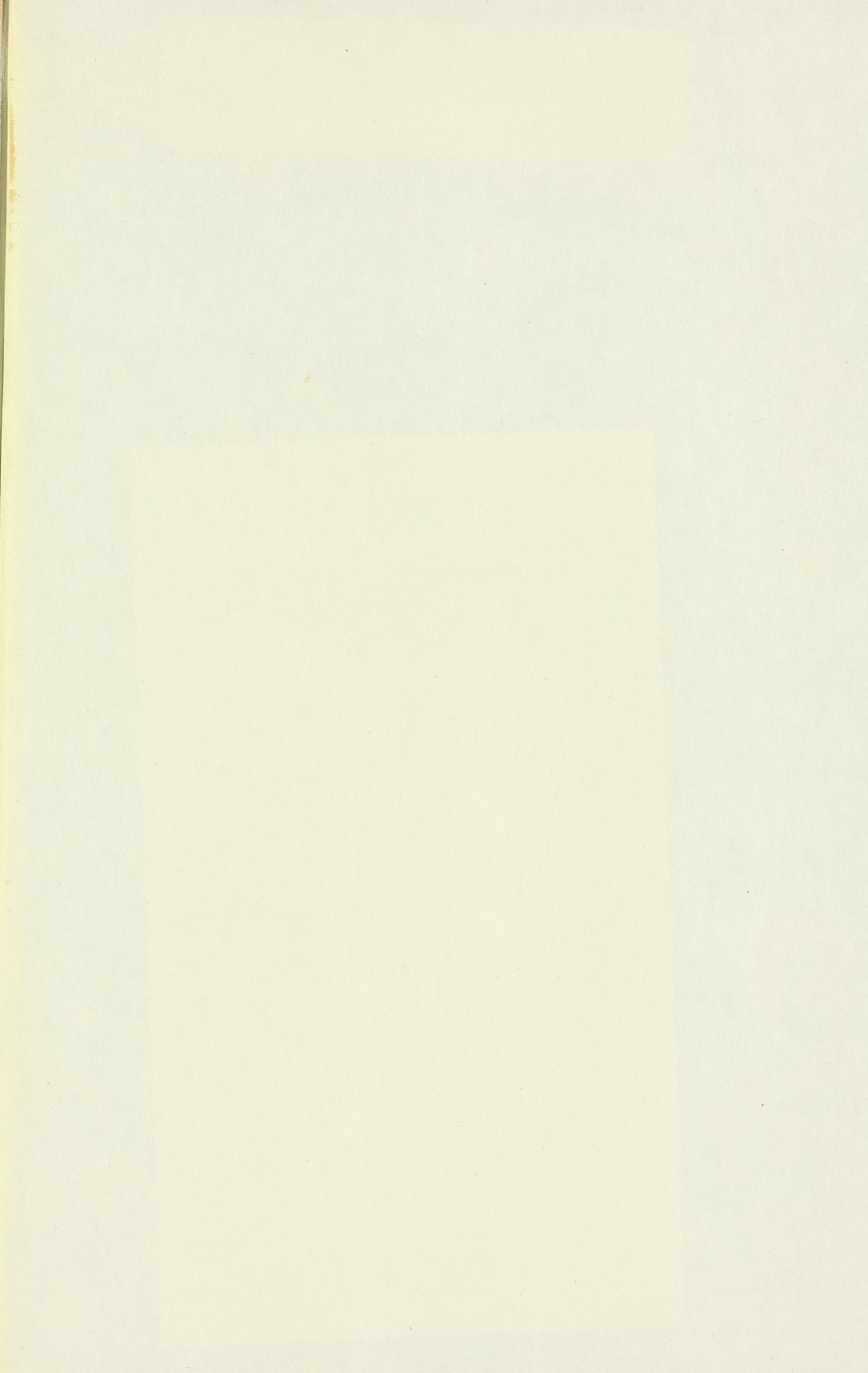


007942400b

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

| | |
|--|--|
| | |
|--|--|



(الجزء العاشر)

(عشرة كاملة في حرف الالف)

(من كتاب)

دائرة المعارف

المسماة

بمقتبس الاثر ومجذومادثر

تأليف

الشيخ محمد حسين شيخ سليمان الاعلى

المهرجاني الكاشغري دام توفيقه

(الطبعة الاولى)

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

في سنة ١٣٨٢ هـ

طبع في مطبعة قم

﴿الجزء العاشر﴾

﴿عشرة كاملة في حرف الالف﴾

(من كتاب)

دائرة المعارف

المسماة

بمقتبس الاثر ومجذ وما دثر

تأليف

الشيخ محمد حسين ابي شيخ سليمان الاعلى

المهرجاني الكاشري دام توفيقه

﴿ (الطبعة الاولى) ﴾

[حقوق الطبع محفوظة للمؤلف]

في سنة ١٣٨٢ هـ

طبع في مطبعة قم

(Arab)

BP 192

, 8

. A38

juz' 10

ما وهب الله لامرأته * احسن من عقله ومن ادبه
هما جمال الفتى فان عدما * ففقده للحياة اجمل به

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله الذي فتح خزائن المعاني بمفاتيح العناية * واكشف عن وجوه مخدرات
نقاب الاستباه بمصابيح الفيوضات الربانية * هو ملهم الدعاء ، ومفرج الغم ، وكاشف البلاء *
نحمده على سوابغ النعماء ، وترادف الالاء ، ونشكره في حالتى الشدة ، والرخاء * وهو عالم السر
والخفيات * ما غشيته سدفة ليل . او ذر عليه شارق نهار * وما اعتقت عليه اطباق
الدياجير ، وسبحات النور ، وائر كل خلوة ، وحس كل حر كة ؛ ورجع كل كلمة
وتحرى كل شفة ، ومستقر كل نسمة ، ومثقال كل ذرة ، وهام كل نفس هامة *
وما عليها من ثمر شجرة . او ساقط ورقة . او قرار نطفة . او نقاعة دم ، ومضغة * او
ناشئة خلق ، وسلالة * ولم يلحقه في ذلك كلفة ، ولا عرضته في حفظ ما ابتدعه من
من خلقه عارضة ، ولا اعتورته في تنفيذ الامور ، وتدبير المخلوقين ملالة ، ولا فتره
بل نفذ فيهم علمه ، و احصاهم عدده ، وسعهم عدله وغمرهم فضله * مع
تقصيرهم عن كنه ما هو اهل له *

اللهم لسنا نعلم كنه عظمتك الا اننا نعلم انك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم يفته اليك
نظر ، ولا يدركك بصر ، ادر كت الابصار ، واحصيت الاعمار ، واخذت بالنواصي ،
والاقدام * فمن فرغ قلبه ، واعمل فكره ليعلم كيف اقامت عرشك وذرات خلقك ، و
علقت في الهواء سمواتك ، ومددت على الماء ارضك رجيع طر فرفه حسيراً
وعقله مبهوراً ، وسمعته والهياً * وفكره حائراً *



ج- ١٠ * (مقدمة الكتاب في الثناء على الله سبحانه وتعالى) * -٣-

وعلى تفنن واصف فيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
والاوصاف التي نصه سبحانه وتعالى انما هي على قدر عقولنا القاصرة واوهامنا
الحاصرة * ومجرى عادتنا من وصف من نحمده بما هو عندنا ، وفي معتقدنا * كما قال
الباقر عليه السلام لبعض اصحابه و هل سمي عالماً قادراً الا انه وهب العلم للعلماء ، والقدرة
للقادرين * ولكل ما يميز تموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم
مردود اليكم (الحديث) الحاصل ان جميع محامدنا له جل ثناؤه ، وعظمت آاؤه اذا
نظر بعين البصيرة ، والاعتبار كانت منتظمة مع اقاويل ؟ !

اذا ابصرت ففى لفظى قصوراً * وحفظى و البلاغة والبيان
فلا تعجل الى لؤمى فرفضى * على مقدار ايقاع الزمان
فنسأل الله تعالى قبول بضاعتنا المزجاة بجموده الذى هو سبب الوجود نوراً يهدينا
الى الافبال عليه ، ويميل بنا الى الاصغاء اليه ، ويدلنا على حسن معاملته ،
والقوة على النفاذ فى طاعته ، وان يجعلنا من جملة من ضمن ان يحرسهم من غائلة
الشیطان. انه جواد كريم . رؤف رحيم . نور الانوار . محيط بجميع الارواح ، والاشباح
ولا يخفى منه ذرات الارضين والسموات * الا انه بكل شىء محيط (ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هورابعهم ولا خمسة الا هوسادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
ايذما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة) الاية *

ونسأله ايزاع الشكر على مننه * والصلاة على محمد النبى وآله
الهى لك الحمد الذى انت اهله * على نعم ما كنت قطلها اهلا
ازيدك تقصيراً تزددنى تفضلاً * كاني بالتقصير استوجب الفضلا
اللهم فرغنى لما خلقتنى له ولا تشغلنى بما تكلمت لى به، ولا تجرمنى وانا اسألك، ولا
تعذبني وانا استغفرك اللهم ما زالت معونتك تسهل لنا حزن تأليف هذا الجزء ، وتذل لنا
صعبه ، وفتحت علينا بحسن النية ، و اخلاص الطوية ، و تيسرت علينا مطالب
الخيرات ، والطافك شملتنا بارتفاع العوائق، وانتفاء الصوارف و شذرت بصيرتنا فيه
وارهفت همتنا في تشييد مبانيه، وتنضيد الفاظه، ومعانيه، ويسرت الامر العسير، وقطعت

المدى الطويل في الزمن القصير بما اتعبت جسدى ، واسهرت هيني ، واعملت فكرى ،
 واستغرقت طائفة من عمرى لان يعتق رقبتى من النار وان لا يبتلىنى فى الدنيا ببلاء عادية
 تعجز عنه قوتى وتضعف عنه طاقتى وان يصون وجهى عن المخلوقين ويكف عنى الظالمين *
 اللهم اغفر لى ما انت اعلم به منى فان عدت فعد على بالمغفرة ولا تؤاخذنى
 بما يقولون * واجعلنى افضل مما يظنون * واغفر لى ما لا يعلمون * فانى اعلم بنفسى من
 غيرى وانت تعلم من نفسى فاغفر لى ما رأيت من نفسى ولم تجعلها وفاء عندى * واغفر لى
 ما تقربت واعترفت به اليك بلسانى ثم خالفه قلبي * واغفر لى رموزات الخاطر * وسقطات
 الالفاظ * وسهوات الجنان ، وهفوات اللسان * انت تعلم السرائر ، وتخبر الضمائر * وانت
 اهل الوصف الجميل ، والتعداد الكثير * فهب لنا فى هذا المقام رضاك * واغفنا عن مد الايدى
 الى سواك انك على كل شىء قدير * ولك الحمد على ما تعطينى ، وعلى ما تعافينى : حمداً يكون
 ارضي لك ، واحب الحمد اليك ، وافضل الحمد عندك : حمداً يملا ما خلقت ، ويباغ ما اردت :
 حمداً لا يحجب عنك ، ولا يقصر دونك . حمداً لا ينقطع عدده ، ولا ينفى مدده *

(بعد) لما انتهى الانسان فى اربع مجلدات السادس ، والسابع ، والثامن ، وختمنا التاسع
 بسعادته كما روى الكلينى ره فى الكافي والمرآة فى باب السعادة والشقاوة عن الصادق عليه السلام
 قال ان الله تعالى خلق السعادة (١) والشقاوة قبل ان يخلق خلقه : فمن خلقه الله تعالى سعيداً

(١) قال المجلسى ره قوله السعادة ما يوجب دخول الجنة ، والراحة الابدية
 واللذات الدائمة : والشقاوة ما يوجب دخول النار ، والعقوبات الابدية ، والالام
 الدائمة * وقد تطلق السعادة على كون خاتمة الاعمال بالخير : والشقاوة على كون
 الخاتمة بالشر ، والمراد بخلق السعادة ، والشقاوة تقديرهما بتقدير التكليف الموجبة
 لهما وان يكتب فى اللوح السماوية كونه من اهل الجنة او من اهل النار موافقاً
 لعلمه سبحانه التابع الذي يختارونه بعد وجودهم ، وتكليفهم بارادتهم ، واختيارهم * و
 المراد بالخلق ثانياً الايجاد فى الخارج فمن خلقه الله تعالى سعيداً اى علمه ، و
 قدره سعيداً او خلقه عالماً بانه سيكون سعيداً لم يبغضه ابداً اى لا يعاقبه ، ولا يحكم

لم يبغضه ابداً ، وان عمل سوءاً ابغض عمله ، ولم يبغضه : وان خلقه شقيماً لم يحبه ابداً
وان عمل صالحاً احب عمله وابغضه لما يصير اليه . فان احب الله شيئاً لم يبغضه ابداً
وان ابغض شيئاً لم يحبه ابداً و (قال) يسلك بالسعيد في طريق الاشقياء حتى يقول
الناس ما اشبهه بهم ، بل هو منهم (ثم) يتداركه السعادة * وقد يسلك بالشقي طريق
السعداء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم ، بل هو منهم (ثم) يتداركه الشقاء : وان من
كتبه الله تعالى شقيماً وان لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم له بالشقاء ؟

فشرعنا على ترتيبنا بعد الانسان: بالانسان: مع الناس فنقول الانس بالضم
ثم السكون ضد التوحش و(يقال) آانس موانسة لطف والف * وسمى الانس انساناً لانه
يأنس بما يراه خيراً كان او شراً . والاسميناس خلاف الاستيحاش ومن امثلتهم الاستيناس
بالناس من الافلاس (قيل) اى من العلم والعمل لا المال و(يقال) : اذا اقبل الليل استأنس
كل وحشى ، واستوحش كل انسى و(قال) بعضهم لولا الليل ما احببت البقاء في الدنيا
و (قال) بعض آخر ما غمى الاطلوع الفجرو (قال) اذا رأيت الليل مقبلاً فرحت واقول
اخلو برى * وان رأيت الصباح قريباً استوحشت كراهة لقاء من يشغلنى عن ربي
ليس عندى شيء الذم من العلم * — فلا ابتغى من سواه انيسا

→ يكونه معاقباً * وان عمل شرأ ابغض عمله اى يذم عمله * ويحكم بان هذا
الفعل مما يستحق به العقاب : ولم يبغضه بان يحكم بان هذا الشخص مستحق للعقاب
لعلمه سبحانه بانه سيئ ، ويصير من السعداء : وان كان شقيماً في علمه تعالى بان
يعلم بانه يموت على الكفر ، والضلال لم يحبه ابداً اى لا يحكم بانه من اهل الجنة
ويثنى عليه وان عمل الاعمال الصالحة لما يعلم من عاقبته ، ولكن يحكم بان عمله
حسن عند ما يعمل صالحاً . وان هذا العمل مما يستحق عامله الثواب ان لم يعمل ما
يحبطه : وابغضه اى يحكم بانه من اهل النار لما يعلم من عاقبة امره : فان احب
الله تعالى شيئاً سواه كان من الاشخاص : او الاعمال لم يبغضه ابداً : وكذا العكس بالمعنى
الذى ذكرنا للحب ، والبغض في مواضعهما *

ما تطعمت لذّة العيش حتى صرت * * * للبيت والكتاب جليسا
 انما الذل في مخالطة الناس * * * فدعتهم وعشت عزيزاً رئيساً
 ويقال الوحشة بين الناس الانقطاع وبعد القلوب عن العودات * وفي الحديث قلوب
 الرجال وحشية اي متباعدة بعضها عن بعض من الوحشة التي هي عدم الانس وقال: بعضهم
 قد بلوت الناس حتى * * * لم اجد شخصاً اميناً
 و انتهت حالي الي ان * * * صرت لبيب حزينا
 امسح الوحدة حيناً * * * و اذم الجمع حيناً
 انما السالم من لم : يتخذ خلقاً فريناً * وفي الديوان المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام :
 يا ذا الذي انس الفؤاد بذكره * انت الذي ما ان سواك اريد
 تفنى الليالي والزمان اسره * وهو الكغض في الفؤاد جديد
 و(قيل) من استأنس بالله استوحش من الناس وذلك لمخالفته اياهم في الخلق وللمنهي عن
 الاغترار بكثير منهم، والر كون عليهم سيما من ليس قصده الاخرة، وطلب الحق قال الله تعالى
 (ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشركم
 ولا ينبتك مثل خبير) وقال (ان الذين تدعون من دون الله عبادا مثلكم قال الشاعر
 كل خليل لي خالمته * لا ترك الله له واضحة
 فكلهم اروغ من ثعلب * ما شبه الليل بالبارحة

* في العزلة والخمول والتفرد والتعاشر (١) *

قال الراغب في الذريعة ص ١٤٥ قد كثر اختلاف الناس في مفاضلة التفرد ،
 والاختلاط فبعضهم آثر التفرد عن الناس * وبعضهم الاختلاط بهم * واورد كل فريق منهم

(١) نقل شيخنا البهائي ره في اول ج ٣ من كشكوله ص ٢٤٥ س ١٣ ط ايران عن عنوان
 البصرى وكان شيخاً قد اتى عليه اربع وتسعون سنة (قال) كنت اختلف الى مالك بن
 انس (فلما) قدم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كنت اختلف اليه، واحببت ان آخذ عنه كما اخذت
 عن مالك (فقال) عليه السلام يوماً اني رجل مطلوب . ومع ذلك لي اورد في كل ساعة من آناء ←

في ذلك اخباراً . وذلك بسبب اختلاف نظر بهما وابتلاء احدهما بمصاحبة من لم تحمد مصاحبته ، ومصاحبة الاخر بمن مصاحبته حميدة *

وقال ابن مسكويه في كتاب التحصين العزلة هي الانقطاع الى الله تعالى في

→ الليل والنهار فلا تشغلني عن وردي وخذعن مالك، واختلف اليه كما كنت تخلفه فاغتممت من ذلك، وخرجت من عنده وقلت : في نفسي لو تفرّس لي خيراً لما زجرني عن الاختلاف اليه ، والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه (ثم رجعت من الغدالى الروضة ، وصليت فيها ركعتين) وقلت (اسألك يا الله يا الله ان تعطف على قلب جعفر وترزقني من علمه ما اهتدى به الى صراطك المستقيم : ورجعت الى دارى مغتماً . ولم اختلف الي مالك بن انس لما اشرب في قلبى حب جعفر عليه السلام فما خرجت من دارى الا الى الصلوة المكتوبة حتى عيل صبرى (فلما) ضاق صدرى تنعلت وترديت وقصدت جعفر عليه السلام وكان بعدما صليت العصر (فلما) حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له (فقال) ما حاجتك فقلت السلام على الشريف (فقال) هو قائم في مصلاه فجلست بحذاء بابه فما لبثت الا يسيراً اذا خرج خادم له فقال : ادخل على بركة الله: فدخلت، وسلمت عليه فردّ على السلام وقال: اجلس غفر الله لك فجلست فاطرق ملياً (ثم) رفع رأسه (فقال) ابو من قلت : ابو عبد الله قال : ثبت الله كنيته ، ووقفك يا ابا عبد الله ما مسئلتك فقلت : في نفسي لولم يكن في زيارته ، والتسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كثيراً (ثم) رفع رأسه (فقال) ما مسئلتك قلت: سئلت الله ان يعطف على قلبك ويرزقني من علمك ، وارجوان الله تعالى اجابني في الشريف ما سألته (فقال) يا ابا عبد الله ليس العلم بالتعلم : وانما هو نور يقع على قلب من يريد الله تبارك وتعالى ان يهديه فان اردت العلم فاطلب اولاً في نفسك حقيقة العبودية • واطلب العلم باستعماله ، واستفهم الله يفهمك (قلت) يا شريف (قال) قل يا ابا عبد الله قلت يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية (قال) ثلاثة اشياء ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكاً لان العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال (المال) مال الله يضعونه حيث امر الله به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيراً أو جعل اشتغاله ←

كهف جبل اوطل مسجد اوزاوية بيت * وقد يقال العزلة هي الفرار من الناس ، و الوحشة عن الخلق ، والاستيناس بالحق وهواعم من الاول ، ولايتهياً ذلك الالمن قويت نفسه على هجر فضول الدنيا ، ومشتهياتها : وكانت نفسه ، وهواه من وراء عقله
 → فيما امره الله تعالى به ، ونهاه عنه فاذالم ير العبد لنفسه فيما خوله الله ملكاً هان عليه الانفاق فيما امر الله تعالى ان ينفق فيه * واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبره هان عليه مصائب الدنيا * واذا اشتغل العبد بما امره الله تعالى ، ونهاه (عنه) لا يتفرغ منهما الى المرآء ، والمباهات مع الناس * واذا اكرم الله تعالى العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا ، وابليس ، والخلق ، ولا يطلب الدنيا تسكاثراً أو تفاخراً ولا يطلب ما عند الناس عزاً ، وعلواً ، ولا يدع ايامه باطلاً ❁

فهذا اول درجة التقى قال الله تعالى (الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والماقبة للمتقين) (قلت) يا ابا عبد الله اوصني فقال : اوصيك بتسعة اشياء فانها وصيتي لمريدي الطريق الى الله تعالى واسأل الله ان يوفقك لاستعماله (ثلاثة) منها في رياضة النفس و(ثلاثة) منها في الحلم ، و(ثلاثة) منها في العلم . فاحفظها واياك والتهاون بها (قال) البصرى ففرغت قلبى لهو (قال) (عليه السلام) اما اللواتى في الرياضة فايك ان تأكل ما لا تشهيه فانه يورث الحماقة ، والبله ، ولاتأكل الا عند الجوع ، واذا اكلت فكل حلالاً ، وسم الله ، وذكر حديث الرسول ماملاً آدمى وعاء أشراً من بطنه فان كان ولا بد فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه (فاما) اللواتى فى الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرأ فقل له ان قلت عشرأ لم تسمع واحدة ، ومن شتمك فقل ان كنت صادقاً فيما تقول فاسئل الله تعالى ان يغفر لي ، وان كنت كاذباً فيما تقول فاسئل الله تعالى أن يغفر لك ، ومن وعدك بالخنا (اى الفحش القول) فعده بالنصيحة ، و الدعاء و(اما) اللواتى فى العلم فاسئل العلماء ما جهلت ، واياك ان تسألهم تعنتاً ، و تجربة ، واياك ان تعمل برأيك شيئاً وخذ بالاحتياط فى جميع ما تجد اليه سيلاً ، و اهرب من الفتيا هربك من الاسد ، ولا تجعل رقبتهك فى الناس جسراً * قم عنى يا ابا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد عليّ وردى فانى امرء ضنين بنفسى والسلام على من اتبع الهدى *

كما هو معلوم من اوصاف العارفين و(لما) كانت العزلة هي الفرار من الخلق ، و الاقبال على الحق : فمالم يفرغ القلب عن شهوات الدنيا . ولا يقطع علائق التعلقات بها لم يقبل على الله تعالى لشدة ما به من الكدورات ، * والحجب عن الوصول ، بل سلب لذة المناجات والعبادة * . لهذا ترى الصباغ يبالغ في تنقية الثوب من الوسخ وقلع الاثر الحاصل عليه من الدسم وغيره قبل صبغه ليصدر قابلاً لاشراق انوار الصبغ عليه * والتخلي بالفضائل مسبق بالتخلي عن الرذائل * وكك الطبيب يمهء بالاسهال لاجراج العفونات ، وازالة الاخلاط المضرة (ثم) يبارء بعده بما يكون موجهاً لصالح البدن ، وقوة الاعضاء فمالم يدخل البدن من العفونات لا يذفعه اصلاح الغذاء . و مالم ينقى الثوب من الوسخ والدسم لا يشرق عليه نور الصبغ * وكك القلب مالم ينقى من الحرص ، وسورة الغضب ، وتقاضى الشهوة لم يكن محلاً لاشراق الانوار الالهية ، بل لم يصلح لخدمة الربوبية * فقد روى فيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام انما اقبل الصلوة من تواضع لعظمتي ، ولم يتعظم على خلقي وقطع نهاره بذكري . والزم نفسه خوفاً وكف نفسه عن الشهوات من اجلى ، بل لا يجد الانسان من هذه الرذائل من نفسه اقبالا على الحق فضلا عن اقبال الحق عليه ، بل ينفر عن وظائف الخدمة و يستنكرها ، بل ربما يسمع قارياً اوداعية فاستوخمه . واحب سكوته كما يستوخم العين الرمدة ضوء الشمس . والغم السقيم طعم الماء العذب *

(قيل) اتيت اويساً القرني فقال لي ما جاء بك فقلت جئت آانس بك فقال اويس ما كنت ارى احداً يعرف ربه في آانس بعبدته (قيل) خرجت يوماً الى المقابر فرأيت البهلول فقلت له ما تصنع ههنا قال اجالس قوماً لا يغدرونني : و ان غفلت من الآخرة يذكرونني : واذ غبت لا يغتابونني * وفي الحديث فر من الناس فرارك من الاسد و (قيل) ايها الاخوان الصفاء هذا زمان السكوت * وملازمة البيوت . قال الشاعر :

الم تر ان المرأ طول حياته * معنى بامر لا يزال يعالجه

يدور كدود القز ينسج دائماً * ويهلك غمأ وسط ما هو ناسجه

وقيل الامل والانس رفيق هونس ان لم يبلغك فقد الهك (ثم) قال طب عن

الامة نفساً * و ارض بالوحدة انساً * ما عليها احد يسوى على الخبزة فلساً *
 اظهروا للناس ديناً * وعلى المنقوش داروا * وله صلوا وصاموا * وله حجوا
 وزاروا * ولهم ريش و طاروا * و اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه هب لي من
 قلبك الخشوع ، و من عينك الدموع و سلمنى فانى قريب مجيب ، و كن فى الدنيا
 وحيداً فريداً مهموماً حزيناً كالطائر الواحد الذي يظل بارض القلاة . يروى من
 ماء العيون ، و يأكل من اطراف الشجر : فاذا جن الليل آوى وحده استيهاشاً
 من الطيور و (قال) من اصلح ما بينه و بين الله تعالى اصلح الله ما بينه و بين الناس قال الشاعر :

عجيباً لحظى ازارآه مصاحبى * عصر الشباب و فى المشيب مغاضبى
 امن الغوانى كان حتى خاننى * شيخاً و كان مع الشيبية صاحبى

و قيل الآمال متعلقة بالاموال، و الارب لا يجالس من لا يجانس. قال الشاعر :

آنست بوحدتى و لزمتم بيتى * فطاب الانس لى و صفا السرور
 و ادبنى الزمان فلا ابالى * بانى لا ازار و لا ازور
 و لست بسائل ما عشت يوماً * اسار الجند ام ركب الامير

و فى الحديث اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه ان اردت لقائى غداً فى خطيرة
 القدس فكن فى الدنيا غريباً و حيداً محزوناً مستوحشاً .

و (قال) عابد لبعض من زاره قد ابطأت فى الزيارة : و جئتنى بجنائيات بغضت
 اليّ اخى : و شغلت قلبى الفارغ : و اتهمت نفسك و (قال) حكيم الراضى بالدون هو
 من رضى بالدنيا ، و من اعرض عن خصومة لم يأسف على تركها ، و لا تتكل على
 طول الصحبة ، و (قال) جدد المودة من كل حين : فطول الصحبة اذا لم يتعهد درست
 المودة ، و العاقل لا يشير على المعجب برأيه ، و العزّ فى المجالسة بقلة الكلام ، و
 سرعة القيام و ايس لاء الوجه ثمن . قال الشاعر :

وما استوحشت من اخوان انسى * مالا ان لى طبعاً شريفاً
 و لكنى شغلت بكنس قلبى * لأجلس جنبهم فيه نظيفاً

وقيل اذا عادت جيوش الضعف على مملكة القوى بالعزلة عن الخلق والأنزوا فأسأل ربك التوفيق ولا تبال اذا عدم الرفيق الشفيق لان العزلة عن الخلق هي الطريق الاقوم الاسد كما ورد في الحديث فر من الخلق فراك من الاسد فطه به لمن لا يعرفونه بشيء من الفضائل . المزابلانه سالم من الالام والرزايا فالفرار الفرار عنهم : و البدار البدار الي الخلاص منهم * وبهذا يظهر ان الاستهارة من جملة الافات * و ان خمول الاسم امان من المخافات : فاحبس نفسك في رابطة العزلة فان عزلة المرأ عزله و (قال) المرتضى اعلى الله مقامه :

من اجل هذا الناس ابعدت المدى * ورضيت ان ابقى و مالي صاحب

ان كان فقر فالقريب مباعد * او كان مال فالبعيد مقارب

وعن النبي ﷺ قال: لياأتين على الناس زمان لا يلم لذي دين دينه الا من يفر من شاهق الى شاهق ، ومن حجر الى حجر كالثعلب باشماله (قيل) ومتى ذلك الزمان قال اذا لم ينل المعيشة الا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة قالوا : امرتنا بالتزويج قال : بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي ابويه ، فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته ، وولده : فان لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته ، وجيرانه (قالوا) وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه لضيق المعيشة ، ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردونه موارد الهلكة والمهلكة *

وقيل مرّ اويس القرني براهب فقال ياراهب لم تخليت من الدنيا ولزمت الوحدة فقال يا فتى لو ذقت حلاوة الوحدة لآنست بها من نفسك يا فتى الوحدة رأس العبادة ما آنستها الفكرة (قال) ياراهب ما اقل ما يجد العبد في الوحدة قال : الراحة من مداراة الناس ، و السلامة من شرهم و (قال) بعضهم جربت الناس منذ خمسين سنة ، فما وجدت لي اخطأ ستر لي عورة ، ولا غفري ، ذنباً فيما بيني وبينه ، ولا واصلني اذا قاطعته ، ولا امنتها اذا غضب . فالاشتغال بهؤلاء حمق كثير و (قال) اذا كانت الفضيلة في الجماعة فان السلامة في العزلة و (قيل) لراهب يا راهب قال لست براهب انما الراهب من حمد الله على نعمائه ، وصبر على بلائه ، ولا يزال فارّاً الى ربه مستغفراً

لذنبه ، وانما انا كلب عقور حبست نفسى فى هذه الصومعة .

ونقل شيخنا البهائى (ره) فى كشكوله ط مصر ص ٢٩٢ س ١١ وفى ط ايران ص ٣٦٠
عن الممل والنحل ان سقر اط الحكيم كان تلميذاً لفيثا غورس ، وكان مشتغلاً بالزهد ،
ورياضة النفس ، وتهذيب الاخلاق ، والاعراض عن ملاذ الدنيا . واعتزل الى جبل واقام فى
غاربه ونهى الرؤسا الذين كانوا فى زمانه عن الشرك وعبادة الاوثان فتوّر روا (اى هيجوا)
عليه الغاغة (فى المنجد الغاغة لكثير المختلط من الناس) والجأ الملك الى قتله فحبسه
الملك ثم سقاه السم و (قال) وَاللّٰهُ يَسْتَكْبِرُ الطمع فقر ، واليأس غنى ، والقناعة راحة ، والعزلة عبادة ،
والعمل كنز (قيل) لراهب يا راهب لقد اعجبتك الوحدة فقال : يا هذا لو ذقت حلالة
الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك (فقال) له يا راهب ما اقل ما تجد فى الوحدة
فقال الراحة من مداراة الناس ، والسلامة من شرهم (فقال) يا راهب متى يذوق العبد حلالة
الانس بالله قال اذا صفا الودّ وخلصت المعاملة و (قال) حكيم الصديق نسيب الروح ، والقريب
نسيب الجسم وقيل لدعبل الشاعر ما الوحشة عندك قال النظر الى الناس ثم انشد .

ما اكثر الناس لابل اقلهم * الله يعلم انى لم اقل فندا

انى لافتح عينى حين افتحها * على كثير ولكن لاارى احدا

وعن الصادق عليه السلام قال عزت السلامة حتى لقد خفى مطلبها : فان لم تكن
فى شىء فيوشك ان تكون فى الخمول : فان طلبت فى الخمول فلم توجد فيوشك
ان تكون فى الصمت : فان طلبت فى الصمت فلم توجد فيوشك ان تكون فى التخلّى
فان طلبت فى التخلّى و لم توجد فيوشك ان تكون فى كلام السلف الصالح : و
السعيد من وجد نفسه خلوة يشتغل بها و (قال) الصبر على الوحدة دليل قوة
العقل و (قيل) لراهب ما صبرك على الوحدة قال : انا جلميس ربى اذا شئت ان
يناجينى قرأت كتبه ، واذا شئت ان اناجيه صليت و (قال) : الله تعالى انا جلميس من ذكرنى
وقيل للمرقاشى مالك لا تجالس اخوانك (فقال) انى اصبت راحة قلبى فى مجالسة من

حاجتى (فقيل) لزاهد آخر اى شىء افضت بكم الخلو فقال: الى الانس بالله تعالى. قال الشاعر:

من حمد الناس و لم يبيلهم * ثم بلاهم ذم من يحمد

و صار بالوحدة مستأ نساً * بوحشة الاقرب و الابد

وقيل لآخر ما حملك ان تعتزل عن الناس فقال خشيت ان اسلب دينى و
اشارة منه الى مسارقة الطبع واكتسابه الصفات الذميمة من قرناء السوء * وسئل صامت
عن علة لزومه الصمت فقال : انى لن اندم عليه قط وكم ندمت على الكلام * و
سئل سولون الحكيم اى شىء اصعب على الانسان فقال : معرفة عيب نفسه و الا -
مساك عن الكلام بما لا يعنيه *

وعن الصادق عليه السلام قال لولا الموضع الذي رضعنى الله فيه لسرتنى ان اكون على رأس
جبل لا عرف الناس ، ولا يعرفونى حتى يأتينى الموت (قال) ما يضر المؤمن ان يكون
متفرداً عن الناس ولو على قمة جبل يأكل من نبات الارض حتى يجيئه الموت و
(قال) طوبى لعبد مؤمن عرف الناس فصاحبهم ببذنه ولم يصاحبهم بقلبه فعرفوه في
الظاهر وعرفهم في الباطن و (قال) عليه السلام للمرأوى الزم بيتك ، و امسك عليك
لسانك وخذ ما تعرف ، وذر ما تنكر و (قال) احب الناس الى منزلة رجل يؤب
بالله ورسوله ، و يقيم الصلوة ، و يؤتى الزكاة ، و يعمر ماله ، و يحفظ دينه ، و يعتزل
الناس و (قال) للمرأوى اقلل معارفك وانكر من عرفت منهم ، و كن ذنباً و لاتكن
رأساً (قيل) من استوحش من الوحدة ، و استأنس بالناس لم يسلم من الرياء :
و السلامة من الخلق ، و حفظ الدين بالهرب منهم و (قال) اياك و كل محدث
لا عهد له ، ولا امان ، ولا ذممة ، ولا ميثاق ، و كن على حذر من اوثق الناس عندك *

*** فى فضل الاجتماع والائفة والمؤانسة والمعاشره مع الناس ***

اعلم انا قديبنا فيما تقدم ان الانسان من بين جميع الحيوان لا يكتفى
بنفسه فى تكميل نفسه . ولا بدله من معاونة قوم كثيرى العدد حتى يتم به حياته
طيبة ويجرى امره على السداد * ولهذا قال الحكماء ان الانسان مدنى الطبع

اى هو محتاج الى مدينة فيها خلق كثير لتتم له السعادة الانسانية فكل انسان بالطبع ، وبالضرورة يحتاج الى غيره و لذلك هو مضطر الى مصافات الناس ، و معاشرتهم العشرة الجميلة ، و محبتهم المحبة الصادقة فاذا كان كك بالطبع ، و بالضرورة فكيف يؤثر الانسان العاقل العارف بنفسه التفرد ، والتخلى ، و يتعاطى ما يري الفضيلة فى غيره * فاذا القوم الذين رأوا الفضيلة فى الزهد و ترك مخالطة الناس ، و تفردوا عنهم (اما) بملازمة المغارات فى الجبال و (اما) ببناء الصوامع فى المفاوز و (اما) بالسياحة فى البلدان لا يحصل لهم شىء من الفضائل الانسانية التى عددناها * و ذلك ان من لم يخالط الناس ولم يساكنهم فى المدن لا تظهر فيه العفة ، والنجدة ، ولا السخاء ، ولا العدالة ، بل تصير قواه ، و ملكاته التى ركبت فيه باطله لانها تتوجه الى خير ، و لا الى شر * فاذا بطلت ، و لم تظهر افعالها الخاصة بها صاروا بمنزلة الجمادات ، و الموتى من الناس ، و لذلك يظنون و يظن بهم انهم أعفاء و ليسوا باعفاء ، و انهم عدول ، و ليسوا بعدول . و كك فى سائر الفضائل انه اذا لم يظهر منهم اضداد هذه التى هى شرور ظن بهم الناس انهم افضل و ليست الفضائل اعداماً ، بل هى افعال ، و اعمال تظهر عند مشاركة الناس ، و مساكنتهم فى المعاملات ، و ضروب الاجتماعات * و نحن انما نعلم و نتعلم الفضائل الانسانية التى نساكن بها الناس ، و نخالطهم ، و نصبر على اذاهم لنصل بها و منها الى سعادات آحر اذا صرنا الى حال اخرى ، و تلك الحال غير موجودة لنا الار و (قل) بعضهم اعجز الناس من اعجز عن اكتساب اخوان ، و اعجز منه من ضيع من ظفر به منهم و فى الحديث قال موسى عليه السلام للخضر قد تحرمت بصحبتك باوصنى فقال : له الرم مالا يضرك معه شىء كما لا ينفك مع غيره شىء * و قال حكيم حرام على النفس الحبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسمى الى من احسن اليها فيد لاعرابي ما السرور فقال الكفاية فى الاوطان ، و الجلوس مع الاخوان * فاعلم ان اجتماع بعضهم مع بعض امر ضرورى لتعلق بعضهم ببعض * ولا يستغنى بعضهم عن بعض (فيل) التفرد مكروه الا لثلاثة سلطان لانشاء تدبير المملكة ،

وحكيم لاستنباط الحكمة ، ومتنسك لمناجاة رب العزة . فان التفردي يبطل الانسانية ولا يظهر منه سر * وذلك يشار كه فيه الموتى . وفضيلة الانسان ان يكون خيراً لان يكون شريراً وان كان زماننا كما قال الشاعر :

انا لفي زمن ترك القبيح به * من اكثر الناس اجمال واحسان
فحق الفاضل العاقل ان يجتمع مع العامة في ظواهر احكام الشرع ، و
اقامة وظائف العبادات ، وانا لتهم من الفضيلة بقدر الوسع ، و يترفع عن منزلتهم
في المعارف ، والاخلاق ، و الافعال الجميلة * و لمراعاة حكم الظاهر * و عن
النبي ﷺ قال عليكم بالسواد الاعظم ، و لمراعاة الترفع عن منزلتهم في
المعارف ، والاخلاق وقال حكيم اسكن الامصار فانها جماع المسلمين *
وقال الراغب في الذريعة ص ٤٤٤ س ٢٦ ولانسان في المعاشرة ثلاثة احوال (اما ان يكون
شكساً اى قاسى الطبع و(اما ان يكون ملقاً اى سلس الطبع او مساعداً اى تار كالمخلاف على
مقتضى العقل وهو المحمود * وحق الانسان في المعاشرة ان يتقوى من جهة الفكرة بالمطابقة
في الكلام * ومن جهة الغضب بالتحالم * ومن جهة الشهوة بالجود ويتعرى من اضرار
ذلك * وان يجامل المعاشرين ، والمعادين ، و المتشتمتين بالاخوان ، و يصابرههم ،
ويكاسرهم طمعاً في رجوعهم اخواناً . واتقاءً من شرورهم حتى يكون ظريفاً فان
الظرف عبارة استجماع آلة المعاشرة من الطلاقة * ومما اوصى امير المؤمنين عليه السلام
اولاده يا بنى عاشروا الناس عشرة ان غبتهم حنوا اليكم ، وان فقدتم بكوا عليكم *
يا بنى ان القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة ، و تمناجى بها * وكك هي فى
البغض فاذا احببتهم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه : فاذا ابغضتم الرجل
من غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه *

وقد ادعى قوم ان نظام امر الموجودات كلها ، وصلاح احوالها متعلق بالمحبة :
وقالوا ان الانسان انما اضطر الى اقتناء هذه الفضيلة اعنى الهيئة التى تصدر عنها
العدالة عند تعاطى المعاملات . ولو كان المتعاملون اُحباء لتناصفوا ولم يقع بينهم
خلاف . وذلك ان الصديق يحب صديقه ، ويريدله ما يريد لنفسه * وليس تتم الثقة ،

والتعاضد ، والتوازر الايين المتحابين * واذاتعاضدوا وجمعتمهم المحبة وصلوا الي جميع المحبوبات . ولم تتعذر عليهم المطالب ، وان كانت صعبة شديدة * وللمحبة انواع . واسبابها تكون بعدد انواعها (فاحد) انواعها ما ينعقد سريعاً وينحل سريعاً (الثاني) ما ينعقد سريعاً ، وينحل بطيئاً (الثالث) ما ينعقد بطيئاً ، وينحل سريعاً (الرابع) ما ينعقد بطيئاً ، وينحل بطيئاً * وانما انقسمت الى هذه الانواع فقط لان مقاصد الناس في مطالبهم ، وسيرهم ثلاثة ، ويتركب منها رابع وهى اللذة ، والغير والنافع * والمتركب منها * واذا كانت هذه غايات الناس في مقاصدهم فلا محالة انها اسباب لمحبة من عاون عليها ، وصار سبباً للوصول اليها (فاما) المحبة التى تكون سببها اللذة فهى التى تنعقد سريعاً . وذلك ان اللذة سريعة التغير كما شرحنا امرها فيما تقدم * ريباً تى بقيتها فى ص ١٨ س ٨ * قال الشاعر :

اقول لهم كرو الحديث الذى مضى * وذكرك من بين الانام ارهد
انا شده الا أعاد حديثه * كأنى بطيء الفهم حين يعيد

* ماهية الالفه والمحبة والمؤانسة وفضائلها *

قال الراغب فى الذريعة ص ١٤٢ المحبة ميل النفوس الي ما تراء او تظنه خيراً * وذلك ضربان (احدهما) طبيعى وذلك فى الانسان ، والحيوان ، (فيل) قديكون بين الجمادات كالالفه بين الحديد ، وحجر المغناطيس (الثانى) اختياري وذلك يختص به الانسان (فاما) ما يكون بين الحيوانين فالفة * وهذا الثانى اربعة اضرب (الاول) للشهوة و اكثر ما يكون ذلك بين الاخذاء (الثانى) للمنفعة ومن جهتها يكون بين التجار ، وارباب الصناعات المهينة (الثالث) ما يكون مركباً من ضربين كمن يحب آخر للمنفع وذلك يحبه للشهوة (الرابع) للمفضيلة كمحبة المتعلم للعالم * وهذه المحبة باقية على مرور الاوقات * وهى المستثناة بقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين و (اما) الضروب الاخر فقد تطول مدتها ، وتقصر بحسب دوام اسبابها * والصدقة اخص من المحبة . وقلما تقع بين جماعة ولا تستعمل الا فى الحيوان *

و(اما) العشق فمحبية بافراط • وذلك (اما) بحسب اللذة فيكون مذموماً : او بحسب الفضيلة فيكون محموداً • ولا يكون للنفع فان النافع يراد لغيره و الفضيلة ، و اللذة يراد ان لانفسهما *

ثم قال احد اسباب نظام امور الناس المحببة (ثم) العدالة فلو تحاب الناس ، وتعاملوا بالمحبة لاستغنوا عن العدالة * قد قيل العدالة خليفة المحبة تستعمل حيث لا توجد المحبة : و لذلك عظم الله المنة بايقاع المحبة بين اهل الملة فقال (لو انفقت ما فى الارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم) وقال (ان الذين آمنو وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) اى محبة للقلوب تمبيراً على ان ذلك اجلب للمعاقد • وهو افضل من المهابة فان المهابة تنمر ، والمحبة تؤلف و(قيل) طاعة المحبة افضل من طاعة الرهبة لان طاعة المحبة من داخل ، وطاعة الرهبة من خارج تزول بزوال سببها و كل قوم اذا تحابوا تواصلوا ، واذا تواصلوا تعاونوا ، واذا تعاونوا عملوا ، واذا عملوا عمروا * وفضل وقوع المحبة شرعاً شرع الله اجتماع اهل الملة الواحدة في مساجدهم خمس مرات لاقامة صلاتهم ، واجتماع اهل المدينة واهل السواد كل سنة مرتين كل اسبوع مرة فى الجامع ، واجتماع اهل البلدان النائبة فى العمر مرة بمكة كل ذلك ليتمأكد باجتماعهم الانس ، وليقع بسبب ذلك الود والمودة *

والصديق محتاج اليه فى كل حال (اما) عند سوء الحال فيعاونونه و (اما) عند حسن الحال فليؤانسوه ، وليضع معروفه عندهم * و من ظن انه يمكن الاستغناء عن صديق فمغرور، ومن ظن ان وجوده سهل فمعتوه * و لكثرة نفعه سئل حكيم عن الصديق فقال : هو آخر (اخ) بالشخص الا انه انت بالنفس: ولعزة وجوده سئل آخر عنه فقال : هو اسم علي غير معنى حيوان غير موجود * فمن وجد اخواناً ذوثقة وجد بهم عيوناً و آذاناً ، وقلوباً كلها له فيرى الغائب بصورة الشاهد ، واختيار من تر كن اليه التصادفه صعب ان قد يتشيع لذلك الناقص فتظنه فاضلاً فيكون كمن يحسب الشحم فيمن شحمه ورم * ومن حببه الله تعالى الى الناس فقد انعم عليه نعمة و سبعة

كما ان من بغضه اليهم فقد جعل له نعمة فظيعة * السبب فيمن يكون محباً الى الخلق ان من رعا الله تعالى فصفي جوهره ، وطاب وحسن عمله حصل له نور في مشاعر من يراه فيحبه . واياه قصد سبحانه وتعالى بقوله لموسى عليه السلام (والقيت عليك محبة منى) و (قال) والله ابتلي القى اذا احب الله تعالى عبداً القى محبته في الماء فلا يشر به عبداً أحببوا واذا بغض عبد القى بغضه في الماء فلا يشر به احد الابغضه و (لما) القى الله تعالى على نبينا من المحبة فلما كان يأتيه من يبغضه فيهم بقتله الا ان آراء وقلب في آفاق وجهه طرفه ، والقى الى كلامه سمعه ، واعجب به ففارقه علي جميل *

و (اما) المحبة التي سببها الخير فهي التي تنعقد سريعاً و تنحل بطيئاً و (اما) المحبة التي سببها النافع فهي التي تنعقد بطيئاً و تنحل سريعاً و (اما) التي تتركب من هذه اذا كان فيها الخير فانها تنحل بطيئاً ، وتنعقد بطيئاً * و هذه المحبات كلها تحدث بين الناس خاصة لانها تكون بارادة ، و روية : وتكون فيها مجازاة ، و مكافاة (فاما) التي تكون بين الحيوانات غير الناطقة فالاحرى بها ان تسمى الفأ : وتقع بين الاشكال منها خاصة و (اما) التي لانفوس لها من الاحجار ، و امثالها فليس يوجد فيها الا الميل الطبيعي الى مر كزها التي تخصها * و قد يوجد ايضاً بينها منافرة ، و مشا كلمة بحسب امزجتها الحادثة فيهما من عناصرها الاولى * و هذه الامزجة كثيرة . و اذا وقع فيها شيء يتناسب نسبة تأليفية او عددية ، او مساحية حدثت بينها ضروب من المشا كلمة كما تقدم صدرها في ص ١٦ *

والصدقة نوع من المحبة الا انها اخص منها ، وهي المودة بعينها وليس يمكن ان تقع بين جماعة كثيرين كما تقع المحبة و (اما) العشق فهو افراط المحبة و هو اخص من المودة . و ذلك انه لا يمكن ان يقع الا بين اثنين فقط ، ولا يقع في النافع ، ولا في المر كب من النافع وغيره * وانما يقع لمحبه اللذة بافراط و لمحبه الخير بافراط واحدهما مذموم ، والاخر محمود * فالصدقة بين الاحداث و من كان في مثل طبائعتهم انما تحدث لاجل اللذة : فهم يتصادقون سريعاً ، و يتقاطعون سريعاً و ربما اتفق ذلك بينهم في الزمان القليل اليسير مراراً كثيرة * و بما بقيت بقدر ثقتهم ببقاء اللذة ، و معاودتها حالاً بعد حال * فاذا انقطعت هذه الثقة بمعاودتها

انقطعت الصداقة للموقت وفي الحال * والصداقة بين المشايخ ومن كان في مثل طباعهم
انما تقع لمكان المنفعة فهم يتصادقون بسببها . فاذا كانت المنافع مشتركة بينهم
وهي في الاكثر طويلة المدة كالت صداقة بينهم باقية فحين تنقطع علاقة المنفعة
المشتركة بينهم ، وينقطع رجاؤهم منها تنقطع مودتهم * والصداقة بين الاخير
تكون لاجل الخير وسببها هو الخير و (لما) كان الخير شيئاً ثابتاً غير متغير الذات
صارت مودات اصحابه باقية غير متغيرة *

و ايضاً لما كان الانسان مركباً من طبائع متضادة صار ميل كل واحد منها
يخالف ميل الاخر فاللذة التي توافق احداها تخالف لذة الاخرى التي تضادها فلا
تخلص لهلذة غير مشوبة باذى و (لما) كان فيه ايضاً جوهر آخر بسيط الهى غير
مخالط لشيء من الطبائع الاخر صارت لهلذة غير مشابهة لشيء من تلك اللذات .
وذلك انها بسيطة ايضاً * والمحبة التي سببها هذه اللذة هي التي تفرط حتى تصير
عشقا تاماً خالصاً شبيهاً بالوله . وهي المحبة الالهية الموصوفة التي يدعيها بعض
المتألهين . وهي التي يقول فيها الحكيم ارسطو حكاية عن (ابرقليمطس) ان الاشياء
المختلفة لانتشا كل ، ولا تكون منها تأليف جيد و (اما) الاشياء المتشاكلية . وهي
التي يسر بعضها ببعض ، ويشتاق بعضها الى بعض * ومن المحبات المحبة الالهية
وما جرى مجراها . والسبب في هذه المحبة الانس وذلك ان الانسان آنس بالطبع ؛
وليس بوحشى ، ولا نفور . ومنه اشتق اسم الانسان في اللغة العربية و (ينبغي) ان
يعلم ان هذا الانس الطبيعي في الانسان هو الذى ينبغي ان نعرض عليه ؛ ونكتسبه
مع ابناجنسنا حتى لا يفوتنا بجهلنا ، واستطاعتنا فانه مبدء للمحبات كلها * و
انما وضع للناس بالشريعة ، وبالعادة الجميلة اتخاذ الدعوات ، والاجتماع في المآرب
ليحصل لهم هذا الانس * ولعل الشريعة انما وجهت على الناس ان يجتمعوا في مساجدهم
كل يوم خمس مرات . وفضلت صلوة الجماعة على الصلوات الاحاد ليحصل لهم
هذا الانس الطبيعي الذى هو فيهم بالقوة حتى يخرج الى الفعل (ثم) تتأكد بالاعتقادات
الصحيحة ، والمصالح تجمعهم * وهذا الاجتماع في كل يوم ليس يتعذر على اهل كل

محللة ، وسكة * والدليل على ان غرض صاحب الشريعة ما ذكرناه انه اوجب على اهل المدينة باسراهم ان يجتمعوا في كل اسبوع يوماً بعينه في مسجد يسعهم ليجتمع ايضاً شمل اهل المحال ، والسكك في كل اسبوع يوماً بعينه كما اجتمع شمل اهل الدور ، والمنازل في كل يوم (ثم) اوجب ايضاً ان يجتمع اهل المدينة مع اهل القرى والرساتيق المتقاربين في كل سنة مرتين في مصلى بارزين مصحرين ليسعهم المكان ويتراؤا : ويتجدد الانس بين كافتهم ، وتشملهم المحبة الناظمة لهم *

ثم اوجب بعد ذلك ان يجتمعوا في العمر كله مرة واحدة في الموضع المقدس بمكة ولم يعين من العمر على وقت مخصوص ليتسع لهم الزمان * وليجتمع اهل المدن المتباعدة كما اجتمع اهل المدينة الواحدة ، ويصير حالهم في الانس ، والمحبة وشمول الخير ، والسعادة كحال المجتمعين في كل سنة ، وفي كل اسبوع ، وفي كل يوم فيجتمع بذلك الانس الطبيعي الى الخيرات المشتركة ، وتتجدد بينهم محبة الشريعة ، واليكبروا الله على ما هداهم ، ويغتبطوا بالدين القويم القيم الذي الفهم على تقوى الله ، وطاعته ، والقائم بحفظ هذه السنة ، وغيرها من وظائف الشرع حتى لا تزول عن اوضاعها : وهو الامام ، وصناعته هي الصناعة الملك . والا وائل لا يسعون بالملك الامن حرس الدين (١) . وقام بحفظ مراتبه ، واوامره ، وذاجره (اما) من اعرض عن ذلك فيسمونه متغلباً ، ولا يوهلونه لاسم الملك * وذلك ان الدين هو وضع الهى يسوق باختيارهم الى السعادة القصوى . والملك هو حارس هذا الموضع الالهى وحافظ على الناس ما اخذوا به (الى ان قال) ان هذه الاسباب كلها ما خلا المحبة الالهية ان كانت مشتركة بين المتحابين ، وواحداً بعينه جاز في السببين ان ينعقدا معاً وينحلوا ، وجاز ايضاً ان يبقى احدهما وينحل الاخرى * مثال ذلك ان اللذة

(١) الدين هودين الاسلام وعقائد الامامية روى المجلسى في رسالته الاعتقادية المطبوعة في اواخر اعتقادات الصدوق ص ٤٨٠ كما تقدم في ج ٥ ص ٢٠٤ وفي الكافي والمرآة ج ٢ ص ٣٩٥ حديث (٦) بامضائه الجواد عليه السلام اشهد ان لا اله الا الله : وان محمداً عبده ورسوله : وان الاقرار بما جاء به من عند الله : وولاية الائمة الاثني عشر (ع) والبرائة من اعدائهم *

المشتركة بين الرجل ، والمرءة هي سبب للمحبة بينهما * فقد يجوز ان تجتمع المحبتان لان السبب واحد وهي اللذة * وقد يجوز ان تنقطع احدهما ، وتبقى الاخرى وذلك ان اللذة تتغير ، ولا تكاد تثبت * وقد يجوز ان يتغير سبب احدي المحبتين ويثبت الاخرى و (اما) المحبات المختلفة التى اسبابها مختلفة فهى اولى بسرعة التحمل * ومثال ذلك ان تكون محبة احدا المتحابين لاجل المنفعة ، ومحبة الاخر لاجل الذى يتعجل مطلوبه ، وطالب المنفعة يتأخر عنه *

والمحبة اللوامة كثيرة الا ان الاصل فيها ما ذكرت * ويوشك ان تكون المحبة بين الرئيس والمرؤس ، والغنى والفقير ، والوالدين والولد و (اما) محبة الاختيار بعضهم بعضاً فانها لا تكون للذة خارجة ولا لمنفعة ، بل للمناسبة الجوهرية بينهما . وهى قصد الخير ، والتماس الفضيلة فاذا احب احدهم الاخر لهذه المناسبة لم تكن بينهم مخالفة ولا منازعة ، ونصح بعضهم بعضاً : وتلاقوا بالعدالة والتساوى فى ارادة الخير * وهذا التساوى فى النصيحة و ارادة الخير هو الذى يوحد كثرتهم * و لهذا صار عزيز الوجود * ولم يوثق بصداقة الاحداث ؛ والعوام ، ومن ليس بحكيم لان هؤلاء يحبون ، ويصادقون لاجل اللذة ، والمنفعة ، ولا يعرفون الخير بالحقيقة ، واغراضهم غير صحيحة و (اما) السلاطين فانهم يظهرون الصداقة على انهم متفضلون ، ومحسنون الى من يصادقهم فليس يدخلون تحت الحد الذى ذكرناه وفى صداقتهم زيادة ، ونقصان والمساواة عزيز الوجود عندهم * وكك الحال فى محبة الوالد للمولد والولد للوالدين انواع * هذه المحبة مختلفة واسبابها ايضا مختلفة و (اما) محبة الاخوة بعضهم لبعض فلان سبب كونهم ونشئهم واحد بعينه *

وبالجملة فى كل ما يجلب الخير ويمنع الشر فانه عند ذلك (فعند ذلك) يحبه * وانما تختلف هذه المحبات بالتفاضل الذى يكون بعظم المنافع فيجب ان يكرم الاب كرامة ابوية ويكرم السلطان كرامة السلطانية ، ويكرم الناس بعضهم بعضاً كرامة اخوية * ولكل مرتبة من هذه المراتب استحقاق واجب لها * فاذ لم يحفظ العدل القزاد ونقص

وعرض لها الفساد ، وانتقلت الرياضات ، وانعكست الامور فيعرض لرياسة الملك ان تمتقل الى رياسة التغلب و يتبع ذلك ان تمتقل محبة الرعية الى البغض له ، ويعرض لرياضات من دونه مثل ذلك فتصير محبة الاخير الى تباغض الاشرار وتعود الالفة نفاراً ، والتودد نفاقاً *

ويطلب كل احد لنفسه ما يظنه خيراً له ، وان اضر بغيره ، و تبطل الصداقات و الخير المشترك بين الناس ، ويؤل الامر الي الهرج الذي هو ضد النظام الذي رتبته الله تعالى لخلقهم ، و رسمه بالشريعة ، و اوجبه بالحكمة البالغة و (اما) المحبة التي لانشوبها الانفعالات ، ولا تطراً عليها الافات فهي محبة العبد لخالقه عز وجل فانها انما تخلص للعالم الرباني وحده خاصة ، و لاسبيل لغيره اليها الا بالدعوى الكاذبة و كيف يجد الانسان السبيل الى محبة من لا يعرف ضروب انعامه الدارة عليه ، ووجوه احسانه المتصلة به في بدنه ، و نفسه * اللهم الا ان يصور في نفسه صنماً و يظنه خالقه فيحبه ، و يعبده فان اكثر الناس كما قال الله تعالى (و ما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون) و لعمرى ان العامة تدعى المعرفة و المحبة و لكنهم يتصورون شخصاً ، و شيئاً فتكون محبتهم ؛ و عبادتهم له دون الله * و هذا هو الضلال البعيد * و مدعو هذه المحبة كثيرون جداً ، و المحقون منهم قليلون جداً ، بل هم اقل القليل * و هذه المحبة لامحالة يتصل بها الطاعة و التعظيم ، و يتلوهما ، و يقرب منها محبة الوالدين ، و اكرامهما ، و طاعتها * و ليس يرتقى الى مرتبتهما شيء من المحبات الاخر الامحبة الحكماء عند تلامذتهم فانها متوسطة بين المحبة الاولى ، و المحبة الثانية * فيجب على من بلغ مراتب المحبات ان يعرف مراتبها و ما يستحقه كل واحد من صاحبه حتي لا يبذل كرامة الوالد للرئيس الاجنبى ، و لا كرامة الصديق للسلطان ، و لا كرامة الولد للمشيخة ، و لا كرامة الاب لابن * فان لكل واحد من هؤلاء و اشباههم صنفاً من الكرامة ، و حقاً من الجزاء ليس للاخر * فمتى خلط فيه اضطرب ، و فسد تربيته ، و حدثت الملامات و اذا وفي كل واحد منهم حقه و فسطه من المحبة ، و الخدمة ، و النصيحة كان عادلاً

واوجبت محبته له ، وعدالته فيها محبته (حجة) على صاحبه ومعامله * وكذلك يجب ان يجرى الامر فى موانسة الاصحاب ، والخلطاء ، والمعاشرين من توفية حقوقهم ، واعطائهم ما هو خاص بهم * ومن غش المحبة ، والصدافة كان اسوء حالا ممن غش الدرهم ، والدينار و (اما) صديقه فقد قلنا انه هو هو الا انه غيره و (اما) سائر مخالطيه ، ومعارفيه فانه يسلك بهم ، مسلك اصدقائه * فهذه سيرة الرجل الخير فى نفسه ، وفى رؤسائه ، واهله ، وولده ، وعشيرته ، واصدقائه ، وسلطانة و (اما) الشرير فانه يهرب من هذه السيرة وينفر منها لردائة الهيئة التى حصلت له ، و لمحبة البطالة ، والتكاسل عن معرفة الخير ، والتمييز بينه ، وبين الشر ، وبين ما هو مظنون عنده خيراً وليس بخير * ومن كان على هذه الحالة من الشر ، و رداثة الهيئة كانت افعاله كلها رديئة ، ومن كانت ذاته رديئة هرب من ذاته ويضطر الى مصاحبة قوم يناسبونه لينفى عمره معهم و (اما) الرجل الخير الفاضل فان سيرته جيدة محبوبة فهو يحب ذاته و افعاله ويختار كل انسان مراملته ، ومصادقته فهو صديق نفسه ، والناس اصدقائه . وليس يضاذه الا الشرير فقط * ويعرض لمن هذه سيرته ان يحسن الى غيره بقصد وبغير قصد . وذلك ان افعاله لذينة محبوبة وهذا هو الاحسان الذاتى الذى يبقى ولا ينقطع ، ويتزايد على الايام ، ولا ينتقص * ولما حكمنا فيما تقدم حكماً مقبولاً لا يردده احد و هو ان كل انسان يجب نفسه وكانت هذه المحبة لامحالة تنقسم بالاقسام الثلاثة التى ذكرنا ها اعنى اللذة ، والنافع ، والخير . وجب من ذلك ان يكون من لا يميز بين هذه الاقسام حتى يعرف الافضل فالافضل منها لا يدرى ؟ كيف يحسن الى نفسه التى هى محبوبته فيقع فى ضروب من الخطاء لجهله بالخير الحقيقي *

ولذلك صار بعض الناس يختار لنفسه سيرة اللذة ، وبعضهم سيرة الكرامة ، والنافع لانهم لا يعرفون ما هو افضل السير ، و اكرم الخيرات . فلا يؤثر اللذة البهيمية ، ولا اللذات الخارجة عن نفسه فانها عرضية كلها ، ومستحيلة * لكنه يختار لها اتم الخيرات ، واملها ، واعظما . و هو الخير الذى لها بالذات اعنى

الذى ليس بخارج عنها . وهو الذى ينسب الى جزئه الالهى * و من سار بهذه السيرة ، واختارها لنفسه فقد احسن اليها ، وانزلها في الشرف الاعلى ، و اهلها لقبول الفيض الالهى ، واللذة الحقيقية التى لا تفارقه ابداً * واذا كان بهذه الحال فهو لامحالة يفعل سائر الخيرات الاخر ، وينفع غيره ببذل الاموال ، و السماحة بجميع مايتشاح (يحتاج) الناس عليه ، ويخص اصداقؤه من ذلك بكل ما يضييق عنه ذرع اصحاب السير الباقية فيصير معظما عند كل احد و لاسيما عند صديقه * و ايضاً فقد بينا فيما تقدم ان الانسان مدني بالطبع . فاذا بالواجب يكون تمام سعادته الانسانية عند اصداقائه * و من كان تمامه عند غيره فمن المحال ان يصل مع الوحدة والتفرد الى سعادته التامة * فالسعيد اذاً من اكتسب الاصدقاء و اجتهد فى بذل الخيرات لهم ليكتسب بهم ما لا يقدر ان يكتسبه بهم ايام حياته * ويلتذون ايضاً به و (اما) اصحاب اللذات البهيمية ، والنافع فيها فكثيرون جداً و (اما) الصديق الاول الذى وصفناه * وصفه فلا يمكن ان يكون كثيراً و (اما) حسن العشرة ، و كرم اللقاء ، والسعى لكل احد بسيرة الصديق الحقيقي فمبذول لاجل طلب الفضيلة : وقال ارسطاطليس الانسان محتاج الى الصديق عند حسن الحال ، وسوءها : عند سوء الحال محتاج الى معونة الاصدقاء ، وعند حسن الحال محتاج الى الموانسة ، والى من يحسن اليه * ولعمري ان الملك العظيم يحتاج الى من يصطنعه ، و يضع احسانه عنده كما ان الفقير من الناس يحتاج الى صديق يصطنعه ويضع عنده المعروف (ثم) قال و من اجل فضيلة الصداقة يشارك الناس بعضهم بعضاً ، ويتعاشرون عشرة جميلة ، ويجتمعون فى الرياضات ، و الصيد ، والدعوات و (قال) سقراط انى لاكثر التعجب ممن يعلم اولاده اخبار الملوك ، و وقايح بعضهم ببعض ، ولا يخطر ببالهم امر المودة و احاديث الالفه ، وما يحصل من الخيرات العامة لجميع الناس بالمحبة ، وانه لا يستطيع احد من الناس ان يعيش بغير المودة ، وان مالت اليه الدنيا بجميع رغائبها (ثم) قال لكنى اعتقد : و اقول ان قدر المودة ، و خطرها عندي اعظم من جميع كنوز قارون ، و من ذخائر الملوك . و من جميع ما يتظافر فيه اهل الارض من

الجواهر ، وما تحويه الدنيا برأ ، وبحراً وما يتقلبون فيه من سائر الامتعة ، والاثاث ولا يعدل جميع ذلك ما اخترته لنفسى من فضيلة المودة * وذلك ان جميع ما احصيته لا ينفع صاحبه اذا حلت به لوعة مصيبتة في صديقه . وفهم من الصديق ههنا انه آخر هو (و) انت (اخ هو وانت سواء) سواء كان اخاً من نسب او غربياً او ولداً ، ولا يقوم له جميع ما في الارض مقام صديق يثق به في مهم يساعده عليه وسعادة عاجلة او آجلة تتم له: فطوبى لمن اوتى هذه النعمة العظيمة * فكتم بالحرى ان يبلغ بنا اذا لم نحذره في اصدقائنا الذين اخترناهم على الانام واخرناهم للشدائد و احلناهم محل ارواحنا . وزدناهم تفضلاً اكراماً * و تبين من جميع ما قدمناه ان الصداقة ، و اصناف المحبات التى تتم بها سعادة الانسان من حيث هو مدنى بالطبع عنها فان الفضائل الخليفة انما وضعت من اجل المعاملات ، والمعاشرات التى لا يتم الوجود الانسانى الا بها * فهذه حال السعادات الانسانية التى لا تتم لها الا بالافعال البدنية ، والاحوال المدنية ، وبالاعوان الصالحين ، والاصدقاء المخلصين * وهى كما تراها كثيرة ، والتعب بها عظيم . و من قصر فيها قصرت به السعادة الخاصة به * ولذلك صار الكسل ومحببة الراحة من اعظم الرذائل لانهما يحولان بين المرأ وبين جميع الخيرات ، والفضائل * ويسلخان الانسان من الانسانية * ولذلك زممنا المتوسمين بالزهد اذا تفردوا عن الناس ، و سكنوا الجبال والمفاوزات ، والمغارات ، و اختاروا التوحش الذى هو ضد التمدن لانهم ينسلخون عن جميع الفضائل الخلقية التى عدناها كلها * وكيف يعف ، ويعدل ، ويسخو ، ويشجع من فارق الناس ، وتفرد عنهم . وعدم الفضائل الخلقية وهل هو الا بمنزلة الجماد او الميت *

واما محبة الحكمة ، والانصراف الى التصور العقلى ، واستعمال الراء الالهية فانها خاصة بالجزء الالهى من الناس * وليس يعرض لها شىء من الافات التى تعرض للمحبات الاخر الخلقية ، وضروب الفساد * وما دام الانسان يستعمل الاخلاق ، و الفضائل الانسانية فانها تعوق عن هذا الخير والسعادة الالهية ، ولكن ليس يتم له هذا الا بتلك الفضائل فى نفسه : اقول فافهم وتأمل فى هذه الجملة الاخيرة من كلامه *

* الحث على مصاحبة الاخيار و مفارقة الاشرار *

قال الراغب في الذريعة ص ١٤٣ حق الانسان ان يتحرى بغاية جهده مصاحبة الاخيار فهي قد تجعل الشرير خيراً كما ان مصاحبة الاشرار قد تجعل الخير شريراً وقال: بعض الحكماء من جالس خيراً اصابته بركته . فجليس اولياء الله لا يشقى وان كان كلباً لكلب اصحاب الكهف حيث قال سبحانه (و كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) ولهذا اوصت الحكماء بمنع الاحداث عن مجالسة السفهاء *

وعن علي عليه السلام قال لا تصحب التاجر فزين لك فعله ، ويعد انك مثله و (قال) اياك و مجالسة الشرير فان طبعك يسرق من طبعه و انت لاتدرى و (قال) جالسوا من تذكر كم الله رؤيته ، ويزبد في خير كم نطقه و (قال) و مثل الجليس السوء كمثل القين ان لم يحرقك بشرره يؤذيك بدخانه قال الشاعر:

عن المرء لاتسأل و سل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدي

و معلوم ان الماء والهواء يفسدان بمجاورة الجيفة اذا قربت منهما . وذاك لا ينكره ذو تجربة * و اذا كانت هذه الاشياء قد بلغت في قبول التأثير هذا المبلغ فما الظن بالنفوس البشرية التي موضوعها لقبول صور الاشياء خيرها و شرها قال الشاعر:

كم اخوة لك لم يلدك ابوهم * و كانما آباؤهم ولد و كا

و اقارب لو ابصرك معلقاً * بنياط قلبك ما رأوا رحموكا

وعن علي عليه السلام قال لابنه الحسن عليه السلام ابذل لصديقك كل المودة و لا تطمئن اليه كل الطمانينة ، واعطه كل المواساة و لا تفض بكل الاسرار * وعن ابن عباس المودة تعاطف القلوب؛ و ايتلاف الارواح ، و انس النفوس ، و وحشة الاشخاص عند تنائي اللقاء و ظهور السرور بكثرة التزاور ، و على حسب عشا كلمة الجواهر يكون الاتفاق في الخصال قال الشاعر:

يمكنك الناس حيناً ليس بينهم * و د فيزرعه التسليم و اللطف

يسلي الشفيقين طول بينهما * و تلتقى شعب شتى فتألف

من لم يردك فلا ترده (وله) هبـه كمن لم تستفده

باعد دا خاك اذا نأى * و اذا دنا شيراً فزده
 فى سعة الارض وفي عرضها (وله) مستبدل بالا هل و الجار
 فمن دنى منّا فاهلا به * و من تولى فالى النار
 و قائل كيف تهاجر تما (وله) فقلت قولا فيه انصاف
 لم يك من شكلى فتاركته * و الناس اشكال وآلاف
 اذا اعتذر الصدين اليك يوماً (وله) من التقصير عذراخ مقرّ
 فصنه عن جوابك واغض عنه * فان العفو شيمة كل حرّ

قال بعض الحكماء ليس للعقلاء تنعم الابدودات الاخوان (قال) الازدياد من الاخوان
 زيادة فى الآجال ، وتوفير لحسن الحال و (قال) المأمون الاخوان ثلاثة طبقات الطبقة
 (الاولى) كالغذاء لا يستغنى عنها (الثانية) كالدواء يحتاج اليها احياناً (الثالثة) كالداء
 لا يحتاج اليها و (قيل) صحبة الاخيار تورث الخير * و صحبة الاشرار تورث الشر
 كالريح اذا مرت على الثمن حملت نعتاً ، و اذا مرت على الطيب حملت طيباً : و فى الديوان

اصحب خيار الناس تنج مسلماً * و من صحب الاشرار يوماً سيخرج
 و اياك يوماً ان تمازح جاهلاً * فتلقى الذى لا تشتهى حين تمزح
 و لاتك هرّياً تشاتم من دنى * فتمشيه كلباً بالسفاهة ينبح
 اذا ما كريم جاء يطلب حاجة * فقل قول حرّ ما جد يتسبح
 فبالرأس والعينين منى قضاؤها * و من يشتري حمد الرجال سمر يبح

وفى الكافى والمرآة ج ٢ ص ٤٩٥ باب الدعاء اذا خرج من المنزل حديث (٢) قال على بن
 الحسين لابي حمزة الشمالى يا باحمزة ان تركت الناس لم يتر كوك ، وان رفضتم
 لم يرفضوك (قال) قلت له فما اصنع قال لا تطلب اعطهم من عرضك ليوم ففرك وفافتك .
 قال المجلسي ره كان المراد بالترك ترك المحاوراة معهم : و الوقية : و بالررض الاعتزال
 عنهم وعدم المجالسة معهم و (قال) حكيم افضل الفعال صيانة العرض بالمال : انت حرز نفسك
 ان صحبت من هودونك : امحض اخاك النصيحة حسنة كانت ام قبيحة : ارفض اهل المهانة
 تلمزمك المهابة من غضب من لاشىء رضى من لاشىء : و السكوت عن الاحمق جوابه : و لاتخضع

ولا تخضع للمثيم فإنه لا يصفيك * كن عن الناس جانباً * وارض بالله صاحباً * وابشر بخير عاجل وتنسى به ما قد مضى * الله يفعل ما يشاء * فلا تكن متعرضاً * الله عودك الجميل فقس علي ما قد مضى * وعن علي عليه السلام قال أشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال ومواساة الاخوان بالمال : وانصاف الناس من نفسك : رب اكلمة تمنع اكالات : رب رمية من غير رام : رب اخ لم تلد امك : ربما كان السكوت جواباً ؟ رب ملوم لا ذنب له : رب عمن انهم من لسان : طرف الفتى يخبر عن لسانه : كثرة العتاب تورث البغضاء : الكلام انثى و الجواب ذكر : كل ما تزرع تحصد : لكل صارم نبوة : ولكل جواد كبوة لعل له عذر وانت تلوم : معاتبه الاخوان خير من فقدهم : النكاح يفسد الحب : تعاشر و الاخوان ، وتعاملوا كالاخوت : من اعتمد على شرف ابائه فقد عدهم و (قال) سقراط لا تظهر لصديقك المحبة دفعة واحدة فإنه متى رأى منك تغيراً عاداك : وازردت ان يطيب عيشك فارض من الناس ان يقولوا انك عديم العقل بدل قولهم انك عاقل . وفي الكافي والمرآة ج ٢ ص ١١٦ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يوضع في ميزان امرء يوم القيامة افضل من حسن الخلق كما تقدم بان حسن الخلق انما يحصل من الاعتدال بين الافراط ، والتفريط في القوة الشهوية ، والقوة الغضبية : ويعرف ذلك بمخالطة الناس بالجميل ، والتودد ، والصلة ، والصدق ، واللطف ، والميرة ، وحسن الصحبة ، والعشرة والمراعاة والمساواة ، والرفق ، والحلم ، والصبر ، والاحتمال لهم ، والاشفاق عليهم * وبالجملة هي حالة نفسانية يتوقف حصولها على الاشتباك الاخلاق النفسانية بعضها ببعض * ومن ثم قلنا هو حسن الصورة الباطنة التي هي الصورة الناطقة كما ان حسن الخلق هو حسن الصورة الظاهرة ، وتناسب الاجزاء الا ان حسن الصورة الباطنة قد يكون مكتسباً * ولذلك تكررت الاحاديث في الحديث به وبتحصيله و (قلنا) الخلق هو السجية والطبيعة و (ثم) يستعمل في العادات التي يتعودها الانسان من خير او شر * والخلق ما يوصف العبد بالقدرة عليه : ولذلك يمدح ويذم به : ويدل على ذلك قوله خالق الناس بخلق حسن و (قال) ما يقدم المؤمن على الله تعالى من ان يسع الناس بخلقه : وقال ان الله تعالى اهاراعدائه اخلاقاً من اخلاق اوليائه ليعيشوا الناس

اوليائه مع اعدائه في دولا تهم : ولو لاذلك لما تر كوا اولياء الله الا قتلوهم * وقال المؤمن مألوف ، ولاخير فيمن لا يؤلف ، و(قال) عليه السلام يا بنى عبد المطلب انكم لا تسعون الناس باموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر و(قال) ثلاث من اتى الله بواحدة منهن اوجب الله له الجنة . الانفاق ، والافتار ، والبشر لجميع العالم ، و الانصاف من نفسه و(قال) القواخاك بوجهه منبسط (قيل) ما حد حسن الخلق قال: عليه السلام تلين جناحك و تطيب كلامك ، وتلقى اخاك ببشر حسن و (قال) صنائع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبة ، ويدخلان الجنة ، والبخل و عبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار ، وحسن البشر يذهب السخيمة (اي الحقد في النفس) .

وفى الكافي والمرآة ج ٢ ص ٣٥٦ كتاب العشرة عن الصادق عليه السلام قال عليكم بالملوة في المساجد وحسن الجوار للناس وان الناس لا يبدل بعضهم من بعض : وعن ابن وهب قال قلت له كيف ينبغي لنا ان نضع فيما مر ، بيننا وبين قومنا ، و خلطائنا من الناس قال تؤدون الامانة اليهم وتقيمون الشهادة لهم وعليهم ، وتعودون مرضاهم ، وتشهدون جنازتهم و (قال) عليكم بالورع والاجتهاد واحضروا مع قومكم مساجدكم ، واحبوا للناس ما تحبون لانفسكم (اما) يستحى الرجل منكم ان يعرف جاره حقه ولا يعرف هو حق جاره و(قال) يا شيعة آل محمد اعلموا انه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه ، ويحسن صحبة من صحبه ، و مخالقة من خالقه ، و مرافقة من رافقه ، و مجاورة من جاوره ومما لحة من مالحه : يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة الا بالله *

وفي حديث آخر قال توسع المجلس ، وتستقرض المحتاج وتعين الضعيف : وعن ابي جعفر (قال) عظموا اصحابكم ، ووقروهم ، ويتهجم بعضهم على بعض ، ولا تضاروا ولا تحاسدوا و اياكم والبخل و(قال) اتبع من يبكيك و هو لك ناصح ، ولا تتبع من يضحكك وهولك غاش و(قال) احب اخواني الي من اهدى الي هيوبي و(قال) على عليه السلام يا عمار ان كنت تحب ان تتم لك النعمة وتكمل لك المروة ، وتصلح لك المعيشة لاتشارك العبيد ، والسفلة في امرك فانك ان ائتمنتهم خانوك ، وان حدثوك كذبوك ، وان نكبت خذلوك

وان وعدوك اخلفوك و(قال) وسمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول حب الابرار ثواب الابرار، وحب
 الفجار للابرار قضية للابرار و بغض الفجار للابرار و بغض الابرار للفجار خزى على الفجار *
 وفي ص ٥٤٢ منه باب النوادر عن الصادق عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لحظاته
 بين اصحابه فنظر الى ذا ، و ينظر الى ذا بالسوية ، ولم يبسط عليه السلام رجليه بين
 اصحابه قط : وان كان ليصافحه (صافحه) الرجل فما يترك يده عليه السلام حتى يكون هو
 التارك (فلما) فطنوا لذلك كان الرجل اذا صافحه قال بيده (اي اخذه) فنزعها من يده
 و(قال) اذا كان الرجل حاضر امكنه : و اذا كان غائبا فسمه و(قال) عليه السلام يوما لجلسائه
 تدرون ما المعجز قالوا : الله ورسوله اعلم قال العجز ثلاثة (احدها) ان يبدر احدكم بطعام
 يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأتيه و(الثانية) ان يصحب الرجل منكم الرجل او يجالسه
 يجب ان يعلم من هو ، و من اين هو فيفارقه قبل ان يعلم ذلك و (الثالثة) امر
 النساء يدنو احدكم من امله فيقضى حاجته : وهى لم تقض حاجتها فقال : عبد الله بن
 عمرو بن العاص : فكيف يارسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يتحوس (يتحوش) ويمكث حتى يأتى
 ذلك منهما جميعاً و فى حديث آخر قال ان من اعجز العجز رجل لقي رجلا فاعجبه
 نحوه (اي مثله) فلم يسأله عن اسمه ، ونسبه ، وموضعه و فى حديث آخر قال عليه السلام :
 ان احب احدكم اخاه المسلم فليسأله عن اسمه ، واسم ابيه ، واسم قبيلته ، وعشيرته
 ومنزله : فان من حقه الواجب ، وصدق الاخاء ان يسأله عن ذلك ، والافانها معرفة
 حمق و فى حديث آخر فانه من واجب الحق ، وصافى الاخاء ، والافهى مودة الحمقاء و
 وقال الكاظم عليه السلام لا يذهب الحشمة بينك ، و بين اخيك ابق منها فان ذهبها
 ذهب الحياء و قال عليه السلام لا تشق باخيك كل الثقة فان صرعة (١) الاسترسال لن
 تستقال (٢) و (قال) اختبروا اخوانكم بخصلتين فان كانتا فبهن و الافاغزب (ثم)
 اعزب (٣) محافظة على الصلوات فى موافقتها ، والبر بالاخوان فى العسر واليسر *

(١) الصرعة بالكسر الطرح على الارض ، والاسترسال الاستيناس والطمانينة
 الى الانسان والثقة به فيما يحدثه واصله السكون والثبات (٢) لن تستقال اي لاستقبلها
 ابداً (٣) قوله عليه السلام فاعزب بالزاي بين العين المهملة والموحدة اي فابعدتم بعد *

وروى الكليني (ره) في الكافي والمرآة ج ٢ ص ٣٦٧ عن الصادق (ع) قال لا ينبغي للمؤمن ان يجلس مجلساً يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره (١) وفي حديث آخر قال لاصحابوا اهل البدع ، ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس (الله) كواحد منهم قال : المرء على دين خليله وقرينه وقال : اذا رأيتم اهل الريب (٢) والبدع (٣) من بعدى

(١) قال المجلسي ره المراد بمعصية الله ترك اوامره وفعل نواهيه كبيرة كانت او صغيرة حق الله كان او حق الناس : ومن ذلك اغتياب المؤمن فان فعل احد شيئاً من ذلك و قدرت على تغييره ومنعه منه فغيره اشد تغيير حتى يسكت عنه وينزجر منه : ولك ثواب المجاهدين ، وان خفت منه فاقطعه ، وانقله بالحكمة مما هو مرتكبه الى امر آخر جائز : ولا بد من ان يكون الانكار بالقلب ، و اللسان لا باللسان وحده ، والقلب مائل اليه : فان ذلك نفاق ، وفاحشة آخر ، وان لم تقدر عليه فقم : ولا تجلس معه : فان لم تقدر على القيام ايضاً فانكره بقلبك ، وامقته في نفسك ، و كن كأنتك على الزحف : فان الله تعالى مطلع على سرائر القلوب ، وانت عنده من الامرين بالمعروف ، والناهيين عن المنكر : وان لم تنكر ، ولم تقم مع القدرة على الانكار ، والقيام فقدر ضيقت بالمعصية فانت وهو (ح) سواء في الاثم *

(٢) المراد باهل الريب الذين يشكون في الدين ، ويشككون الناس فيه بالقاء الشبهات و (قيل) المراد بهم الذين بناء دينهم على الظنون ، والاهوام الفاسدة كعلماء اهل الخلاف : ويحتمل ان يراد بهم الفساق ، والمتظاهرين بالفسوق : فان ذلك مما يريب الناس في دينهم وهو علامة ضعف يقينهم *

(٣) البدعة في عرف الشرع ما حدث بعد الرسول ﷺ ولم يرد فيه نص على الخصوص ولا تكون داخلاً في بعض العمومات : او ورود نهى عنه خصوصاً او عمومياً فلان تشمل البدعة ما دخل في العمومات مثل بناء المدارس وامثالها الداخلة في عمومات ايواء المؤمنين ، واسكانهم : و كأنشاء بعض الكتب العلمية ، والتصانيف التي لها مدخل في المعلومات الشرعية : وكاللبسة التي لم تكن في عهد الرسول ﷺ ، ←

فاظهروا البرائة منهم ، و اكثروا من سبهم (١) والقول فيهم والوقية ، كى لايطمعوا فى الفساد فى الاسلام : ويحذرهم الناس ، ولايتعلمون من بعدهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات فى الآخرة * وعن على (ع) قال ينبغي للمسلم ان يجتنب مواخاة ثلاثة : الماجن (٢) والاحق ، و الكذاب (اما) الماجن فيزين لك فعله ويحب ان تكون مثله ولايعينك على امر دينك ومعادك ومقارنته جفاء ، وقسوة ، ومداخله ، ومخرجه عليك عار و(اما) الاحق فانه لايشير عليك بخير ولايرجى لك سوء عنك ولو اجهد نفسه : ربما اراد منفعتك فترك : فموته خير من حياته ، وسكوته خير من نطقه ، و بعده خير من قربه و (اما) الكذاب فانه لايهنئك معه عيش ينقل حديثك ، وينقل اليك الحديث كلما (كما) افنى احدوثة مطبها (اى مدها) باخرى حتى انه يحدث بالصدق فلا (فما) تصدق ، ويغرى بين الناس بالعداوة فينبت السخائم والشحناء فى الصدور فالتقوا الله انظروا لانفسكم * و عن علي بن الحسين عليه السلام قال لابنه يا بنى انظر خمسة فلا تصاحبهم ، ولا ترافقهم فى طريق فقال يا ابيه من هم قال : اياك ومصاحبة الفاسق فانه بايعك با كلمة او اقل من ذلك . و اياك ومصاحبة البخيل فانه يخذلك فى ماله احوج ماتكون اليه ، و اياك و مصاحبة الاحق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ، و اياك و مصاحبة القاطع لرحمه فانى وجدته ملعوناً فى كتاب الله تعالى فى ثلاثة مواضع (الحديث) وقال اذا سمعتم الرجل الذي يجحد الحق ويكذب به ويقع فى الائمة فقم من عنده ولا تقاعده كائناً ماكان و(قال) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلساً ينتقص فيه امام او يعاب فيه مؤمن

← والاطعمة المحدثه فانها داخله فى عمومات الحلية ، ويرد فيها نهى ، وما يفعله منها على وجه العموم اذ قصد كونها مطلوبة على الخصوص كان بدعة كما ان الصلوة خير موضوع ، ويستحب فعلها فى كل وقت و(اما) عين عمر ر كعات مخصوصه على وجه مخصوص فى وقت معين صارت بدعة قال : النبى صلى الله عليه وسلم و كل بدعة ضلالة كل ضلالة سبيلها الى النار *

(١) المراد بسبهم الا نبيان بكلام يوجب الاستخفاف بهم *

(٢) الماجن يقال لمن لا يبالي قولاً وفعلاً كأنه صلب الوجه *

وقال ثلاثة مجالس يمقتها الله تعالى ويرسل نقمته على اهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم
 مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه ، ومجلساً ذكر اعدائنا فيه جديد ، و
 ذكرنا فيه رث ، و مجلساً فيه من يصدّ عنا ، و انت تعلم (الحديث) و(قال) اذا :
 ابتليت باهل النصب (١) و مجالستهم فكن كأنك على الرضف (٢) حتى تقوم فان
 الله يمقتهاهم ، ويلعنهم : فاذا رأيتهم يخوضون في ذكر امام من الائمة فقم فان سخط
 الله ينزل هناك عليهم و (قال) من قعد عند ساب (سباب) لاولياء الله فقد عسى الله *
 وفي حديث آخر قال الباقر (ع) من قعد في مجلس يسب فيه امام من الائمة يقدر
 على الانتصاف فلم يفعل البسه الله الذل في الدنيا و عذبه في الآخرة و(قال) يحيى بن
 ام الطويل بالكوفة يا معشر اولياء الله انا براء مما تسمعون من سب علياً فعليه
 لعنة الله ، و نحن براء من آل مروان وما يعيدون من دون الله (ثم) يخفض صوته
 من سب اولياء الله فلا تقاعدوه : و من شك فيما نحن فيه فلا تفاتحوه : و من احتاج
 الى مسئلتكم من اخوانكم فقد ختموه (ثم) قال (انا اعتدنا للظالمين ناراً احاط بهم
 سرادقها و ان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب و ساءت مرتفقاً)
 و روى الكليني ره في الكافي والمرآة ج ٢ ص ٥٦٠ باب الجلوس عن عبد-
 العظيم الحسنى عليها السلام مرفوعاً قال كان النبي صلى الله عليه وآله يجلس ثلاثاً : القرفصاء و هو
 ان يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشد يده في ذراعه : و كان يجثو على ركبتيه :
 و كان يشنئ رجلا واحدة ، و يبسط عليها الاخرى ولم يرمتر بعا قط (٣) و عن ابي حمزة

(١) يدل على تحريم الجلوس مع النواصب وان لم يسبوا في ذلك المجلس

وهو محمول على غير التقية *

(٢) الرضف الحجارة المحمّاة على النار و رضفة بالراء ثم الضاد المعجمة واحد الرضف *

(٣) في المنجد تربيع في جلوسه ثنى قدميه تحت فخذه مخالفاً لهما و في
 المجمع هو ان يعقد على وركبيه و يمد ركبته اليمنى الى جانب يمينه ، و قدم
 اليمنى الى جانب يساره ، و اليسرى بالعكس : و مارواه البعض من انه رأى ابو عبد الله ←

الشمالي قال رأيت علي بن الحسين عليهما السلام قاعداً واضعاً احدى رجليه علي فخذه (فقلت) ان الناس يكرهون هذه الجلسة ، ويقولون انها جلسة الرب (فقال) عليهما السلام انما جلست هذه الجلسة للملافة : و الرب لا يمل ، ولا تأخذ سنة ولا نوم : وكان النبي صلى الله عليه وآله اكثر جلوسه تجاه القبلة * وعن الصادق عليهما السلام قال من رضى بدون التشرف من المجلس لم يزل الله تعالى * و ملائكته يصلون عليه حتي يقوم و قال عليهما السلام اذا دخل رسول الله منزلاً قعد في ادنى المجلس اليه حين يدخل * وعن علي عليهما السلام قال سوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق الي مكان فهو احق به الي الليل و (قال) لا يأخذ علي بيوت السوق كراء و (قال) عليهما السلام ينبغي للجلساء في الصيف ان يكون بين كل اثنين مقدار عظم الذراع لئلا يشق بعضهم علي بعض في الحر و (قال) حماد بن عثمان رأيت الصادق يجلس في بيته عند باب بيته قبالة الكعبة و (قال) عليهما السلام الاتكاء في المسجد رهبانة العرب ان المؤمن و مجلسه مسجده ، و صومعته بيته ، و (قال) الاحتباء (٢) في المسجد حيطان العرب ، و (قال) رهب امتي الجلوس في المساجد ان تظار الصلوة * و سئل الكاظم عليهما السلام الرجل يكون مع القوم يجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون فقال عليهما السلام لا بأس و (قال) ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الاعرابي فيهدي له الهدية (ثم) يقول مكانه اعطنا ثمن هديتنا فيضحك صلى الله عليه وآله : و كان اذا اغتم يقول ما فعل الاعرابي لبيته أ تانا و (قال) الصادق عليهما السلام ما من مؤمن الا وفيه دعاية (اي مزاح) و قال المداعبة من حسن الخلق : و لقد كان

→ عليهما السلام يا كل متر بعا فليمكن حمله علي الضرورة او بيان الجواز * و في الكافي عن حماد بن عثمان قال جلس ابو عبدالله عليهما السلام متوركاً رجله اليمنى علي فخذه اليسرى (فقال) له رجل جعلت فداك هذه جلسة مكروهة فقال لانما هو شيء قالت اليهود لما فرغ الله تعالى من خلق السموات والارض واستوي علي العرش (الي ان قال) و بقي عليهما السلام متوركاً كما هو (٢) الاحتباء هو ان يضم الانسان رجليه الي بطنه بثوب يجمعها به مع ظهره و يشده عليهما : و قد يكون الاحتباء باليدين وهو عوض الثوب و انما نهى عنه لانه ان لم يكن عليه الاثوب و احدر بما تحرك او زال الثوب فتبدو عورته *

رسول الله صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد ان يسره * رعن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تعالى يحب المداعبة في الجماعة بلارفت * وفي حديث آخر قال الصادق عليه السلام كثرة الضحك تميت القلب ، بل تميت الدين كما يميت الماء الملح و (قال) ان من الجهل الضحك من غير عجب و (قال) الفهقة من الشيطان وقل بعد الفهقة اللهم لانمقتنى و (قال) اذا احببت رجلا فلا تمازحه ولا تماره و (قال) كثرة الضحك يذهب بماء الوجه و (قال) لا تمار فيذهب بهاؤك ، ولا تمازح فيجتراً عليك و (قال) علي عليه السلام واياكم والمزاح فانه يجر التخيمة و يورث الضغينة و هو السب الاصغر * وكان عيسى بن مريم يضحك ويبكى * وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ثلاثة مجالستهم يميت القلوب : الجلوس مع الانزال ، والحديث مع النساء ، و الجلوس مع الاغنياء * وعن الصادق عليه السلام قال لا تصحبوا اهل البدع ، ولا تجالسوهم فتصير عند الناس كواحد منهم و (قال) مجاملة الناس ثلث العقل ، والتودد الي الناس نصف العقل و قال كل مودة عقدها الطمع حلها اليأس * اعلم ان ههنا وجدنا في مسوداتنا بعض فوائد مفيدة ، و لطائف ظريفة من كلمات مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وغيره من كلام بعض الحكماء ما يناسب ذكرها في هذا المقام و ان لم يكن كثير ارتباط به فنقول لولا الامل والغفلة التي يستلزمها توجه الانسان الي حساب عمره وما صرفه فيه ، وما اكتسبه من المعاصي فيه انه يمكن ان يأتية الموت قريباً فيذهب الي الآخرة بلا عمل ، ولا زاد : وتفكر في سكرات الموت ، واهوال ما بعده وعقبات القيامة ، و افزاعها ، و شدايد العقوبات التي استحقها فكراً صحيحاً كان حقه ان يموت فجأة من الهول ، والوجل و (اما) الامل فيلهيه عن جميع ذلك حتى يأتية الاجل * ويظهر منه ان في قدر من الامل ، والغفلة حكمة لنظام النوع ، وبقاء الدنيا والاكثر منهما (فيهما) يوجب الشقاوة في العقبى * قال الشاعر :

ولما ان عييت بما الاقى * و اعيتني المسائل في القروض
ذكرت الله لا ارجو سواه * و رب العرش ذو فرج عريض
ومن كلام زرجمهر قال عادت الاعداء فلم ارعدوا عدى لى من نفسي : وعالجبت الشجعان

والسباع فلم يغلبني احد الا صاحب السوء : واكلت الطيب ، وضاجعت الحسان
 فلم ار الذم من العافية : واكلت الصبر ، وشربت المر فما رأيت اشد من الفقر : و
 صارت الافران ؛ و بارزت الشجعان فلم ار اغلب من المرأة السليطة: ورميت
 بالسهام ، ورجمت بالاحجار فلم ار أصعب من الكلام السوء يخرج من فم مطالب
 بحق * و تصدقت بالاموال الذخائر فلم ار صدقة انفع من رد ذى ضالة الى الهدى *
 وسررت بقرب الملوك و صلواتهم فلم ار احسن من الخلاص منهم انتهى كلامه *
 و عن عيسى بن مريم عليه السلام قال : بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تترك تصعبت
 الطعام فلا يلتذبه من شدة الوجع كك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ، ولا يحد حلا
 مع ما يجده من حلاوة الدنيا * بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تترك تصعبت
 خلقها كك القلب اذا لم يرفق بذكر الموت ، و ينصب العبادة يقسو ، و يغلظ *
 و بحق اقول لكم ان الزق اذا لم ينخرق يوشك ان يكون و عاء العسل كك
 القلوب ما لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسيها النعيم فسوف يكون
 اوعية الحكمة * و روى فيما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود حذر ، و انذر
 اصحابك من اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة
 عني * و في الحديث من اكل طعاماً المشهوه حرم الله علي قلبه الحكمة ، و يحتاج
 صاحبها الى ثلاثة اشياء (الاول) قطع الطمع عن الخلق (الثاني) ان يبأس من كل
 شئ و يأنس بالله سبحانه (الثالث) الهيبة بحيث لا يجرد الراغب في الدنيا ان يذكر
 بين يديه شيئاً منها فربما ثارت نفسه ، و انبعثت ارادته و انتعشت شهواته فيحتاج
 الى قسرها و تأديبها ، و مجاهدتها و في ذلك شغل شاغل له *

و عن علي عليه السلام قال ايها الانسان العمر ساعة ، والعمل بضاعة فتجاهد قلبك ، و
 تحاسب بطنك ، و تنافس عرسك ، و تمنع نفسك ، و تبوء في دنياك بوزرك ، و ترى في
 الاخرة في ميزان غيرك * و لكن قصداً بين الطريقين ، و ميلاً عن الفريقين ،
 لا تمنع ولا اسراف * و البخل فقر حاضر ، و ضير عاجل و انما يبخل المرء خيفة
 ما هو فيه فليكن لله في مالك قسط ، و للمروءة قسم * فصل الرحم ما استطعت ،

وقدر اذا فطعت ، فلان تكون في جانب التقدير خير لك من ان تكون في جانب التبخير ، وانفع الحياء ما صادف جدياً * والذ الشراب ما اصاب غليلاً * ومع كل يوم غد ولكل اجل كتاب * و قال احتج الى من شئت تكن اسيره : واستغن عن من شئت تكن نظيره : و انعم على من شئت تكن اميره و (قال) الحسين عليه السلام في شعر:

اغن عن المخلوق بالخالق تغن عن الكاذب بالصادق
واسترزق الرحمن من فضله فليس غير الله من رازق

وعن علي عليه السلام قال من صفاته المحمودة في الانسان انه كان كاتم السر: عام السر: قليل المؤنة، كثير المعونة، صموة اللسان، شكور الاحسان، حلوا العبارة عفيف الاطراف : هديم الاطراف و (قال) عليه السلام من امضي يومه في غير حق قضاء : او قرض اداه : او مجد بناءه : او حمد حصله : او علم اقتبسه : او خير اسسه فقد عقى يومه * و قال علي عليه السلام لرجل لا تكن ممن يرجو الآخرة بلا عمل ، ويرجو التوبة بطول الامل : يقول في الدنيا بقول الزاهدين ، ويعمل فيها بعمل الرغيبين . ان اعطى منها لم يشبع ، وان منع لم ينفع * ينهى ولا ينتهى ، و يأمر بما لا يأتي . يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ، و يبغض المذنبين و هو احدهم . ويكره الموت لكثرة ذنوبه . و يقيم على ما يكره الموت له . ان سقم ظل نادماً ، و ان صح امن لاهياً . يعجب بنفسه اذا عوفى ، و يقنط اذا ابتلى . ان اصابه بلاء دعا مضطراً ، و ان ناله رخاء أعرض مغترأ . تغلبه نفسه على ما يظن ، ولا يغلبها على ما يستيقن * يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ، ويرجو لنفسه باكثر من عمله . ان استغنى بطروفتين ، و ان افتقر قنط ووهن . يقصر اذا عمل ، و يببالغ اذا سأل . ان عرضت له شهوة اسلف المعصية . و سوف التوبة . و ان عرته محنة انفرج عن شرايط الملة . يصف العبر ولا يعتبر ، و يببالغ في الموعظة ، ولا يتعظ . فهو بالقول مدل ، و من العمل مقل : ينافس فيما يفنى ، و يمسح فيما يبقى ، يرى الغنم مغرماً . والغرم مغنماً . ولا يخشى ربه ، يخشى الموت ولا يبادر الفوت . يستعظم من معصية غيره ما يستعمل اكثر منه من نفسه و يستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره . فهو عن

الناس طاعن ولنفسه مداهن • اللهم مع الاغنيا احب اليه من الذكر مع الفقراء •
 يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره • يرشد غيره ، و يغوى نفسه فهو
 يطاع ويعصى ويستوفى ولا يوفى ويخشى الخلق في غير ربه في خلقه * كفى بهذا
 الكلام موعظة ناجعة وحكمة بالغة *

وقال (ع) نبه بالكفر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق ربك و (قال) تفكر ساعة
 خير من قيام ليلة (فيل) كيف يتفكر قال ^{الملك} يمر بالخربة او بالدار فيقول اين
 ساكنوك اين بانوك مالك لانتكلمين و (قال) التفكر يدعوا الى البر والعمل به وليس العبادة
 بكثرة الصلاة، والصوم انما التفكر في امر الله تعالى و (فيل) له كم بين السماء والارض قال
 دعوة مستجابة (فيل) له كيف يحاسب الله تعالى العباد على كثرة عددهم قال كم يرزقهم
 على كثرة عددهم و (فيل) كم بين المغرب والمشرق قال ميسرة يوم المشمس (فيل) اين تذهب
 الارواح اذا فارقت الاجساد (قال) اين تذهب نار المصابيح عند فناء الادهان قال الشاعر.

يا صاحب الغم ان الغم منقطع (له) ابشر بخير كان قد فرج الله
 الياس يقطع احياناً بصاحبه * لا تياسن فان الصانع الله
 اذا بتليت فثق بالله وارض به * فكاشف الضر و البلوى هو الله
 كم راينا من صحيح قد هوى (وله) و اخي وسقم من السقم خرج
 لا تكن ان راب امرء آيسا * فلعمد اليأس يا تيك الفرج

فيل اطلبوا الرزق في البعد فانكم ان لم تكسبوا ما لا غنمتم عقلا كثيراً
 وقال لا يألّف الوطن الاضيق العطن و (فيل) العيش دوران البلدان ، ولقاء الاخوان
 و (قال) من صبر على الغربة امن الكربة: و افضل العدة الصبر على الشدة و (قال) لا توحشناك
 الغربة اذا نسيت بالكفاية ، ولا تجزع لفراق الاهل مع لقاء اليسار قال الشاعر *
 ايرا الحمار وايرا البغل في القرن * في است ام الغريب اذا ماحن الموطن
 لا يمنعنك خفض العيش تطلبه * نزاع شوق الي اهل و اوطان
 تلقى بكل بلادان حملت بها * فللمفتي حيث انتهى دار
 كم المقام وكم نعتادك العمل (وله) ما ضافت الارض في الدنيا ولا سبل

- ان كنت تعلم ان الارض واسعة * فيها لغيرك مر تاد ومر تحل
 فارحل فان بلاد الله ما خلقت * الا ليسلك منهل السهل والجبل
 الله قدعود المحسنى فما برحت * عندى له نعم تترى و تتصل
 اذا الديار تفكرت عن اهلها (وله) فدع الديار و اسرع التحويلا
 ليس المقام عليك حتما واجباً * فى بلدة تدع العزيز ذليلا
 ادا ما اطال المرء مكثاً ببلدة (وله) تعقبه من بعد حدته نكس
 فجلط البأل المرزق فى الارض واغترب * ففى كل ارض للمفتى الاكل والملبس
 لا يتعبنك شىء انت تطلبه (وله) وقد تقدمك المقدور و القله
 لا تتعبن على العباد فانما * يأنيك رزقك حين يؤذن فيه
 اصبر على زمن جم تلونه (وله) فليس من شدة الا لها فـرج
 تلقاه بالامس فى عمياه مظلمة * ويصبح اليوم قد لاحت له السرج
 اتطلب رزق الله من عند غيره (وله) وتصبح من خوف العواقب آمنا
 وترضى بصراف وان كان بشر كآ * ضميناً ولا ترضى بربك ضامنا
 كانك لم تقنع بما فى كتابه * فاصبحت مدخولا اليقين مياينا
 انى لا كرم نفسى ان ادنسها (وله) بشين عرضى وبذل الوجه للناس
 والله ضامن من رزقى ما حييت وما * فى ضمن ذي العرش من شك ولا باس
 انى رأيت سؤال الله مكرمة * وفى سؤال سواء اعظم الياس
 قيل لانشكون بلداً فيه قبائلك ولا ارضا فيها قوا بلك، وقال الرشدان تكون النفس الى اوطانها
 مشتاقه والى مولدها تواقه ، وقال حب الوطن احق البلدان بنزعك اليه بلداً مصك حلب
 رضاعه ، و(قال) احفظ بلداً ارسخك غذائه ، وارع حمى اكنك فئاؤه * قال الشاعر :
- ان الغريب اذا ينادى موجعاً * عند الشدائد كان غير مجاب
 فاذا نظرت الى الغريب فككن به * متر احماً لتباعد الا حباب
 غريب الدار ليس له صديق (وله) جميع سؤاله كيف الطريق
 تعلق بالسؤال بكل شىء * كما يتعلق الرجل الغريق

و (قال) انما الناس في نفس معدود ، وعمل معدود ، واجل محدود * فلا بد للاجل ان يتناهى * وللمنفس ان تحصى * والامل ان ينقضى

(ثم) قال ليس الشريف من تطاول و تكاثر انما الشريف من تطول وآثر

وليس المحسن من روى القرآن انما المحسن من روى الظمان * وليس البر * ابانة الحروف بالامالة والاشباع ولكن البر اغائة الملهوف (فقال) الكرم نوعان احسنها اطعام الجوعان ، وارواء العطشان * والحاذم من قدم الزاد لعقبة العقبي ، واتى المال على حبه ذوى القربى (ثم) قال ومن الناس من يستطيع ركوب الاخطار ، وورود التبار ، ولحوق العار ، والشنار ، و عقد الزنار لاجل الدرهم و الدينار ، و طى البلاد الاولاد * وربما يبذل الايمان بالكفر ، ويحفر الجبال بالظفر لاجل الدنانير

الصفير (وقال) ايضاً من الناس من يترك الدنيا لطالباها ، و يطرح الجيف لكلاها : يجعل موجوده معدوما * جوف خال ، و مجدعال ، ووجه مصفر (ثم) قال ايها الانسان ان ممكنك فرصة السخاء فاسمح ، فاقسمه الرزق ، واكثر كسك وافق ، وافتح كيسك وانفق ، وفارق دنائيرك فانها زبانية ، وطلق دنياك فانها زانية * فمن حل عقدة فلسه فقد حاز ملكاً مقيماً * ومن يوق شيخ نفسه فقد فاز فوزاً عظيماً * طوبى لكل غنى نفاق للغير * وتباً لكل دنى مناع للخير * ، وقال كل ما يأتى كل الانسان ينقص الا الغم والحزن * وكل ما ينفق بنفسى (يقنى) الادمع العيون * وكل ما يكسر نقص قيمته الا القلب .

(وقال) المصائب فى الدنيا كثيرة * واعظم المصائب ذهاب وقتك عنك بلا فائدة

(وقال) رَبِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ من فرج (فرح) قلب المؤمن خلق الله تعالى ملكاً عظيماً فى صورة الطير وله الف بدن وفى كل بدن الف رأس وفى كل رأس الف وجه وفى كل وجه الف لسان وفى كل لسان الفظه (الف لفظه) يسبحون الله ويستغفرون له الى يوم القيمة * وقال لقمان لابنه يا بنى ان كنت زعمت ان التكلم الفضة فان السكوت من ذهب * وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ من آمن بالقدر آمن من الكدر * وقال ان اعظم الحسرات يوم القيمة رجل اكتسب مالا من غير طاعة الله فورثه رجلا انفقه فى طاعة الله فدخل به الجنة ودخل به الاول النار * وقال ان اخسر الناس صفقة واخبشهم سعياً رجل اخلق بدنه فى طلب آماله ولم تصاعده المقادير على ارادته

و(قال) لو اطاع الله الناس في الناس لما كان الناس لانه ليس احد الا ويحب ان يولد له ذكراً ولو كان الجميع ذكوراً لما كان لهم اولاد فيفنى الناس * قال وهموم المرء بقدر همته (وقال) وضع الاحسان في غير موضعه ظلم * وقال نيل المنى في الغنى * وقال لا فقر للعاقل ، ولا كرامة للكاذب ، ولاراحة للحسود ، ولا غم للمقانع ، ولاراحة للفاسق ، ولاوفاء للمرأة ، ولاراحة للملوك ، ولاغنى لمن لا فضل له * وقال يا تيكم ما قدرلك (وقال) يعمل النمام في ساعة فتنة شهر * ويطلب الرزق كما تطلبه * وقال قول المرأ يخبر عما في قلبه * وقاتل الحريص حرصه ، وكافر سخى ارجى في الجنة من مسلم شحيح ، وكفران النعمة مزيلها وكفى للحسود حسده ، وكمال الجود الاعتذار معه * قال اياك ومعاشرة الاحمق فانه يريد ان ينفكك فيضرك * لين قولك تحبب (وقال) مجلس العلم روضة من رياض الجنة ، مهلكة المرء حدة طبعه ، وما ندم من سكت (وقال) مجلس الكلام حصون الكلام * عسر الامر مقدمة اليسر * وعليك بالحفظ دون الجمع من الكتب * وقال عليه السلام ما من مسلم مر بمقبرة من مقابر المسلمين الا اهل القبور يقولون يا غافل لو علمت ما نعلم لذاب لحمك على جسدك ، وقال الغشيان على الامتلاء يهدم البدن * وقال يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوايج الناس اليه * فان اقام ما يحب الله فيها زاد الله منها * وان قصر فيها عرض نعمته لزوالها * وقال ان لله عبداً يخصصه بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوهما: فان امنعوا نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم * وقال ارغب فيما عند الله يحبك الله * وازهد ما في ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ؛ والراغب فيها يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليحيطن اقوام يوم القيمة لهم حسنات كمثل الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله اما يصلون كانوا قال نعم كانوا يصلون ويصومون لنكهم كانوا ان الاح لهم شيء من امر الدنيا وثبوا عليه (وقال) يكون في آخر الزمان الامراء كالاسد * والعلماء كالنمر * والقضاة كالكلب ، والمؤمن كالشاة فكيف حال المؤمن * وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اذنب ضاحكاً دخل النار باكياً * ومن اطاع الله باكياً

دخل الجنة ضاحكاً و (قال) اذا ضحك الرجل في خمسة مواضع ابطل الله عمله اربعين سنة (١) في المساجد (٢) عند الذكر (٣) بين الاذان (٤) بين المقابر (٥) خلف الجنائز * وقال خذوا العلم من افواه الرجال * وخذوا شهر بين اصحابك * وقال العبد حرّ اذا قنع والحرّ عبد اذا طمع * من استعان بغير الله ضل وذل وزل * ومن عمل بلا بصيرة ومعرفة بقي بلا عمل و (قال) ثلاثة ليس فيها اشتراك زوجة وسواك ومشط . وعن علي عليه السلام قال عليك ان تصحب ذا العقل وان لم تحمد كرمه، ولكن انتفع بعقله، واحترس من سيء اخلاقه ولا تدعن صحبة الكريم وان لم تنفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك، وافرر كل الفرار من المئيم الاحمق و (قال) عليه السلام ما اصحب اثنان الا كان اعظمهما اجراً، والى الله تعالى اوفقهما صاحبه و (قال) : حق المسافر ان يقيم عليه اصحابه اذ امضى ثلاثاً * وعن الصادق عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلا ذمياً فقال له الذمي اين تريد يا عبد الله فقال : اريد الكوفة (فلما) عدل الطريق با لذمي عدل معه امير المؤمنين عليه السلام فقال له الذمي فقد تركت الطريق و (قال) له قد علمت قال له فلم عدلت معي و قد علمت ذلك فقال له عليه السلام هذا من تمام حسن الصبحة ان يشيع الرجل صاحبه هنيئة اذا فارقه وكك امرنا نبيئنا فقال له الذمي هكذا قال قال نعم قال : الذمي لا جرم انما تبعه من تبعه لافعاله الكريم فانا اشهدك اني على دينك ورجع الذمي مع امير المؤمنين عليه السلام فلما عرفه اسلم * وفي حديث آخر قال هل يدخل احدكم يده في كم اخيه او كيسه فيأخذ منه من غير اذن فاقيل لا فقال اذهبوا فليستم باخوان (قال) ابن المعلم في الاخوة والمصاحبة والمجالسة ما في الصحاب اخو وجد تطارحه * حديث نجد ولا خل تجاربه و (قال) بزر جمهر من لم يكن له اخ يرجع اليه في اموره ، ويبدل نفسه وما له في شدته فلا يعدن نفسه من الاحياء و (قيل) لاتساع مرارة الحياة الا بحلاوة الاخوان الثقات و (قال) من لقي الصديق الذي يقضى له بسره فقد لقي السرور باسره و خرج من عقاب الهم واسره و (قال) لقاء الخليل يفرج الكروب و فراقه يفرج (يحزن) القلوب و (قال) عشيرتك، وعمك من عمك خيره ، وقريبك من قرب منك نفعه قال الشاعر

احباي امنتم احسن الدهرام اسا * فكونوا كما شئتم انا ذلك الخذل
اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن * بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
وما الصدق الا اللود ما لم يكن قلبي * واصعب شئ عدون اعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لدي و جوركم * على بما يفضي الهوى لكم عدل
و صبري صبر عنكم و عليكم * اري ابدا عندي مرارته حلوا
اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي * يضركم لو كان عندكم الكحل
(قال) عليه السلام ابغض خلق الله تعالى عبد اتقى الناس لسانه و شر من تكرهه مجالسته
لفحشه * وقال من خاف الناس لسانه فهو في النار و (قال) لو كان الفحش مثالا لكان
مثل سوء * وقال ان الفحش والبذاء ملاطمة من النفاق و (قال) : حرم الله الجنة على كل
فحاش بنى قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له * وقال الحياء من الايمان و
في الجنة ، والبذاء من الجفاء والجفا في النار
و كتب حكيم الى اخيه يا اخي اياك والاخوان الذين يكرمونك بالزيارة و
ليغصبوك يومك فاذا ذهب يومك فقد خسرت الدنيا والاخرة قال الشاعر :
يا با كيا يطوى المسافة عمره * بالله هل تدري مكان نزولكا
شمرو قوم من قبل حطك في الثرى * في حفرة تبلى لطول حلولكا
(قال) عليه السلام الشركة في الملك تؤدي الى الاضطراب ، والشركة في الرأي تؤدي
الى الصواب * والسبب الذي ادرك به العاجز بغيته هو الذي اعجز القادر عن طلبته و
(قال) اضرب خادمك اذا عصى الله ، واعف عنه اذا عصاك ، واختر من كل شئ جديده
ومن الاخوان اقدم مهم و (قال) احيوا المعروف باماتته فان المنه تهدم الصنيعة ، و
اضربوا بعض الرأي ببعض يتولد منه الصواب و (قال) تخليص النية من العباد اشد
علي العاملين من طول الاجتهاد *
قيل لا يحصل هذا العلم الا من حزب دكانه ، وهجر اخوانه ، وباعد اوطانه ، واستغنى
ابانه ، و (قيل) من وجهه رغبته اليك وجبت اعانتته عليك و (قال) من يدخل بماله
دون نفسه جاد به علي حليل عرسه و (قال) جود الرجل يحببه الى اصداده ، و بخله

يبغضه الى اولاده و (فيل) ان سلمت من الاسد فلا تطمع في صيده . ولا تمرر بمن
يبغضك وان مررت فسلم من غير عليك فلا تتغير له * ولا تكثر مجالسة الجبار وان
كان لك مكراً محبباً * و من برك الصديق توفيقك اياه في المجالس * واهون
التجارة الشراء قال الشاعر:

النفس تبكى على الدنيا وقد علمت * ان السلامة فيها ترك ما فيها
لادار للمرأ بعد الموت يسكنها * الا التي كان قبل الموت باينها
اغتمت ركعتين زلفى الى الله (وله) اذا كنت فارغاً مستريحاً
واذا ما هممت بالقول في الباطل * فاجعل مكانه تسبيحاً

وروى الكليني (ره) في الكافي والمرآة ج ٢ ص ١٥٠ عن الصادق عليه السلام قال شرف
المؤمن قيام الليل (قيامه بالليل) وعزه استغناؤه عن الناس و (قال) اذا اراد
احدكم ان لا يسأل ربه شيئاً الا اعطاه فليأس عن الناس كلهم ، ولا يكون له رجاء
الا عند الله . فاذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأل الله تعالى شيئاً الا اعطاه و (قال)
طلب الحوائج الي الناس استلاب للمعز ، ومذهبة للمحياء ، والياس مما في ايدي الناس
عز للمؤمن في دينه ، والطمع هو الفقر الحاضر ، وعن علي بن الحسين عليهما السلام قال
رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في ايدي الناس : ومن لم يبرج الناس
في شيء ورد امره الي الله في جميع اموره استجاب الله تعالى له في كل شيء . وعن علي
عليه السلام قال يجتمع في قلبك الافتقار الي الناس ، والاستغناء عنهم فيكون افتقار اليهم في لين
كلامك ، وحسن بشرك : ويكون استغناءك عنهم في نزاهة عرضك ، وبقاء عزك .

وروى في ص ٢٠٠ حديث (١٢) عن علي عليه السلام قال طوبى لعبد نومة لا يؤبه
له يعرف الناس ولا يعرفه الناس يعرفه الله منه برضوان اولئك مصابيح الهدى ينجلي
عنهم كل فتنة مظلمة ، ويفتح لهم باب كل رحمة ليسوا بالبذر المذاييع ، ولا
الجفاة المرأئين و (قال) قولوا الخير تعرفوا به ، واعملوا الخير تكونوا من اهله :
ولا تكونوا عجالاً مذياعين فان خياركم الذين اذا نظر اليهم ذكر الله . وشراركم المشاؤون
بالنميمة المفرقون بين الاحبة المبتعون للمبراء المعاييب و (قال) كفوا الستمتكم والزموا

بيوتكم فانه لا يصيبكم امر تخصون به (عنه) ابداً (اى يكون مخصوصاً بالشيعة الامامية).
قال بختيشوع للمأمون لا تجالس الثقلاء فاننا نجد فى كتب الطب ان مجالسة
الثقيل حمى الروح و (قيل) سخنة العين النظر بها الى الثقلاء * ونقش رجل على
خاتمه ابرمت فقم : فكان اذا جلس اليه الثقيل ناوله اياه . قال الشاعر :

يامن له حركات على النقوش ثقيلة * وليس يعرف معنى قصيره من طويلة

اورثتني بجلوس اليك حمى مليلة * فاصفح لنفسك عنى فان كفى علية
وحكى انه تجالس اثنان من اهل القلوب فتذاكرا ، وتجادتاساعة ، وبكيا (فلما) عزما على
الافتراق (قال) احدهما للآخر انى لارجو ان لاتكون مجلسنا اعظم بركة من هذا
المجلس (فقال) الآخر ، لكنى اخاف ان لاتكون مجلسنا اجلساً اضر علينا منه
(قال) ولم قال قصدت الى احسن حديثك فحدثنى به : وقصدت انالى احسن حديثى
فحدثتك به * فقد تزينت لك : فهكذا كانت ملاحظاتهم * وفي الديوان :

تغربت أسأل من عنى لى * من الناس هل من صديق صدوق

فقالوا عزيز ان لا يوجد ان * صديق صدوق وبيض الانوق

تراب على رأس الزمان فانه (وله) زمان عقوق لازمان حقوق

فكل رفيق فيه غير موافق * وكل صديق فيه غير صدوق

مامن صديق وان تمت صداقته (وله) يوماً بانجح في الحاجات من طبق

اذا تلتئم بالمنديل متطلقا * ليربخش صولة بواب ولاغلق

لانكذبن فان الناس مذ خلقوا * لرغبة يكرمون الناس اوفرق

ما تركت بدرأ لنا صديقاً (وله) ولا لنا من خلفنا طريقا

وزكر شيخنا البهائى (ره) في كمشكوله ط مصرص ٢٦٨ وفى طابيران ص ٣٤٢ عن

بعض الحكماء قال ايسر شىء الدخول فى العداوة و اصعب شىء الخروج منها و

(قال) اذا ذكر جليستك عندك احداً بسوء فاعلم انك ثانيه * و من رفعك فوق

قدرك فاتقه واغلب الناس سلطان جائر وامرأة سليطة واذا اتهمت و كيلك فاخزن

لسانك ، واستوثق بما في يديه ، واكرم المجالسة مجالسة من لا يدعى الرياسة وهو

في محلها ، وشر المجالسة مجالسة من يدعى الرياسة و ليس في محلها ، و ترك
 المدارات طرف من الجنون ، ومن قصر بك قبل ان يعرفك فلا تلمه * ومن لا يقبل
 قوله فلا تصدق يمينه ، ولا تصدق الحلاف وان اجتهد في اليمين * وجفاء القريب
 اوجع من ضرب الغريب * واللطف رشوة من لارشوة له * و اشد ما على السخى عند
 ذهاب ماله ملامة من كان يمدحه ، وجفاء من كان يبره * والذل ان تتعرض لما في يد
 غيرك ، وانت في الوصول اليه على خطر * ومن داري عدو وها به صديقه * ومن
 افسد بين اثنين فعلى ايديهما هلاكه ان اصطلحا * وشيئان لا ينقطعان ابدأ المصائب
 والحاجات * والنمام يخرج منك الكلام بالمنقاش * والرشوة في السر طرف
 من السحر * ومن عادي من دونه ذهب هيبته * ومن عادي من فوقه غلب * و
 من عادي مثله ندم * وعداوة العاقل اقل ضرراً من صداقة الاحمق * واسوء الناس
 حالاً من بعدت همته ، واتسعت امنيته ، وقصرت مقدرته * (قال الشاعر:

واتعب خلق الله من زادهمه وقصر عما تشتهي النفس وجده

و اذا كانت النفوس كباراً (وله) تعبت في مرادها الاجسام

وفي الحديث سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك ، و من عاب نفسك فقد
 زكاه . ورب ذآب في اهب نعاج ، و صقور في صور دجاج * رب رفعة تفصح عن
 رقاعة كاتبها . ربما تطيب الغموم بالغموم * ان انا بتك نائبة ولا حيلة لها فلا تجزعن ،
 وان كان لها حيلة فلا تعجزن * افرش طعامك اسم الله ، والحقه حمد الله : لا تطيب حضور
 الاخوان الامع الاخوان * رب آكلة منعت اكلات * شكى رجل الى بعض الزهاد
 كثرة عياله (فقال) له الزاهد انظر من كان منهم ليس رزقه على الله فحوله الى
 منزلي * اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت لانك ان قلت لا فقد كفرت ، و ان
 قلت نعم فقد كذبت * وفي الديوان المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام :

هذا زمان ليس اخوانه * يا ايها المرء باخوان

اخوانه كلهم ظالم * لهم لسانان ووجهان

يلقاك بالبشر وفي قلبه * داء يواريه بكتمان

| | | |
|--------------------------|---|----------------------|
| حتى اذا ما غبت عن عينه | * | رماك بالزور وبهتان |
| هذا زمان هكذا امله | * | بالود لا يصدقك اثنان |
| يا ايها المرء فكن مفرداً | * | دهرك لا تانس بانسان |

وقال عليه السلام فليعمل العامل منكم في ايام مهله قبل ارهاق اجلا و فراقه قبل او ان شغله * وفي
متنفسه قبل ان يؤخذ بكظامه * وليمهذ لنفسه و قدومه * وليتزوج من دار طعنه لدار اقامته
ايها الناس ان الله تعالى لم يخلكم عبثاً ولم يترككم سدى * ولم يدهكم في
جهالة ولا عمى * قد سمى آثاركم، وعلم اعمالكم و كتب آجالكم * وانزل عليكم
الكتاب تبياناً لكل شيء * وعمر فيكم نبيه ازماناً حتى اكل له ولكم فيما انزل
من كتابه دينه الذي رضى لنفسه واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي الذكرفا كذبوا
الامل فانه غرور وصاحبه مغرور * وما كل ذى قلب بلييب هو ولا كل ذى سمع بسميع
ولا كل ناظر ببصير * ان الله لم يقصم جبارى دهر قط الا بعد تمييل و رحاء * ولم يجبر
عظم احد من الامم الا بعد ازل و بلاء * فيا عجباً ومالى لا اعجب من خطاء هذه الفرق
على اختلاف حججها في دينها لا يقتفون اثر نبي ، ولا يقتدون بعمل وصي ، ولا يؤمنون
بغيب ، ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ، ويسرون في الشهوات * المعروف
عندهم ما عرفوا * والمنكر عندهم ما انكروا مفزهم في المعصيات الى انفسهم
وتعويلهم في المهمات على آرائهم * كان كل امرء منهم امام نفسه قد اخذ منها فيما
يرى بعري شقات واسباب محكمات * عباد الله زنوا انفسكم قبل ان توزنوا *
وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا * وتنفسوا قبل ضيق الخناق * وانقادوا قبل هتف
السياق * فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا * فان العاقبة للمتقين .
و(قال) عليه السلام من رضى عن نفسه كثر الساخط عليه، ومن صارع الحق صرعه ، والعفاف
زينة الفقر، والشكر زينة الغني ، والمعالجة قبل الامكان، والاناة بعد الفرصة ،
والاماني تعمى اعين البصائر؛ وقيمة كل امرء ما يحسنه ، والولايات مضامير الرجال
قال ابن عباس الحرمان خير من الامتنان، وصاحب المعروف لا يقع فان وقع وجد متكاء
(وقال) عليه السلام ان لله عباداً في الارض كأنماراً واهل الجنة في جنتهم * واهل النار في

نارهم اليقين وأنواره لامعة على وجوههم * قلوبهم مخزونة * وشروورهم مأمونة
وانفسهم عفيفة * وحوائبهم خفيفة * صبروا اياماً قليلة لراحة طويلة (اما) الليل
فصافون اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم * يجارون الى الله سبحانه بارعيتهم *
قد اقسم الله علي نفسه بجلال عزته ليورثهم المقام الاعلى من مقعد صدق عنده (واما)
نهارهم ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض او يقول قد خلطوا *
ولعمري لقد خالطهم امر عظيم جميل (اقول) وكم لله من عبد لا يعرف رباً سواه
ولا يتخذ آلهة هواه وجهه: وجسمه وقلبه سماوى لا يذوق فى العش نومة نائم ولا يخاف
من الصدق لومة لائم * ان عاش فجهاده لمن خلفه * وان مات فولأوه لمن اعتقه
طوبى له انه كان عبداً شكوراً *

وقال ايها الانسان ادرك عمرك قبل الفوت وهيئىء امرك قبل الموت واغتتم بياض النهار
قبل العشية ولا تغتر بكثرة اسبابك ولا تبطر بنظرة شبابك فبعده شيب وهرم وادر
بالحق لسانك قبل لم تخرس فاعمل قبل ان يصير العمل امنية واستقم ان يصير الظهر
حنية (اعلم) من علم ان الدنيا سجين وحطامها سرجين واستقبل رائد الاجل بقدم
العجل (فيا غافل) لا يغرنك من الدنيا طرفها ومطارفها ولا يعجبك تليدها وطارفها
انما هن ضوء فسورها يرق وغرورها رزق فاشتغل الموت قبل هجومه وان من احب
لقاء الله احب الله لقاءه (يارضيع) الحطام الم يأن وقت الفطام يا نسيب القلب ذكر
نفسك تكن مخلداً مذكراً (ويا عبد الهوى) دبّر امرك تكن عبداً مديراً يا خليفة
الله لم تخدم السلطان (ويا مسجون) الملك لم تعبد الشيطان (ويا بعل) الحور
لا يضاع هذه العجوز السوءاء. (ويا صغير) الحرم احذر هذه الحية القوهاء خل
دنياك فانها انتن من جيفة المزابل واخر منها فانها حليلة آباءك * وفى الديوان :
الناس فى زمن الاقبال كالشجرة * وحولها الناس ما دامت لها ثمرة
حتى ان امارت من حملها انفرقوا * عنها عقوقاً وقد كانوا بها بررة
وحاولوا قطعها من بعد ان شفقوا * دهرأ عليها من الارياح والغيرة
قلت مدوات اهل الارض كلهم * الا الاقل فليس العشر من عشرة

لا تحمدن امرءاً حتى تجربه * فر بما لم يوافق خبره خبره
 وعن علي عليه السلام قال اعلموا ان الله لن يرضى عنكم بشيء من سخطه على من كان قبلكم * ولن
 يسخط عليكم بشيء رضىه ممن كان قبلكم * وانما تسرون في اثربين * و تتكلمون
 برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم * قد كفاكم مئونة دنياكم * وحشكم على
 الشكر * وافترض من السننكم الذكر * واوصاكم بالتقوى * وجعلها رضاه ،
 وحاجته من خلقه (الى ان قال) واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار
 فالله معشر العباد و انتم سالمون في الصحة قبل السقم * وفي الفسحة قبل الضيق *
 فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره (الخطبة) .

وقال في وصف بعض منها النملة ولو فكر وافي عظيم القدرة ، وجسيم النعمة لرجعوا
 الى الطريق ، وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب علميلة ، والبصائر مدخولة * الا
 ينظروا الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه * و اتقن تركيبه ، وفهق له السمع
 و البصر ، وسوى له العظم ، والبشر * اينظروا الى النملة في صغر جشيتها ؛ ولطافة
 هيئتها لانكاد تنال بلحظ البصر * ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت
 على رزقها تنقل الحبة الى حجرها وتعددها في مستقرها تجمع في حرها لبردها *
 وفي ورودها الصدرها مكفولة برزقها ، مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ، ولا يحرمها
 الديان * ولو في الصفا اليابس ، والحجر الجاس و(قال) لعلاء بن زياد الحارثي
 لماراي سعة منزله و داره ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا و انت اليها في
 الاخرة كنت احوج وابلى ان شئت بلغت بها الاخرة تقرى فيها الضيف وتصل فيها
 الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها * فاذا اتت بلغت بها الاخرة فقال له العلاشكو
 اليك اخي عاصم (قال) وماله قال لبس العباء وتخلي من الدنيا فقال عليه السلام على به
 فلما جاء قال ياعدو نفسه لقد استهام بك الخبيث امارحمت على اهلك وولدك اترى
 الله اخذ لك الطيبات وهويكره ان تأخذها أنت اهون على الله تعالى من ذلك وقال
 يا امير المؤمنين (هذا) انت في خشونة ملبسك وجشونة ما كملك (قال عليه السلام) ويحك
 اني لست كأنت ان الله تعالى فرض على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس لكيلا

يتبع بالفقير فقره و (قال) **إِيَّاكَ** اجعل الناس أباً و أخاً و ابناً فبئراً أباك و احفظ أخاك و ارحم ابنك و احب للناس ما تحب لنفسك ، و اكره لهم ما تكره لنفسك و (قال) اعلم انما خلقت للاخرة لا للمدينا * و للمفناء لا للبقاء ، و للموت لا للحياة و انك تريد الموت الذى لا ينجو منه هاربه و لا يفوته طالبه * و لا يدانه مدركه * فكن منه على حذر ان يدر كك ، و انت على سيئة و (قال) من لم يؤدبه و انداه اذ به الليل و النهار * و قال عليك بالعلم حتى تبلغ الاملا * و لا تعيش بعلم واحد كسلا فالبخل لما جني من كل فاكهة * ابدى لنا جوهر الشمع و العسلا من كان عرياً من التاديب سربله * كر الليال على الايام سر بالا و قال الغنى فى الغربية وطن و الفقر فى الوطن غربة * و القناعة مال لا ينفد و المال مادة الشهوات * العلم صعب و الجهل اصعب * و التقى تعب و الفجور منه اتعب * و الصعب ما اعقبك الفجعات * و التعب ما جرى عليك التبعات و (قال) ما همنى ذنب امهلت بعده حتى اصى ركعتين و اسال الله العافية و (قال) اصدقاؤك صديقك و صديق صديقك و اعداؤك عدوك و عدو صديقك عدوك (وقال) الناس ابناء الدنيا و لا يلوم الرجل على حبا مه و مودة الاباء قرابة بين الابناء و القرابة الى المودة احوج من المودة الى القرابة و اذا كان بين الاباء مودة كان اثرها فى الابناء اثر القرابة من التعاون . و عن الباقر **عَلَيْكَ** قال اذا اردت ان تعلم ان فيك خيراً فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله و يبغض اهل معصيته فليك خيراً و الله يحبك و اذا كان يبغض اهل طاعة الله و يحب اهل معصيته فليس فيك خيراً و الله يبغضك و المرء مع من احب .

و عن على (ع) من صنع بمثل ما صنع اليه فانما كافاه و من اضعفه كان شكوراً و من شكر كان كريماً قال الله تعالى (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) ، و قال **عَلَيْكُمْ** من سألکم بالله فاعطوه ، و من اتاكم معروف فكافوه و ان لم تجدوا ما تكافونه فادعوا الله له حتى تظنوا انكم قد كافيتهم * و قال و كفاك بشنائك على اخيك اذا اسدى اليك معروفاً ان تقول له جزاك الله خيراً * و اذا ذكر و ليس فى مجلس ان تقول جزاء

الله خيراً فإذا كافيته * وقال اشكر كم لله اشكر كم للناس ، ومن حق شكر الله ان تشكر من اجرى تلك النعمة على يده * وقال اسرع الذنوب عقوبة كفران النعمة * وقال الله تعالى (ولئن شكرتم لازيدنكم و لئن كفرتم ان عذابي لشديد * وقال من لم يشكر المحلوقين لم يشكر الله عز وجل . *

وقال عليه السلام لصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وصلمة الاخوان بعشرين وصلمة الرحم باربعة وعشرين و(قال) من انظر معسراً كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ما له حتى يستوفيه و(قال) اضر الاشياء عليك ان تعلم رئيسك انك اعرف بالرياسة منه و(قال) استخبروا بالله في اموركم وقال انظر العمل الذي يسرك و(قال) الاستمثار يوجب الحسد والحسد يوجب البغضاء والبغضاء توجب الاختلاف والاختلاف يوجب الفرقة والفرقة توجب الضعف والضعف يوجب الذل والذل يوجب زوال الدولة و(قال) ان غداً من اليوم قريب ما اسرع الساعات في اليوم واسرع الايام في الشهر واسرع الشهور في السنين واسرع السنين في العمر * وقال عليه السلام لا كثير مع اسراف ، ولا قليل مع احتراف ، ولا ذنب مع اعتراف * وقال العذر ذل حاضر ، والغيبة لؤم باطن ، والمتعبد على غير فقه كحمار الرحا يدور ولا يبرح * واذل الناس معتمد على لئيم * واشجع الناس اثبتهم عقلاً في بداهة الخوف * وغيظ البخيل على الجواد اعجب من بخله * والمعتذر منتصر والمعائب مغاضب * والملوك حكام على الناس * والعلماء حكام على الملوك * ولا ينبغي للماقل ان يكون الا في احدى منزلتين اما في الغاية القصوى من مطالب الدنيا ، واما في الغاية القصوى من التمرك لها *

وقال عليه السلام ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافي الذي لا يأمن البلاء و (قال) ارجل ساله ان يعظه : لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ، ويرجى التوبة بطول الامل * يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطى منها لم يشبع ، وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتى و يبتغي الزيادة فيما بقى ينهى ولا ينتهى ، ويأمر بما لا يأتي: يحب الصالحين ولا يعمل عملهم : ويبغض المذنبين وهو احدهم: يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقوم على

ما يكره الموت له : ان سقم ظل نادماً ، وان صح امن لاهياً : يعجب بنفسه اذا عوفي ، ويقنط اذا ابتلى : ان اصابه بلاء دعى مضطراً ، وان ناله رخاء اعرض مغتر أنغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن : يخاف على غيره بادننى من ذنبه ، ويرجو لنفسه باكثر من عمله : ان استغنى بطر ، وفتن ، وان افتقر قنط ، ووهن : يقصر اذا عمل ، ويبالغ اذا سأل : ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة : و ان عرضته محبة انفرج عن شرايط الملة : يصف العبرة ولا يعتمبر ، ويبالغ فى الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ، ومن العمل مقل * وينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى : يرى الغنم مغرماً و الغرم مغنماً : يخشى الموت ولا يبادر الفوت : يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ، ويستكثر من طاعة غيره * فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن : اللغو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء : يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره : ويرشد غيره ويغوى نفسه فهو يطاع ويعصى ويستوفى ولا يوفى ويخشى الخلق فى غير ربه ولا يخشى ربه فى خلقه * وعن النبى ﷺ قال الناس معادن كعادن الذهب والفضة * وقال على بن الحسين عليه السلام تمام شرايع الدين ثلاثة قول بالحق و حكم بالعدل و وفاء بالعهد *

وقال عيسى عليه السلام رايت اسوداً اعمى مقطوع اليدين والرجلين وهوفى وادى نادى بتداء فصيح يقول الحمد لله رب العالمين الذى فضلنى على كثير من خلقه تفضلاً فدنوت اليه فقلت السلام عليك يا عبد الله (فقال) و عليك السلام يا روح الله فقلت فكيف علمت انى روح الله قال علمنى من بعثك بالنبوة (قال) آمنت بك وبمن بعثك فانى كنت اشتبهى لهذا قلت من يطعمك ويشربك قال كن فى مكانك فجاء غراب اسود وفى منقاره عنقودين فوضع على صدره فاطعمه حبة حبة حتى اشبعه (ثم) دنى الى الماء وغاص جناحه فى الماء وجاء وقعد على صدره وسقاه باجنحته حتى ارواه فقال الحمد لله رب العالمين ومعه خرقة من الصوف قال عليه السلام فمشيت الى الغار و صليت ركعتين فمدت يدى الى السماء فقلت يارب بم تحاسب الاسود فاوحى الله تعالى الى لولا حلمى لمحتك عن ديوان النبوة و عزتى و جلالى لاحاسب الاسود على خرقة عليه من اين اكتسبها و من اين جاء بها * قال عليه السلام

خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل و سوء الخلق * (قال) حقوق المؤمن لآخيه ثمانية حقوق حق في المال والنفس بالاعانة * و حق اللسان في السكون * وفي النطق ، والقلب بالعفو عن الزلات * والدعاء بالاخلاص في حياته ومماته * والوفاء والتخفيف * وترك التكلف والتكليف *

وقال عليه السلام ما خاب امر عدل في حكمه و اطعم من قوته و ذخر من دنياه لآخريته (قال) افضل على من شئت تكن اميره ، و استغن عن شئت تكن نظيره ، و اطعم الى من شئت تكن اسيره ، الفسق نجاسة ، و كلب في الطبيعة * اذا اراد الله بعيد خيراً حال بينه وبين شهوته و حجر بينه وبين قلبه * و اذا اراد به شرأ و كلمه الى نفسه * الصبر مطية لا تكبو ، والقناعة سيف لا يذب و (قال) رحم الله عبداً اتقى ربه و ناصح نفسه و قدم توبته و غلب شهوته (قال) ثلاث منجيات خشية الله في السر ، و العلانية ، و القصد و الفقر ، و الغنى ، و العدل في الغضب و الرضى * كن ورعاً تكن من اعبد الناس ، و ارض بما قسم الله لك تكن من اغنى الناس ، و احسن جوار من جاورك تكن مسلماً و لا تكثرن الضحك فان كثرت تميت القلب ، و اخرس لسانك ، و اجلس في بيتك ، و ابك على خطيئتك * و ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه و لا يرد القدر الا الدعاء و لا يزيد في العمر الا البر ، و لا يزول قدم ابن آدم يوم القيمة حتى يسئل عن عمره فيم افناه ، و عن شبابه فيم ابلاه ، و عن ماله من اين اكتسبه و فيم انفقه و عما عمل فيم اعلم * (قال) كفاك ادباً لنفسك ما كرهته من غيرك و عليك لآخيك مثل الذي عليه لك * و الموت راحة للشيخ الفاني ، و العشق مرض ليس فيه اجر و لا عوض * و اعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب ، و قائل كلمة الزور * الجهاد ثلاثة جهاد باليد ، جهاد باللسان و جهاد بالقلب (فاول) ما يغلب عليه من الجهاد يدك (ثم) لسانك (ثم) يصير الى القلب فان كان لا يعرف معروفأ و لا ينكر منكرأ نكس فجعل اعلاه اسفل و ما انعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه الا استوجب المزيد عليها قبل ظهورها على لسانه . و قال الحاجة مسئلة ، و الدعاء زيادة ، و الحمد شكر ، و الندم توبة * (فقال) عليه السلام

هالي اري الناس اذا قرب اليهم الطعام ليلا تكلفوا انارة المصابيح ليصبروا ما يدخلون

بطونهم ولا يهتمون بغذاء النفس فانيروا مصابيح الباطن بالعلم ليسلموا من
لواحق الجهالة والذنوب في اعتقاداتهم واعمالهم* (وقال) الفقر هو اصل حسن سياسة
الناس وذلك لانه اذا كان من حسن السياسة ان يكون بعض يوسوس وبعضهم يساس
و كان من يساس لا يستقيم ان يساس من غير ان يكون فقيراً محتاجاً فقد
تبين ان الفقر هو السبب الذي يقوم حسن السياسة .

و قال الالسن الفصيحة في الامور خير من الوجوه الصبيحة * من عذب
لسانه كثر اخوانه * عبدالبطن اذل من عبدالرق * لاداء اقوى من الجهل * وفي
التأخير آفات * الخائن خائف * البخلا يعيشون في الدنيا عيش الفقراء و
يحاسبون في الآخرة حساب الاغنياء * التجارب لقاح العقول * ركب الله الملائكة
من عقل بلا شهوة و ركب البهائم من شهوة بلا عقل * و ركب ابن آدم من كليهما
فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة * و من غلب شهوته عقله فهو شر
من البهائم * لكل امره مانوى * جلساء الرجل شركائه * الكريم اذا وعد
وفا ، و اذا توعده عفا * النظر الي وجد الحسن عبادة * كل سر هاوز الاثنين شاع *
كل علم ليس في القرطاس ضاع * من رضي بفعل الغير فهو كفاعله * الدال
على الخير كفاعله * و قال ملعون ملعون من اكل وحده و نام وحده * الكذوب
قد يصدق * اكرم الضيف و لو كان كافراً * خير الملوك من يأتي الى ابواب
العلماء * و شر العلماء من يأتي ابواب الملوك * وفي الحديث قال عليه السلام الهدى
و السمات الصالح جزء من ٢٥ جزء من النبوة * و يقال فلان حسن السمات و الهدى
كانه يشير بالسمات الى ما يرى على الانسان من الخشوع و التواضع لله * و بالهدى
الى ما يتحلي به من السكينة و الوفاق و الى ما يسلكه من المذهب المرضي .

وقال فاعل الخير خير منه و فاعل الشر شر منه (وقال) كن سمحاً و لا تكن
مبذراً و كن مقدراً و لا تكن مقتراً (قيل) المقدر المقتصد كانه يقدر كل شيء
بقيمته فينفق على قدره ، و المقتر المضيق في النفقة كانه لا يعطى الا القتر اي الرمقة من
العيش * (وقال) من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون و من

اطال الامل اساء العمل (وقال) اغنى الغنى العقل ، واكبر الفقر الحمق ، واوحش الوحشة العجب ، واكرم الحسب حسن الخلق *

(وقال) واياك و مصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك و مصادقة البخيل فانه يبعد عنك احوج ما تكون اليه ، واياك و مصادقة الفاجر فانه يبيعك بالثافة اى القليل، واياك و مصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد هلك القريب (وقال) لاقربة بالنوافل اذ اضرت بالفرائض كمن ينقطع الصلوة والذكر و الجهاد ولسان العاقل وراء قلبه و قلب الاحمق وراء لسانه * وروى عنه قلب الاحمق فى فيه ولسان العاقل فى قلبه * والاجر فى القول باللسان و العمل بالايدي و الاقدام و ان الله تعالى يدخل بصدق النية و السريرة الصالحة من يشأ من عباده الجنة * (وقال) فى بعض الاعياد انما هو عيد لمن قبل الله صيامه و شكر قيامه و كل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد * و (قال) من شكى الحاجة الى مؤمن فكانه شكاه الى الله و من شكاه الى كافر فكان انما شكاه الى الله * و (قال) مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكنون العليل محفوظ العمل تؤلمه البقة و تقتله الشرقة و تمتنه العرقة اى مستور العليل و الامراض لا يعلم من اين تاتيها اذ اعضته بقية نألم و قديموت بجرعة ماء اذا شرق بها و تمتن ريحه اذا عرق عرقه و (قال) طوبى لمن ذكر المعاد و عمل للحساب و قنع بالكفاف و رضى عن الله ولو ضربت خيشوم المؤمن بسيفى على ان يبغضنى ما ابغضنى * و (قال) ولو صببت الدنيا بحماتها على المنافق على ان يحبني ما احبني و (قال) سيئة تسوء خير عند الله من حسنة تعجبك و (قال) قلوب الرجال و حشية فمن تالفها اقبلت عليه و (قال) اولي الناس بالعمو اقدرهم على العقوبة و قال السخاء ما كان ابتداء تاماً ما كان عن مالة فحياء و تدمم اى الفرار من الذم و قال لاغنى كالعقل و لا فقر كالجهل و لا ميراث كالادب و لا ظفر كالمشاوره و (قال) الصبر صبران صبر على ما تكره و صبر عما تحب و من حذر كمن بشرك و اللسان سبع و ان خلى عنه عقرب و المرئة عقرب حلوة اللسعة و (قال) ما مزح مزحة الامج من عقله مجة و كان المازح يرمى بعقله و لا يخلو من سخريه و هو المضحكة بقول او بفعل و (قال) العدل يضع الامور مواضعها

وهو سائس عام والجدود يخرجها من جهتها خاص فالعدل اشرف من الجود *
وقال ، عَلَيْهِ السَّلَامُ البخل عار والجبين منقصة و الفقر يخرس الفطن عن حجته و
المقل غريب في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة والزهد ثروة والورع جنة (وقال)
نعم القرين الرضا و العلم وراثه كريمة و الاداب حلال مجدة والفكر مرآة صافية
(وقال) صدر العاقل صندوق سره والبشاشة حباله المودة والمسالمة خباء العيوب و
الصدقة دواء منجح اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم و
يتنفس من خرم (وقال) خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عستم
حنوا اليكم (وقال) اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للمقدرة عليه و اذا
وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر *
و (قال) عَلَيْهِ السَّلَامُ ثلاثة يترحمون عاقل يجرى عليه حكم جاهل * ضعيف في
يد ظالم قوى * و كريم قوم احتاج الى لثيم (اقول) وصاحب بنات او اخوات اكثر
من ثلاث و (قال) لا يخطى المخاض في الدعاء احدي ثلاث ذنب يغفر او شر يؤجل او
خير يعجل و (قال) لا ينصف ثلاثة اى لا يؤخذ حقه بر من فاجر وعاقل من جاهل و
كريم من لثيم و (قال) اشرف المملوك من لم يخالطه البطراى الطغيان ولم ينحل عن الحق
و (قال) اغنى الاغنياء من لم يكن للمحرص اسيراً * وخير الاصدقاء من لم يكن على
اخوانه مستصعباً * وخير الاخلاق اعونها على التقى والورع و (قال) اربع القليل
منهن كثير النار والعداوة والمرض والفقر * و اربعة من الشقاء جار السوء و ولد
السوء وامرأة السوء والمنزل الضيق * و اربعة تدعو الي الجنة كتمان المصيبة و
كتمان الصدقة وبر الوالدين والاكثر من قول لا اله الا الله * و (قال) لا يعرف الفضل
لاهل الفضل الا اولو الفضل *
و (قال) مثل الانسان الحصيف مثل الجسم الصلب الكثيف يسخن بطيئاً و
تبرد تلك السخونة اطول من ذلك الزمان * وقال لاتصحب الجاهل فان فيه خصالا
فاعرفوه بها يغضب من غير غضب، ويتكلم في غير نفع، ويعطي في غير موضع الاعطاء
ولا يعرف صديقه من عدوه، ويفشى سره الى كل احد و (قال) اياك ومواقف الاعتذار

فرب عذر اثبت الحججة علي صاحبه وان كان بريئاً منه * وقال الصراط ميدان يكثُر فيه العثار فالسالِم ناج والعاثرها لك *

وقال (عليه السلام) ماستر عن الانسان علمه من مدة حيوته فانه لو عرف مقدار عمره وكان قصير العمر لم يتهنأ بالعيش مع ترقب الموت و توقعه لوقت قد عرفه بل كان يكون بمنزلة من قد فنى ماله او قارب الغناء فقد استشعر الفقر والوجل من فناء ماله وخوف الفقر على ان الذى يدخل على الانسان من فناء العمر اعظم مما يدخل عليه من فناء المال لان من يقل ماله يأمل ان يستخلف منه فيسكن الى ذلك * ومن ايقن بفناء العمر استحكم عليه اليأس وان كان طويل العمر *

وفى المجمع فى مادة غيب عن الكاظم (عليه السلام) قال خمسة اشياء لا يعلمها الا الله تعالى علم الساعة ، وتنزل الغيث ، (ولا يعلم ما فى الارحام ، وما تدرى نفس ماذا تكسب قداً ، وما تدرى نفس باى ارض تموت) كما يظهر من آخر سورة لقمان * و عن الباقر (عليه السلام) قال ان الله تعالى عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شىء ويقضيه فى علمه قبل ان يخلقه وقبل يقضيه فهو العلم الذى انتهى الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم اليينا * وفى الحديث بالعلم يكسب الانسان الطاعة فى حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته اى الثناء والكلام الجميل والاحدوثة مفرد الاحاديث *

(قال) وصل رحمتك ، وارحم من حرمك ، واطف بالاناة حمر الغضب ، واحذر من غاسق اذا وقب ، وذن عرضك عن الادناس ، وادخل فى زمرة العارفين من الناس ، وراقب الله فى السر والعلن ، واتبع فى الاحسان طريق من افلح به المؤمنون و الزم التقوى (ان الذين التقوا والذين هم محسنون) ، و فى حديث آخر تفكر فى آلاء الله و نعمه ولا تتفكر فى الله وان لكل احد من الله عهداً بالحفظ والكلالة فمن القى بيده نفسه الى التهلكة او فعل ما حرم الله او خالف ما امر به خذله الله وقال ما انصفنى ابن آدم يدعونى فانا استجيبى ان لا اجيب دعوته ، ويعصينى ولا يستجيبونى * قال شاعر:

افنيت عمرك اذ باراً و اقبالا * تبغى البنين وتبغى الاهل والمال
(قال) (عليه السلام) قوت الاجسام الغذاء وقوت العقول الحكمة * والروح حياة البدن والعقل

حياة الروح * حقيق بالانسان ان يخشى الله بالغيب * ويحرس نفسه من العيب *
 ويزداد خيراً مع الشيب * البخيل يسخو من عرض بمقدار ما يبخل به من ماله * و
 السخي يبخل من عرضه بمقدار ما يسخو به من ماله * وقال فضل العقل على الهوى
 لان العقل يملكك الزمان والهوى يستعدك الزمان * وقال اذا منك اللئيم البرع
 اعظام حقا كان احسن من بذل السخي لك اياه مع الاستخفاف بك * الفرق بين
 السخي والمبذر ان السخي يسمح بما يعرف مقداره ومقدار الرغبة فيه او اليه ويضعفه
 بحيث يحسن وضعه وتزكو عارفته والمبذر يسمح بما لا يواذن به الرغبة الراغب ولا
 حق القاصد ولا مقدار ما اولى ويستفزه لذلك خطره من خطراته او التصدى لاطراء
 مطرله وبينهما بون بعيد * وقال للقلوب اقبالا وادباراً فاذا اقبلت فاحملوها على
 النوافل واذا ادبرت فاقصروا بها على الفرائض و (قال) ذكر الله اشرف الازكار .
 فاكره بالعشي والاكثار . ذكرأ كثيراً فكبروه بكثرة واصيلا واذكر ربك تضرعا
 وخفية في طرفي الليل والنهارون كر الله حسن في كل حال *

وقال على بن الحسين عليه السلام اطع من احسن اليك : فان لم تعطه فلا تعص له امرًا :
 وان عصيته فلاناً كلله رزقا : وان عصيته و اكلت رزقه وسكنت داره فاعدله جواباً
 وليكن صوابا (وقال) بعض العارفين ان هذه النفس في غاية الخساسة ، و الدناءة ، و
 نهاية الجهل ، والغباوة : ينبهك على ذلك انها اذاهمت بمعصية او انبعثت لشهوة *
 فلو تشفعت اليها بالله تعالى (ثم) برسوله ، وجميع انبيائه (ثم) بكتبه ، و السلف
 الصالح من عباده : وعرضت عليها الموت ، والقبر ، والقيامة ؛ والجنة ، والنار : و
 منعتها رغيفاً سكنت وذلت ، ولانت بعد الصعوبة ، و الجماع ، و تركت الشهوة *
 و(قال) يا علما العليل : يا قديماً لم يزل : يا منشي مبادئ الحركات الاول : يامن اذا شاء فعل
 احفظ على صحتي النفسانية ما دمت في عالم الطبيعة * ومن كلام فيثاغورس ايا وهب
 الحياة انقذني من دون الطبيعة الى جوارك على خط مستقيم فان المعوج لانهاية
 لهو (قال) بطليموس افرح بمالم تنطق به من الخطاء اكثر من فرحك بما نظفت به
 من الصوابو (قال) المرض حبس البدن ، والههم حبس الروح * وكان ابن ابي صادق

الطبيب حسن الشمائل مهذب الاخلاق دعاه السلطان الى خدمته فارسل اليه ان القنوع
بما عنده لا يصلح لخدمة السلطان ، ومن اكره على الخدمة لا ينتفع بخدمته و (قال)
بعض الفلاسفة لا يكمل الانسان حدا الانسانية الا بالموت و (قال) بعضهم مامن مؤمن
الاوالموت خير له من الحياة لانه ان كان محسناً فالله تعالى يقول (وما عند الله خير و
ابقى للمؤمنين آمنوا) وان كان مسيئاً فالله تعالى يقول (ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى
لهم ليزدادوا اثماً) قال الشاعر :

جزى الله عنا الموت خيراً فإنه * ابرّ بنا من كل برّ وأرأف

يعجل تلخيص النفوس من الأذى * ويدنى من الدار التي هي اشرف

وقال عليه السلام ابصر الناس من نظر الى عيوبه ولجأ الى ربه في التجاوز عن
ذنوبه * من غالب الحق غلبت * و من استهان بالدين سلب * لا تخل نفسك من
فكره * واحذر من مخالفة مولاك * قال الشاعر:

لا تتابع هواك يا ذى المعاصي * و اجتنب ، ذلة الهوان

احمق الناس من اطاع هواه * و تمنى على الاله الامانى

من و ثق بالله اغناه ؛ و من خرج عن حكمه عناه ، ومن لزم شأنه دامت
سلامته ، ومن حفظ لسانه قلت ندامته * الصمت يرفع لك النار ، ولا يخلع عليك
ثوب الوقار * الزمان لا يبقى على حال * و الدنيا طبعها الغدر و المال * تقفن
بزهرتها الذاوية * وتخدع بزينتها المتلاشية و لانفنى عمرك بالمعاصي * و خذ
حذرك من مالك الوصي * اياك وكثرة الكلام فانها تنفر عنك الكرام * ماسعد
من شقى صاحبه * وما عز من ذلت قاربه * من لزم شكر الاحسان استدام عدم
الحرمان و لا ندع سرك غير صدرك * ولا تتكلم بما يحوجك الى اقامة عذرك * قال الشاعر:

تفرد بحفظ السر وحدك لا تتق * الى احد فيه و لو كان من كانا

فانت و ان اودعت سرك عاقلا * يزال وان اودعته جاهلاً خانا

من بسط يده بالوجود خرج من العدم الى الوجود * استبرر آ يظهر من يديك *
وانشر معروفاً يسدي اليك * من احسن الى جاره * اطلع قمر الحمد في داره *

من جاد لطلب الجزاء فليس بكريم * ومن صفح لعدم القدرة فليس بحليم * اجن الخلق ما حثك على المكارم * و اوضع الطرق ما كفك عن المحارم * عى تسلم بميلك اليه خير من نطق تندم عليه من قل عقله كثير قوله * ومن زكى اصله تواتر طوله * توق جناية اللسان ولا تامن من سطوات الزمان * و استعذ من شر افعى افعالك * وتحل بالصدق فى جميع احوالك قال الشاعر :

الصدق يورث قائله مهابة * سر نجوه وهو نعم الطريق طريقه

واحفظ به عهد الصحاب فانه * من قل منه الصدق قل صديقه

لاتعج عن سبيل الصواب * ولذ بجناب رب الارباب * واتبع الى باب من بيده الملك وهو على كل شىء قدير * واخش من يعلم السر واخفى * (ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كريم) ايها الناس ما الموت بساء ولا ناس فتأهبوا للحلوه * واستعد وآله قبل نزوله * وحصلوا الزاد و آمنوا بالقادر خيره وشره * و ارضوا بالقضاء حلوه ومره * وتوبوا اليه توبة نصوحا * قال الشاعر :

وتمسكوا بجناب تقوى ربكم * كى تسلموا من خزيه وعقابه

وروى الكليني ربه فى الكافى عن على (ع) قال ايها الناس انه لا شرف اعلى من الاسلام * ولا كرم اعز من التقوى * ولا معقل احرز من الورع * ولا شفيع انجح من التوبة * ولا لباس اجمل من العافية * ولا وقاية امنع من السلامة ولا مال اذهب بالفاقة من الرضا بالقناعة (بالقضاء) * ولا كنز اغنى من القنوع * ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوء خفض الدعة * والرغبة مفتاح التعب * والاحتكار مطية التعب * والحسد آفة الدين والحرص داع الى التقحم فى الذنوب * وهو داع الحرمان * والبغى سابق الى الحسير * والشرة جامع لمساوي العيوب : رب طمع خائب ، وامل كاذب ، ورجاء يودى الى الحرمان ، وتجارة تؤل الى الخسران * الاومن تورط فى الامور غير ناظر فى العواقب فقد تعرض للمفضحات النوائب * بثست القلادة الذنب للمؤمن ولا كنز انفع من العلم * ولا عز ارفع من العلم * ولا حسب ابلغ من الادب * ولا نسب اوضع من الغضب ولا جمال ازين من العقل * ولا سؤة اسوء من الكذب . ولا حافظ احفظ من

الصمت • ولا غائب اقرب من الموت • ومن نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره • ومن
رضى برزق الله لم بأسف على ما في يد غيره • ومن سل سيف البغي قتل به • ومن حفر لآخيه بئراً وقع
فيها • ومن هتك حجاب غيره انكشف عورات بيته • ومن نسى زلله استعظم زلل غيره • ومن
اعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل • ومن تكبر على الناس ذل • ومن سفه على الناس
شتم • ومن خالط الاندال حقر • ومن حمل ما يطيق عجز • ولا مال اعود من العقل •
ولا فقر اشد من الجهل ولا واعظ ابلغ من النصح • ولا عقل كالتمبير • ولا عبادة كالتمفكر • ولا
مظاهرة اوثق من المشاورة • ولا وحشة اشد من العجب • ولا ورع كالكف عن المحارم
ولا حلم كالصبر والصمت • وفي الانسان عشر خصال يظهرها لسان شاهد بخبر عن الضمير ،
وحاكم يفصل بين الخطاب وناطق تبرد به الجواب ، و شافع يدرك به الحاجة ، و
واصف يعرف به الاشياء و آمر يأمر بالحسن • و واعظ ينهي عن القبيح . و معز يسكن
به الاحزان . و حاضر تجلئ به الضغائن * ولا خير في الصمت عن الحكم كما انه
لا خير في القول بالجهل * ومن لم يملك لسانه يندم *

ومن لا يعلم يجهل * ومن لا يتعلم لا يحلم * ومن لا يرتدع لا يعقل * ومن
يهتز لا يوقر * و من يتق ينج * و من يكتسب مالا من غير حقه يصرفه في غير
اجره * ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم * ومن لم يعط فاعداً منع قائماً
ومن يطلب العز بغير حق يذل * و من يغلب بالجور يغلب * و من عاند الحق
لزمه الوهن * ومن تفقه وقر * ومن تكبر حقر * و من لا يحسن لا يحمده *
وان المنية قبل الدنيا * والتجلد قبل التبليد * والحساب قبل العقاب *
وابقبر خير من الفقر • و غرض البصر خير من كثير من النظر • والدهر يوم لك ويوم عليك *
فاذا كان لك فلا تبطر * واذا كان عليك فاصبر و كلاهما سجن * ومن قل ذل *
ومن جاد ساد * و من كثر ماله رأس * و من كثر حلمه نبيل * و من فكر في
ذات الله تزندق * و من اكثر من شيء عرف به * و من كثر خراجه استخف به و من كثر
ضحكه ذهب هيبته * فسد حسب من ليس له ادب * و ان افضل الفعال صيانة

العرض بالمال * ليس من جاهل الجالس بذى معقول من جالس الجاهل * وقال
 لن ينجو من الموت غني بماله * ولا فقير لا قلاله * ولو ان الموت يشتري لأشتره
 من اهل الدنيا * الكريم الابلج * واللتيم الملهوج والعقول تزجر وتنهي * وفي
 التجارب علم مستأنف * والاعتبار يقود الى الرشاد وكفاك ادباً لنفسك ماتكرهه
 لغيرك * و عليك لاحيك المؤمن مثل الذى لك عليه * لقد خاطر من استغنى
 برأيه * والتدبر قبل العمل يؤمنك من الندم * ومن استقبل من وجوه الاراء عرف
 مواقع الخطاء * و من امسك من الفضول عدلت رأيه العقول * ومن حصر شهوته
 فقد صان قدره * ومن امسك لسانه امنه قومه ونال حاجته * وفي تقلب الاحوال
 علم جواهر الرجال * وليس فى البرق الخاطف مستمع لمن يخوض فى الظلمة *
 ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة * واشرف الغنى ترك المنى *
 والصبر جنة من الفاقة * والحرص علامة الفقر * والبخل جلباب المسكنة *
 والمودة قرابة مستفادة * ووصول معدم خير من جاف مكثر * و الموعظة كهف
 لمن وعاهها * ومن اطلق طرفه كثر اسفه وقد اوجب الدهر شكره علمي من نال
 سؤله * و قل ما ينصفك اللسان في نشر فبيح او احسان * و من ضاق خلقه مله اهله *
 ومن نال استتال وقل ما تصدقك الامنية والتواضع يكسوك المهابة وفي سعة الاخلاق
 كنوز الارزاق كم من عاكف على ذنبه في آخرايام عمره ومن كسى الحياء ثوبه خفى
 على الناس عيبه وانح القصد من القول فان القصد ضد الافراط فان من تجرى القصد
 خفف عليه المؤمن وفي خلاف النفس رشك من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد
 الاوان مع كل جرعة شرفاً وان فى كل آكلة غصماً لاتنال نعمة الازوال نعمة اخرى
 ولكل ذى رمق قوة ولكل حبة اكل وانت قوت الموت وكفر النعم لوم وصحبة
 الجاهل شوم وان من الكرم لين الكلام ومن العبادة اظهار اللسان وافشاء السلام
 اياك والخديعة فانها من خلق اللئيم ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤب لانرغب
 فى من زهد فيك رب بعيد هو اقرب من قريب سل عن الرفيق قبل الطريق وعن

الجار قبيل الدار الا ومن اسرع في المسير ادر كه المقيل استرعورة اخيك كما تعلمها
فيك * اغتقر زلة صديقك ليوم ير كبك عدوك * من غضب على امن لا يقدر على ضره
طال حزنه وعذب نفسه * من خاف ربه كف ظلمه * ومن لم يرغ في كلامه اظهر
فخره * ومن لم يعرف الخير من الشرف هو بمنزلة البهيمة وان الفساد اضاعة الزاد
ما كم اصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً هيئات هيئات وماتنا كرتم الالما فيكم
من المعاصي والذنوب ما اقرب الراحة عن التعب * واليؤس من النعيم * وما شر بشر
بعد الجنة * وما خير بخير بعده النار * وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون
النار عافية * وعند تصحيح الضماير تبدو الكبائر تصفية العمل اشد دن العمل وتخليص
النية من الفساد اشد على العاملين من طول الجهاد هيئات لولا التقى لكنت ادهى العرب *
وقال في النهج كن في الفتنة كابن اللبون لا تظهر فير كب * ولا ضرع في حلب * ومن
استشعر الطمع رضى بالذل * ومن كشف ضره هانت عليه نفسه * والبخل عارو
الجبين منقصة * والفقر يخرس الفطن من حجته * والصبر شجاعة * والزهد ثروة
والزرع جنة * ونعم القرين الرضا والعلم * والاداب حبل مجددة * والفكر
مرآة صافية * وصدر العاقل صندوق سره * والبشاشة حباله المودة * والاحتمال
قبر العيوب * الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم * ويسمع بعظم * ويتنفس من
حرم * اذا أقبلت الدنيا على احد اعارته محاسن غيره * و اذا ادبرت عنه سلبيته
محاسن غيره * اذا قدرت على عدوك فاجعل العفوعنه شكراً للمقدرة عليه * اعجز
الناس من اعجز عن اكتساب الاخوان * واعجز منه من ضيع من ظفر منهم اذا
وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا افصاها بقلة الشكر ابذل الامور للمقادير
حتى لا يكون الحيف في التدبير اقبلوا ذري العشرات عشراتهم فما يعثر منهم عاثر
الاويدء بيد الله يرفعه * و اذا رايت ربك يتابع عليك نعمة وانت تعصيه فاحذره *
ما اضمر احد شيئاً الاظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه * افضل الزهد اخفاء
الزهد * اذا كنت في الادبار والموت في الاقبال فما اسرع الملتقى * فاعل الخير
خير منه * وفاعل الشر شر منه * كن سمحاً ولا تكن مبدراً و من اطال الامل اساء

العمل • من اسرع الى الناس بما يكرهون • قال فيها لا يعلمون • وقال لابنه الحسن
يا بني احفظ عني اربعاً و اربعاً لا يضرك ما عملت ممنهن : ان اغنى الغنى العقل *
واكبر الفقر الحمق * واوحش الموحشة العجب * واكرم الحسب حسن الخلق •
يا بنى اياك و مصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفكك فيضرك * و اياك و مصادقة
البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون عليه • و اياك و مصادقة الفاجر فانه
يبيعك بالتافة * و اياك و مصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد و
يبعد عليك القريب لاقربة بالنوافل اذا اضر بالفرائض * و لسان العاقل و راء
قلبه * و قلب الاحمق و راء لسانه • وسيئة تستك خير عند الله من حسنة تعجبك •
واحذروا صولة الكريم اذا جاع و اللئيم اذا شبع • و قلوب الرجال مغشية فمن
تألفها قبلت اليه * اولى الناس بالعرفا قدرهم على العقوبة * و المال مادة الشهوات
و اللسان اسبع ان خلي عنه عقر • المرءة عقر حلوة اللسعة •

الشفيع جناح الطالب * فقد الاحبة غربة * والحاجة اهون من طلبها الى
غير اهلها * لاتستح من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه العفاف زينة الفقر
ولا ترى الجاهل الا او مفرطاً و علايم العقل نقص الكلام و الدهر يخلق الابدان
و يجدد الامال فيقرب المنية • ويبا عدالاً منية من ظفره نصب • و من فاته تعب •
و نفس المرء خطاوة الى اجله كل معدود منقض * و كل متوقع آت • و الحكمة
ضالة المؤمن اخذ بها حيث وجدها و لو من اهل النفاق * و قيمة كل امرء ما يحسن •
(و قال) عجبت لمن يقنط و معه الاستغفار • و من كان له من نفسه و

كان الله عليه حافظ • من اصلح بينه و بين الله اصلح الله ما بينه و بين الناس •
و من اصلح امر آخرته اصلح الله امر دنياه • و لا يتركك الناس شيئاً من دينهم
لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه • و رب عالم قد قتلته جهله و علمه
معه لا ينفعه • و هلك في رجالان محب غال و مبغض • اضاعته الفرصة غصة و مثل
الدنيا كمثل الحية لين مسها و السم النافع في جوفها هوى اليها الغر الجاهل و
يحذرها ذواللب العاقل • الصلوة قربان كل تقى • و الحج جهاد كل ضعيف *

ولكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام * وجهاد المرأة حسن التبعيل • ولكل مقبل اذبار • وما ادبر كان لم يكن • وعائب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه • ومن وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلوم من من اساء به الظن * ومن شاور الرجال شار كها في عقلها • ومن كتم سره كانت الخيرة بيده • والفقر الموت الاكبر • ولطاعة لمخلوق في معصية الخالق * ولا يعاب المرء باخذ حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له * وكم من اكلتة تمنع اكلات * والناس اعداء ما جهلوا • ومن اخذ سنان الغضب لله قوى على قتل اسد الباطل • وآلة الرياضة سعة الصدر • والطمع رق موبد • وواعجبا تكون الخلافة بالصحابة • ولا تكون بالصحابة والقرابة وان القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها ظرائف الحكمة وكل وعاء يضيق بما جعل فيه الاوعاء العلم فانه يتسع واول عوض الحلیم حلمه وان الناس انصاره على الجاهل • وان لم تكن حلیماً فتحلم فانه قل من تشبهه بقوم الا اوشك ان تكون منهم • ومن حاسب نفسه ربح • ومن عقل عنها خسرت • ومن خاف امن • ومن اعتبر ابصر • ومن ابصر فهم • ومن فهم علم • واكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع وليس من العدل القضاء على الثقة بالظن وبكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفه يكثر الواصفون وبالافضل يعظم الاقدار بالتواضع يتم النعمة و باحتمال المون تجلب التودد وبالسبر العادلة يقهر المساوي * وبالعلم عن السفیه يكثر الانصار عليه * لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد * والايمان معرفة بالقلب وقرار باللسان وعمل بالاركان * وخيار خصال النساء شرار خصال الرجال * الزهو والجبن والبخل * واذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها * واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها * واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلمها ويوم المظلوم على ظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم * واتق الله بعض النقي وان قل * واجعل بينك وبين الله سترا وان رق * واذا ازدهم الجواب خفي الصواب * ومن ظن بك خيراً فصدق ظنه * و افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه * وعرفت الله بفسخ العزائم وحل العقود ومرارة الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة * واحلفوا الظالم اذا

اردتم يمينه بانه برىء من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها وكان كاذباً عوجل *
 وان حلف بالله الذى لاله الا هو لم يعاجل لانه قد وحد الله سبحانه * و العدة
 ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحکم * و اذا املقتهم
 فتاجرُوا الله بالصدقة * و الوفاء باهل العذر عند عندالله * و صاحب السلطان
 كراكب الاسد يغبط بموضعه و هو اعلم بموقعه * و احسنوا في غيركم تحفظوا
 في عقبكم * و ان كلام الحكماء اذا كان صواباً كان دواء وان كان خطأ كان داء *
 ورسولك ترجمان عقلك * و كتابك ابلغ من ينطق عنك * و ينم الرجل على الشكر ولا ينم
 على الخرب * وورد الحجر من حيث جاء فان لا يدفعه الا الشر * و الداعى بلا عمل كالرامى
 بلا وتر * و الثناء باكثر من الاستحقاق ملق * و التقصير عن الاستحقاق غي و حسد * و من
 نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره * و من رضى برزق الله تعالى لم يحزن
 على ما فاته * و من افتحم اللجج غرق * و من دخل مداخل السوء اتهم * و من
 كثر كلامه كثر خطاؤه * و من كثر خطاؤه قل حياؤه * و من قل حياؤه قل
 ورعه * و من قل ورعه مات قلبه * و من مات قلبه دخل النار * و من علم ان
 كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه * و للمظالم ثلاث علامات يظلم من فوفه
 بالمعصية و من دونه بالغلبة و يظاهر القوم الظلمة * و عند تنهاى الشدة تكون
 الفرجة * و عند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء (قيل) له **عَلَيْهِ السَّلَامُ** لو سد علي رجل باب
 بيت من كان تأتية رزقه قال **عَلَيْهِ السَّلَامُ** من حيث يأتيه اجله * و قال **عَلَيْهِ السَّلَامُ** الكلام في وثاقك
 ما لم تتكلم فاذا تكلم به مرت في وثاقه * فاحرس لسانك كما تحرس ذهبك و
 ورقك * فرب كلمة سلبت نعمة * و من طلب شيئاً ناله او بعضه * و رب قول انقذ من صول *

مدح الدنيا و ذمها من كلام علي عليه السلام

وعن علي عليه السلام قال الدنيا دار صدق لمن صدقها * و دار عافية لمن فهم
 عنها * و دار غنى لمن تزود منها * مسجد انبياء الله ، و مهبط وحيه ، و مصلى
 ملائكته ، و متجر اوليائه * اكتسبوا فيها الرحمة ، و ربحوا فيها الجنة *

فمن زايندتها * وقد نادى بفراقها ، ونعت نفسها • فشوقت بسرورها الى السرور
وببلائها الى البلاء ، تخويها ، وتحذيراً ، وترغيباً ، و ترهيباً * فيا ايها الذا
للدنيا ، و المتعلل بتغيريها متي غرتك أ بمصارع آباءك في البلى ام بمضاجع
امهاتك في الثرى • كم علمت بكفيك ، و كم مرضت بيديك • تبتغى لهم الشفاء
و تستوصف لهم الاطباء ؛ و تلتمس لهم الدواء • و لم ينفعهم تطلبك ذلك • و لم
يشفهم دواؤك • مثلت لك الدنيا مصرعك و مضجعك • حيث لا ينفعك بكأؤك
ولا يغنى احباؤك (ثم) وقف على اهل القبور (فقال) يا اهل الثروة و العز ان
الازواج بعدكم قد نكحت ، و الاموال قد قسمت ، و الدور قد سكنت • فهذا
خبر ما عندنا : فما خبر ما عندكم (ثم) التفت الي اصحابه (فقال) اما و الله لو اذن
لهم لقالوا ان خير الزاد التقوى • و في حديث آخر وقف عليه السلام على المقابر
(ثم) قال اعتبروا يا اهل الديار التي نطق بالخراب فناؤها ، و شيد في التراب
بناؤها • فمحلها مقرب ، و ساكنها مغترب • لا يتزاور ، و ان تزاور الاخوان ، و لا
يتواصلون تواصل الجيران • قد طحنهم بكل كلمه البلى ، و اكلمتهم الجنادل و
الثرى (ثم) قال الازواج بعدكم قد نكحت الي آخر الحديث ولما دخل عليه السلام المدائن نظر
الى ايوان كسرى فانشده بعض من حضره قول الاسود بن يعفر :

ماذا اوئل بعدال محرق • تركوا منازلهم و بعد ايام
اهل الخورنق والسدير و بارق • والقصر ذي الشرفات من سندها
نزلوا بانقرة يسيل عليهم • كعب بن مامة و ابن ام دؤاد
جرت الرياح على محلديارهم • فكأنما كانوا على ميعاد
فارى النعيم و كل ما يلهى به • يوماً يصير الى بلى و نفاذ

و عن علي عليه السلام قال ابلغ من ذلك قول الله عز وجل (كم تركوا من جنات و عيون
و زروع و مقام كريم و نعمة كانوا فيها فاكهين كذلك (و اورثناها قوماً آخرين)

* (في ذم الدنيا و حقارتها و عقاب العاصين فيها) *

عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قد حقر الدنيا و صغرها و اهوئها و علم الله زواها عنه اختياراً

وبسطها لغيره اختياراً فأعرض عنها بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا او يرجو فيها مقاماً باخ عن ربه معذراً ونصح لامته منذراً ، ودعا الى الجنة مبشراً *

وعن علي عليه السلام (قال) فاني احذر كم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة ورافت بالقليل وتجلت بالاهمال وتزينت بالغرور: لاتدوم خبرتها، ولا تؤمن فجعتهها غرارة ضرارة : حائلة زائلة : نافذة بائدة : اكاله غوائله: لانعدوا اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله تعالى (كمااء انزلناه من السماء فاخناط به نبات الارض فاصبح هشيماً تذروه الرياح و كان الله على كل شيء مقتدرا) لم يكن آخرها منها في خبرة الاعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الامنحتته من ضرائها ظهروا ولم تطله فيها ديمة الاهتمت عليه حزنه (مزنة) بلا يوحى اذ اصبحت له منتصرة ان تمسلي له متشكرة وان جانب منها اعدوب واحلولى امر منها جانب فاوبى لا ينال امر ، من غضارتها رغبا الارهقتته من نوائبها تعباً ولا يمسى منها في جناح آمن الا اصبح علي قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانيه *

لقد خاب من غرته دنيا دنية • و ما هي ان غرت قروناً بطائل
 اتتنا على زى العزيز بثنية • و زينتها في مثل تلك الشمايل
 فقلت لها غرى سواى فانى • غروف عن الدنيا ولست بجاهل
 و ما انا و الدنيا فان محلاً • رهين بقفر بين تلك الجنادل
 وهبها اتتنا بالكنوز ودرها • و اموال قارون و ملك القبايل
 اليس جميعا للنفاء مصيرها • و يطلب من خزائنها بالطوائل
 فغرى سوائى اننى غير راغب • لما فيك من عزو ملك و نائل
 و قد قنعت نفسى بما قدرزقته • فشأنك يادنيا و اهل الغوائل
 فانى اخاف الله يوم لقائه • واخشى عتاباً دائماً غير ذائل
 فان تكن الدنيا تعد نفيسة (فيه) فدار ثواب الله اعلى و انبل
 وان تكن الارزاق قسماً مقدرأ • فقللة حرص المرء في الكسب اجمل

وان تكن الاموال للمترك جمعها • فما حال متروك به المرء يبخل
وان تكن الابدان للموت انشأت • فقتل امرء بالسيف في الله افضل
انما الدنيا كظل زائل (فيه) او كضيف بات ليلا فار تحل
او كنوم قد يراه زائماً • او كبرق لاح في افق الامل
وروى الكليني (ره) في الكافي والمرآة ج ٢ ص ٤٢٤ عن علي عليه السلام قال انما
الدهر ثلاثة ايام انت فيما بينهن مضى امن بما فيه فلا يرجع اليه ابداً * فان كنت
عملت فيه خيراً لم تحزن لذهابه : وفرحت بما استقبلته منه ، وان كنت قد فرطت
فيه فحسرتك شديدة لذهابه ، وتفريطك فيه وانت في يومك الذي اصبحت فيه من غد
في عزة ولا تدري لعلك لا تبلغه ، وان بلغت لعل حظك فيه في التفريط مثل حظك في الهمس
الماضي عنك فيوم من الثلاثة : وقد مضى انت فيه مفرط ويوم تنظره لست انك منه (فيه)
على يقين من ترك التفريط : وانما هو يومك الذي اصبحت فيه * و قد ينبغي انك
ان عقلت ، و فكرت فيما فرطت في الهمس الماضي مما فاتك فيه من حسنات ان
لا تكون اكتسبتها : ومن سيئات ان لا تكون اقتصرت عنها وانت مع هذا مع استقبال
غد على غير ثقة من ان تبلغه وعلى غير يقين من اكتساب حسنة : او مرتدع عن
سيئة محيط فانت من يومك الذي تستقبل على مثل يومك الذي استدبرت فاعمل
عمل رجل ليس يأمل من الايام الايومه الذي اصبح فيه ، وليلته فاعمل اودع والله
المعين على ذلك * وعن علي عليه السلام قال للرجل ايها السائل استمع (ثم) استمعهم (ثم) استمعهم
(ثم) استعمل : واعلم ان الناس ثلاثة زاهد ، و صابر و راغب فاما الزاهد فقد
خرجت الاحزان ، والافراح من قلبه فلا يفرح بشيء من الدنيا والآخرة و(اما) الصابر
فانه يتمناها بقلبه فان انا ل منها الجسم نفسه عنها السوء عاقبتها ، وسيئاتها ولو اطاعت علي قلبه
عجبت من عفته ، و تواضعه ، وحزمه و (اما) الراغب فلا يبالي من اين جاءت الدنيا
من حلها او من حرامها ولا يبالي مادنس فيها عرضه ، واهلك نفسه ، و اذهب مروته : فهم
في غمرة تضطربون و (قال) يوم القيامة لا يصغر ما ينفع يوم القيامة ولا يصغر ما يضر
يوم القيامة : فكونوا فيما اخبركم الله عز وجل كمن عاين و (قال) ايها الناس دينكم دينكم

فان السيئة فيه خير من الحسنه : وفي غيره و السيئة فيه تغفر ، والحسنة في غيره لا تقبل * وقال عليه السلام لاخير في العيش الا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيراً : ورجل يتدارك سيئة بالتوبة : و اني له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تعالى منه الا بولا يتنا اهل البيت الا ومن عرف حقنا ، ورجى الثواب فينا ، ورضى بفوته نصف مد في كل يوم : وما ستر عورته : وما اكن رأسه * وهم والله في ذلك خائفون : وجلون : ود والله (انهم) حظهم من الدنيا وكك رصفهم الله تعالى قال (والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجله انهم الى ربهم راجعون) ثم قال ما الذي اتوا والله الطاعة مع المحبة ، والولاية : وهم في ذلك خائفون وليس خوفهم خوف شك ، و لكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا ، وولايتنا وطاعتنا *

وعن الكاظم عليه السلام قال ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسناً استزاده الله ، وان عمل سيئاً استغفر الله منه ، و تاب اليه * وعن ابي جعفر عليه السلام قال لا يغرنك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ، ولا تقطع نهارك بكذا وكذا فان معك من يحفظ عليك عملك : واحسن : فاني لم ار شيئاً احسن دركا ، ولا اسرع طلباً من حسنة محدثة لذنب قديم * وعن الصادق عليه السلام (قال) لرجل اصبر على الدنيا فانما هي ساعة فمما مضى منه فلا نجد له المأ ، ولا سروراً : وما لم يجيء فلا تدرى ما هو ، و ساعدك التي انت فيها فاصبر فيها على طاعة الله اصبر فيها علي (عن) معصيه الله و(قال) احمل نفسك لنفسك فان لم تفعل لم يحملك غيرك : وانك قد جعلت طبيب نفسك ، وبين لك الدعاء : وعرفت آية الصحة ، ودلت على الدواء فانظر كيف قيامك على نفسك و (قال) اجعل قلبك قريباً برأ : او ولداً واصلاً : وعلمك والداً تتبعه : واجعل نفسك عدواً وتجاهد ها : واجعل مالك عارية تردها * و(قال) اقصر نفسك عما يضرها من قبل ان تفارقك : واسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك فان نفسك رهينة بعملك و(قال) كم من طالب للدنيا لم يدر كها : و مدرك لها قد فارقها فلا يشغلنك طلبها عن عملك ، والتمسها من معطيها ، وما لكها فكلم من حرص على الدنيا قد صرعه ، واشتغل بما ادرك منها عن طلب آخرته حتى

فنى عمره : وادركه اجله و(قال) اذا اتت على رجل اربعون سنة قيل له خذ حذرک فانك غير معذور: وليس ابن اربعين باحق بالحذر من ابن العشرين فان الذى يطلبها واحد وليس برافد فاعمل بما امامك من الهول ، ودع عنك فضول القول و(قال) خذ من نفسك لنفسك : خذ منها فى الصحة قبل السقم ، وفى القوة قبل الضعف ، وفى الحياة قبل الممات و(قال) ان النهار اذا جاء قال يا بن آدم اعمل فى يومك هذا خيراً اشهد لك به عند ربك يوم القيامة فانى لم آتک فيما مضى ولا آتیک فيما بقى : واذا جاء الليل قال مثل ذلك و (قال) ان قدرت الاعرف فافعل : وما عليك الا يثنى عليك الناس : وما عليك ان تكون مذموماً عند الناس اذا كنت محموداً عند الله وقال رجل الى ابى ذر فقال مالنا نكره الموت فقال : لانكم عمرتم الدنيا واخر بتم الاخرة فتكرهون ان يتنقلوا (ينتقلوا) من عمر ان الى خراب : فقال له فكيف ترى قدومنا على الله (فقال) اما المحسن منكم فكالغائب يقدم على اهله و (اما) المسىء منكم فكالابى تقدم (يرد) على مولاه قال فكيف ترى حالنا عند الله فقال اعرضوا اعمالكم على الكتاب ان الله يقول (ان الابرار لى نعيم وان الفجار لى جهنم) فقال فاي رحمة لله قال رحمة الله قرب من المحسنين قال: يا اباذرعر فنى بشىء من العلم قال ان العلم كثير ، ولكن ان قدرت على ان لا تسيء الى من تحبه فافعل (فقال) الرجل وهل رأيت احد يسيء الى من يحبه فقال: له نعم نفسك احب الانفس اليك فاذا انت عصيت الله فقد اساءت اليها (وقال) الخضر لموسى ان اصلح يومك الذى هو امامك : فانظر اى يوم هو واعد له الجواب فانك موقوف، ومسؤل: وخذم وعظمتك من الدهر فان الدهر طويل والعمر قصير فاعمل كانك ترى ثواب عملك ليكون اطمع لك فى الاجر فما نهاه آت من الدنيا كما قدولى منها * وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان اسرع الخير ثواباً البر ، و اسرع الشر عقوبة البغي : وكفى بالمرء ان يتعرف (يبصر) من الناس ما يعمى عنه من نفسه او يعير الناس بما ويستطيع تركه (تركاً) او تؤذى جليسه بما لا يعنيه : او ينهى الناس عما لا يستطيع تركه ، وقال : ان انساناً اتوا النبى صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلموا فقالوا ايو اخذ الرجل منا بما كان عمل فى الجاهلية بعد اسلامهم فقال صلى الله عليه وسلم من

حسن اسلامه وصح يقين ايمانه لم يأخذه الله تعالى بما عمل في الجاهلية * ومن سخط اسلامه ولم يصح يقين ايمانه اخذه الله تعالى بالاول والاخر (قال) من كان مؤمناً فعمل خيراً في ايمانه (ثم) اصابه فتنة فكفر (ثم) تاب بعد كفره : كتب له وحسب (حوسب) بكل شيء كان عمله في ايمانه ، ولا يبطله الكفر اذا تاب بعد الكفر (كفره) وقال ان الله عبادي ضن بهم البلاء خلقهم في عافية فيحييهم في عافية ، ويرزقهم ويغذوهم بنعمته في عافية واماتهم في عافية ، ويبعثهم في عافية ، ويسكنهم الجنة برحمته في عافية تمر بهم البلياء والفتن لا تضرهم *

و(قال) ان لكم في القرون السالفة لعبرة ابناء العمالقة وابناء الفراعنة واصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين واطفئوا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين وابن الذين ساروا بالجيوش وعسكرو والعساكرو ومدنوا المدائن و(قال) العالم مصباح الله في الارض فمن اراد الله به خيراً اقتبس منه و(قال) لا يهونن اولى يهولن عليك من قبح منظر مورث اباسه فان الله تعالى ينظر الى القلوب ويجازى بالاعمال و(قال) الدنيا حلم والاخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث احلام و(قال) لو تميزت الاشياء كان الكذب مع الجبن والصدق مع الشجاعة والراحة مع اليأس والتعب مع الطمع والحرمان مع الحرص والذل مع الدين (بفتح الدال) و(قال) من كثر مزاحه لم يسلم من استخفاف به او حقد عليه و(قال) كثرة الدين تضطر الصادق الى الكذب و(قال) كثرة مال الميت تسلى ورثته و(قال) اول الغضب جنون وآخره فزع و(قال) انكرو بسرك ولا تودعه عازماً فينزل ولا جاهلاً فيخون و(قال) الجاهل صغير وان كان شيخاً والعالم كبير وان كان حدثاً والميت يقل الحسد له ويكثر الكذب عليه والفرصة سريعة الفوت بطيئة العود والحرص ينقص من قدر الانسان ولا يزد في حظه * والناقص ضيق الطرف قاصر الطرف * والكامل واسع الادم راسخ القدم * والدينيا سم محلي ركبها رجال فقتل تقتل الازواج عجوز عقيم ضجيعها سقيم عنانها داء فراقها دواء لا يزال بعلمها سقيماً حتى اذا اطلقها *

واياكم والدنيا فانها تمكرك باحبها * وتهدى الى اقرارها سم عقابها * عامرها خراب ، وغامرها سراب ، امدها قصير ، و الي الفناء تصير * صفها كدر ، وجرحها هدر ، و

الخاطر بها على خطر * لانها لاتبقي ولانذر * بحرهما العميق * كم لها من غريق
فاركبوا فيها من التقى فلکاً منیعة * واجعلوا شراعها التمسك بعز الشريعة • انفسك
معدودة • واوقاتك محدودة • مالک عارياة مردودة • وذاتک الموجودة من قريب مفقودة •

مجاز حقیقتها فاعبروا * ولا تعمر واهو نواها تنهن

مما حسن بدت له زخرف * تراه اذا زلزلت لم تكن

وما المال والاهلون الا واديع (وله) ولا بد يوماً ان ترد الودايح

و عن علی عليه السلام قال ايها الناس انما الدنيا دار مجاز ؛ و الاخرة دار قرار
فخذوا من ممرکم لمقرکم و لا تهتكوا استارکم عند من يعلم اسرارکم ، و
اخرجوا من الدنيا قلوبکم قبل ان تخرج منها ابدانکم : ففيها اختبرتم ، ولغيرها
خلقتم و(قال) حکيم من تتبع خفيات العيوب حرم مودات القلوب * وفي الكشكول
ط مصر ص ٢٦٧ و ط ايران ص ٣٣٩ عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال لياتين
على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من يفر من شاق ، ومن حجر الى حجر
كالثعلب باشباله : قالوا ومتى ذلك الزمان (قال) اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله
تعالى فعند ذلك حلت العزوبة : قالوا يارسول الله اما امرتنا بالتزويج : قال بلى
ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدا بويه : فان لم يكن له ابوان
فهلاكة على يد زوجته ، وولده : فان لم يكن له زوجة وولد فهلاكة على يد قرابته
وجيرانه : قالوا وكيف ذلك يارسول الله يعيرونه بضيق المعيشة ، ويكلفونه ما لا يطيق
حتى يوردونه مورد الهلكة * وعن علي بن الحسين عليهما السلام (قال) الدنيا رأس كل خطيئة
والدنيا دنيا آن دنيا بلاغ ودنيا ملعونة والدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم الا ما كان
فيها لله قال صلى الله عليه وآله من احب دنياه اضر بآخرته * وقال من زهد في الدنيا اثبت الله
الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره • وعيوب الدنيا • وفي صحيفته عليه السلام قال
بسم الله الرحمن الرحيم كفانا الله واياكم كيد الظالمين وبغى الحاسدين وبطش
الجبارين ايها المؤمنون لا يقتننكم الطواغيت واتباعهم من اهل الرغبة في هذه
الدنيا واحذروا ما حذرکم الله منها وازهدوا فيما زهدکم الله فيه منها ولا تركزوا

الى ما فى هذه الدنيا ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان . وعن الصادق عليه السلام قال جعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيا واذا اراد الله بعبد خيراً زهده فى الدنيا ، وفقهه فى الدين ، و بصره عيوبها . وعن الكاظم عليه السلام قال عند قبر ان شيئاً هذا آخره لتحقيق ان يزهد فى اوله ، و ان شيئاً هذا اوله لتحقيق ان يخاف من آخره . و سئل عنه عليه السلام عن الزهد فى الدنيا قال الذى يترك حلالها مخالفة حسابه ويترك حرامها مخالفة عقابه * و فى كتاب على عليه السلام قال انما مثل الدنيا كمثل الحية ما الين مسها وفى جوفها السم الناقع يحذرهما الرجل العاقل ويهوى اليها الصبى الجاهل * وقال عليه السلام الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر ، وان الدنيا لو عدلت عند الله جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء . (وقال) يكفيك منها ما سد جوعتك واروى ظمأ نك واستر عورتك وبيت يسكنك وداية تر كبهافنج ننج والافالخبز وماء البجرة ، وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب * (وقال) قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا على ما فاتكم و قال عليه السلام من استوى يومه فهو مغبون ، ومن كان آخر يوميه خيراً فهو مغبوط ، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون ، ومن لم ير الزيادة فى نفسه فهو الي نقصان ، ومن كان الي النقصان فالموت خير له من الحيوة * (وقيل) للحسن بن على (ع) من اعظم الناس قدراً قال من لم يبال بالدنيا بيد من كانت و (قال) ان هذا الموت نغص على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيماً لاموت بعده و (قال) فصح الموت الدنيا ما ترك لذى لب فرحاً قال الشاعر:

ايها الانسان صبراً ان بعد العسر يسراً * اشرب الصبر وان كان من الصبر امراً
و كل الاحداث و ان تنهات (وله) فموصول بها فرج قريب
قل عن الهموم فليس شيء (وله) يقيم فما همومك بالمقيمة
لعل الله ينظر بعد هذا * اليك بنظرة منه رحيمة
مجن الفتى تخبر عن فضل الفتى (وله) كالنار مخبيرة بفضل العنبر
مواظ ادبتمى وانما يوعظه الاديب (وله) لم يمضه بؤس ولا نعيم الاولى فيهما نصيب
و كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى على (اما بعد) فان الانسان يسره درك مال يمكن ليفوته ،

ويسوؤه فوت مالم يكن بمانلت من دنياك فرحاً ، ولا بما فاتك منها ترحاً ، ولا
يكن ممن يرجو الاخرة بغير عمل ويرجو التوبة بطول الامل و (قيل) لاهر ابي المذة الدنيا
فقال في ثلاث ، مما زحة الحبيب ، ومحادثة الصديق ، واما نى تقطع بها ايامك قال الشاعر :

- جمع الزمان فما لذىذ خالص * مما يشوب ولا سرور كامل
وقال ابو الحسن التهامي في رثاء ولده ذكره البهائى فى كشكوله ط مصرص ٢٩٨
حكم المنية فى البرية جارى * ما هذه الدنيا بدار قرار
بيننا يرى الانسان فيهما خبيرا * حتى يرى خبىراً من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها * صفواً من الاقدار والا كدار
و مكلف الايام ضد طبا عها * متطلب فى الماء جذوة نار
والعيش نوم و المنية يقظة * والمرأ بينهما خيال سارى
والنفس ان رضيت بذلك أو أبت * منقادة بازمة الاقدار
فاقضو ما ربكم عجالى انما * اعمار كم سفر من الاسفار
تركضوا اخيل الشباب وبادروا * ان تسترد فانهن عوارى
فالدهر يشرق ان سقى ويغص ان * هنى و يهدم ما بنى بيموار
ليس الزمان ولو حرصتم سالما * خلق الزمان عداوة الاحرار
يا كو كياً ما كان اقصر عمره * و كذاك عمر كواكب الاسحار
و هلال ايام مضى لم يستدر * بدرأ ولم يمهل لوقت سرار
عجل الخسوف عليه قبل او انه * ممحاه قبل مظنة الابدار
فكأن قلبى قبره و كأنه * فى طيه سر من الاسرار
ان يحتمر صغر قرب مفخم * يبدو ضئلاً الشخص للمنظار
ان الكواكب فى علو محلها * لترى صغاراً وهى غير صغار
ولد المعزى بعضه فاذا انقضى * بعض الفتى فالكل فى الاثار
ابكيه ثم اقول معتذر اله * وفقحت حيث تركت اللام دار

- جاورت اعدائي و جاور به * شتان بين جواره وجواري
 ولقد جرّيت كما جرّيت لغاية * فبلغتها وابوك في المضامر
 فاذا نطقت فانت اول منطقي * واذا سكنت فانت في اضمار
 لو كنت تمنع خاض دونك فتية * منا بحار عوامل وشفار
 قوم اذ البسوا الدرّوع حسبتهما * سحباً مزررة على اقمار
 وتري سيوف الدار عين كانها * خالج تمدبها اكف بحار
 من كل من جعل الطبا انصاره * أو كرت فاستغنى عن الانصار
 واذا هو اعتقل القناة حسبتهما * صلاتاً ببطه هزير ضاري
 يزداد هما كما ازدادنا غنى * والفقر كل الفقر في اكثر
 انى لارحم حاسدى ، لحرّما * ————— ضمت صدورهم من اوغار
 نظروا صنيع الله بى فيعونهم * فى جنّة و قلوبهم فى نار
 لا ذنب لى قدرمت كتّم فضائلى * فكأنما برّقت وجه نهار
 و سترتها بتواضى فتطلعت * اعناقها تعلو على الاستار

وقال علي عليه السلام مالي والديناو وما الدنيا لى اين القرون الماضية ، واهل الدهور

السالفة فى التراب يبيلون ، وعلي مر الدهور يفتون قال الشاعر:

يامن علوا وعلوهم اعجوبة بين البشر * الدهر دولاب وليس يدور الا بالبقر
 وقال عليه السلام من تاجر الله لهم يو كس بيعه ، ولم يبخس ريعه • لا ينال ما عند الله
 الا بعين ساهدة ، ونفس مجاهدة • الكريم سلس القياد • واللثيم عسر الانقياد *
 ادوية الدنيا تقصر عن سمومها ، ونسيمها الا يفى بسمومها شر التوائب وفي الديوان:
 انما الدنيا فناء ليس للمدنيا ثبوت * انما الدنيا كببت نسيجته العنكبوت
 كل ما فيها لعمري عن قليل سيفوت * ولقد يكفيك منها ايها الطالب قوت
 وقال عليه السلام ايها الناس ان هذه الدار دار التواء لادار استواء ؛ ومنزل ترح لا منزل
 فرح . فمن عرفها لم تفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء * الا وان الله تعالى خلق الدنيا
 دار بلوى ، والاخرة دار عقبى . وجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة سبباً ، وثواب الاخرة

من بلوى الدنيا عوضاً : فيأخذ ليعطى ، ويبتلى ليجزى . انها لسريعة الذهاب ؛ وشيك الانقلاب . فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها * واحذروا لذيق عاجلها لكره آجلها * ولا تسعوا في تعمير دار قد قضى الله خرابها ، ولا تواصلوها * و قد اراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ؛ و لعقوبته مستحقين و (قال) ينبغي ان بالموت ، وتغتم بالحياة لا نحيا لنموت ونموت لنحيا و (قال) للحياة حدان (الاول) الامل و (الثاني) الاجل فبالاول بقاؤها ، وبالثاني فناؤها و (قال) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لانسبوا الدنيا فتعمة مطية المؤمن فعليها يبلغ الخير وبها ينجمون الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لله اعصانا لربه و (قال) مرارة الدنيا حلاوة الآخرة ، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة قال الشاعر :

ذيل المعالي وحب الاهل والوطن * ضدان ما اجتمعما للمرأة في قرن
ان كنت تطلب عزاً فادر عن تعباً * او فارض بالذل واختر راحة البدن
وفي الحديث اذا اقبلت الدنيا على الرجل اعطته محاسن غيره و اذا ادبرت
عنه سلبتة محاسن نفسه (قال) حكيم اذا قيل نعم الرجل انت : وكان احب اليك
من ان يقول بئس الرجل انت فانت بئس الرجال و (قال) انما الدنيا طعام و غلام
و مدام * فاذا فاتك هذا فعلي الدنيا السلام * وفي الديوان :

اذا مالم تكن ملكاً مطاعاً * كما ترضى فكن عبداً مطيعاً
فان لم تملك الدنيا جميعاً * كما مختار فاتر كلها جميعاً
هما شيثان من نسك وملك * ينيلان الفتى شرفاً رفيعاً
اذا ما المرء عاش بكل شيء * سوى هذين عاش به وضيعاً
انما الدنيا للهو و لعب (قال البهائي) يا حبيبي انتبه منه اجتنب
اي حبيب مال الدنيا زود باش * دستگاه توبه را پيش آر فاش
كايں جهان پير و نحس و زوج كش * كشته چون تو صد هزار اهلش
اين جهان پير و شوهر كش مگر * برده روزی را بشب باكس بسر
تو مگر خوابيده اي يا غافلې * از چنين قتاله بس ذاهلي

- كرم بيله باشدم عادل گواه * چون بفهد عمر او كشته تباه
 می تند از بهر خود حصن و مقام * شاید اندر حصن خود باشد حصین
 غافلا تو نیز داری در خیال * اینكه باشد قلعه تو جاه و مال
 یا شوی ایمن باو از شر فقر * در جهان باشی زاهل عز و فر
 و قلبك هائم فی كل وادی * وجهلك كل يوم فی ازدیاد
 علی تحصیل دنیاك الدنیه * مجددا فی الصباح وفي العشیة
 وجهد المرء فی الدنيا شدید * وليس ینال منها ما یرید
 و كيف ینال فی الاخری مرامه * ولم یجهد لمطلبها قلامه

وقال فی الكشكول ص ١٢٥ ط ایران وط مصر ص ٩٤ لمآمات جالینوس وجد فی
 جیبه رقعة فیها مکتوب احمق المحمق من یملاء بطنه من كل ما یجد : فما اكلته
 فلجسمك : وما تصدقت به فلروحك : و اخلفته فلیغرك : و المحسن حی وان نقل
 الی دار البلاء : و المسیء میت وان بقی فی الدنيا • و القضاة تستمر الخلة : و الصبر
 تدرك الامور : و بالتدبیر یكثر انقلیل و لم ار لابن آدم شیئاً انفع من التوكل
 علی الله تعالی • و عن الصادق عليه السلام قال اذا تظاهر الذنوب فعلمك بالاستغفار :
 و اذا تظاهرت بالنعم فعلمك بالشكر : و اذا تظاهرت الغموم فقل لاحول و لا قوة الا
 بالله (فیل) مثل الرزق الذتطلبه مثل الظل الذی یمشی معك انت لا تدر كه متبعاً •
 فاذا ولیت عنه تبعك • قال بعض الحكماء لیكن عقلك دون دینك : و قولك دون
 فعك : و لباسك دون قدرك قال الشاعر :

ایها النفس الشریفة انما دنیاك جیفة • و عقول الناس فی رغبتهم فیها سخیفة
 ما اسعد من كارتہ فیها خفیفة • ایها المسرور ما ترفق بالنفس الضعیفة
 ایها العاقل ما تبصر عنوان الصحیفة • ایها المذنب كسرت الا باریق الوظیفة
 ایها المغرور لانفرح بتوسیع القطیفة • كيف لا تهتم بالعد و الطرق مخوفة

* حصل الزاد والا لیس بعد الیوم كوفة *

وفیه قال الله تعالی باموسی كن خلق الثیاب جدید القلب : تخفی علی اهل الارض : و تعرف

في اهل السماء و (قال) بعضهم من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك
 ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك و (قال) الباقر عليه السلام احب الاعمال
 الى الله تعالى مادام العبد عليه و ان قل (قال) قال رجل لشخص جئتك حويجة
 فقال له اقصدها رجلاً و قال جئتك في حويجة صغيرة فقال له دعها حتى تكبرن
 الكدوب منهم وان وضحت حجته وصدقت لهجته * عشرة تزل القدم • وربما اصاب
 الاعمى رشده و اخطأ البصير قصده • لانعاد احداً فانك لانخلو من معاداة عاقل او
 جاهل • فاحذر حيلة العاقل ، و جهل الجاهل • استح من ذم من لو كان حاضراً
 لبالغت في مدحه • و مدح من لو كان غائباً لسارعت الى ذمه • ان اخا الهيجامن
 يسعى معك • و من يضر نفسه لينفعك * قيل في ذم رجل سوء على عقيدة قائله *

- | | |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| الا ان عبد السؤ ليس له عذر | * سوى انه باللؤم شيمته الغدر |
| اطاع الهوى جهلاً فاوقعه الهوى | * على جده النيران تحرمه الخمر |
| عدمك نفس السوء جالبه الردى | * و جاحدة الاجسان من و جب الشكر |
| اعقلك لا علماً بانك تبتغى | * وقوعى فما فيه الندامة والخسر |
| رضيت الذي ترضينه فابا الذي | * اطاع الهوى غياً مخالفة الصبر |
| و اترك ما يرضى الا له تعمداً | * و احدث احداثاً يعم بها الوزر |
| وابغى على اهل المكارم و التقى | * و حبههم ذخر و مدحهم فخر |
| و نورهم كالصبح يذهب بالدجى | * و عن غامض الاحكام ينكشف السر |
| الى اى كهف يلمنجى دون كهفهم | * ان اغاض ماء النيل و احتبس القطر |
| الا ان عقلى بالذهاب اقامتى | * مقام اسير لا يقاربه اليسر |
| عذرتك قلبى لو سلوت فانما | * تزول على الود مذجنت الشر |
| فلميتك تحت الارض من تهن البلى | * ولانلت افرا حادام بك الكسر |
| كما خنت من اسدى اليك بنصحه | * من الرشد ما فيه السلامة و الاجر |
| و دمت اسير النفس تورثك العنا | * لحبك ما تهوى و عادتك الجبر |
| كما دمت للشيطان بالجهل منزلاً | * تجمع اوها ما يضيق بها الصدر |

دنيا اتخذ دعنى كانى لست اعرفها (وله) خطر المليك حرامها وانا اجتمبت حلالها
مدت الى يمينها فرددتها و شمالها * ورايتها محتاجة فوهبت جملتها لها
هب الدنيا تساق اليك عفواً (وله) اليس مصير ذاك الى الزوال
وما ترجو لشيء ليس يبقى * و شيكا قد يغيره الليليالى
وفى المحاسن البيهقى عن الاصمعى قال وجد فى قبة لسليمان بن داود عليه السلام مكتوب

ومن يحمد الدنيا لشيء يناله * فسوف لعمرى عن قليل يلومها

اذا دبرت كات على الناس حسرة * وان اقبلت كانت كثير اهمومها

نيكى على الدنيا وما من معشر (قال الشاعر) جمعتهم الدنيا فلم يتفرق

اين الاكسرة والجبابرة الاولى * كنزوا الكنوز فما يقين وما بقوا

والموت آت و النفوس نفائس * والمستقر بما لديه الاحمق

و المرأ يأمل و الحيات شهية * و الشيب او قرو الشيبية انزق

ولقد بكيت على الشباب ولمتى * مسودة و لماء و جوى رونق

امر يد مثل محمد فى عصره * لا تبلنا بطلاب ما لا يخلق

لم يخلق الرحمن مثل محمد * احداً و ظنى انه لا يخلق

يا ذا الذى يهب الكثير وعنده * انسى عليه بأخذ انصدق

امطر على سحاب جودك ثروة * انظر الى برحمة لا افرق

كذب ابن فاعلة يقول بجهله * مات الكرام وانت حى ترزق

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا (فى الديوان) لا بارك الله فى الدنيا بلا دين

لو كان باللب يزداد اللبيب غنى * لكان كل لبيب مثل قارون

فيل الدنيا مدورة ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم ، والدينار ، والرغيف

كما تقدم بتمامها فى ص ٧١ و (فيل) فى الثقلان ذهبت لذات الدنيا باجمعها ولم يبق

منها الا حاك الجرب والوقية فى الثقلان (قال الشاعر) :

دع الايام تفعل ما تشاء * وطب نفساً اذا نزل البلاء

ولا تنزع لحادثة الليلي * فما لحواث الدنيا بقاء

اذا ما كنت ذا قلب فنوع * فانت ومالك الدنيا سواء

وعن علي عليه السلام قال الدنيا سبب والآخره يقظة ، وبينهما اضغاث (قيل) الدنيا كلها

هموم فما كان منها سرور فهو ربح وفي الديوان المنسوب اليه قال *

فان تكن الدنيا تعد نفيسة • فدار ثواب الله اعلى وانيل

وان تكن الارزاق قسماً مقدرأ • فقلة حرص المرء في الرزق اجمل

وان تكن الاموال للمتربك جمعها • فما حال متروك به المرء يبخل

وان تكن الابدان للموت انشأت • فقتل امرء بالسيف في الله افضل

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والدنيا دار بلاء ، ومنزلة بلغة ، وعناء قد نزع عنها نفوس

السعداء ، وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء • فاسعد الناس بها ارغبهم عنها ، و

اشقاهم بها ارغبهم فيها • فهي الغاشية لمن استنصحبها ، و المغوية لمن اطاعها :

الفائز من اعرض عنها ، والهالك من هوى فيها * طوبى لعبد اتقى فيها ربه ، و

قدم توبته ، وغلب شهوته : من قبل ان تلقيه الدنيا الى الآخرة فيصبح في بطن

موحشة غبراء : مدلهمة ظلماء : لا تستطيع ان يزيد في حسنة ، ولا ينقص في سيئة

(ثم) ينشر في حشر (اما) الى جنة يدوم نعيمها : او الي نار لا ينفد عذابها : (قال) الشاعر

اذا كنت لا ترجي لدفع ملامة • والذى الحاجات عندك مطمع

ولا انت زوجه يعاش بجاهه • ولا انت يوم الحشر فيمن يشفع

فعيشك في الدنيا وموتك واحد • وعود خلال من حياتك انفع

وفي حديث القدسي قال الله تعالى اذا عصاني من يعرفني سلط عليه من لا يعرفني * و عن

ابي حمزة الثمالي قال : رأيت علي بن الحسين عليهما السلام يصلي وقد سقط رداؤه عن منكبيه فلم

يسوءه حتى فرغ من صلوته (فقلت) له في ذلك فقال : ويحك اتدري بين يدي من

كنت ان العبد لا يقبل منه صلاة الا ما اقبل فيها (فقلت) جعلت فداك هلكنأ اذن (قال)

كلان الله تعالى يتم ذلك بالنوافل * عن ابي حازم قال الدنيا طالبة ومطلوبة وطالب الدنيا

يطلبه الموت حتي يخزجه منها ، وطالب الآخرة تعلميه الدنيا حتى توفيه رزقه قال الشاعر

هي الدنيا فلا يغيرك منها * مخائل تستفز ذوى العقول

- اقل قليلاً يكفيك منها * ولكن ليس تقنع بالقليل
 تشيد وتبتهنى فى كل يوم * وانت على التجهزو الرحيل
 ومن هذا الذى تبقى عليها * مضاربه بمدرجة السيول
 نرفع دنيا نا بتمزيق ديننا (وله) فلا ديننا يبقى ولا ما نرفع
 دع الحرص على الدنيا (وله) و فى العيش فلا تطمع
 ولا تجمع من المال * فما تدرى لمن تجمع
 ولا تدرى افي ارضك * — ام فى غيرها تصرع
 يا من ترفع بالدنيا وزينتها (وله) ليس الترفع رفع الطين بالطين
 اذا اردت شريف القوم كلمهم * فانظر الي ملك فى زى مسكين
 ايا دنيا حسرت لنا قناعا (وله) وكان جمال وجهك فى النقاب
 كأن العيش فيها كان ظلا * يقبله الزمان الى ذهاب
 حتوفها رصد و عيشها نكد (وله) و شر بها رنق و ملكها دول
 حتى متى انت فى دنياك مشتغل (وله) وعامل الله بالرحمن مشغول
 و ثبات دنيا لا تزال ملمة * منها فجاجع مثل وقع الجفد
 اذا متحن الدنيا البيب تكشفت (وله) له عن عدو فى ثياب صديق
 كن موسراً ان شئت او معسراً (وله) لا بد فى الدنيا من الهم
 و كلما زادك فى نعمة * زاد الذى زادك فى الهم (١)

(١) الهم والغم والحزن قال السيد عليخان فى شرح الصحيفة الهم كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح الى داخل وخارج لحدوث امر يتصور منه خير او شر فهو مركب من خوف ورجاء فايهما غلب على الفكر تحرك النفس الى جهته * فان غلب الخير المتوقع تحركت الى خارج * وان غلب الشر المنتظر تحركت الى داخل فلذلك قول ان الهم جهاد فكري * والغم كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح الى داخل خوفاً من موفواق * والفرق بين الهم والغم ان الهم ما يقدر الانسان على ازالته كالافلاس مثلاً * والغم ما لا يقدر على ازالته ←

انما الدنيا كظل زائل (وله) او كضيف بات ليلا فارتحل
 او كنوم قد يراه نائم * او كبرق لاح في افق الامل
 يا من بدنياه اشتغل (وله) قد غره طول الامل
 الموت ياتني بغتة * و القبر صندوق الامل
 ولم تنزل في غفلة * حتى دنى منك الاجل
 كل من في الكون يشكو دهره (وله) ليت شعري هذه الدنيا لمن

قال على عليه السلام ايها الناس اتم مسجونون في اموالكم واولادكم قال الله تعالى (وما
 اموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا زلفى الامن آمن وعمل صالحا) وقال (انما
 اموالكم واولادكم فتنة) فالامال والولد هما الوسيلة والوسيلة لا تكون مقصداً فاذا
 جعلت مقصداً ساءت الحال وكانت سجننا وقال عليه السلام اذا اقبلت الدنيا فانف منها فانها
 لاتفنى: واذا ادبرت فانفق منها فانها لا تبقى (وقال) عليه السلام في الديوان المنسوب اليه :

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة * فليس ينقصها التبذير والسرف
 فان تولت فاحرى ان تجود بها * فالشكر فيها اذا ما ادبرت خلف

وروى في بعض كتب السير صحف المنزل على آدم عليه السلام اربعون صحفاً

← كموت الولد * وقد يفرق بينهما بان الهم قبل نزول المكروه * والغم بعده *
 وبان الهم ما لا يعلم سببه * والغم ما يعلم سببه * وفي الدعاء اعوذ بك من الهم والغم
 والحزن (قيل) الفرق بين الثلاثة هو ان الهم قبل نزول الامر ويطرده النوم . والغم بعد نزول
 الامر ويجلب * والحزن الاسف على ما فات وخشونة في النفس لما يحصل فيهما من الغم
 وايضاً (قال) اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل (قيل) هذا الدعاء من جوامع
 الكلم لما قالوا انواع الرذائل ثلثة نفسانية * وبدنية وخارجية و (الاول) بحسب
 القوى التي للانسان العقلية والغضبية * والشهوية ثلاثة ايضاً الهم والخزن يتعلقان
 بالعقلية والجبن بالغضبية * والبخل بالشهوية . والعجز وكسل بالبدنية والضلع
 والغلبة بالجارية: والدعاء يشتمل على الكل كما اشار اليها الطريحي (ره) في مادة هم .

محتوية على العلوم الحكمية الطبية وخواص الادوية وتسخير الجن والشياطين * وكانت
صحف شيب محتوية على العلوم الحكمية و الرياضية والالهية والصنایع المستورة
كالاكسير وغيره * ونزل على ادریس ثلاثون صحفاً شتملة على الاسرار السماوية
وتسخير الروحانيات والعلوم الغريبة والفنون العجيبة ومعرفة طبایع الموجودات :
وسئل النبي ﷺ اى المال خير قال زرع زرعه صاحبه و اصلحه وادى حقه يوم
حصاهه * قيل فای المال بعد الزرع خير قال رجل في غنم له قد تبع بها مواضع
القطر يقيم الصلوة و يوتى الزكوة + قال فای المال بعد الغنم خير قال البقر
يغدو و يروح بخير * قال فای المال بعد البقر خير قال الراسيات فى الوحل
والمطعمات فى المحل اى نعم الشيء النخل من باعه فانما ثمنه بمنزلة رماد على
راس شاحق اشتدت به الريح فى يوم عاصف الا ان يخلف مكانها * قال فای المال
خير بعد النخل فسكت فقيل فاين الابل قال فيها الشقاء و الجفاء والعناء و بعد
الدار تغدو مدبرة و تروح مدبرة الحديث تقدم بعنوان الابل فى ج ٣ ص ١٤ *
وفى المجمع فى مادة عجب قال الله تعالى لو خليت عبرى بينه وبين ما يريد لدخله
العجب بعمله (ثم) كان هلاكه فعجبه ورضاه عن نفسه فيظن انه قدفاق العابدين و جاز
باجتهاده المقصرين فيتباعه بذلك منى وهو يظن انه يتقرب بذلك الى (قال) بعض
المشارحين لارهب ان من عمل اعمالاً صالحة من صيام الايام وقيام الليالى و نحو
ذلك يحصل له ابتهاج فان كان من حيث كونها عطية من الله تعالى و نعمة منه عليه
وكان مع ذلك خائفاً من نقصها مشفقاً من زوالها طالباً من الله الازدياد منها لم يكن
ذلك الابتهاج عجباً + وان كان من حيث كونها صفة و مضافة اليه فاستعظامها و ركن
اليها و راي نفسه خارجاً عن حد التقصير بها و صار كأنه يمن على الله سبحانه و
تعالى بسببها فذلك هو العجب المهلك وهو من اعظم الذنوب حتى روى عن النبي ﷺ
لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب * و عن علي عليه السلام قال
سيئة تسؤك خير من حسنة تعجبك + و علاج العجب على ما قيل احتقار ما فى جنب
الصانع و استضعافه فانه بالنسبة اليه لم يوازن نعمة من نعمه و بانه اولا اعانة الله ما

فعله و لانهم و لا استقام بل لم يمكن اولم يكن صدورهم من العبد اصلا و بذلك يندفع العجب عنه
 وعن ابن سينا قال افضل الحركات الصلوة ، و افضل السكنات الصيام ، و ارفع
 البر الصدقة ، و ازكى السير الاحتمال ، و ابطل السعى الرياء * و لن تخلص النفس
 عن البدن ما التفقت الى قيل و قال ، و مناقشة ، و جدال * و خير العمل ما صدر عن
 مقام نية ، و خير النية ما ينفرج عن جناب علم * و الحكمة ام الفضائل * و معرفة
 الله اول الاوائل : اليه يصعد الكلم الطيب ، و العمل الصالح يرفعه * و قال سقراط لا
 تمنع علي باب اعدائك * اضرب الاترجة بالرمان • اقتل العقرب الصوم * ان
 احببت ان لاتكون ملكاً فكن حمار وحش • و احصد بالابيض • و ان امت الحى
 تحى بموته • هذه الكلمات رموز لا يفهم مرادها غالباً و (قال) التواضع من مصاد
 الشرف : و من لم يصبر على كلمة : سمع كلمات و (قيل) السيد هو الذي اذا حضر
 هابوه ، و اذا غاب عابوه و (قال) لاتكن ممن يلعن ابليس في العلانية و (قال) وَاللَّهُ يَكْفُرُ
 الدنيا معدن ؛ و ما بقى منها اشبه بما مضى من الماء بالماء . و كل الى نفاذ و زوال قريب
 فبادروا انتم فى مهل الانفاس ، و مدة الاجلاس قبل ان يؤخذ بالكظم و (قال) ارسطو الانسان
 و ان كان كبير القدر عظيم الشأن بعيد الغور تام النظر لان تجوز المبالغة فيه على وجه
 يفضي الى الازراء باساذته و (قال) اذا اقبلت الحكمة . خدمت الشهوات العقول •
 و اذا ادبرت • خدمت العقول الشهوات و (قال) قلوب المعترفين فى المعرفة
 منابر الملائكة ، و بطون المتلذذين بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة و (قال)
 ظهر ابليس لعيسى عليه السلام فقال له الست تقولن يصيبك الا ما كتب الله عليك قال بلى
 قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فاذا قدر الله لك السلامة تسلم (نقال) له يا
 ملعون ان الله تعالى يختبر عباده وليس لعبدان يختبر ربه و (قال) على عليه السلام قصر
 ثيابك فانه ابقى و اتقى و (قال) من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فليقل خيراً : او
 فليصمت ، و قال لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب و (قال) جالينوس
 رؤساء الشياطين ثلاثة شوائب الطبيعة ، و وسوس العامة ، و نوايس العادة * و بسط
 الكلام مع الاحباب مطلوب ، و اطالة شعبه معهم امر مرغوب على ان القرب من الحبيب

يبسط اللسان ، وينشط الجنان * وعلى هذا المموال جرى قول موسى (ع) هي عصا الاية

* مواظب السلطان و نصائح الملوك وبعض لطائفهم *

سئل الاسكندر اى شىء نلت به بملك انت اشد سروراً به (قال) قوتى على مكافاة من احسن الىّ باكثر من احسانه * وسئل (سولون) اى شىء اصعب على الانسان (قال) الامساك عن الكلام بما لا يعنيه * وقال شيخنا البهائي في الكشكوله ط مصر ص ٢٦٠ س آخر لما ملك الاسكندر بلاد فارس كتب الى ارسطو اني قد تورثت جميع من في المشرق واودى قومي: وقد هممت ان اقتل اولاد من بقي الملوك والحقهم بأبائهم لئلا يكون لهم رأس يجتمعون اليه * فكتب اليه انك ان قتلتهم افضى الملك الى السفلى والانزال والسفلة اذا ملكوا طغوا وبغوا وما يخشى منهم اكثر من الرأى ان تملك كلاً من اولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم فى وجه الآخر و يشتغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون . فقسم الاسكندر البلاد على ملوك الطوائف و (قال) حكيم اذا قال السلطان لعماله هاتوا فقد قال لهم خذوا (فيل) لبعض الخلفاء لومنت شربة من الماء مع شدة عطشك بكم تشتريها (قال) بنصف ملكى (قال) فان احتبست عند البول به كنت (بكم) تشتريها (قال) بالنصف الاخر (قال) فلا يغرك بملك قيمته شربة ماء . فالدنيا ليست تعطيك لتسرك بل لتغرك . وهى خمرة الشياطين فمن شرب منها سكر فلم يفتق الا وهو فى عسكر الموتى خائب خاسر نادم .

وقال فى طعصر اى ص ٢٦٤ ولما وصل الرشيد الكوفة قاصداً الحج خرخ اهل الكوفة للمنظر اليه وهو فى هودج عال فنادى البهلولى يا هارون (فقال) من المجرى عالمنا فقيل هو البهلولى فرفع السجف (اي الستر) فقال البهلولى يا امير المؤمنين رويننا بالاسناد عن قدامة العامرى قال رأيت رسول الله ﷺ يرمى جمرة العقبة لاضرب ولا طرد ولا قال اليك اليك وتواضعك يا امير المؤمنين فى سفرك هذا خير من تكبيرك فبكى الرشيد حتى جرت دموعه على الارض وقال احسنت يا بهلول زدنا فقال ايما رجل آناه الله مالا وجمالا وسلطاناً فانفق ماله وعف جماله وعدل فى سلطانه كتب فى ديوان الله من

الابرار فقال الرشيد احسنت و امر له بجائزة (فقال) لاحاجة لى فيها ردها الى من اخذتها منه (قال) فنجرى عليك رزقاً يقوم بك قال فرفع بهلول طرفه الى السماء وقال يا امير المؤمنين انا وانت عيال الله فمحال ان يذكرك وينسانى انتهى . وعن على عليه السلام قال اذا كنت فى اديار والموت فى اقبال فما اسرع المتلقي: ومن ضيعه الاقرب اتيح له الابد . فصاح رجل بالمأمون يا عبدالله فغضب وقال اتدعونى باسمى (فقال) الرجل نحن ندعوا الله باسمه فسكت المأمون وقضى حاجته وانعم عليه وقال امر بعض الخلفاء لبعض بكيس فيه دارهم فقال يا امير المؤمنين آخذ الخيط فقال له الخليفة ضع الكيس * و فى ص ٣٠٢ قال وفد حاجب بن زرارة على انوشيروان فاستأذن عليه فقال له سله من هو فقال رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له انوشروان من انت فقال سيد العرب قال اليس زعمت انك و احد منهم فقال انى كنت كك فلما اكرمنى الملك بمكالمته صرت سيدهم فامر بحشو فيه دراً *

وحكى عن بعض الملوك انه اهدى اليه قبة بلور صافية عجيبة النقاء والصفاء محكمة الخراط قد استخرج منها اساطين وصور خاطر بها صانعها مرة بعد مرة فى تليخيص النقوش والخروق والتجاويف التى بين الصور والاوراق (فلما) حصلت بين يديه كثر تعجبه منها واعجابه بها وامر بها فرفعت فى خاص خزانته فلم يأت عليها كثير زمان حتى اصابها ما يصيب امثالها من المتالف * و بلغ الملك ذلك فظهر عليه من الاسف ، والجزع ما منعه من التصرف فى اموره ، والنظر فى مهماته والجلوس لجنده وحاشيته ، واجتهد الناس فى وجود شىء شبيه بها فتعذر عليهم فظهر ايضا من عجزه و امتناع مطلوبه عليه ما تضعف به جزعه وحسرتة (فاما) اوساط الناس فانهم متى ادخروا آلة كريمة او جوهرأ نفيساً او اتخذوا مر كوباً فارهاً او ما اشبه هذه الاشياء التمسها منه من لا يمكنه رده عنها فان حاجزه عنها وتجل عليه بها فقد عرض نفسه ونعمته للبووار وان سمع بها الحقه من الغم و الجزع ما كان مستغنياً عنه و (اما) الاحجار واليواقيت و اشباهها مما تبعد عنها الافات الخارجة عنها من السرقة ووجوه الحيل فيها . واذا ادخرها الملك قل انتفاعه بها عند حاجة اليها *

وربما عدم الانتفاع بها دفعة * وذلك ان الملك اذا اضطر اليها لم تنفعه في عاجل امره وحاضر ضرورته * وقد شاهدنا اعظم الملوك خطراً في عصرنا لما احتاج اليها بعد فناء امواله ونفاد ما في خزائنه وقلاعه لم يجد ثمنها ولا قريباً من ثمنها عند احد ولم يتحصل منها الاعلى الفضيلة في حاجته الى رعيته في بعض قيمتها وهو لا يقدر على قليل ولا كثير من اثمانها : وهي مبذولة مبتذلة في ايدي الدالين و التجار و السوق يتعجبون منها ولا يقدرون عليها ومن قدر منهم علي ثمن شيء منها لم يتجاسر عليه خوفاً من ان تتنبه بعد ذلك وظهور امره وانتزاعه منه * فهذه حال هذه الذخائر عند الملوك و (اما) التجار الموسومون بهذه الصناعة فربما اتفق لهم زمان صلاح وسكون من الرؤساء و آمن في الرب و(ح) تكون بضاعتهم شبيهة بالكاسدة فانها لا تتفق الاعلى الملوك الوادعين الذين لا يحزنهم شيء من نوائب الدهر * وقد استمر بهم الخفض وفضلت اموالهم عن الخزائن والقلاع (فج) يغترون بالزمان فيقعون في مثل هذه الخداع ثم تؤل عاقبتهم الى ما حذرنا منه * فهذه اسباب الغضب والامراض العارضة منها * وسئل انوشروان ما اعظم المصائب فقال ان تقدر علي المعروف فلا تصنعه حتي يفوت وكان عمر بن عبد العزيز واقفاً مع سليمان بن عبد الملك ايام خلافته فسمع صوت رعد ففرع سليمان منه ووضع صدره على مقدم رحل (فقال) له عمر هذا صوت رحمته فكيف صوت عذابه * وفي الكشكول طمصرص ٢٧٧ س ١٧ قال قدم هشام بن عبد الملك حاجاً ايام خلافته فقال اثتوني برجل من الصحابة فقيل قد تفتانوا قال فمن التابعين فأ تى بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع نعله بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بامرة المؤمنين بل قال السلام عليه ولم يكنه وجلس بازائه و(قال) كيف أنت يا هشام فغضب هشام غضباً شديداً و(قال) يا طاوس ما الذي حملك على ما صنعت فقال وما صنعت فازداد غضبه وقال خلعت نعلك بحاشية بساطي ولم تسلم على بامرة المؤمنين ولم تكنني وجلست بازائي وقلت كيف أنت يا هشام (فقال) طاوس اما خلعت نعلي بحاشية بساطك فاني اخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يغضب علي ذلك و(اما) قولك لم تسلم على بامرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بامرئك فكبرت ان اكذب

و(اما) فولكلم تكنني فان الله تعالى سمى اولياءه . فقال ياد اود يا يحيى يا عيسى وكنى اعداءه فقال تبت يدا ابي لهب و(اما) فولك جلست بازائي فاني سمعت امير المؤمنين على ابن ابي طالب عليه السلام يقول اذا اردتم ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظروا الى رجل جالس وحوله قوم قيام (فقال) هشام عظمى فقال طاوس سمعت امير المؤمنين عليه السلام ان في جهنم حيات كاسد و عقارب كالبعال تلدغ كل امير لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب * وقال اذا اردت الدخول على الملوك فالبس من التوقى اعز ملبس * وادخل اذا ما دخلت اعمى * واخرج اذا ما خرجت اخرس * وقال في ص ٣٠٥ بنى اردشير بناءً عجيباً فقال لبعض الحكماء هل تجد فيه عيباً فقال ما رايت مثله ولكن فيه عيب واحد (قال) وما هو قال ان لك منه خرجه لا تعود بعدها اليه اود خلة اليه لا تخرج بعدها فبكي اردشير من كلامه *

و(قال) المرأ يتغير في ثلاث القرب مع الملوك ، والولاء ، والغني من الفقر فمن لم يتغير في هذه فهو ذوعقل قويم وخلق مستقيم والعفومع القدرة والمواساة مع العسرة: والمرأ بهمته و(قال) * خطب معاوية خطبة عجيبة فقال ايها الناس هل من خلل (فقال) رجل من الناس نعم خلل كخلل المنخل فقال وما هو فقال اعجابك بها ومدك اياها و(يقال) سوائد الملوك للمشرق للمعطف لانستمتع ببرد الظلال مع حر التلال (قيل) ليوسف عليه السلام اني احبك فقال و هل اتيت الامن المحبة احبني ابي فألقيت في الجب و استعبدت ، و احببني امرأة العزيز فلبثت في السجن بضع سنين و(قال) بعض الامراء لجنده يا كلاب فقال له احدهم لانقل ذلك فانك اميرنا (قيل) لانوشروان ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل فيتحمله ولا يحتمل مجالسة الثقيل (فقال) لان الحمل تشترك فيه جميع الاعضاء والثقل تنفرد به الروح و(قال) شيخنا البهائي (ره) في كشكو له ط مصر ص ٣١٣ و ط ايران ص ٣٨٤ رأيت في بعض الكتب ان الشطرنج انما وضعها الحكماء لملوك الروم و الفرس لانهم لم يكن لهم علم . و كانوا لا يطيلون الجلوس مع العلماء لجهلهم * و اذا اجتمعوا مع امثالهم كانوا يتلا حظون بالصبر فوضعوا لهم ذلك ليشتغلوا به و(اما) ملوك اليونان ، و قدماء

الفرس ، و الروم فكان لكل منهم كعب عال في العلم ، و كانوا لا يتفرغون عنه لامثال هذه الامور الواهية و(قال) بعض الامراء لمعلم ابنه علمه السباحة قبل الكتابة فانه يجد من يكتب له ولا يجد من يسبح عنه و قيل وجدت الذئب بين غنم راع عابد لا تؤذيها فقلت له متى اصلحت الذئب مع غنمك قال منذ اصلح الراعي مع الله تعالى (قال) بعض الوزراء من الدلائل على استقامة طبع الرجل محبته لثلاثة اشياء . الطين ، والبطيخ ، والباذنجان : فان نقص من شخص واحد من الثلاثة نقص ثلث من انسانيته* وقال بعض الملوك من والانا اخذنا ماله ، ومن عادانا اخذنا رأسه (قيل) الملوك جماعة يستكثرون من الكلام رد السلام ، و يستقلون من العقاب ضرب الرقاب و (قيل) الدين ، و السلطان ، و الجند ، و الرعية كالفسطاط ، و العمود ، و الاطناب ، و الاوتاد قال الشاعر :

يا طالب الدنيا يغرك وجهها * و ستستبين اذا رأيت قفاها
ارى اناساً باد في الدين قد قنعوا * ولا اراهم رضوا بالعيش بالدون
فاسنغن بالدين عن دنيا الملوك كما — * — استغني الملوك بدنياهم عن الدين

﴿في العدل والجور والفقر والغناء والاكل والشرب﴾ (١)

عن الصادق عليه السلام قال العدل احلى من الماء يصيبه الظمان و احلى من الشهد ،

(١) عن الصادق عليه السلام قال لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بخصال سبع بمشية ، و ارادة ، و قدر ، و قضاء ، و اذن ، و كتاب ، و اجل * قال بعض الافاضل المشية و الارادة و القدر و القضاء كلها بمعنى النقش في اللوح المحفوظ * وهي من صفات الفعل لا الذات * و التفاوت بينهما تفضيل كل لاحق على سابقه (ثم) قال توقف افعال العباد على تلك الامور السبعة (اما) بالذات : او يجعل الله تعالى * و تحقيق المقام ان تحرك القوى البدنية باعر النفس الناطقة المخصوصة المتعلقة به ليس من مقتضيات الطبيعة فيكون يجعل جاعل وهو ان يجعل الله بدنأ مخصوصاً مستخر النفس مخصوصة بان قال كن متحرراً كما بامرها (ثم) جعل ذلك موقوفاً على الامور السبعة انتهى * و عن الرضا عليه السلام قال

والين من الزبد واطيب ريحاً من المسك * وقال ان الله تعالى جعل لمن جعل له سلطاناً اجلاً ومدة من ليالى، وايام وسنين وشهور * فان عدلوا الناس فى امر الله صاحب الفلك ان يبطله بادارته فطالت ايامهم ولياليهم وسنينهم وشهورهم * وان جاروا فى الناس فلم يعدلوا امر الله → ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد والاسماء ثلاثة *

وعن الباقر عليه السلام قال لا يكون شيء الا ما شاء الله و اراد وقدر وقضى * و سئل ما معنى شاء قال ابتداء الفعل * و معنى قدر تقدير الاشياء من طوله وعرضه * و معنى قضى اذا قضى مضى * فذلك الذى لا مرد له * فعلى هذا معنى القضاء هو النقش الحتمى فى اللوح المحفوظ * وفيه خلق الله المشية بنفسها (ثم) خلق الاشياء بالمشية * وخلق اللوح المحفوظ ونقوشها من غير سبب * وخلق الاشياء بسببها * وهذا مناسب لقوله عليه السلام ابي الله الاشياء : او الامور الاسبابها * وفيه امر الله ولم يشأ و شاء ولم يأمر * امر ابليس ان يسجد لادم و شاء ان لا يسجد ولو شاء لسجد * ونهى آدم عن اكل الشجرة و شاء ان ياكل منها ولو لم يشأ لم ياكل * ومنه يعلم ان جميع الكائنات مطابقة لعلمه السابق فى الممكنات وهو لا يؤثر فى المعلوم كما سبق فلا اشكال * وفيه ان الله تعالى ارادتين ومشيتين ارادة حتم و ارادة عزم * وسئل عن علم الله و مشيته هما مختلفان ام منفقان فقال عليه السلام العلم ليس هو المشية الا ترى انك تقول سافعل كذا انشاء الله تعالى ولا تقول ان علم الله تعالى * فقولك انشاء الله دليل على انه لم يشأ فاذا شاء كان الذى شاء كما شاء * وعلم الله السابق للمشية * وفيه لم تجد احداً الا والله عليه الحجة والله فيه المشية * والمشية هى الذكر الاول * و الارادة العزيمة على ما يشاء * والقدر هى الهندسة و وضع الحدود من البقاء و الفناء (ثم) قال عليه السلام والقضاء هو الابرام واقامة العين *

وقال بعض الافاضل كان المراد من الذكر الاول والعزيمة و القدر والقضاء . النقوش الثابتة فى اللوح المحفوظ * ومن تفسير القدر الهندسة تقديرات الاشياء من طولها وعرضها * و الهندسة عند اهل اللسان هى تقدير مجارى القنى حيث تحفر * وفى الحديث لا تنقل ان الله لاشيء ولا تنقل انه شيء كالايشاء التى تدرك ←

صاحب الفلك فاسرع بادارته فقصرت ليااليهم واياهم وسنينهم وشهورهم . وقد وفي الله تعالى
بعده لليالي والشهور * وقال اعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلائهم بخالفه *
ونقل ابن مسكويه في تهذيب الاخلاق الملحق بمبدء والمعاص ٤٥٤ س ٨ قال حد

→ بالعقول بل انه شيء موجود لا يشابه شيئاً من الماهيات المدركة ولا شيئاً من الممكنات *
ويقال شيء لا كاشياء * ونذكر هنا اشياء متفرقة بأدنى مناسبة للملوك في الهامش فنقول :
روى عن الصادق عليه السلام انه قال انما المؤمن الذي ان غضب لم يخرج غضبه من حق ،
واذا رضى لم يدخله رضاء في باطل ، و اذا قدر لم يأخذ اكثر مما له . وقال عليه السلام
الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل ، و (قال) الغضب مفتاح كل شر فاذا
غضب على قوم فليجلس واذا غضب على ذى رحم فليدين منه فليسمه فان الرحم اذا
سكنت . وقال من كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب يوم القيمة . وقال ان
هذا الغضب جمرة من الشيطان تو قد قلب ابن آدم ، وان احدكم اذا غضب احمرت
عيناه ، وانتفخت اوداجه ودخل الشيطان فيه . و اوحى الله الى بعض انبيائه يا بن
آدم ان كرنى فغضبك ذكرك في غضبي *

وعنه عليه السلام قال الحسد يا كل الايمان كما تاكل النار الحطب . وقال عليه السلام
كاد الفقر ان يكون كفراً وكان الحسد ان يغلب القدر (بكسر القاف) . وقال المؤمن
يغبط ولا يحسد ، والمنافق يحسد ولا يغبط : والمؤمن لا يستعمل حسده ، (وقال) قد دس
اليكم داء الامم من قبلكم وهو الحسد ليس بحالق الشعر لكنه حالق الدين *
(قال) عليه السلام رفع عن امتي الحسد ما لم يظهر بلسانه او بيده *

وعن الصادق عليه السلام قال من تعصب عصبه الله بعصاة من النار . وعن علي عليه السلام قال ان الله
يعذب الستة بالستة العرب بالعصبية ، و الدهاقين بالكبر و الامراء بالجزور ، و
الفقهاء بالحسد ، والتجار بالخيانة ، و اهل الرساتوق بالجهل .

وقال عليه السلام ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم
فاستخرج ما في نفسه بالحمية * وقال من تعصب حشره الله يوم القيمة مع الاعراب الجاهلية
وعن الصادق عليه السلام ايضاً قال الكبر رداء الله فمن نازع الله شيئاً من ذلك اكبه الله في ←

الفقر هو كثرة الحاجة فاكثر الناس حاجة اشدهم فقراً كما ان اغنى الناس اقلهم حاجة ، ولذلك حكمنا حكماً صادقاً بان الله تعالى اغنى الاغنياء لانه لا حاجة له الى شىء من الاشياء * و حكمنا ايضاً ان اعظم الملوك مناهم اشد الناس فقراً لكثرة

→ النار (وقال) لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر * وقال المتكبرون يجعلون فى صور الذر تطأهم الناس حتى يفرع الله من الحساب * وقال مامن عبد الاو فى راسه حكمة وملك يمسكها فاذا تكبر قال له اتضع وضعك الله فلا يزال اعظم الناس فى نفسه واصغر الناس فى اعين الناس فاذا تواضع رفعه الله * وقال على عليه السلام ما من احد من ولد آدم الا رناصيته بيد ملك فان تكبر جذبته بناصيته الى الارض (ثم) قال له تواضع وضعك الله وان تواضع جذبته بناصيته (ثم) قال له ارفع راسك رفعك الله * وقال عليه السلام لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر * و معنى الكبر ان يجهد الحق ويظعن على اهله * وقال عليه السلام ان اعظم الكبر غمض الخلق وسفه الخلق اى حقر الناس وتجبر عليهم (فقيل) له اننى آكل الطعام الطيب و اشم الرائحة الطيبة و اركب الدابة الفارحة و يبتغى الغلام افترى فى هذا شياء من التجبر فقال عليه السلام ليس بذلك انما الكبر انكار الحق والايمان * وقال له انا نلبس الخشن فيدخلنا العجب فقال عليه السلام انما ذلك فيما بينه و بين الله عزوجل *

وفى حديث آخر قال عليه السلام رأس كل خطيئة حب الدنيا و افضل الاعمال بعد معرفة الله تعالى بغض الدنيا فاوّل ما عصى به الكبر (ثم) الحرص (ثم) الحسد ، وحب النساء ، وحب الرياسة ، وحب الراحة وحب الكلام ، وحب العلو ، و الشروة فصرن سبع خصال فا جمعن كلهن فى حب الدنيا *

و عن على عليه السلام قال ايها الناس ان البغى يقود اصحابه الى النار و ان اول من بغى على الله عناق بنت آدم عليه السلام و قال اسرع الشر عقوبة البغى و اسرع الخير ثواب البر * وقال لوبغى جبل على جبل ليجعل الله الباغى منهما ماد كما او قال لملك الباغى • وقال عليه السلام عجباً للمختال الفخور و انما خلق من نطفة ثم يعود جيفة وهو فيما بين ذلك

حاجتهم الى الاشياء * ونقل عن ابي بكر في خطبته حيث (قال) اشقى الناس في الدنيا والخرة الملوك (ثم) وصفهم فقال ان الملك زهد الله فيما في يده ، ورغبه فيما في يد غيره ، وانتقصه شطر اجله ، واشدب قلبه الاشفاق فهو يحسد على القليل ويسخط بالكثير ، ويسأم الرخاء ، وانقطعت عنه اللذة (اليها) : لا يستعمل الغيرة ، ولا يسكن الى الثقة * فهو كالدرهم الغش ، والسراب الخادع جلد الظاهر * حزين الباطن * فاذا وجبت نفسه ، ونضب عمره ، وعلى ظلمه حاسبه فاشد حسابه ، و اقل عفوه الا

→ لا يدري ما يصنع به ، وان الناس من آدم و آدم من تراب واكرمهم عند الله اتقاهم * وقال ثلاثة من عمل الجاهلية الفخر بالانساب والطعن بالاحساب (الحديث) قال الراوى افتخر رجلان عند على عليه السلام فقال اتفتخران باجساد باليه ، و ارواح في النار ان يكن لك عقل فان لك خلقا ، و كرماً ، و تقوى : والافالحمار خير منك ، ولست بخير من احد * وقال من وضع شيئاً للمفاخرة حشره الله يوم القيمة اسود * وقال مالابن آدم والفخر اوله نطفة و آخره جيفة ولايرزق نفسه ولايدفع حنقه *

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فانه ظلمات يوم القيمة * وعن الباقر عليه السلام (قال) ما من احد يظلم الا اخذه الله بها في نفسه و ماله * فاما الظلم الذي بينه و بين الله فان تاب غفر له * وعن الصادق عليه السلام قال من اصبح لا ينوي ظلم احد غفر الله له ما اذنب ذلك اليوم ما لم يسفك دماً او يأكل مال يقيم حراماً * وقال من ارتكب احدا بظلم بعثه الله من ظلمه مثله: او على ولده او على عقبه من بعده * وقال الظلم ثلاثة ظلم لا يغفره الله وهو الشرك * وظلم يغفره الله هو الظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله * و ظلم لا يدعه الله فالمدابنة بين العباد (قال) صلى الله عليه وسلم من ظلم احداً وفاته فليستغفر الله له فانه كفارة له * وقال من اقتطع مال مؤمن غصباً بغير حقه لم يزل الله معرضاً عنه ماقتاً لاعماله التي يعملها من البر والخير لا يثبتها في حسناته حتى يرد المال الذي اخذه الى صاحبه * وقال ما ياخذ المظلوم من دين الظالم اكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم *

ان الملوك هم المرحومون * وهذا صفة الملك اذا تمكن من ملكه ، ولا يغادر منه شيئاً * ولقد سمعت اعظم من شاهدت من الملوك يستعيد هذا الكلام (ثم) يستعبر لموافقته ما في قلبه وصدقه عن حاله ، وصورته * ولعل من يرى ظاهر الملوك من الاسرة ، والفرش ، والزينة ، والاثاث ، ويشاهدهم في مواكبهم محسودين بين ايديهم الجنود ، والمراكب ، والعبيد ، والخدم ، والحجب والحشم يروعه ذلك فيظن انهم مسرورين بما يراهم لهم * لاولذي خلقهم ، وكفانا شغلهم انهم لفي هذه الاحوال ذاهلون عما يراه البعيد لهم مشغولون بالافكار * ولعل بعض من يصل الى الملك فالتذ في مبدئه مدة يسيرة جداً بمقدار ما يتمكن منه ، وتنفث عينه فيه ، ولكنه بعد ذلك يصير جميع مملكته كالشئ الطبيعي له لا يلتذ بها ولا يفكر فيه ، ويمد عينه الى ما لا يملكه فلو ملك الدنيا بحذافيرها لتمني دنيا اخرى ، وترقت همته الى البقاء الابدي * فهذه حال طلاب النعم الخارجة عناو (اما) تلك النعيم التي هي في ذواتنا وهي غير مفارقة لنا لانها موهبة الخالق جل شانها حتى تودينا الى النعيم الابدية وهو الملك الحقيقي الذي لا يزول وهو المقصود الاصلى و (اما) طلب الامور التي فيها عزة ، وتتنافر فيها الناس فهو خطأ من الملوك ، والعظماء فضلا عن اوساط الناس * وذلك ان الملك اذا حصل في خزائنه جوهر نفيس فهو متعرض به للجزع عند فقده * ولا بد من حلول الآفات به لما عليه طبيعة عالم الكون والفساد من تغيير الامور واحالتها وادخال الفساد على كل ما يدخر ويقتنى * فاذا فقد الملك ذخيرة عزيزة الوجود ظهر عليه ما يظهر على المفخوع المصاب بما يعز عليه ، وتبين فقره الى نظيره الذي لا يجده فيطلع الصديق والعدو على حزنه و كآبته *

وفي الحديث اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحباً بشعار الصالحين ، واذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته و (قال) اذا كان يوم القيامة امر الله تعالى منادياً ينادى بين يديه اين الفقراء فيقوم عنق من الناس كثير فيقول عبادى فيقولون لبيك ربنا فيقول انى لم افقرتكم لهوان بكم على ولكنى انما افقرتكم لمثل هذا اليوم تصفحوا وجوه الناس : فمن صنع اليكم

معروفاً لم يصنعه الا في فكافوه عنى بالجنة و (قال) عليه السلام المرأوى اما تدخل السوق
اما تري الفاكهة تباع و الشيء مما تشتهييه قال بلى فقال عليه السلام اما ان بكل ما
تراه فلا تقدر على شراء حسنة و (قال) قال الله تعالى انى لم اغن الغني لكرامة به
على ، ولم افقر الفقير لهوان به على وهو مما ابتليت به الاغنياء بالفقراء ، ولولا الفقراء لم
يستوجب الاغنياء الجنة : وعن على عليه السلام قال الفقريين للمؤمنين من العذار على خد الفرس
وروى الكليني في الكافي والمرآة ج ٢ ص ٢٣٣ عن الصادق عليه السلام قال ان فقراء
المسلمين يتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفاً وقال : كلما ازداد
العبد ايماناً ازداد ضيقاً في معيشته و (قال) عليه السلام ان الله جعل الفقر امانة عند
خلقه * فمن ستره اعطاه الله مثل اجر الصائم القائم : ومن افشاه الى من يقدر على
قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله (اما) انه ما قتله بسيف ، ولا رمح ، ولكنه قتله بما
نكأ من قلبه و (قال) عليه السلام لولا الحاح المؤمنين علي الله تعالى في طلب الرزق
لنقلهم من الحال التي هم فيها الي حال اضيق منها و (قال) ما اعطى عبد من الدنيا
الا اعتباراً ، وزوى عنه الاختيار أو في حديث آخر (قال) عليه السلام الحاجة امانة الله عند خلقه
فمن كتمها على نفسه اعطاه الله ثواب من صلى : و من كشفها الى من يقدر ان
يفرج عنه فلم يفعل فقد قتله و (قال) عليه السلام ان الله تعالى يلتفت يوم القيمة الى فقراء
المؤمنين شبيهاً بالمعتذر اليهم فيقول وعزتي و جلالى ما افقرتكم في الدنيا من
هوان بكم على ولترون ما اصنع بكم اليوم : فمن زود منكم في دار الدنيا معروفاً
فخذوا بيده فادخلوه الجنة (فيقول) رجل منهم يا رب ان اهل الدنيا تفاؤسوا في
ما هم فنكحوا النساء ، ولبسوا الثياب اللينة ، واكلوا الطعام ، وسكنوا الدور ،
و ركبوا المشهور من الدواب فاعطنى مثل ما اعطيتهم (فيقول) تبارك و تعالى
ولكل عبد منكم مثل ما اعطيت اهل الدنيا منذ كانت الدنيا الى ان انقضت الدنيا
سبعون ضعفاً و (قال) ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيراً ، ولا كافراً الا غنياً
حتى جاء ابراهيم عليه السلام فقال ربنا لا تجعلنا فتنه للذين كفروا : فصير الله في هؤلاء
اموالاً ، وحاجة ، وفي الحديث (قال) جاء رجل موسى الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس

اليه : فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس الى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيته فقال : النبى ﷺ اخفت ان يمسك من فقره شىء (قال) لا قال فخفت ان يوسخ ثيابك (قال) لا قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان لى قريناً يزين لى كل قبيح ، ويقبح لى كل حسن : وقد جعلت له نصف مالى فقال ﷺ للمعسرا تقبل (قال) لا فقال له الرجل ولم (قال) اخاف ان يدخلنى ما دخلك *

ونقل البيهقى فى المحاسن والمساوي ص ٢١٣ عن اس بن حارثة قال خير الغنى القنوع وشرف الفقر الخضوع * وفى الحديث الفقر الموت الاكبر * وقال مر رجل من الاغنياء برجل من اهل العلم فتحرك له و اكرمه (فقيل) له هل كانت لك اليه حاجة قال لا ولكن ذوالمال مهيب * وقال فيه الشاعر :

ارى كل ذى مال يجعل لماله * ومن ليس ذا مال يهان ويحقر

ويخذله الاخوان ان قل ماله * وليس بمحسوب بلى هو يهجر

واقنع بالمال القليل تكرّما * لا غنى به عما لديك واصبر

فيل الرجل اذا افتقراتهمه من كان له مؤتمناً و اساء به الظن من كان يظن به حسناً ، وان اذنب غيره ظنوه به ، و ان كان لسوء الظن و التهمة موضعاً حملوا على ذلك الذى يفعله غيره * وانشد فى ذلك :

اذا قلّ مال المرء قلّ حياؤه * وضافت عليه ارضه و سماؤه

وحاز ولا يدري وان كان حازماً * اقدامه خير له ام وراؤه

اذا قلّ مال المرء قلّ حياؤه * ولا خير فى وجه يقل حياؤه

اذا قلّ مال المرء قلّ صديقه (وله) واومت اليه بالعيوب الاصابع

اعظم من فاقة و جوع (وله) مقام حر على خضوع

فلا ترده ولا ترد ما — * — انيل بالذلّ و الخشوع

و اطلب معاشاً بقدر قوت * و انت فى منزل رفيع

لعل دهرأ غدا بنحس * يعود بالسعد فى الرجوع

الموت خير للفتى من ان يعيش بغير ما - والموت خير للمكره من الضراعة للرجال

- قد اراح الله من غم شديد وعذاب (له) واسترحنا من عيال و عبيد ودواب
وضياع ونخيل وحصاد وكراب * واسترحنا من وقوف لبني الدنيا بباب
وقنعنا واقمننا وحططنا عن ركاب * حبذا الوحدة ان كان بصيراً بالحساب
-
- بقيت ومركبي البر دون حتى (له) اخف الكيس اغلاء الشعير
وصرت الى البغال فاعجزتني * وصرت من البغال الى الحمير
فعرزتني الحمير فصرت امشى * ازجى الرجل تزجية الكسير
ليس اغلاقى لبابى ان لى (له) فيه ما اخشى عليه السرقا
انما اغلقه كى لا يرى * سوء حالى من يمر بالطرقا
منزل داخله الفقر فلو * دخل السارق فيه سرقا
- وعاقبة الصبر الجميل جميلة (له) واحسن اخلاق الرجال التفضل
ولاعاران زالت عن المرأ نعمة * ولكن عاراً ان يزول النجمل
كم من فقير بعد جهد وحاجة (له) هو اليوم محسود وقد كان يحسد
وكم من غنى كان بالمال مثيراً * هو اليوم مرحوم وقد كان يحسد
وكم من غنى رايت الفقرا دركه (له) و من فقير غنياً بعد افلال
و كم من فتى كان ذا ثروة (له) رمته الحوادث حتى افتقر
ان كان جد المرء في الشيء مقبلا (له) تأتت له الاشياء من كل جانب
وان قل مال المرء اقصاه اهله * واعرض عنه كل الف وصاحب
وكذبه الاقوام في كل منطق * وان كان فيه صادقاً غير كاذب
متى ما يرى الناس الفقير وجاره (له) يقولون هذا عاجز و جليد
وليس الغني والفقير من حيلة الفتى * ولكن حظاً قسمت و جدود
من كان ذا مال كثير فلم (له) يقنع فذاك الموسر المقتر
الفقر في النفس و فيها الغنى * وفي غنى النفس الغنى الاكبر
خلق واسع و مال قليل (له) و اهتاء مند الزمان ط-ويل
ما احتيال الفتى بدولة دهر * و عليه النائبات تدول

- كلمة رام نهضة اقعده * عائلات من الزمان تعول
قال عبدالاعلى القاضى الفقير مرقته سلقمة * ورداؤه علقمة * وسمكته شلقمة .
- فسرفى بلاد الله و التمس الغنى (وله) تعش ذا يسار او تموت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم * وكيف ينام الليل من كان معسرا
اذا المرء لم يبلغ معاش لنفسه * شكى الفقر اولام الصديق فاكثر
وصار على الاذنين كلا واوشكت * صلات ذوى القربى له ان تنكرا
الارب راجى حاجة لا ينالها (وله) و آخر قد تقضى له وهو آيس
يجول لها هذا و تقضى لغيره * فتاتى التى تقضى له وهو جالس
رايت الناس مذ دخلوا و كانوا (وله) يحبون الغنى من الرجال
و ان كان الغنى اقل خيراً * بخيلا بالقليل من النوال
فما ادرى علام و فيم هذا * وما ذا يرتجون من البخال
اللدنيا فليس هناك دنيا * و لا يرجى لحدائة اللبالي

قال شيخنا البهائى فى كشكوله ط مصرص ٢٦١ على المجيب ان يتوخى صلاح
السائل وما هو اهم بشأنه ، وان يرشده الى ما فيه صلاحه * وقد يجيبه بما هو خلاف
مطلوبه بسؤاله اذ كان ماطلبه غير لائق بحاله : وان كان على نهج افيق ، وطرز رشيق
حرك للطباع وشنف الاسماع وفى الديوان المنسوب الى علمي عليه السلام قال :

- ما اعتاض باذل نفسه لسؤاله * عوضاً ولو نال المنى بسؤاله
واذ السؤال مع النوال وزنته * رجع السؤال وخف كل نواله
واذ الابتليت ببذل وجهك سائلاً * فابذله للمتكرم المفضل
لا تطلبن معيشة بمذلة (له) فارفع بنفسك عن دنى المطلب
واذ افتقرت فدو نفسك بالغنى * عن كل ذى دنس كجلمد الاجرب
فليرجع من اليك رزقك كله * لو كان ابعدهن محل الكوكب
فاقنع بقوتك فالقناع هو الغنى * والفقر مقررون بمن لا يقنع

ولانتك سا كناً في دار ذل (له) فان الذل يقرن في الهوان
 لا تطلبن كريماً بعد رؤيته * ان الكرام باسماهم بذاختموا
 ولا تبال بشعر بعد شاعره * قد افسد القول حتى احمد الصمم

نقل البيهقي في المحاسن و المساوي ج ٢ ص ٢١٧ عن الجاحظ قال سمعت شيخاً من المكديين و قد التقى مع شاب منهم قريب العهد بالصناعة فسأله الشيخ عن حاله (فقال) لعن الله الكدية ولعن اصحابها من صناعة ما اخسها ، و اقلها انها ما علمت تخلق الوجه ، وتصنع من الرجال * وهل رأيت مكدياً افلح (قال) فرايت الشيخ قد غضب ، والتفت اليه (فقال) يا هذا اقلل من الكلام وقد اكثرت مثلك لا يفلاح لانك محروم ، ولم تستحكم بعد وان للمكدية رجالا فمالك و لهذا الكلام (ثم) التفت (فقال) اسمعوا بالله يجهنما كل نبطى قرنان ، و كل حائل صفعان ، و كل ضراط كشهان يتكلم سبعاً في ثمان اذالم يصب احدهم يوماً شيئاً ثلب الصناعة ، و وقع فيها (او ما) علمت ان الكدية صناعة شريفة ، وهى محببة لذينة صاحبها في نعيم لا ينفد * فهو على يريد الدنيا ومساحة الارض ، و خليفة ذى القرنين الذى باغ المشرق ، و المغرب حيث ما حل لا يخاف البؤس يسير حيث شاء يأخذ اطايب كل بلدة * فهو ايام النرسيان ، و الهيرون بالكوفة ، و وقت الشبوط و قصب السكر بالبصرة ، و وقت البرنى و الازاد و الرازقى و الرمان المرمر ببغداد ، و ايام التين و الجوز الرطب بحلوان ، و وقت الموز و الرطب و السختميان و الطبرزد بالجبل يأكل طبيبات الارض (١) فهو رضى البال حسن الحال لا يفتنم لاهل و لامال ولا دار و لاعقار حيث ما حل فعلفه طبلى (اما) والله لقد رايتنى وقد دخلت بعض بلدان الجبل و وقفت في مسجدها الاعظم و على فوطة قد ائتزت بها ، و تعممت بحبل من ليف ، و بيدي عكازة من خشب الدفلى ، و قد اجتمع الى عالم من الناس كانى الحجاج بن يوسف على منبره و انا اقول يا قوم رجل من اهل الشام (ثم) من بلد يقال لها المصيصة من ابناء الغزاة و المرابطين فى سبيل الله من ابناء الركضة و حرسه الاسلام

(١) قال ابى رحمه الله بالفارسية: گدائى گر چه ننگين است * ولكن تو بره رنگين است

غزوت مع والدى اربع عشرة غزوة سبعاً في البحر وسبعاً في البر ، و غزوت مع الارمق قال قولوا رحمه الله ابالحسن ، ومع عمر بن عبيدالله قال قولوا رحمه الله باحفص ، وغزوت مع البطال بن الحسين ، والبربرداق بن مدرك ، وحمدان بن ابى قظيفة * و آخر من غزوت معه يا زمان الخادم و دخلت قسطنطينية ، و صليت في مسجد مسلمة بن عبد الملك من سمع باسمى فقد سمع ، ومن لم يسمع فاناعر^تفه نفسى انا ابن الغزيل بن الركان المصيصى المعروف المشهور فى جميع الثغور ، والضارب بالسيف والطاعن بالرمح سدمن اسداد الاسلام نازل الملك على باب طرسوس فقتل الذراري ، وسبى النساء ، واخذلنا ابنان ، وحملوا الى بلاد الروم فخرجت هارباً علي وجهى و معى كتب من التجار فقطع على^ت ، وقد استجرت بالله (ثم) بكم فان رايتم ان تردوا ركناً من اركان الاسلام الى وطنه وبلده * فوالله ما اتممت الكلام حتى (انهالت) على^ت الدراهم من كل جانب * وانصرفت ومعى اكثر من مائة درهم فوثب اليه الشاب ، وقبل راسه (قال) انت والله معلم الخير فجزاك الله عن اخوانك خيراً أو (منهم) العواء الذى يسأل بين المغرب والعشاء ويطرب فى صوته و (منهم) الاسطيل وهو المتعامى الذى ان شاء اراك انه اعمى ، وان شاء اراك انه ممن نزل فى عينه الماء ، وان شاء اراك انه لا يبصر و (منهم) المزيدى وهو الذى يدور ومعهم دريهمات يقول هذه دريهمات قد جمعت لى فى ثمن قظيفة فزيدونى فيها رحمكم الله و (منهم) المستعرض الذى يعارضك وهو ذوهيئة فى ثياب صالحة يريك انه يستحى من المسئلة ، ويخاف ان يراه معرفة فيعرض لك اعتراضاً و يكلمك خفية و (منهم) المطين و هو الذى يطين نفسه من قرنه الى قدمه و يأخذ البلاذر يريك انه يأكل البلاذر *

و (منهم) المكى وهو الذى يأتيك و عليه سراويل واسع دبيقى او نرسى ، و فيه تكة ارمينية قد شدها الى عنقه فيأتى المسجد فيقول انا من مدينة مصر ابن فلان التاجر وجهنى ابى الى مرو فى تجارة و معى متاع بعشرة آلاف درهم فقطع على^ت الطريق وتركت على هذه الحال ، ولست احسن صناعة ، و لامعى بضاعة ، و انا ابن نعمة ، وقد بقيت و (منهم) السحرى الذى يبكر الى الم... اجد من قبل ان

يؤذن المؤمنو(منهم) الشجوى الذى كان يؤثر فى يده اليمنى ورجليه حتى يرى الناس انه كان مقهداً مغلولاً ويأخذ بيده تكة فينسجها يوهمك انه من المخلدية وقد حبس فى المطبق خمسين سنة و(منهم) الذراريحى الذى يأخذ الذراريح فيشدها فى موضع من جسده من اول الليل ويبيت عليه ليلته حتى ينمفط فيخرج بالغداة عريان وقد تنفط ذلك الموضع وصار فيه القيح الاصفر ويصب على ظهره قليل رمان فيوهم الناس انه محترق و(منهم) الحاجور وهو الذى يأخذ الحلقوم والرئة فيدخل الحلقوم فى دبره ويشرح الرئة على فخذيه تشريحاً رقيقاً ، و يذر عليه دم الاخوين و(منهم) الخاقانى الذى يحتال فى وجهه حتى يجعله مثل وجه خاقان ملك الترك ، ويسوده بالصبو والمداد ويوهمك انه ورم ، وزكيم للمعاطة و(منهم) السكوت الذى يوهمك انه لا يحسن ان يتكلم و(منهم) السكان وهو الذى يواضع القاص من اول الليل على ان يعطيه النصف او الثلث فيتر كه حتى اذا فرغ من الاخذ لنفسه اندفع فتكلم و(منهم) المفلل الرفيقان يترافقان فاذا دخلا مدينة قصد انبل مسجد فيها فيقوم احدهما فى اول الصف فاذا سلم الامام صاح الذى فى آخر الصف بالذى فى اول الصف يا فلان قل لهم فيقول الآخر قل لهم انت انا ايشيء فيقول قلوبك ولا تستح فلا يزالان كك * وقد علقا قلوب الناس ينتظرون ما يكون منهما * فاذا علما انها قد علقا القلوب تكلما بحوائجها وقالان نحن شريكان و كان معنا احوال بز كنا حملنا ها من فسطاط مصر نريد العراق فقطع علينا وقد بقينا على هذه الحال و لانحسن ان نسأل و ليست هذه صناعتنا فيوهمان الناس انها قد ماتا من الحياء و(منهم) زكيم العبشة الذى يأتيك وعليه دراعة صوف مضرية (مضربة) مشقوقة من خلف و قدام وعليه خف ثغرى بالاسراويل يتشبهه بالغزاة و(منهم) زكيم المرحومة المكافيف يجتمعون خمسه اوستة و اقل و اكثر فائدهم يبصر ادنى شىء عنه مثل عين الخفاش يقال له الاسطيل فهو يدعوه وهم يؤمنون و(منهم) الكاغانى الذى يتجنن او يتصارع ويزبد حتى لا يشك احد فى جنونه وانه لادواء له لشدة ما ينزل به و(منهم) القرسى وهو الذى يعصب ساقيه او ذراعيه عصباً شديداً ويبيت على ذلك ليلة فاذا تورم و

احتقن فيه الدم مسحه بشيء من صابون ودم الاخوين وقطر عليه من سمن البقر و
اطبق عليه خرقة (ثم) كشف بعضه فلا يشك من رآه انه آ كلمة نعوذ بالله منها و(منهم)
المشعب الذى يحتال للصبي حين يولد بان يزمنه او يعميه ليسأل به الناس وربما
جاءت امه او يجيء ابوه فيتولى ذلك (فاما) ان يكسبها به او يكرها فان كان عندهما
ثقة والا اقام بالاولاد والاجرة كفيلا و (منهم) الفيلاور وهو الذى يحتال لخصيته
حتى يريك انه آدر: وربما اراك ان بها شرطاً او جرحاً ، وربما اراك ذلك فى دبره
وتعمل المرأة ذلك بفرجها قيل انه اتى سائل داراً يسئل منها فاشرفت عليه امرأة
من الغرفة فقال يا امه الله ان تصدقى علىّ بشيء (قالت) اى شيء تريد قال درهما
(قالت) ليس قال فدانقاً (قالت) ليس قال ففلساً (قالت) ليس قال فكسوة (قالت)
ليس قال فكفا من دقيق (قالت) ليس قال فزيت حتى عد كل شيء يكون فى البيوت
وهى تقول ليس فقال لها يا زانية فما يجلسك مرّى تصدقى معي (قال) الشاعر:

لانسبن الموت موت البلى (رله) فانما الموت سؤال الرجال

كلاهما موت ولكن *—*—* اشد من هذا لدل السؤال

قال الاصمعى وقفت على سائل بالمرهد وهو يقول * قدرهنت القصاع من شهوة الخبز *
فقلت له اتممه فقال اتممه انت فقلت * فمن لى بمن يفك القصاع * قال اضمم اليه بيتاً فقلت:

ما رهنت القصاع يا قوم حتى * خفت والله ان اموت ضياعا

فقال انت والله احوج الى المسئلة و احق به امنى * ولا بى فرعون الاعرابى السائل .

وصبية مثل صغار السدر * سود الوجوه كسواد القدر

كلهم مـ ملتزق بصـ درى * حتى اذا لاح عمود الفجر

ولاحت الشمس خرجت اسرى * اسبقهم الى اصول الجدر

الافتى يحمل عنى اسرى * هذا جميع قصتى و امرى

فاسمع مقالى و توق شرى * فانت انت بغيتى و ذخرى

كنيت نفسى كنية فى شعرى * انا ابو الفقر و ام الفقر

ثم قال الاصمعى ايضاً رأيت سائلاً وقد تعلق باستار الكعبة من بنى تميم وهو يقول:

يارب رب الناس والامن والهدى * امالي في هذا الانام قسيم
 اما تستحي منى وقد قمت عارياً * انا جيك ياربي و انت كريم
 اترزق ابنا، العلوج وقد عصوا * و تترك قرماً من قروم تميم
 (ثم) قال مر سائل منهم برجل ضخم عريض و كان بواباً لبعض الملوك فقال
 له اعن المسكين الضعيف الفقير المحتاج (فقال) ما الحف جائعكم و اكثر سائلكم
 اراحنا الله منكم (فقال) السائل اسكت فوالله لو فرق قوت جسمك في عشرة اجسام منا
 لكفانا وطعامك ليوم شهراً ، و انك لتبينه الضرطة لو ذري بها بيدك لكفته الريح *
 ودخل ازهر السمان على المنصور فشكى اليه الحاجة و سوء الحال فامر له بالف درهم
 و (قال) يا ازهر لا تأتنا في حاجة ابداً قال افعل يا امير المؤمنين (فلما) كان بعد قليل
 عاد فقال له يا ازهر ما حاجتك قال جئت لادعوا لامير المؤمنين بل أنينا لمثل ما اتيت
 به في المرة الاولى فامر له بالف درهم و (قال) يا ازهر لا تأتنا ثالثة فلا حاجة لنا في
 دعائك قال نعم (ثم) لم يلبث ان عاد فقال يا ازهر ما جاء بك قال دعاء كنت سمعته
 منك احب ان آخذه عنك (فقال) لا ترده فانه غير مستجاب ، و قد دعوت به الله تعالى
 ان يرزقني من خلقتك فلم يفعل * و قال اعرابي رحم الله امرأ لم تمج اذنه
 كلامي ، و قدم لعماده من سوء مقامى فان البلاد مجدبة ، و الحال مسهبة ، و الحياز
 اجرة ينهى عن كلامكم ، و الفقر عاذريدعوا الى اخباركم فرحم الله امرأ و اسى بمير
 او دعا بخير (فقيل) ممن يا اعرابي فقال اخ في كتاب الله ، و جار في بلاد الله ، و
 طالب خير من رزق الله فقال اين منزلك قال مالي منزل انما اشتمل الليل اذا عسعس
 و اظهر بالنهار اذا تنفس و قال :

يارب انى سائل كما ترى * مشتمل شميلتى كما ترى
 و شيختى جالسة فيماترى * و البطن منى جائع كما ترى

* فما ترى يا ربنا فيما ترى *

وقال البيهقي ايضاً في المحاسن ج ٢ ص ١٢٠ يقال ان سعيد بن مرة حين اتى

معاوية قال له انت سعيد (فقال) امير المؤمنين سعيد و انا ابن مرة (قيل) دخل
السيد بن انس على المأمون فقال انت السيد فقال انت السيد يا امير المؤمنين و
انا ابن انس و(قيل) للعباس بن عبدالمطلب انت اكبرام رسول الله ﷺ (فقال)
هو ﷺ اكبر منى وولدت قبله اوقال وانا اسن منه و(قيل) قال الحجاج للمهلب
انت اطول ام انا (فقال) الامير اطول وانا ابسط قامة و(قيل) وانه عزم الفضل بن
الربيع على تطهير بعض ولده فأتى الرشيد فقال ياسيدى قد عزم عبدك تطهير ولده
خدمك فان رأى امير المؤمنين ان يزين عبده بنفسه ، ويصل نعمته المتقدمة ، ويتم
سروره فعل متفضلاً على عبده متمنناً بذلك (فقال) نعم فغدا اليه ، وقد اصلح جميع
ما يحتاج اليه ، ووضعت الموائد ، وقعد الناس يا كلون * واقبل الرشيد يدور في
داره فرأى صبياً صغيراً اول ما نطق (فقال) يا صبي ايما احسن داركم هذه ام دار
امير المؤمنين (فقال) دارنا هذه احسن مادام امير المؤمنين فيها فاذا صار امير
المؤمنين الى داره فداره احسن فضحك منه الرشيد ، وتعجب من نجابته ، و وهب
له عشر قريات ومائة درهم و(قال) مسلمة بن عبدالمك ماشيء يؤتاه العبد بعد الايمان
بالله احب الى من جواب حاضر فان الجواب اذا تعقب لم يك شيئاً وانشد في مثله الشاعر *
يا بى الجواب فما يراجع هيبه * والسائلون نواكس الازقان
هذا التقى وعز سلطان النقى * فهو المطاع وليس ذا سلطان
وقيل دخل رجل على كسرى ابرويز فشكى عاملاً له غصبه على ضيعة له
(قال) كسرى منذ كم هي في يدك (فقال) منذ اربعين سنة (فقال) انت تاكلها منذ
اربعين سنة ما عليك ان ياكل منها عاملى سنة (فقال) ما كان على الملك ان
ياكل بهرام جور الملك سنة واحدة (فقال) ادفعوا في قفاه واخرجوه * فاخرج
فامكنته التفاته (فقال) دخلت بمظلمة ، و خرجت بثنتين (فقال) كسرى ردوه و
امر يرد ضيعة و جعله في خاصته * وقدم وفد من العراق على عمر بن عبدالعزيز فنظر
عمر الى شاب فيهم يريد الكلام (فقال) عمر اولوا الاسنان اولى (فقال) الفتى يا
امير المؤمنين ان الامير ليس بالاسن ولو كان كك لكان فى المسلمين من هو اسن

منك (فقال) صدقت تكلمم (قال) يا امير المؤمنين انا لم نأنتك رغبة و لارهبية (اما)
الرغبة فقدمت علينا في بلادنا و (اما) الرهبة فقد آسننا الله بعدلك من جورك
(قال) فما انتم قال وفد الشكر (قال) لله انت ما احسن منطقتك *

و قال بعضهم حقيقة العجب اذا حدنا انه ظن كاذب بالنفس في استحقاق مرتبة هي
غير مستحقة لها * و حقيق على من عرف نفسه ان يعرف كثرة العيوب والنقائص
التي تعتورها فان الفضل مقسوم بين البشر ، وليس يكمل الواحد منهم الا بغضائل
غيره * و كل من كانت فضيلته عند غيره فواجب عليه ان لا يعجب بنفسه ، و كك
الافتخار فان الفخر هو المباعاة بالاشياء الخارجة عنا ومن با هي بما هو خارج عنه
فقد باهى بما لا يملكه و كيف بهملك ما هو مغرض للافات ، و الزوال في كل ساعة
و في كل لحظة ، ولسنا على ثقة منه في شيء من الافات في الحديث قال صلى الله عليه وسلم
و اما المفتخر بنسبه فاكثر ما يدعيه اذا كان صادقاً ان اباه كان فاضلاً فلو حضر
ذلك الفاضل و قال ان الفضل الذي تدعيه لى انا مستبد به دونك فالذي عندك منه
مما ليس عند غيرك لاقحمه و اسكنه و(قال) لانا نونى بانسابكم واتونى باعمالكم
و يحكى عن مملوك لبعض الفلاسفة انه افتخر عليه بعض رؤساء زمانه (فقال) له
ان افتخرت على بفرسك فالحسن و الفراهة للفرس لالك * و ان افتخرت بثيابك
و آلائك فالحسن لها دونك * و ان افتخرت بأبائك فالفضل كان فيهم دونك • فاذا
كانت الفضائل و المحاسن خارجة عنك و انت منسلخ عنها ومنها و قد رددناها على
اصحابها و من الاوصاف المذمومة الامور النفسية ، و الاخلاق السبعية و العوارض
الشيطانية في النفوس الانسانية •

* فائدة مفيدة في اطعمة الملوك وغيرهم *

قال الغزالي في سر العالمين ص ٢٦ ومن جملة فنون الملك ان يختار لنفسه
طعاماً يخصه وقد كان المأمون يحب المأمونية و قد كان بنو امية يكثرون من اكل
الهراس والزلابية ولم يغسلوا اللحم بل يكشفون الجلد فياخذون من تحت الجلد

ما يختارون * وعن النبى ﷺ قال شكوت الى جبرئيل ضعف الوقاع فامرنى
 باكل الهرائس فوجدت لظهرى بها جبرانا * وقد كان ذوالقرنين يحب الزيرباج
 لتسكينها للمخلط الصفراوى ووجد بخاراً حاراً تولد عن صفراء فانزعج بها جبينه
 فمزج له بالطبخ ماء وعسلا وخلا فشربه (فقال) سكن جبينى فسمى بذلك الاسم فكان
 يخلط خشن الدقيق وناعمه فيتخذله منه خبزاً * فقال له الحكيم بن خوشك
 (خوشكار) اراد الخبز الخشن للمعدة الضعيفة * و الخلقه البلغمية اجود واهود * و
 للمخبز السميد زبده تبين فى الخفق * وهذا مشاهد عياناً من عمل الفقاع (واما) السكنة جبين
 فشربه نافع على الريق وهو محض للطعام منفتح للجوف *

واكثر المحصور من الدجاج و الطائر يحشى على كبده و على اطرافه من
 النقرص * و اطيب الحلاوات ما كثر خبز * و انفع الهرايس لمن به حرارة المزاج
 هو اللون النونى من البرزة يقلى *

قال ابن مسكويه فى تهذيب الاخلاق ص ٤٠ المخلق بالمبدء والمعادى فى المقالة الثانية
 والذى ينبغى ان يبده به فى تقويم بعض آداب المطاعم فيفهم اولاً انها انما تزداد للصحة لاللذة
 و ان الاغذية كلها انما خلقت واعدت لنا لتصحح بها ابداننا، و يصير مادة لحياتنا
 فهى يجرى مجرى الادوية يداوى بها الجوع و الالم الحادث منه فكما ان الدواء
 لايرام اللذة و لا يستكثر منه للشهوة: فكك الاطعمة ما ينبغى ان يتناول منها الا ما
 يحفظ صحة البدن و يدفع الم الجوع، و يمنع من المرض فيحقر عنده قدر الطعام
 الذى يستعظمه اهل الشره و يقبح عنده صورة من شره اليه و يقال منه فوق حاجة
 بدنه: او مالا يوافق حتى يقتصر على لون واحد: ولا يرغب فى الالوان الكثيرة: و
 اذا جلس مع غيره لا يبارد الى الطعام، ولا يديم النظر الى الوانه، ولا يحرق اليه
 شديداً و يقتصر على يليه، ولا يسرع فى الاكل و لا يوالى بين اللقم بسرعة، و لا
 يعظم اللقمة، ولا يبتلعها حتى تجيد مضغها، و لا يلطخ يده و لا ثوبه، ولا يلاحظ من
 يؤاكل، ولا يتبع بنظره مواقع يده من الطعام: ويعود ان يؤثر غيره بما يليه ان افضل
 ما عنده (ثم) يضبط شهوته حتى يقتصر على ادنى الطعام و ادونه و ياكل الخبز

القفار الذى لا ادم معه فى بعض الاوقات * و هذه الاداب وان كانت جميلة بالفقراء
 فهى بالاغنياء افضل و اجمل * و ينبغى ان يستوفى غذائه بالعشي فان استوفى
 بالنهار كسل و احتاج الى النوم و تبلىد فهمه مع ذلك ، وان كان مع اللحم فى اكثر
 اوقاته كان انفع له وقعاً (وقتاً) فى الحركة و التيقظ ، وقلة البلادة و بعثه على النشاط
 و الخفة * و اما الحلواء و الفاكهة فينبغى ان يتمتع منها البتة ان امكن و الافليم تناول
 اقل ما يمكن فانها تستحل فى بدنه فتكثر انحلاله و اعلاله: و تعود مع ذلك على الشرب
 و محبة الاستكثار من الماء كل و يعود ان لا يشرب فى خلال طعامه الماء (فاما)
 النبيذ ، و اصناف الاشربة المسكرة فايها و اياها فانها تضره فى بدنه و نفسه
 تحمله على سرعة الغضب و التهور و الاقدام على القبائح و القحة و سائر الخلال
 المذمومة * و لا ينبغى ان يحضر مجالس اهل الشرب الا ان يكون اهل المجلس ارباء فضلاء (١)
 و (اما) غيرهم فلئلا يسمع الكلام القبيح و السخافات التى تجرى فيه * و ينبغى
 ان لا يأتى كل حتمى يفرغ من وظائف الاداب التى يتعلمها و يتعب تعباً كافياً * و ينبغى
 ان يمنع من كل فعل يستره و يخفيه فانه ليس يخفى شيئاً الا وهو يظن او يعلم انه
 قبيح * و يمنع من النوم الكثير فانه يقبحه و يغلظ ذهنه و يميت خاطره * هذا
 بالليل فاما بالنهار فلا ينبغى ان يتعوده البتة *

وقال بعضهم الطعوم تسعة: وهى الحلو ، والمر ، والحامض ، والمز ، والمالح ،
 والحريف ، والعفص ، والدسم ، والتفهة لان الجسم (اما) ان يكون كثيفاً او لطيفاً
 او معتدلاً * و الفاعل فيه البرودة او الحرارة او المعتدل بينهما : فيفعل الحار فى
 الكثيف مرارة : وفى اللطيف حرارة : وفى المعتدل ملوحة * و البرودة فى الكثيف
 عفوصة : وفى اللطيف حموضة : وفى المعتدل قبضاً * و المعتدل فى الكثيف حلوة ،
 و فى اللطيف دسومة ، و فى المعتدل تفاهة * وقد يجتمع طعامان كالمراة ، و
 القبض ، والعفص * ويسمى البشاعة ، و المرارة ، و الملوحة فى السبخة * ويسمى
 الزعوقة * و زعم بعضهم ان اصول الطعوم اربعة الحلوة ، و المرارة ، و الحموضة ،
 (١) هذا ادب عرفية لا يستشاه الشارع بل قال لا يحضر مجالس اهل الشرب مطلقاً فتأمل

و الملوحة : وما عداها مر كب منها *

* حكاية السجاح المدعية النبوة مع مسيلمة الكذاب *

قال شيخنا البهائي ر.ه في كشكوله ط مصر ص ٣٠٨ وط ايران ص ٣٧٨ كتب مسيلمة الكذاب الي النبي ﷺ : من مسيلمة رسول الله الي محمد رسول الله : (اما) بعد فان لنا نصف الارض، ولقريش نصف الارض، ولكن قریش قوم يعتمدون، وبعث بها رجلين فقال لهما النبي ﷺ اتشهدان اني رسول الله فلا نعم قال اشهدان ان مسيلمة رسول الله فلا نعم انه قد اشرك معك (فقال) النبي ﷺ لولا ان الرسول لا يقتل لضربت اعناقكما (ثم) كتب اليه رسول الله ﷺ من محمد رسول الله الي مسيلمة الكذاب: (اما) بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين * وادعت سجاح بنت الحارث النبوة في ايام مسيلمة ، وقصدت حربه فاهدى اليها مالا واستأمنها فامنته ، وامنها فجاء اليها واستدعاها ، وقال لاصحابه اضربوا الهاقبة وجمروها لعلها تذكر الباه ففعلوا (فلما) أتت قالت له اعرض علي ما عندك فقال لها اني اريدان اخلو معك حتى نتدارس (فلما) خلت معه في القبة قالت اقرأ علي ما ياتيک به جبرئيل فقال اسمعي هذه الاية (انكن معشر النساء خلقتن افواجا و جعلتن لنا ازواجاً نولجه فيكن ايلاجاً ثم نخرجه منكن اخراجاً) فقالت صدقت انك نبي مرسل (فقال) لها هل لك في ان اتزوجك فيقال نبي تزوج نبيه فقالت افعل ما بدالك فقال لها :

- الا قومي الي المخدع
- فقد هوى لك المضجع
- فان شئتني فملقاة
- و ان شئتني علي الاربع
- و ان شئتني بثلثيه
- و ان شئتني به اجمع

فقالت بل به اجمع فانه للشمل اجمع فضرب بعض ظرفاء العرب لذلك مثلاً فقال اعلم من سجاح، فاقامت معه ثلاثاً وخرجت الي قومها: فقالوا كيف وجدته فقالت لقد سلمته فوجدت نبوته حقاً واني قد تزوجته: فقال قومها ومثلك يتزوج بالامهر: فقال مسيلمة مهرها اني قد

رفعت عنكم صلاة الفجر والعتمة (قال) اهل التاريخ ثم اقامت بعد ذلك مدة في بنى تغلب (ثم) اسلمت وحسنت اسلامها * ومن خزعبلات مسيلمة * والزارات زرعاً و الحاصدات حصداً * فالذاريات ذروا * فالطاحنات طحننا * فالعاجنات عجنا * فالالكات اكلا * فقال بعض ظرفاء العرب فالخاريات خريا *

* (في المحبة والموودة واللطائف والظرائف) * (١)

نقل شيخنا البهائي في كشكوله ط مصر ص ٣١٥ رطايير ان ص ٣٨٥ عن بعض الثقات قال

(١) قيل دخل ابو حنيفة على الاعمش يوماً فاطال جلوسه (فقال) لعلى قد ثقلت عليك (قال) وانى لاستثقلك وانت في منزلك فكيف وانت عندي (قيل) وانى رجل ابن المقفع في حاجة فلم يصل اليه وكان مستثقلاله * فكتب بيتاً في رقعة وارسل به اليه هل الذى حاجة اليك سبيل * و قليل تلبشى لا كثير انت يا صاحب الكتاب ثقيل (فوقع اليه) و قليل من الثقيل كثير قد بدت الجواب منك بفحش (فاجابه) انت بالفحش والبذاء جدير فضحك ابن المقفع وقضى حاجته * ومما قيل فيهم اعنى الثقلاء من الشعر

شخصك في مقلة النديم * اثقل من رعية النجوم
يا رائحاً روحة علمينا * اثقل من سبة اللئيم
انى لارجو بما افاسى * منك خلاصاً من الجحيم
سألتك بالله الا صدقت (وله) و علمى بانك لا تصدق
اتبغض نفسك من بعضها * و الافانت اذا احمق
قل للمبغيض اخى البغيض (وله) ابن البغيض ابن البغيضة
انت الذى حملتك * منك بين فاحشة و حيضة
ضاقت على الثقلين من * بغضائك الارض العريضة
ودعت ملائكة السماء * — عليك دعوى مستفيضة
يا مفرغاً في قالب البغل (وله) بغضك يشكوك الى بغض ←

اجتمعت في بعض اسفارى بحى بنى عذرة فنزلت في بعض بيوته فرأيت جارية قد البست من الجمال حللة الكمال فاعجبني حسننها ، و كلامها فخرجت في بعض ايام ادور في الحى *
و اذا انا بشاب حسن الوجه عليه اثر الوجد اضعف من الهلال و انحل (انحف) من

→ كأنما تمشى على ناظرى * اذا تخطأت على الارض

و(قال) ايامن اعرض الرب عن العالم من بغضه و من عاز مليك الموت بالرحمن من قبضه * و يامن بغضه * يشهد بالبغض * على بغضه لا قيل مر ضرير على رجل بصير فقال اين الطريق فقال البصير خذيمنة فاخذيمنة فسقط في بئر فقال البصير ان الله غلطت اردت ان اقول يسرة فقلت يمنة فقال الضريس من اسفل البئر ويحك اهذا من الغلط الذى يستقال * و قيل لرجل بكم اكرهت الدار فقال بدينازين و طعامها (فقالوا) ويحك و ما طعامها (فقال) صاحب الدار يأكل معى كلما * و (قيل) اهدى نعيمان الانصارى الى النبي ﷺ جرة غسل وكانت فيه دعاية وكان اشترها من اعرابى بدينار ، و اتى بالاعرابى الي باب النبي ﷺ و قال له خذ الثمن من هنا فلما قسمها النبي ﷺ بين نسائه قال له الاعرابى اعطنى يارسول الله ثمن العسل فقال ﷺ هذه اهدى هبات نعيمان و سأله لم فعلت فقال اردت ان ابرك يارسول الله و لم يكن عندى شىء فتبسم ﷺ و اعطى الاعرابى حقه .

قال بعض الحكماء اصنع المعروف الي من يشكره . و اطلبه ممن ينسائه و(قال) النعم و حشية فاشكلوها بالشكر و(قال) لا تكن ممن يرى القذى في عين اخيه ويرى الجذع المعترض في خلق نفسه و(قال) اذا رأيت من يغتاب الناس فاجهد جهدك ان لا يعرفك فان اشقى الناس به معارفه (قال) الواثق لاحمد بن ابى دواد ان فلاناً قال فيك فقال الحمد لله الذى احوجه الى الكذب في ونزهنى عن الصدق فيه و(قال) ثلاثة لا يستخف بهم السلطان ، و العالم ، و الصديق . فمن استخف بالسلطان ذهب دنياه و من استخف بالعالم ذهب دينه و من استخف بالصديق ذهب مروته * و المحسن حي و ان نقل الى دار البلاء ، و المسيء ميت و ان بقى في دار الدنيا ، و القناعة تستر الخلة ، و التدبير يكثر القليل . و ليس لابن آدم انفع من التوكل على الله سبحانه * ←

الخلال * وهو يوقد ناراً تحت قدر و يردد ابياتاً ودموعه تجرى على خديه فما
حفظت منه الا قوله *

فلا عنك لي صبر ولا فيك حيلة * ولا منك لي بد ولا عنك مهرب

→ قيل لو صور الصدق كان اسد * ولو صور الكذب كان ثعلباً و (قال) متاع التاجر في
كيسه ، و متاع العالم في كراريسه كما نقله شيخنا البهائي ره في كشكوله ط مصر
ص ٢٨٠ وفي س ٢٩ منه سئل امير المؤمنين عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وسلم غير وال شيب ولا
تشبهوا باليهود قال صلى الله عليه وسلم ذلك والدين قل (فاما) الآن فقد اتسع نطاقه و ضرب
بجرانه فامرته و ما اختار : قيل الشرف : و فالمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف
ماجد اي له آباء متقدمون في النبالة والشأن و (اما) المحسب والكرم فيكونان في
الرجل وان لم يكن له آباء ذوون بل وشرف (قال) الشاعر *

اذا قل مال المرأ قل بهاؤه * و ضاقت عليه ارضه و سماؤه
واصبح لا يدري وان كان حازما * أقدامه خير له او وراؤه
وان غاب لم يشتق اليه خليله * وان عاش لم يسرر صديقاً بقاؤه
وللموت خير لا مرأ ذى خصاصة * من العيش في ذل كثير عناؤه

اعلم ان النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، واليسر مع العسر * وبمفتاح
عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور ، و عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج *
الصبر مفتاح ما يرجى * و كل صعب به يهون * فاصبر وان طال الليالي * (قال الشاعر

وذ جدال لنا كشفت له * عن خطاء كان قد تعسفه
فلم يجبنى بغير ضحكته * والضحك في غير موضع سفه
لسان من يعقل في قلبه * و قلب من يجهل في فيه
من كان في قلبه مثقال خردولة * سوى جلالك فاعلم انه مرض

ان كنت عبداً فنفسى حرة كرما (له) او اسود الخلق انى ابيض الخلق
اذالم يكن للمرء فى دولة امرء (له) نصيب ولا حظ تمنى زوالها
كل جمال افائق رائق (له) انت برغم البدر اوتيته ←

ولى الف باب قد عرفت طريقها * ولكن بلا قلب الى ابن اذهب
فلو كان لى قلبان عشت بواحد * وافردت قلباً فى هواك يعذب

فسألت عن الشاب وشأنه فقيل لى يهوى الجارية التى انت نازل فى بيت
ابيهما * وهى محتجبة عنه منذ اعوام قال فرجعت الى البيت وذكرت لها ما رأيت
(فقلت) ذاك ابن عمى فقلت لها يا هذه ان للمضيف حرمة فنشمتك بالله الامتعته
بالنظر اليك فى يومك هذا (فقلت) صلاح حاله فى ان لا يرانى (قال) فحسبت ان
امتناعها فتنة منها فما ذلت اقسام حتى اظهرت القبول وهى متكرهه (فلما) قبلت
ذاك منى (فقلت) انجزى الان وعذك فداى ابى وامى (فقلت) تقدمنى فانى ناهضة
فى اثرك فاسرعت نحو الغلام وقلت ابشر بحضور من تريد فانها مقبله نحوك الان
فبينما انا أنكلم معه ان خرجت من خبائها مقبله تجر ان يالها * وقد اثار
الريح غبار أقدامها حتى ستر الغبار شخصها (فقلت) للشباب ها هى قد اقبلت (فلما)
نظر الى الغبار صعق وخر على النار لوجهه * فما اقعده الاوقد اخذت النار من
صدره ، ووجهه فرجعت الجارية وهى تقول من لا يطيق غبار نعالنا كيف يطيق

→ واذا لم تستح فافعل (فاصنع) ماشئت وقال الله (افعلوا ما شئتم ومن شاء فليكفر)
وسئل عن النبى ﷺ فيم النجاة قال النجاة ان لا تخادعوا الله فيخدعكم فانه من يخادع الله
يخدعه (فقيل) له كيف يخادع الله (قال) يعمل ما امر الله (ثم) يريد به غيره (فقال) اتقوا الرياء
فانه شرك بالله ان المرأى يدعى يوم القيمة باربعة اسماء يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر حبط
عملك وبطل اجرک ولا خلاق لك اليوم فالتمس اجرک ممن كنت تعمل له * وقال ﷺ
هيات لا يخدع الله عن جنته * وذلك ان من اظهر الطاعة لله وهو عاص فى باطنه
لا يدخله الله الجنة ولا يشيبه بذلك لان الخديعة تجوز على من لا يعلم السرودن من يعلمه
لياخذ كل من السامعين ما نصيبه ، ويحظى بما هو نصيبه على حسب استعداده (قد علم
كل أناس مشربهم) وعلى هذا ورد ان للمقرآن ظهراً وبطناً الى سبعة ابطن * فلا
يظن ان المراد بالقصص ، و الحكايات التى هى واردة فى القرآن العزيز محض
القصة ، والحكاية لاغير فان كلام الحكموم يجعل عن ذلك *

مطالعة جمالنا فقال وما اشبه هذه القصة قصة موسى عليه السلام (ولكن انظر فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) (ثم) قال وقصة جارية الخليفة التي كانت تهوى غلاماً فالقت نفسها في الدجلة واتبعها الغلام و اعتنقها وغاصا في بحر الرحمة والغفران قال الشاعر :

آيات قيامة الهوى لى ظهرت * قبلى ستمرت وفي زمان اشتهرت
هذى كبدي اذا السماء انفطرت * شوقاً و كواكب الدموع انتشرت

قيل ان للعارف تحت كل لفظة نكتة ، وفي ضمن كل قصة حصة ، وفي اثناء كل اشارة بشارة ، وفي طي كل حكاية كناية * ولذلك تراهم يستكثرون من الحكايات في تضاعيف محاوراتهم *

نقل شيخنا البهائي ره ايضا في كشكوله ط مصر ص ٢٢٢ وط ايران ص ٢٨١ عن سمعون المحب قال كان في جوارنا رجل له جارية يحبها غاية الحب فاعتلمت فجلس الرجل يصنع لها حيساً : فبينما هو يحرك ما في القدر ان قالت الجارية آه فدهش الرجل وسقطت الملعقة من يده . وجعل يحرك ما في القدر يبدوه حتى تساقط اللحم من اصابعه وهو لا يحس بذلك * فهذا وامثاله قد يصدق به في حب المخلوق * والتصديق به في حب الخالق اولى لان البصيرة الباطنة اصدق من البصيرة الظاهرة * وجمال الحضرة الربوبية اوفى من كل جمال فانه الجمال الخالص البحت ، وكل جمال في العالم فهو مختلط ناقص كما ياتي هنا في ص ١٢١ معنى العاشق والمعشوق (قال) الشاعر

خدمت صديقك ما صفا * ودع الذي فيه الكدر
فالعمر اقصر من معا * — تبة الصديق علي الغير

وعن علي عليه السلام قال ليس بلد باحق بك من بلد خير ابلاد ما حملك و (قال) ارسطو الغنى في الغربة وطن ، والفقر في الوطن غربة قال الشاعر *

الفقر في او طانه غربة * و المال في الغربة اوطان

وعن حكيم قال لان اترك المال لاعدائي بعد موتي خير من ان احتاج لاصدقائي في حياتي و (قال) كل الدنيا فضول الا خمسة خبز تشبعه ، وماء تروي به ، و ثوب

تستربه ، و بيت تسكنه ، و علم تستعمله * وعن الصادق عليه السلام قال لا تكون الصداقة الا بحدودها من كانت فيه هذه الحدود اوشىء منها فانسبه الى الصداقة : ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه الى شيء من الصداقة (فاولها) ان تكون سريرته ، وعلانيته لك واحدة و (الثانية) ان يرى زينك زينته وشينك شينته و (الثالثة) ان لا يغيره عليك ولاية ، ولامال و (الرابعة) ان لا يمنعك شيئاً تناله منك و (الخامسة) و هي تجمع هذه الخصال ان لا يسدك عند النكبات و هي ما يصيبه من الحوادث و (قال) اذا اجبت رجلا فاخبره بذلك فانه اثبت للمودة بينكما (قيل) له الرجل يقول اودك فكيف اعلم انه يودني فقال : عليه السلام امتحن قلبك فان كنت توده فانه يودك قال الشاعر :

وجائني في قميص الليل مستتراً * مستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمتم افرش خدي في الطريق له * ذلا و اسحب ان يالي على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القمادة قد قدت من الظفر
و كان ما كان مما است ان كره * فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

نقل شيخنا البهائي في كشكوله ط مصر ص ٣١٠ ، وفي ط ايران ص ٣٨٠ عن المحاضرات قال نظرت الى امرأة من اهل البادية حسنة الصورة . و كان زوجها ردي الصورة جداً فقالت له والمرأة في يدها اني لارجوان ندخل الجنة انا وانت (فقال) وكيف ذلك فقالت (اما) انا فلاني ابتليت بك فصبرت و (اما) انت فلان الله تعالى قد انعم عليك بي فشكرت . الصابر والشاكر (هما) في الجنة * و كتب العباس بن معلى الكاتب الى القاضى ادام الله تعالى ايامه في يهودى زنا بنصرانية فولدت له ولداً جسمه كالبشر ، و وجهه كالبقر فما يرى القاضى في ذلك فليفتنهما جوراً * فاجاب هذا من اعدل اليهود على الملاعين اليهود انه اشربوا حب العجل في صدورهم فخرج من ايورهم * وارى ان يعلق على اليهودى راس العجل ، و يربط مع النصرانية الساق مع الرجل و يسحبها سحباً على الارض . و ينادى عليهما ظلمات بعضهما فوق بعض * و قال لما تزوج المهلب بن ابي صفرة بديعة المطرقة اراد الدخول بها فجاءها الحيض فقرأت (وفار التنور) فقراً هو (ساوى الى جبل يعصمى من الماء)

فقرأت هي (لأعاصم اليوم من امر الله الامن رحم) * قيل الاصوات ثلاثة صوت الحبيب
 وصوت المبشر ، وصوت تكة المحبوب (وقال) الاعمش لجليس له هل تشتهي جدياً
 سميناً ، وارغفة يانفة ، وخلا حازفاً فقال نعم فاخرج له خبزاً وخلا (فقال) الرجل
 اين الجدى والارغفة فقال لم اقل انهما عندي وانما قلت هل تشتهي ذلك و (فيل)
 ضل اعرابي بعيره فحلف ان وجده ان يبيعه بدرهم واحد فوجد فلم يحتمل قلبه ان
 يبيعه بذلك الثمن فعمد الى سنور وعلقه في عنقه وينادى عليه الجمل بدرهم و
 السنور بخسامة ولا يبيعهما الا معاً * فمر به بعض الاعراب وقال ما ارخص الجمل
 لولا القلادة في عنقه و (فيل) لابن عمران المختار يزعم انه يوحى اليه فقال صدق
 ان الله يقول (ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم) وفي الكشكول ط مصرص ٣١٤
 وط ايران ص ٣٨٤ قال الحجاج لشيخ من الاعراب كيف حالك قال ان اكلت ثقلت
 و ان تركت ضعفت (قال) فكيف نكاحك قال اذا بذلت لي عجزت ، و اذا منعت
 شرهت (قال) فكيف نومك قال انام في المجمع ، و اسهر في المضجع (قال) كيف
 قيامك ، و قعودك اذا قعدت تباعدت عنى الارض فاذا قمت لزمتمنى (قال) فكيف
 مشيك قال تعلقنى الشعرة و تعثرنى البعرة * و فيه دق رجل الباب على الجاحظ
 فقال الجاحظ من انت قال انا فقال انت والدق سواء .

قال شيخنا البهائي ره في كشكوله ايضاً ط مصرص ٣١٧ ط ايران ص ٣٨٩ دخلت
 سودة بنت عمارة الهمدانية على معاوية بعد موت امير المؤمنين عليه السلام فجعل يؤنبها
 على تحريضها عليه ايام صفين و آل امره (الى ان قال) ما حاجتك (فقالت) ان الله
 تعالى مسائلك عن امرنا وما افترض عليك من حقنا و لازال يعدو علينا من قبلك
 من يسمو بمكانك ، و يبطش بسلطانك فيحصدنا حصداً اسنبل ، و يدوسنا دوس
 الحرمل يسومنا الخسف ، و يذيقنا الحتف * هذا بشر بن اوطاة قدم علينا ، و
 اخذ اموالنا * و لولا طاعتك لكان فينا عز ، و منعة فان عزلته عنا شكرناك (فقال)
 لها معاوية تهدي دين بقومك لقد هممت ان احملك على قتب اشرس
 فاد يرك اليه فينفذ فيك حكمه * فاطرت سودة ساعة (ثم) قالت

قد حالف الحق لا يبغي به بدلا * فصار بالحق والايان مقرونا
 فقال معاوية من هذا ياسودة قالت هو امير المؤمنين على ابن ابي طالب عليه السلام والله
 لقد جئته في رجل (فد) كان و لاه صدقا ثنا فجار علينا فصادفته قائماً يصلي (فلما)
 رأني انفتل من صلاته (ثم) اقبل عليّ بوجهه برفق ، ورأفة ، و تعطف و (قال) الك
 حاجة قلت نعم فاخبرته فيكي (ثم) قال اللهم انت الشاهد علىّ و عليهم اني لم آمرهم
 بظلم خلقك ، و لا بترك حقتك (ثم) اخرج قطعة من جلد فكتب فيها
 بسم الله الرحمن الرحيم (قد جئناكم بينة من ربكم فارفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا
 الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين)
 فاذا قرئت كتابي هذا فاحفظ بما في يدك من عمالنا حتى يقدم من يقبضه منك
 والسلام (ثم دفع الرقعة الىّ فوالله ما ختمها بطين ولا حزمها فجئت بالرقعة الى صاحبه
 فانصرف عنا معزولاً (فقال) معاوية اكتبوا لها ما تريد ، واصر فوها الى بلدها غير شاكية
 وفي المحاسن في ص ٢٢٦ قيل المثل هو احمق من عجل هو عجل بن لجيم قال الشاعر

رمتني بنو عجل بداء ابيهم * و اى امرء في الناس احمق من عجل

اليس ابوهم عارعين جواده * فصارت به الامثال تضرب في الجهل

ويقال هو احمق من هبنقة وبلغ حمقه انه ضل له بعير فجعل ينادى من وجد البعير
 فهو له (فقيل) له فلم تمشد * قال واين حلالة الوجدان * وكان هبنقة يرعى غنم اهله
 فيرعى السمان في العشب وينحى المهازيل عنه (فقيل) ويحك ما تصنع فقال اصلح
 ما اصلح الله ، و افسد ما افسد الله (او) قال لا افسد ما اصلح الله ، ولا اصلح ما افسد الله
 وقيل هو احمق من دغمة وهى مارية بنت مغنيج تزوجت في بني العنبر وهى صغيرة
 فلما اصابها المخاض ظنت انها تريد الخلا فخرجت تبرّز فصاح الولد فجاءت منصرقة
 وقالت يا امه هل يفتح الجعفر فاه قالت نعم يدعوا باه * نسبت بنو العنبر بذاك فقالوا
 لهم بنو الجعراء * ويقال احمق من المهمورة احدى خدمتها وهى امرأة اخذها
 رجل ليفجر بها (فقال) لا امكذك من نفسى حتى تمهري (قال) مهرتك خدمتيك وهما
 خلخالها فرضت ومكنته من نفسها و (قيل) لاشعب الطماع هل رايت اطعم منك

فقال نعم وصدى لي بدير فتنازعنا كلاماً فقال لي صدقي اير الراهب في استام الكاذب
فخرج اليها الراهب و قد انعط و هو يقول الكاذب منكما بابي وامى انتما *
وكان في دار بعض جيرانه عرس فتجوع ولزم منزله في ان يدعى فلما تعالى النهار
جاع ولم يدع (قال) قبح الله هذا الخبز وقام الى طعام له فقدمه وجعل يأكل فسمع
دق الباب فقال من هذا قال من دار العروس (قال) اصبر فديتك ، ودخل الخلاء فرمى
بجميع ما كان اكله ، و غسل فمه و خرج اليه فقال ما تقول (قال) تقول لك مولاتي
اعيرنا الهاون ساعة (فقال) مر فامك وام مولاتك زانية يابن الفاعلة *

قال البيهقي ايضاً في المحاسن ج ٢ ص ١١٦ من امثلتهم آتية في البردين يعني
قبل ان يشتد الحر ، وبعد ما يسكن ، والمعنى فيها ايضاً بالغداة والعشى قال الشاعر:
يسرن الليل والبردين حتى * اذا اظهرن وارفعن الضلالا
و (منها) همك في الاحمرين بعنوان اللحم والتمر و (منها) انه لطويل النجادين
يريدون كماله وتماهه في جسمه و (منها) انه لغمر الرءاى كثير المعروف قال الشاعر:
غمر الرءاى اذا تبسم ضاحكاً * غلقت بضحكته رقاب المال
و (منها) انه لظاهر الثياب اى ليس في قلبه غش ، وقوله تعالى (و ثيابك
فظهر اى طهر قلبك) قال الشاعر:

ثياب بنى عوف طهارى نقيه * و اوجههم بيض المشافر غران
يعنون بثيابهم قلوبهم و (قولهم) انه لطيب الاثواب اى طاهر الاخلاق قال بعض الانصار:
ومواعظ من ربنا تهدي لنا * بلسان ازهر طيب الاثواب
(قولهم) من اجذب انتجع اى من احتاج طلب و (قولهم) نعوذ بالله من الامرين
اى الفقر و الهرم و (قولهم) وقيت شر الاجوفين اى البطن والفرج و (قولهم)
اماظلة العصرين اى الغداة والعشى قال الشاعر:

اماظلة العصري حتى يملني * ويرضى بنصف الدي والانف راغم
و (قولهم) ابلاه الجديدان اى الليل والنهار و (قولهم) افناه الملوان اى الدهر

ومقاساة الغم قال الشاعر

ان الجديدين في طول اختلافهما * لا ينقصان ولكن ينقص الناس
 و (قولهم) سكت الفا، ونطق خلفاً يضرب مثلاً للرجل العى الذى يسكته
 العى عن الكلام، والخلف من الكلام الذى يشين صاحبه مثل خلف السوء قال الشاعر
 ذهب الذين يعاش فى اكنا فهمم * وبقيت فى خلف كجملد الاجرب
 قال الزمخشري من زرع الاحن حصد المحن . كثرة المقالة هثرة غير مقالة
 . الى كم اصبح وامسى . ويومى شر من امسى . لا بد للفرس من لا بد للفرس من سوط
 ان كان بميد ان الشوط . شعاع الشمس لا يخفى . نور الحق لا يطفى . البراطيل تنصر
 الاباطيل . اتزعم انك صائم ، وانت فى لحم اخيك سائم . ما ادري ايهما اشق
 من يقوم فى ام من يقوم على الأزواج . اهيب وطأء من الاسد من يمشى فى طريق
 الاسد . اذا كثر الطاعون ارسل الله الطاعون . لا يجد الاحمق لذة الحكمة كما
 لا يلتذ بالورد صاحب الزكمة . طوبى لمن كانت خاتمة عمره كفاتمته: وليست اعماله
 بفاضلته . لانرض لمجالستك الاهل مجانستك * قال الشاعر
 قالوا حبيبك محموم فقلت لهم * نفسى الفداء له من كل محذور
 فليت علمته بى غير ان له * اجر العليل و انى غير مأجور
 اثنى بعضهم على زاهد فقال الزاهديا هذا لوعرفت منى ما اعرفه من نفسى لا بغضتنى و قال
 اذا كان ربى عالماً بسريرتى * فما الناس فى عينى باعظم من ربى
 قيل الكرم شجاع القلب ؛ و الشحيح شجاع الوجه * سئل الصادق عليه السلام لم تكلم
 الناس على الاكل ايام الغلاء فقال عليه السلام لانهم بنوا الارض فاذا قحط قحطوا واذا
 اخصبوا * وفى ربيع الابرار قال طوّل ثقيلا عند رجل فلما امسى واظلم البيت
 لم يأت به با لسراج فقال الرجل اين السراج فقال صاحب البيت ان الله تعالى يقول
 (واذا اظلم عليهم قاموا) فقام وخرج * وفى الكشكول ط مصر ص ٣١٤ وط ايران
 ص ٣٨٤ وصفت ام معبد النبى صلى الله عليه وآله فأجادت (فقيل) لها ما بال صفتك اوفى واتم من
 صفتنا فقالت (اما) علمتم ان المرأة اذا نظرت الى الرجل كان نظرها اشفى من نظر
 الرجل الى الرجل (قيل) الزهد حرفان فى كتاب الله تعالى لاتأسوا على ما فاتكم ،

ولاتفرحوا بما آتاكم)* وقل لمن خرج من الحمام ما طهر منك وطهر ما طاب كانت العرب ان الوفدت وافد قالوا له اياك والهيبة فانها الخيبة ، وعليك بالفرصة فانها مزيلة للغمضة (فيل) الذل وقوب الشر بباب الدنى (ثم لا يؤذن له ، والشرف عقد المنن في اعناق الرجال (فيل) لكل جديد لذة الموت (فيل) اذا اردت ان تعذب عالماً فاقرن معه جاهلاً*

فخر الاشياء ببعضها على بعض وبعضها الشك من بعض

روى المجلسى (ره) فى البحار ج ١٤ ص ٣٣٤ عن الخصال عن النبى ﷺ قال ما خلق الله تعالى خلقاً الا وقد امر عليه آخر يغلبه به ، وذلك ان الله تعالى لما خلق السحاب فخرت وذخرت وقالت اى شىء يغلبنى فخلق الله تعالى الفلك فاذا رها بها وذلها الحديث ذكرناه فى ج ٦ ص ٢٣ فى الهامش كما فى الكافى * وعن الحسن بن على عليه السلام قال فى جواب ملك الروم الذى سألته بعض الاشياء (واما) عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شىء خلقه الله تعالى الحجر ، واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر ، واشد من الحديد النار تذيب الحديد ، واشد من النار الماء تطفى النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء ، واشد من السحاب الريح يحمل السحاب ، واشد من الريح الملك الذى يرسلها ، واشد من الملك ملك الموت الذى يميت الملك واشد من الملك الموت الذى يميت ملك الموت ، واشد من الموت امر الله رب الذى يميت الموت * وفى حديث آخر والانسان تغلب الريح ، ويذهب لحاجته ، والسكر يغلب الانسان ، والنوم يغلب السكر ؛ والههم يغلب النوم ، واشد خلق ربك الههم * وسئل امير المؤمنين عليه السلام الذر الذى يدخل فى كوة البيت فقال عليه السلام ان موسى لما قال رب ارنى انظر اليك قال الله تعالى ان استقر الجبل لنورى فانك ستقوى على ان تنظر الى و ان لم يستقر فلا تطيق ابصارى لضعفك * فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل تقطع ثلاث قطع فقطعة ارتفعت فى السماء ، وقطعة غاصت تحت الارض وقطعة تفتت فهذا الذر من ذلك الغبار غبار الجبل (قال) المجلسى ره هذا الخبير على تقدير صدوره عنه عليه السلام لعل المعنى ان له ايضاً مدخلية فى تلك الذرات فى

بعض البلاد او كلها بان تكون تفرقت بقدره الله تعالى في جميع البلاد *
 و قد وضع بعضهم كتاباً في المفاضلة بين الورد ، و النرجس كما صنف
 الفضلاء مفاخرة السيف ، والقلم ومفاخرة البخل والكرم: ومفاخرة مصر، والشام :
 ومفاخرة الشرق، والغرب : ومفاخرة العرب والعجم: مفاخرة النثر والنظم : ومفاخرة
 الجواري و المردان ° و كل ذلك يمكن الاثيان فيه بالحجة من وجه و (اما)
 مفاخرة المسك ، والزباد فما للمقل فيه مجال * و للمجاذب في ذلك رسالة بديعة
 (قال ابوتمام في المفاخرة)

جرى حاتم في حلبة منه لوجرى * بها القطر قال الناس ايها القطر
 متى ادخر الدنيا اناساً ولم يزل * لها باذ لا فانظر لمن بقى الذخر
 فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى * فليس لحي غيرنا ذلك الفخر
 جمعنا العلاء بالجدود بعد افترامها * الينا كما الايام يجمعها الشهر

* في بعض اصطلاحات العرب ومحامستها ولطائفها * (١)

قال بعض الادباء مما جاء مخففاً والعامه تشده (الرباعية) للسن ، و لا يقال

(١) وفي الحديث الطيب نشرة، والعسل نشرة. والر كوب نشرة، والنظر الى الخضرة نشرة:
 والنقى رئيس الخلائق و(قال) ضع فخرک واحطط كبرک واذ کر قبرک و(قال) حق الوالد
 علي الولدان يعطيه في كل شئ الا في معصية الله : وحق الولد علي الوالدان يحسن اسمه
 ويحسن ابيه ويعلمه القرآن ويأني هنا بتمامه (قال) تكلموا وتصرفوا فان المرء مخبوء تحت
 لسانه: وقال ان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب:
 وان من النعم سعة المال: وفضل من سعة المال صحة البدن: وفضل من صحة البدن تقوى القلب:
 وقال اودع رجل رجلاً مالا وحج فلما رجع طالب فجدده فاتى اياس القاضي فاخبره
 قال هل علم انك تأتيني قال لا قال فانصرف واكتب امرک ثم عد الي * ودعا اياس
 امينه ذلك فقال قد حضرنا مال كثير وقد رأيت ان اودعك اياه واصيره عندك وأنتى بمن
 يحمله معك فمضى الامين وعاد الرجل الى اياس فقال له انطلق لى صاحبك فطالبه ←

رباعية : وكذا الكراهية ، والرفاهية : و فعلت كذا طماعية في معروفك : و من ذلك الدخان ، و القدم * و مما جاء ساكناً والعامّة تمحر كه يقال في اسنانه حفر

→ بمالك فان اعطاك والايقل اتيت القاضي فاعلمته و دفع الامين ماله وعاد الى اياس فقال ردّ مالي على * و جاء الامين الى اياس لموعده فانتهره * و قال اياس اخرج عني يا خائن * وكان سراقه رجلاً شاعراً وهو الذى يقول *

قالوا سراقه عنين فقلت لهم * الله يعلم انى غير عنين
فان ظننتم فى الشيء الذى زعموا * فقر بونى من ابنت ابن يامين

قال شيخنا البهائى ره فى كشكوله طيران ص ٣٠٨ بما يخبر من بغلب عليه المالىخوليا ، والسوداء ، واستحكم جنونه من امور غيبة فيكون كما اخبر من سبب ذلك ان المرة السوداء اذا استولت على الدماغ او هنت التخيل ، وحملت الروح المنصب في وسط الدماغ الذى هو آلتة بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها : واذا وهن التخيل سكن عن التصرف فتتفرغ النفس عنها فانها لاتزال مشغولة بالتفكير فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل وعند سكونه ، ووهنه يحصل لها الفراغ لتعطيل الالة فيتصل بالعوالم العالية القدسية بسهولة فيفيض عليها سانح غيبى مما يليق بها من احوالها والاحوال ما يقترب منها من الاهد والولد ، والبلد وما ينتقش فيها : وذلك غير مستبعد فان انطباع ذلك فيها كانطباع الصور من مرآة فى مرآة اخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما * والخلاف المشهور فى ان رؤية الوجه مثلاً فى الصقيل هل هو بالانعكاس عنه او بالانطباع فيه والدلائل من التجانبين لا يكاد يسلم من خدش (فقال) ره لنا دليل على انه بالانطباع لا بالانعكاس وهو ان التجربة شاهدة برؤية المستوى فى المرآة معكوساً ، والمعكوس مستويّاً مثلاً الكتابة ترى فى المرآة معكوسة ونقش الخاتم يرى مستويّاً * وهذا يعطى الانطباع كما ترسم الكتابة من ورقة على ورقة اخرى فترى معكوسة ، ويختتم بالخاتم فترى الخاتم مستويّاً * ولو كان بالانعكاس لرؤى على ما هو عليه اذ المرئى على القول بالانعكاس هو ذلك الشيء بعينه الان الرائى بتوهم انه يرام عقابلاً كما هو المتعمد فتأمل ←

حلقة الباب و حلقة القوم و ليس في كلام العرب حلقة بفتح اللام الاحلقة الشعر جمع حالق نحو كفرة جمع كافر * و مما جاء مفتوحاً و العامة تكسره

→ وسأل اعرابي خالد القسرى و الح في السؤال و اطنب في الابرام فقال خالد اعطوه بدرة يضعها في حرّ امه فقال الاعرابي و اخرى لاستها يا سيدي لثلاث بقى فارغة فضحك خالد و أمر له باخرى ايضاً . و دعا رجل آخر الى منزله و قال لنا كل معك خبزاً و ملحاً . فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لطيف لذيد اعده صاحب المنزل فمضى معه فلم يزد على الخبز و الملح فبيناهما ياكلان انوقف بالباب سائل فنهره صاحب المنزل مراراً فلم ينزجر فقال له اذهب و الا خرجت و كسرت رأسك فقال المدعوي هذا انصرف فانك لو عرفت من صدق و عيده ما عرفت من صدق و وعده ما تعرضت له و (قال)

المنع الجميل خير من الوعد الطويل * استظهر على الدهر بخفة الظاهر قيل للفرزدق متي عهدك بالزنا يا ابا فراس فقال منذ ماتت امك يا ابا فلان و (قال) ولد الاحنف لجارية ابيه يا زانية فقالت لو كنت زانية لما اتيت بمثلك *

و عن النبي ﷺ من و اظب على اربع خصال لم يفتقر قط الوضوء قبل دخول وقت الصلوة * و الدخول في المسجد قبل الاذان * و ترك كلام الدنيا بعد الفجر او الوتر حتى تطلع الشمس * و القيام قبل الصبح * و قال من سره ان يكون اقوى الناس فليمتق الله * و من سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يدا الله او ثق منه بما في يده * و قال شهاب الدين السهروردي من كان بعيد الذهن قليل الحفظ فليقل كل

يوم بعد صلوة الفجر قبل ان يتكلم (ياحى يا قيوم فلا يفوت شيئاً علمه و لا يؤده) فانه يكثر حفظه و يقل نسيانه * قال الفخر الرازى الحفظ و الفهم لا يجتمعان في شخص واحد لان الحفظ يستدعى اليبوسة و الفهم يستدعى الرطوبة و محل الحفظ و

الفهم واحد فاستحال وجودهما في شخص واحد *

و قال ابراهيم الادهم صحبت اكثر رجال الله في جبل لبنان فكانوا يوصوننى

اذا رجعت الى ابنا الدنيا فعظهم باربع و (فل) لهم : من يكثر الاكل لا يجد لذة العبادة *

و من ينم كثيرة لا يجد في عمره بركة : قيل بالفارسية ابياتاً في اقسام النيام تقدم في ج ٦ ←

الكتان ، و العقار ، والدجاج ، وفص الخاتم . ومما جاء مكسوراً ، والعامه تفتحها
الدهليز ، والانفحة ، والصفدع . ومما جاء مضموماً والعامه تفتحها علي وجهه طلاوة

→ ومن يكثر الكلام بفضول، ونميمة فلا يخرج من الدنيا على دين الاسلام *
نقل الطريحي (ره) عن جالينوس الحكيم (قال) العشق من فعل النفس وهي كانه في الدماغ
والقلب والكبد * وفي الدماغ ثلاث مساكن التخيل في مقدمه ، والفكر في وسطه ،
والذكر في آخره فلا يكون احد عاشقاً حتى اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله و
فكره وذكوره فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال قلبه و كبده ومن النوم باشتغال
الدماغ بالتخيل والذكر والفكر للمعشوق فيكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت
به ومتى لم يكن كك لم يكن عاشقاً فان اله العاشق خلقت هذه المساكن ورجع الي
الاعتدال ويقال رجل عاشق وامرأة عاشق *

وقيل العشق يشجع الجبان ، ويسخى البخيل ، ويرفع الوضيع * وقال بقراط العشق
لا يحصل لغليظ الطبع ، ولا لفساد المزاج ، ولا وضيع الهمة * وقال جالينوس
من لم يطرب بسماع الاوتار ولا يهنش لتامل الازهار ، ولا يلهيه الماء والاطيار فبينه
وبين العشق مراحل كبار * وقيل من يطرب به العود، واوتاره ، والربيع ، وازهاره فهو فاسد
المزاج يحتاج الى العلاج * قيل في علاج العشق انه لاعلاج كالوصال والاحيل بينه
وبين سماع للاغزال والالات المطربة * وقيل ومن الخواص المجربة غسل مآدار
علي العنق من ثوب المعشوق وشرب مائه ، وشرب النيل الهندي الي اربع شعيرات ،
وربط قراد الحمل على كم العاشق دون علمه * ومن اللطائف والظرائف بالفارسية
شبي بوقت خوشى كفت بازنى مردى *
توفيض يابى از اين كار بيشتريامن *
چه زن بطبق سخن در جواب حرفي كفت *
باو بكفت كه گوشت گهى كه ميخارد *
كنون ملاحظه كن كه بوقت خاريدن *
كه اى ز صحبت تو ديك شهوتم در جوش
هر آنچه هست تمامى بگو و هيچ پوش
كه از لطافت او عقل ميشود مدهوش
دراو كنى تو از آن چو بسكى بعلت هوش
توفيض يابى از آن چو بيشتر يا گوش

وثياب جدد ، والجدد بفتح الدال الطرائق قال الله تعالى (ومن الجبال جدد بيض)
 و مما جاء مفتوحاً و العامة تضمه الانملة بفتح الميم واحدة الانامل * و مما جاء
 مضموماً و العامة تكسره المصران جمع مصير نحو جربان جمع جريب قوله تعالى
 (ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه) *

ويقال لما ضرب بمؤخره كالزنبور ، والعقرب لسع بالعين المهملة و (لما) يقبض
 باسنانه كالكلب ، و السباع نهشو و (لما) يضرب بفيه كالحية لدغ بالغين المعجمة *
 و الانجيل في قول النصاري بمعنى البشارة ، و اللاهوت بمعنى الروح ، و الناسوت
 بمعنى الجسد * و اللبن حين يحلب يسمى صريف : فاذا سلبت رغوته فهو الصريح :
 فان لم يخالطه ماء فهو محض : فاذا حذى اللسان فهو قارص : فاذا خثر فهو رائب
 فاذا اشتدت حموضته فهو خازر *

وقال البيهقي في المحاسن و المساوي مدح اعرابي رجلا فقال فتى آناه
 الله الخيرنا شئاً فاحسن لبسه ، وزين نفسه * وكان والله للاخلاء وصولاً ، و للمال
 بذولاً * وكان الوفاء بهما عليه كفيلاً : فمن فاضله كان مفضولاً ، و هو اكسبهم للمعدوم
 و آكلهم للمأدوم ، و اعطاهم للمحروم ، و ما زال لاحسن ما يرجى من الاخوان منه
 راجياً ، و لا اكثر ما يرجوا منه مصداقاً . وكان والله تعباً في طلب المكارم ، و غير ضال
 في مصالح طرقها ، و لا متشاغل عنها بغيرها . وكان لسانه من الشهد ، و قلبه سجن
 للحقد ، و هو صحيح النسب مستحكم الادب * وكان والله طويل العذارا من العثار
 اذا رايت صاحبه عليه حسبته بازيماً على مرقب معه رمح يقبض به الاجال . و كان
 من شجر لا يجف ثمره ، و ماء لا يخاف كدره *

وسأل الحجاج خريم بن عمرو ما النعمة قال الامن فاني رايت الخائف لا ينتفع
 بنفسه و بعيشه (قال) زدني قال الغنى فاني رايت الفقير لا ينتفع بعيشه (قال) زدني
 قال الصحة فاني رايت السقيم لا ينتفع بعيشه (قال) زدني قال لا اجد مزيداً * و قيل
 انعم الناس عيشاً شاب له سداد من عيش ، و حظ من دين ، و امرأة حسناء رضيها ،

ورضيته^٥ وقال عمرو بن العاص لمعاوية ما بقى من شبابك وتلذذاك يا امير المؤمنين
 (قال) والله ما بقى شيء يصيبه الناس من الدنيا الا وقد اصبته (اما) النساء فلا ارب
 لى فيهن ولاهن في و (اما) الطيب فقد شتمته حتى ما ابالى به و (اما) الثياب فقد
 لبست من لينها وجيدها حتى ما ابالى ما البس فما شئ الذي عندي من شربة باردة
 فى يوم صائف ونظري الى بنى وبنى وبنى بدرجون حولي فانت يا عمرو ما بقى من
 لذتك (قال) ارض اغرسها فأكل من ثمرها وانتفع بغلتها (ثم) التفت معاوية الى وردان
 فقال ياوردان ما بقى من لذتك (قال) صنائع كريمة اعتقلها فى اعناق الرجال لا يكافؤنى
 عليها تكون لاعتقابي من بعدى (فقال) معاوية تبأ لهذا المجلس يغلبنا هذا العبد قال الشاعر
 من اليوم تعاملناه ونطوى ما جرى منا * فلا كان ولا صار ولا فلتم ولا فلنا
 وان كان ولا بد * من العتبي في الحسنى * فقد قيل لنا عنكم * كما قيل لكم عنا
 كفى ما كان من هجر فقد ذقتم وقد ذقنا * وما احسن ان نرجع للوصل كما كنا
 و صاحب يقده لى نار السرور بالقدح (وله) في روضة قد لبست من اؤاؤ الطل سبيح
 والجو في ممسك طراز ومن قوس قزح * يبكى بلا حزن كما يضحك من غير فرح
 وقال النبي ﷺ يا على لا تسكن الرساتيق فان شيوخهم جهلة وشبابهم عريه
 ونسائهم كشفة والعالم بينهم كالجيفة بين الكلاب *

وقال ايها الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما
 فيه * وذلك زمن لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة (١) ان شهد لم يعرف * وان غاب
 لم يفتقد * اولئك مصابيح الهدى * واعلام السرى * ليسوا بالمساييح (٢) ولا المذاييح (٣)
 البذر (٤) اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته * ويكشف عنهم ضراء نقمته *
 الى هنا انتهى المتفرقات التى وجدناها فى مسوداتنا فرجعنا الى ما نحن بصدد *
 وروى الصدوق فى آخر عقاب الاعمال عن ابن عباس قال خطبنا رسول الله ﷺ

(١) المراد بنومة الخامل الذكر القليل الشر (٢) المساييح جمع مسياح وهو
 الذى يسيح بين الناس بالفساد (٣) المذاييح جمع مذياح وهو الذى اذسمع لغيره
 فاحشة اذاعها * (٤) والبذر بضم تين جمع بذور وهو الذى يكثر سفهه ويلغو منطقته *

قبل وفاته وهي آخر خطبة خطبها بالمدينة حتى لحق بالله عز وجل فوعظ بمواعظ زرفت منها العيون ووجلت منها القلوب واقشعرت منها الجلود وتقلقت منها الاحشاء امر بلا لا فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس وخرج رسول الله ﷺ حتى ارتقى المنبر (فقال) يا ايها الناس ادنوا ، ووسعوا لمن خلفكم فدننى الناس وانضم بعضهم الي بعض فالتفتوا فلم يروا خلفهم احداً (ثم قال) يا ايها الناس ادنوا ، ووسعوا لمن خلفكم قالها ثلث مرات فقال رجل يا رسول الله لمن نوسع (قال) الملائكة فقال ﷺ انهم اذا كانوا معكم لم يكونوا من بين ايديكم ولا من خلفكم ، ولكن يكونوا عن ايمانكم ، وعن شماثلكم (فقال) رجل يا رسول الله لم لا يكونوا من بين ايدينا ولا من خلفنا ؟ امن فضلنا عليهم ام من فضلهم علينا (قال) ﷺ انتم افضل من الملائكة اجلس فجلس الرجل فخطب رسول الله ﷺ (فقال) الحمد لله لحمده ونستعينه * ونؤمن به ونتوكل عليه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و ان محمداً عبده ورسوله ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ، ومن يضل الله فلا هادي له * يا ايها الناس انه كائن في هذه الامة ثلثون كذاباً اول من يكون منهم صاحب الصنعاء ، وصاحب اليمامة * ايها الناس انه من لقي الله عز وجل يشهد ان لا اله الا الله مخلاً لم يخلط معها غيرها ادخل الجنة * فقام على ابن ابي طالب عليه السلام فقال يا رسول الله بابى انت وامى وكيف يقولها مخلاً لا يخلط معها غيرها فسرلنا هذا حتى نعرفه (فقال) نعم حريصاً على الدنيا وجمعها من غير حلها ورضى بها : و اقوام يقولون اقاويل الاخيار و يعملون عدل الجبابرة الفجار فمن لقي الله عز وجل و ليس فيه شيء من هذه الخصال وهو يقول لا اله الا الله فله الجنة وان اخذ الدنيا وترك الآخرة فله النار: ومن تولى خصومة ظالم : او اعانه عليها نزل به ملك الموت بالبشرى بلعنة الله و نار جهنم خالداً فيها وبئس المصير : ومن مشى خلف سلطان جائر فى حاجة كان قرينه فى النار * ومن دل سلطاناً على الجور قرن مع هامان و كان هو والسلطان من اشد اهل النار عذاباً * و من عظم صاحب دنيا واحبه لطمع ديناه سخط عليه و كان درجته مع قارون فى الباب الاسفل من النار:

ومن بني بيتاً رياه وسمعه حمله يوم القيمة الى سبع ارضين ثم يطوقه ناراً يوقد في عنقه ثم يرمى به في النار (فقلنا) يا رسول الله فكيف يبني رياه وسمعه قال يبني فضلاً على ما يكفيه او يبني مباهاة * ومن ظلم اجيراً اجره احبط الله عمله وحرّم عليه ربح الجنة وريحها يوجد من خمسمائة عام * ومن خان جاره شبراً من الارض طوقه الله يوم القيمة الى سبع ارضين ناراً حتى يدخله جهنم * ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمداً لقي الله يوم القيمة مجذوماً مغلولاً ويسلط الله عليه بكل آية حية موكلته به * ومن تعلم القرآن فلم يعمل به وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله وكان في الدرجة مع اليهود والنصارى الذين ينبذون كتاب الله وراهظهورهم * ومن نكح امرئة حراماً في دبرها او رجلاً او غلاماً حشره الله عزوجل يوم القيمة اتن من الجيفة يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم ولا يقبل الله منه صدقاً ولا عدلاً واحبط الله عمله ويدعه في تابوت مشدود بمسامير من حديد و يضرب عليه في التابوت بصفائه حتى ينشك في تلك المسامير فلو وضع عرق من عروقه على اربعمائة امة ل ماتوا جميعاً وهو اشد الناس عذاباً * ومن زنى بامرئة يهودية او نصرانية او مجوسية او مسلمة او امة او من كانت من الناس فتح الله عزوجل عليه في قبره ثلاثمائة الف باب من النار يخرج منها حيات و عقارب وشهب من نار فهو يحترق الى يوم القيمة حتى يؤمر به الى النار فتأذى الناس من نقره فرجه فيعرف الى يوم القيمة حتى يؤمر به النار فتأذى به اهل الجمع مع ما هم فيه من شدة العذاب وما احد اغير من الله ومن غيرته تعالى انه حرم الفواحش وحد الحدود * ومن اطاع في بيت جاره فنظر الى عورة رجل او شعر امرئة او شيء من جسدها كان حقاً على الله ان يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات الناس في الدنيا ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبدى عورته للناس في الآخرة ومن سخط برزقه وبث شكواه ولم يصبر لم ترفع له الى الله حسنة ولقي الله عزوجل * وهو عليه غضبان . ومن لبس ثوباً فاختلف فيه خسف الله به قبره من شفير جهنم فهو يتجملجل فيها ما دامت السموات والارض: وان فارون لبس حلة فاختلف فيها فخطف به فهو يتجملجل فيها الى يوم القيمة : و من نكح امرئة بمال حلال غير انه اراد بها فخر او رياء لم يزد الله عزوجل بذلك

الاذلا هو انا واقامه الله بقدر ما استمتع منها على شفيع جهنم (ثم) يهوى فيها سبعين خريفاً :
ومن ظلم امرئة مهرها فهو عند الله عز وجل عبدي زوجتك امتي على عهدي
فلم تفلح بالعهدي فتولى الله طلب حقهما فتستوجب (فتستوفى) حسناته كلها فلا تفي بحقها
فيؤمر به الى النار . ومن رجع عن شهادته وكتمها افضحه الله سبحانه وتعالى على رؤس
الخلائق ويدخل النار وهو يلوك السانة . ومن كانت له امرتان فلم يعدل بينهما القسم من نفسه
وماله جاء يوم القيمة مغلولاً ماثلاً شفته حتى يدخل النار . ومن كان مؤذياً بجاره من
غير حق حرمه الله ريح الجنة ومأويه النار * الا وان الله يسأل الرجل عن حق جاره . ومن
ضيع حق جاره فليس منا . ومن اهان فقيراً مسلماً . من اجل فقره واستخف به فقد

استخف بحق الله ولم يزل في مقت الله وسخطه حتى يرضيه *

و من اكرم فقيراً مسلماً لقي الله يوم القيمة وهو يضحك اليه *
ومن عرضت له دنيا و آخرة فاختر الدنيا علمي الاخرة لقي الله تعالى وليست له حسنة
يقى بها النار * ومن اخذ الاخرة لقي الله يوم القيمة وهو راض عنه * ومن قدر على امرئة
او جارية راما فتر كهامخافة الله تعالى حرم الله عليه النار و آمنه الله من الفزع الاكبر
ودخول النار وادخله الله الجنة: وان اصابها حراماً حرم الله عليه الجنة وادخله النار *
ومن فاكه امرئة لا يملكها حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا الف عام في النار
والمرئة اذا طاعت الرجل فالتمزها حراماً او قبلها او باشرها حراماً او فاكها او اصاب
منها فاحشة فعليها من الوزر ما على الرجل فان غلبها على نفسها كان على الرجل وزرها *
ومن غش مسلماً في بيع او شراء فليس منا ويحشر مع اليهود يوم القيمة لان من غش الناس
فليس بمسلم * ومن منع الماعون من جاره ان احتاج اليه منه الله فضله يوم القيمة ووكلمه الى
نفسه ومن وكلمه الى نفسه هلك ولا يقبل الله منه صلاة ولا حسنة: ومن عمله حتى يعينه ويرضيه
وان صام الدهر وقام الليل واهتق الرقاب واتي الزكاة وانفق الاموال في سبيل الله من يرد
النار كان اول * وكك المرأة ان آذت زوجها لم يقبل الله منها صلوة ولا حسنة من عملها حتى
ترضيه وان صامت الدهر واقامت واعتقت الرقاب وانفقت الاموال في سبيل الله وكانت اول من
يرد النار: وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب ان كان لها مؤذياً ظالماً * ومن لطم خد مسلم

لطمة بدن الله عظامه يوم القيمة ثم سلط الله عليه النار وحشر مغلولاً حتى يدخل النار *
ومن بات وفي قلبه غش لآخيه المسلم بات في سخط الله واصبح كذلك وهو في
سخط الله حتى يتوب او يرجع و ان مات كذلك مات على غير دين الاسلام * ومن
تعلق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعله الله عز وجل حية طولها ستون الف ذراع
فتسلط عليه في نار جهنم خالداً فيها * ومن اغتاب اخاه المسلم بطل صومه ونقض وضوئه
وان مات وهر كذلك مات وهو مستحل لما حرم الله ومن مشى في نميمة بين اثنين سلط الله
عليه في قبره ناراً تحرقه الى يوم القيمة واذا خرج من قبره سلط الله عليه شجاعاً
(تنيئا) اسود ينهش لحمه حتى يدخل النار * ومن كظم غيظه وعفى عن اخيه المسلم وحلم
عن المسلم أعطاه الله تعالى اجر شهيد . ومن رد عن اخيه غيبة سمعها في مجلس
رد الله عز وجل عنه الف باب من الشر في الدنيا والاخرة فان لم يرد عليه كان عليه وزره كوزر من
اغتاب: ومن رمى محصناً او محصنة احبط الله عمله وجلده يوم القيمة سبعون الف ملك
من بين يديه ومن خلفه وتمهش لحمه هيات: عقارب (ثم) يأمر به الى النار * ومن شرب الخمر
في الدنيا سقاها الله عز وجل من سم الافاعي وسم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء قبل
ان يشربها و تفسخ لحمه وجلده كالجيفة يتأذى به اهل الجمع حتى يؤمر به الى النار
وشاربها وعاصرها ومعتصرها في النار وبايعها وومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه وآكل
ثمنها سواء في عذابها واثمها * الا ومن سقاها يهودياً او نصرانياً او صابياً او من كان من الناس
فعليه كوزر من شربها الا ومن باعها او اشتراها لغيره لم يقبل الله تعالى منه صلوة ولا صياماً
ولا حجاً واعتماراً حتى يتوب منها: وان مات قبل ان يتوب كان حقاً على الله تعالى ان يسقيه
بكل جرعة شراب منها في الدنيا شربة من صديد جهنم (ثم) قال والله اعلم: الا وان الله
حرم الخمر بعينها ، والمسكر من كل شراب : الا وكل مسكر حرام . ومن اكل
الربا ملاء الله عز وجل بطنه من نار جهنم بقدر ما اكل وان اكتسب منه ما لا يقبل الله
منه شيئاً من عمله ولم ينزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده فيراط واحد *
ومن خان امانة في الدنيا ولم يردها على اربابها مات على غير دين الاسلام ولقى الله
عز وجل وهو عليه غضبان فيؤمر به الى النار فيهوى به في شفير جهنم ابداً لا بددين *

ومن شهد شهادة زور على رجل مسلم او ذمى او من كان من الناس غلق بلسانه يوم
 لقيامة و هو مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار * و من قال لخدمه او مملوكه
 و من كان من الناس لا لبيك و لا سعديك قال الله تعالى له يوم القيامة لا لبيك
 ولا سعديك اجلس في النار . و من اضر بامرئة حتي تقتدى منه نفسها لم يرض الله له
 بعقوبة دون النار لان الله يغضب للمرئة كما يغضب لليتيم * و من سعى باخيه الى سلطان لم
 يبدله منه سوء ولا مكره احبط الله عمله فان وصل اليه منه سوء او مكره واذا جعله الله في
 طبقة هامة في جهنم * و من قرء القرآن يريد به سمعة و التماس الناس لقي الله يوم القيامة و وجهه
 مظلم ليس عليه لحم وزجه القرآن في قفاه حتى يدخله النار ويهوى فيها مع من بهوى
 و من قاد بين رجل و امرئة حراماً حرم الله عليه الجنة و مأواه جهنم و لم يزل في
 سخط الله حتى يموت * و من سمع فاحشة فافشاها فهو كمن اتاها * و من سمع خيراً
 فافشاه فهو كمن عمله . و من ملاء عينيه من امرئة حراماً حشاها الله بمسامير من النار
 و حشاها نارا حتى يقضى بين الناس ثم يؤمر به الى النار * و من اطعم طعاماً رياءً
 و سمعة اطعمه الله مثله من صديد جهنم و جعل ذلك الطعام ناراً في بطنه حتى يقضى
 بهن الناس * و من فجر بامرئة و لها بعمل تقجر من فرجهما من صديد في واد مسير
 خمسمائة عام يتأذى به اهل النار من تنن ريحها و كان من اشد الناس عذاباً و اشد
 غضب الله عز وجل على امرئة ذات بعل ملئت عينها من غير زوجها او ذى محرم منها
 فانها ان فعلت ذلك احبط الله كل عمل عملته فان او طأت فراشه غيره كان حقا على الله ان
 يجرقها بالنار بعد ان يعذب بها في قبرها و ابما امرأة هزات من زوجها لم تنزل في لعنة الله
 و ملائكته و رسله اجمعين حتى اذا نزل بها ملك الموت قال لها ابشري بالنار * و من احتاج اليه
 اخوه في قرضه فلم قرضه حرم الله عليه الجنة * و من صبر على سوء خلق امرئته ، واحتسبه
 اعطاه الله بكل مرة يصبر عليها من الثواب مثل ما اعطى ايوب عليه السلام على بلائه و كان عليها
 من الوزر في كل يوم و ليلة مثل رمل عاليج و فان ماتت قبل ان يرضي عنها حشرت يوم
 القيامة منكوسة مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار * و من كانت له امرئة لم
 توافقه ولم تصبر على ما رزقه الله و شقت عليه و حملته على ما لم يقدر عليه لم يقبل الله منها
 حسنة تقى بها النار و غضب الله عليها ما دامت كذلك * و من تولى عرافة قوم و لم

يحسن فيهم حبس على سفير جهنم بكل يوم الف سنة وحشر ويده مغلولة الى عنقه فان كان قام فيهم بامر الله عز وجل اطلقه الله: و ان كان ظالما هوى به في نار جهنم سبعين خريفاً * ومن مشى ان يصلح بين اثنين صلى عليه ملائكة الله حتى يرجع واعطى اجر ليلة القدر * ومن مشى في قطيعه بين اثنين كان عليه من الوزر بقدر ما لمن اصلح بين الاثنين من الاجر مكتوب عليه لعنة الله حتى يدخل جهنم فيضاعف له العذاب * ومن مشى الى قرابة وذى رحم يسأل به اعطاء الله اجر مائة شهيد وان سئل به و وصله بماله ، و نفسه جميعاً كان له بكل خطوة اربعين الف حسنة ورفع له اربعين الف درجة و كان ما عبد الله عز وجل مائة سنة * ومن عمل فى تزويج بين مؤمنين حتى يجتمع بينهما زوجة الله الف امرأة من الحور العيق كل امرأة فى قصر من در و ياقوت و كان له بكل خطوة خطاها فى ذلك او بكلمة يتكلم بها فى ذلك عمل سنة قيام ليلها و صيام نهارها * و من عمل فى فرقة بين امرأة و زوجها كان عليه غضب الله و لعنه فى الدنيا و الآخرة و كان حقاً على الله ان يرضخه بالف صخرة من نار * و من مشى فى فساد ما بينهما و لم يفرق كان فى سخط الله و لعنة الله فى الدنيا و الآخرة و حرم الله النظر الى وجهه * و من بنى مسجداً بنى الله له بكل شبر منه : او قال بسم الله الرحمن الرحيم بكل ذراع منه مسيرة اربعين الف عام مدينة من ذهب و فضة و در و ياقوت و زمرد و زبرجد و فى كل مدينة اربعون الف الف قصر، و فى كل قصر اربون الف الف دار، و فى كل دار اربعون الف الف بيت، و فى كل بيت اربعون الف الف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين، و فى كل بيت اربعون الف الف وصيف و اربعون الف الف وصيفة و فى كل بيت اربعون الف الف مائدة على كل مائدة اربعون الف الف قصعة و فى كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام: و يعطى الله و ليه من القوة ما ياتى من الازواج: و على ذلك الطعام و ذلك الشراب فى يوم واحد * و من تولى اذان مسجد من مساجد الله فاذن فيه و هو يريد وجه الله اعطاء الله ثواب اربعين الف الف نبي و اربعين الف الف صديق و اربعين الف الف شهيد و دخل فى شفاعته اربعين الف الف امة: و فى كل امة اربعون الف

الف امة : وفى كل امة اربعون الف الف رجل وكان له فى كل جنة من الجنان اربعون الف الف مدينة : وفى كل مدينة اربعون الف الف قصر : وفى كل قصر اربعون الف الف دار : وفى كل دار اربعون الف الف بيت : وفى كل بيت اربعون الف الف سرير : وفى كل سرير زوجة من الحور العين كل بيت مثل الدنيا الف الف مرة : وفى كل بيت اربعون الف الف وصيف و اربعون الف الف وصيفة : وفى كل بيت اربعون الف الف مائدة : وعلى كل مائدة اربعون الف الف قصعة : وفى كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام لونزل به الثقلان لادخلنهم ادنى بيت من بيوتها وفيها ماشاؤا من الطعام والشراب والطيب والملباس والثمار والوان التحف والطرائف من الحلبي والحلج كل بيت منها يكتفى بما فيه من هذه الاشياء عما فى البيت الاخر : فاذا اذن المؤمن فقال اشهدان لا اله الا الله ا كتتمفه اربعون الف الف ملك كلهم يصلون عليه ويستغفرون له : وكان فى ظل رحمة الله حتى يفرغ من الاذان و يكتب له ثواب اربعين الف الف ملك ثم صعدوا به الي الله عزوجل . و من مشى فى مسجد من مساجد الله فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله عشر حسنات و يمحى عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات * ومن حفظ على الجماعة حيث ما كان مرتى على الصراط كالبرق اللامع فى اول زمرة مع السابقين ووجهه اضوء من قمر ليلة البدر وكان له بكل يوم وليلة يحافظ عليها ثواب شهيد . ومن حافظ على الصف المقدم فيدرك التكبيرة الاولى ولا يؤذى بهامؤمناً اعطاه الله من الاجر مثل المؤمن * ومن بنى على ظهر الطريق ماوى لعابرى سبيل بعثه الله يوم القيامة على تخت من در * ووجهه يضىء لاهل الجنة نورا حتى يزاحم ابراهيم عليه السلام فى قبته فيقول اهل الجمع هذا ملك من الملائكة لم يرمثله قط ودخل فى شفاعته الجنة الف الف رجل : ومن شفع لاخيه شفاعته طلبها منه نظر الله تعالى اليه وكان حقاً على الله ان لا يهدبه ابداً فان هو شفع لاخيه من غير ان يطلبها كان له اجر سبعين شهيداً * ومن صام شهر رمضان فى انصاف وسكون وكف سمعه وبصره ولسانه وفرجه وجوارحه من الكذب ، والحرام ، والغيبة تقرّباً الى الله تعالى حتى يمس ركبته ابراهيم عليه السلام ومن احتقر

بشراً للماء حتى استتبط مائها فبذلها للمسلمين كان له كاجر من توضع منها و صلى
وكان له بعدد كل شعرة من شعر انسان : اوبهيمة : اوسبع : اوطائر عتق الف رقبة :
ودخل يوم القيامة في شفاعته عدد النجوم حوض القدس (قلنا) يا رسول الله ما حوض
القدس قال حوضى حوضى ثلاث مرات * ومن احتقر لمسلم قبراً محتسباً حرمه
الله تعالى جسده على النار : وبواه بيتاً في الجنة واورد حوضاً فيه من الاباريق عدد النجوم
عرضه ما بين ابله وصنعاء * ومن غسل ميتاً فيستر عورته وشينته وادى فيه الامانة كان له
بكل شعرة منه عتق رقبة ورفع له به مائة درجة (فيل) كيف يؤدى فيه الامانة قال يستر عورته
وشينته وان لم يستر عورته وشينته حبط اجره و كشف عورته في الدنيا والاخرة * ومن صلى
على ميت صلى عليه جبرئيل وسبعون الف ملك غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وان اقام عليه
حتى يدفن وحشى عليه التراب انقلب من الجنائز وله بكل قدم من حيث شيها
حتى يرجع الى منزله قيراط من الاجر والقيراط مثل احد يكون في ميزانه من الاجر
له بكل قطرة من دم وعه مثل جبل احد يكون في ميزانه و كان له من الاجر بكل قطرة عين
رأت من الجنة : على جانبها : وابرزله من القصور والمداين ما لعين رأت ولاذن سمعت
ولاخطر على قلب وله بكل خطوة مائة الف حسنة ومعى عنه مائة الف سيئة ويرفع
له مائة الف درجة * ومن عاد مريراً فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله
سبعون الف الف حسنة ومعى عنه سبعون الف الف سيئة ويرفع له سبعون الف الف
درجة و وكل به سبعون الف الف ملك يعودونه في قبره ويستغفرونه الى يوم القيمة
ومن شيع جنازه فله بكل خطوة حتى يرجع الى منزله مائة الف الف حسنة ومعى عنه بكل
قدم مائة الف الف درجة فان صلى عليها صلى على جنازته مائة الف الف كلهم يستغفرون له حتى
يبعث من قبره ومن خرج حاجاً او معتمراً فله بكل خطوة حتى يرجع مائة الف الف حسنة
و ومعى عنه الف الف سيئة ويرفع له الف الف درجة * و كان له عند ربه بكل درهم وبكل دينار
الف الف دينار وبكل حسنة عملها في توجهه ذلك الف الف حسنة حتى يرجع وكان في ضمان
الله فان فوفاه ادخله الجنة مغفوراً له مستجاباً له فاغتنموا دعوتها اذا قدم قبل ان يصيب الذنوب

فانه (فان الله) لا يرد دعائه وانه يشفع في مائة الف رجل يوم القيمة * ومن خلف حاجاً ازمعتمراً في اهله بخير بعده كان له اجر كامل مثل اجره من غير ان ينقص * ومن خرج مرابطاً في سبيل الله او مجاهداً كان له بكل خطوة سبع مائة الف حسنة ويحى عنه سبع مائة الف سيئة ويرفع له سبع مائة الف درجة وكان في ضمان الله حتى يتوفاه باي حثف كان شهيداً وان رجع رجع مغفوراً له مستجاباً دعاه * ومن مشى زائراً لاخيه فله بكل خطوة حتى يرجع الى منزله عتق مائة الف رقبة ويرفع له مائة الف درجة ويحى عنه مائة الف سيئة ويكتب له مائة الف حسنة الى ان قال عَلَيْهِ السَّلَامُ يا ايها الناس قد كبرت سنى وددق عظمي وانهدم جسمي ونعيت الى نفسي اقاربي واقترب اجلي واشتد مني شوقى الى لقاء ربي: وان هذا اخر العهد منى ومنكم فما دمت حياً فقد ترونى فانامت فالله خليفتى على كل مؤمن ومؤمنة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فابتدر اليه عَلَيْهِ السَّلَامُ رهط من الانصار قبل ان ينزل وكلهم قالوا يا رسول الله ونحن جعلنا الله فداك وامى ونفسى لك الفداء يا رسول الله فمن يقوم لهذه الشدايد وكيف العيش بعد هذا اليوم (قال) رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ وانتم فداكم ابى وامى انى قد نازلت ربي عز وجل في امتى (فقال) لى باب التوبة مفتوح حتى ينفخ فى الصور (ثم) اقبل علينا رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال انه من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه (ثم) قال وان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه (ثم) قال وان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه (ثم) قال وجمعة كثيرة من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال ويوم كثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه (ثم) قال من تاب وقد بلغت نفسه هذه و اومى بيده الى حلقة تاب الله عليه ثم نزل فكانت اخر خطبة خطبها رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ حتى لحق الله عز وجل •

وروى الكليني ره فى الكافى والمرآة ج ٢ ص ٤١٧ عن على عَلَيْهِ السَّلَامُ قال الذنوب ثلاثة : فذنوب مغفور، وذنوب غير مغفور، وذنوب نرجو لصاحبه، ونخاف عليه (اما) الذنوب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه فى الدنيا فالله اعلم و اكرم من ان يعاقب عبده مرتين و (اما) الذنوب الذى لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض ان الله تعالى اذا برز لخلقه اقسام قسماً على نفسه (فقال) وعزتى وجلالى لا يجوزنى ظلم ظالم ولو كف بكف (الى ان قال) و (اما) الذنوب الثالث فذنوب ستره الله على خلقه، ورزقه التوبة

منه فاصبح خائفاً من ذنبه راجياً لربه . فنحن له كما لنفسه نرجوله الرحمة ، و نخاف عليه العقاب ، وسئل الباقر عليه السلام عن رجل اقيم عليه الحد في الرجم ايعاقب في الاخرة (قال) ان الله تعالى اكرم من ذلك (قال) المجلسي ره ظاهره ان من اقيم عليه الحد يسقط عنه العقاب وان لم يتب كما هو ظاهر الاصحاب * ويشكل القول بسقوط وجوب التوبة عنه الا ان يقال يعفى عنه تفضلاً ، وان استحققه كما يومى اليه الخبر او يقال يسقط عنه عقاب ما يوجب الحد كالزنا مثلاً ، وبقي عليه عقاب ترك التوبة : والخبر لا يأتى عنه ، بل شعر به ايضاً و(قال) عليه السلام ان الله تعالى اذا كان من امره ان يكرم عبداً وله ذنب ابتلاه بالسقم ، فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب و(قال) ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها (قال) وان كان من امره ان يهين عبداً وله عنده حسنة صحح بدنه ، وان لم يفعل به بذلك وسع عليه في رزقه ، فان هو لم يفعل ذلك به هوّن عليه الموت ليكافيه تلك الحسن * وعن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى و عزتى و جلالى لا اخرج عبداً من الدنيا واريد ان ارحمه حتى استوفى منه كل خطيئة عملها (اما) بسقم في جسده و (اما) بضيق في رزقه و (اما) بخوف في دنياه (الحديث) وقال : اذا اراد الله بعبد خيراً أعجل عقوبة في الدنيا : واذا اراد بعبد سوءاً أمسك عليه ذنوبه حتى يوا في بها يوم القيامة و(قال) قال الله تعالى (وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو كثير) *

وفي حديث آخر قال اصادت عليه السلام ان المؤمن ليهم بالحسنة ولا يعمل بها فكتب له حسنة : وان هو عملها كتب له عشر حسنات : وان المؤمن ليهم بالسيسة ان يعملها فلا يكتب عليه * وسئل الكاظم عليه السلام عن الملكين هل يعلمان بالذنب اذا اراد العبد ان يفعله او الحسنات فقال عليه السلام ريح الكنيف و ريح الطيب سواء (قال) ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قم (قف) فانه قد هم بالحسنة فاذا فعلها كان لسانه قلمه ، و ريقه مداده فاثبتها له : واذا هم بالسيسة خرج نفسه منتن الريح (فيقول) صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيسة

فاذا هو فعلها كان لسانه قلمه ، وريقه مداده واثبتها عليه * وعن النبي ﷺ قال اربح من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن الا هالك يهم العبد بالحسنة فيعملها : فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته : فان هو عملها كتب الله له عشرأ : ويهم بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء : وان هو عملها اجل له سبع ساعات و (قال) صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لاتعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله تعالى يقول (ان الحسنات يذهبن السيئات) او الاستغفار : فان هو قال (استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذالجلال والاكرام واتوب اليه) لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات لم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب علي الشقى المحروم * وفي حديث اخر قال من عمل سيئة اجل فيها سبع ساعات من النهار : فان قال (استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم) واتوب اليه ثلاث مرات لم يكتب عليه *

وروى الكليني (ره) في الكافي والمرآة ج ٢ ص ٤١٠ ايضا عن الصادقين قالا لا والله ما اراد الله تعالى من الناس الا خصلتين ان يقروا ، ويعترفوا بالنعمة فيزيدهم : وبالذنوب فيغفرها لهم و (قال) والله ما ينجو من الذنب الا من اقر به وكفى بالندم توبة و (قال) ان الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله الجنة (قيل) يدخله الجنة بالذنب قال نعم انه يذنب فلا يزال منه خائفاً ماقتاً لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنة و (قال) من اذنب ذنباً فعلم ان الله مطلع عليه ان شاء عذبه ، و انشاء غفر له و ان لم يستغفر و (قال) ان الله يحب العبدان يطلب اليه في الجرم العظيم . و يبغض العبدان يستخف بالجرم اليسير ، و (قال) ان الندم على الشر يدعو الى تركه و (قال) ما من عبد اذنب ذنباً فندم عليه الاغفر الله له قبل ان يستغفر : و ما من عبدا نعم الله عليه نعمة فعرف انها من عند الله الاغفر الله له قبل ان يحمده * و عن الرضا عليه السلام قال المستتر بالحسنة تعدل سبعين حسنة : و المذبح بالسيئة مخذول : و المستتر بالسيئة مغفور له و (قال) اذا تاب العبد توبة نصوحاً احبه الله فستر الله عليه في الدنيا والاخرة (قيل) فكيف يستر عليه قال ينسى ملكيه

ما كتبنا عليه من الذنوب : و يوحى الى جوارحه اكتمى عليه ذنوبه : و يوحى الى بقاع الارض اكتمى عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب : فيلقى الله تعالى حين يلقاه و ليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب و (قال) ان الله تعالى يفرح بتوبة عبده المؤمن اذا تاب كما يفرح احدكم بضالته اذا وجدها و (قال) و ان العبد المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتي يستغفر ربه فيغفر له : و ان الكافر ليمسأه من ساعته * و في حديث آخر (قال) ما من مؤمن يقارف في يومه و ليلته اربعين كبيرة فيقول وهو نادم (استغفر الله الذي لاله الا هو الحي القيوم بديع السموات و الارض ذوالجلال و الاكرام و اسأله ان يصلى على محمد و آل محمد و ان يتوب على) الا غفر الله عزوجل له : و لاخير فيمن يقارف في يومه اكثر من اربعين كبيرة * و في حديث آخر قال من قال استغفر الله مائة مرة في كل يوم غفر الله عزوجل له سبع مائة ذنب و لاخير في عبد يذنب في كل يوم سبعمائة ذنب و (قال) قال الله تعالى جعلت للمؤمن التوبة حتى تبلغ النفس هذه : و اوهي بيده الى حلقه * و في حديث آخر قال من تاب قبل ان يعاين (اي يرى ملك الموت او احد المعصومين عليهم السلام او علمه بحلول الموت قبل الله توبته : و معنى قبول التوبة اسقاط العقاب المترتب على الذنب الذي تاب منه : و سقوط العقاب بالتوبة مما اجمع عليه اهل الاسلام :) اعلم اننا ذكرنا بعض الذنوب و ثمرتها و شرائط التوبة و الندم في ج ٩ ص ١٨٦ (الى) ص ١٩٧ و تقدم هنا في ص ١٣٥ و ياتي * و روي الكليني ايضا في الكافي و المرآة ج ٢ ص ٤١٢ (الى) ص ٤١٨ و فيه قال المجلسي (ره) اما الذنب الثالث فالخوف بعد التوبة لاحتمال عدم حصول شرايط التوبة ، و هدم القطع بقبوله (فينبغي) ان يكون التائب ايضا بين الخوف ، و الرجاء * و لنذكر هنا بعض الفوائد التي لا بد من التعرض لها (الاولى) في معنى التوبة : و هي لغة الرجوع : و تنسب الى العبد ، و الى الله تعالى * و معناها على الاول الرجوع عن المعصية الى الطاعة : و على الثاني الرجوع عن العقوبة الى اللطف ، و التفضل * و في الاصطلاح قيل هي الندم عن الذنب لكونه ذنباً فخرج الندم على شرب الخمر مثلا لاضراره بالجسم * و قد يراد مع العزم :

و علمي ترك المعاودة ابدأ ان هذا لازم لذلك الندم غير منفك عنه كما مررت الاشارة اليه وقال شيخنا البهائي (ره) والكلام الجامع في هذا الباب ما قاله بعض ذوى الالباب من ان التوبة لا يحصل الا بحصول امور ثلاثة (اولها) معرفة ضرر الذنوب و كونها حجاباً بين العبد ، و محبوبه : و سموماً قاتلة لمن يباشرها : فمن عرف ذلك و تيقنه حصل له من ذلك حالة ثانية و هي المتألم لفوات المحبوب ، و التأسف من فعل الذنوب * و هذا التألم ، و التأسف هو المعبر عنه بالندم : و اذا غلب هذا الالم حصل حالة ثالثة و هي القصد الى امور ثلاثة لها تعلق بالحال ، و الاستقبال ، و الماضي فالمتعلق بالحال هو ترك ما هو مقيم عليه من الذنوب ، و المتعلق بالماضي هو العزم على عدم العود اليها الى آخر العمر : و المتعلق بالماضي تلافى ما يمكن تلافيه من قضاء الفوائت ، و الخروج من المظالم * فهذه الثلاثة اعنى المعرفة ، و الندم ، و القصد الى المذكورات امور مترتبة فى الحصول * و قد يطلق على مجموعها اسم التوبة : و كثيراً ما يطلق على الثانى اعنى الندم وحده : و تجعل المعرفة مقدمة لها : و ذلك القصد ثمره متأخرة عنها * و قد يطلق على مجموع الندم ، و العزم هذا * و قد عرفها بعض اصحاب القلوب برجوع الابق عن الجرم السابق * و بعضهم باذابة الاحشاء لما سلف من الفحشاء * و بعضهم بانها خلع لباس الجفاء و بسط بساط الوفاء انتهى *

اقول اذا عرفت ان عدم العود الى الذنب فيما بقى من العمر لا بد منه فى التوبة ؟ فهل امكان صدوره منه فى بقية العمر شرط حتى لوزنا (ثم) جنب وعزم على ان لا يعود الى الزنا على تقدير قدرته عليه لم تصح توبته : ام ليس بشرط * فتصح الاكثر على الثانى ، بل نقل بعض المتكلمين اجماع السلف عليه : و اولى من هذا بصحة التوبة من تاب فى مرض مخوف غلب على ظنه الموت فيه (اما) التوبة عند حضور الموت ، و تيقن الفوت و هو المعبر عنه بالمعاينة فقد انعقد الاجماع على عدم صحتها : و نطق بذلك القرآن العظيم قال سبحانه فى سورة النساء (آية ٢١) (انما التوبة على الذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاؤمك

يتوب الله عليهم) وفي (آية ٢٢) قال (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت) وفي سورة التوبة (آية ١٠٥) قال (الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده و يأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم) وفي الحديث عن النبي ﷺ ان الله يقبل توبة العبد عند حضور الموت ما لم يفرغر : و الفرغرة تردد الماء وغيره من الاجسام المائعة في الحلق : و المراد هنا تردد الروح عند النزح : و الاخبار عن ائمتنا عليهم السلام كثيرة في انه لا يقبل التوبة عند حضور الموت : و ظهور علاماته ، و مشاهدة احواله كتوبة فرعون ، و سائر الكفرة الذين نزل عليهم العذاب * و قد مر بعضها : و علل ذلك بان الايمان برهان ، و مشاهدة تلك العلامات و الاحوال في ذلك الوقت تصير الامر عياناً فيسقط التكليف كما ان اهل الاخرة لما صارت معارفهم ضرورية سقطت التكاليف عنهم *

قال بعض المفسرين و من لطف الله بالعباد ان امر قابض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين (ثم) يصعد شيئاً فشيئاً الى ان تضل الى الصدر (ثم) تمتهى الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى ، و الوصية ، و التوبة ما لم يعاين ، و الاستحلال ، و ذكر الله على لسانه فيرجي بذلك حسن خاتمه رزقنا الله ذلك بفضل و كرمه (الثانية) الاخلاف في وجوب التوبة في الجملة : و الاظهر انها انما تجب لما لم يكفر من الذنوب كالكبائر ؛ و الصغائر التي اصرت عليها فانها ملحقة بالكبائر ، و الصغائر التي لم يجتنب معها الكبائر و (اما) مع اجتناب الكبائر فهي مكفرة اذا لم يصر عليها ، و لا يحتاج الى التوبة منها لقوله تعالى (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) قال المحقق الطوسي (ره) في التجريد التوبة واجبة لدفعها الضرر ، و لوجوب الندم على كل قبيح : او اخلال بواجب و (قال) العلامة (ره) في شرحه التوبة هي الندم على المعصية لكونها معصية ، و العزم على ترك المعادة في المستقبل لان ترك العزم يكشف عن نفي الندم : وهي واجبة بالاجماع ، لكن اختلفوا فذهب جماعة من المعتزلة الى انها تجب من الكبائر المعلوم كونها كبائر : و المظنون فيها ذلك

ولا يجب من الصفائر المعلوم كونها صفائر و (قال) الآخرون انها لا تجب من ذنوب تاب عنها من قبل و (قال) بعضهم انها تجب من كل كبير ، وصغير من المعاصي : او الاخلال بالواجب سواء تاب منها قبل : او لم يتب * واستدل بعضهم على وجوبها بامرین (الاول) انها دافعة للمضر الذي هو العقاب ، و الخوف فيه : ورفع الضرر واجب (الثاني) انا نعلم قطعاً وجوب الندم على فعل القبيح : او اخلال بالواجب * اذا عرفت هذا فنقول انها تجب من كل ذنب لانها تجب المعصية لكونها معصية ، ومن الاخلال بواجب لكونه كك * وهذا عام في كل ذنب ، و اخلال بواجب (ثم) اعلم انه لا يرب في وجوب التوبة على الفور فان الذنوب بمنزلة السموم المضرة بالبدن : وكما يجب على شارب السم المبادرة الى الاستفراغ تلافياً لبدنه المشرف على الهلاك كك يجب على صاحب الذنوب المبادرة الي التوبة منها تلافياً لدينه على التهافت ؛ و الاضمحلال * ومن اهمل المبادرة الى التوبة وسوقها من وقت الى وقت فهو بين خطرين عظيمين ان سلم من واحد فلعله لا يسلم من الاخر (احدهما) ان يعاجله الاجل فلا يتنبه من غفلته الا وقد حضره الموت وفات وقت التدارك و انسدت ابواب التلافي وجاء الوقت الذي اشار اليه سبحانه بقوله (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) و صار يطلب المهلة والتأخير يوماً او ساعة فيقال لامهلة لك كما قال سبحانه (من قبل ان يأتى احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب

* في اوصاف طبقات الناس من الكفر والايمان وغيرهما *

روى الكليني (ره) في روضة الكافي و المرأة ج ٤ حديث ١٢٦ عن الباقر عليه السلام قال من ولد في الاسلام حراً (١) فهو عربي . ومن كان له عهد فخفر في عهده

(١) قال المجلسي (ره) قوله فهو عربي اي الاخبار الواردة في مدح العرب تشتمل كل من ولد في الاسلام حراً : و كان علي دين الحق : و لو كان من العجم لورود كثير من الاخبار انهم يحشرون بلسان العرب * و ان كان علي غير دين الحق يحشرون بلسان العجم : و ان كان من العرب *

(١) فهو مولى لرسول الله * ومن دخل في الاسلام طوعاً (٢) فهو مهاجر *
 وروي في ج ٢ ص ٣٧١ عن الصادق عليه السلام قال الناس علي ستة اصناف اهل
 الوعد والوعيد من اهل الجنة و اهل النار و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
 عملاً صالحاً و آخر سيئاً : و آخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم الا
 المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلاً
 لا يستطيعون حيلة الى الكفر و لا يهتدون سبيلاً الى الايمان فاولئك عسى الله ان يعفو
 عنهم . و اصحاب قوم استوت حسناً تهم و سيئاً تهم . فان ادخلهم النار فيذنوبهم
 و ان ادخلهم الجنة فبرحمته و في ص ٣٧٣ عن الصادق عليه السلام ايضاً قال ان الله تعالى
 فرض فرائض موجبات على العباد فمن ترك فريضة من الموجبات فلم يعمل بها و
 جردها كان كافراً : و امر رسول الله بامور كلها حسنة فليس من ترك بعض ما
 امر الله به عباده من الطاعة بكافر ، ولكنه تارك للفضل منقوص الخير و في ص ٣٧٥
 حديث ٩ سئل عنه عليه السلام ما بال الزاني لا تسميه كافراً ، و تارك الصلوة قد سمي
 كافراً و ما الحجية في ذلك فقال : لان الزاني و ما اشبهه انما يفعل ذلك لمكان
 الشهوة لانها تغلبه : و تارك الصلوة لا يتركها الا استخفافاً بها : و ذلك لانك لا تجد
 الزاني يأتي المرأة اولا و هو مستلذ لا تبيانه اياها قاصداً اليها : و كل من ترك الصلوة
 قاصداً اليها فليس يكون قصده لتركها اللذة : و اذا نفيت اللذة وقع الاستخفاف :
 و اذا وقع الاستخفاف وقع الكفر و (قال) عليه السلام من شك في الله و في رسول الله فهو كافر
 فمن شك في كفر الشاك فهو كافر * و سئل عن اهل البصرة اعنى المرجئة ، و
 القدرية ، و الحرورية فقال عليه السلام لعن الله تلك الملل الكافرة المشركة التي لا تعبد

(١) قوله مولى اى مولى رسول الله عليه السلام و من اعتقه من القتل فهو معتقه و من كان له عهد فخفر
 يقال خفر به خفراً أو خفوراً اى نقص عهده ، و الخفر ايضاً الاجارة ؛ و المنع ، و حفظ الامان
 و على التقديرين علة الجزاء هنا مقامه اى من كان له عهد و امان و ذمة و نقص
 عهده و امانه (٢) وقوله فهو مهاجر اى فى هذا الزمان الذى ارتفع حكم الهجرة
 او انه مطلقاً فى حكم المهاجر فى نور ثوابه و لزوم احترامه *

الله على شيء ، و فى ص ٣٧٦ روى عن الصادق عليه السلام ايضا قال الكفر فى كتاب الله على خمسة اوجه فمنها كفر الجحود ، والجحود على وجهين فالكفر بترك ما امر الله به : وكفر البراءة : وكفر النعم (فاما) كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية و هو قول من يقول لارب ، ولاجنة ، ولانار : و هو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية و هم الذين يقولون (و ما تهلكننا الا الدهر) و هو دين وضعوا لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبيت منهم ، ولا تحقيق بشيء مما يقولون قال الله تعالى (انهم الا يظنون) ان ذلك كما يقولون وقال (ان الذين كفروا سواء عليهم اءنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون) يعنى بتوحيد الله * فهذا احد وجوه الكفر .

و (اما) الوجه الاخر من الجحود على المعرفة وهو ان يجحد الجاحد وهو وهو يعلم انه حق قد استيقن عنده وقد قال الله تعالى (وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً) وقال (وكانوا من قبل تستفتحون على الذين كفروا فلما جائتهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) فهذا تفسير وجهى الجحود * (الوجه الثالث) من الكفر كفر النعم وذلك قوله تعالى يحكى قول سليمان (هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر فمن شكر فانا يمشكركم ونفسه ومن كفر فان ربي غنى كريم) وقال (لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد) وقال (فانكرونى اذ كرتم واشكروا لى ولا تكفرون) و (الوجه الرابع) من الكفر ترك ما امر الله به وهو قول الله (واذاخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم و انتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم و يخرجون فريقاً منكم من ديارهم) الاية فكفرهم بترك ما امر الله به ونسبهم الايمان ولم يقلبه منهم ولم ينفعهم عنده (الوجه الخامس) من الكفر كفر البرائة وذلك قوله تعالى يحكى قول ابراهيم (كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده) يعنى تبرأنا منكم وفى ص ٣٧٩ روى عن على عليه السلام قال بئى الكفر على اربع دعائم الفسق ، والغلو ، والشك ، والشبهة *

والفسق على اربع شعب : على الجفاء ، والعماء ، والغفلة ، والعتو * فمن

الجفاء احتقر الخلق ، ومقت الفقهاء ، واصر على الحنث العظيم * ومن عمى الحق نسى الذكر ، واتبع الظن ، وبارز خالقه ، والح عليه الشيطان ، وطلب المغفرة بلا توبة ، ولا استكانة ، ولا غفلة * ومن غفل جنى علي نفسه ، والقلب على ظهره ، و حسب غيره رشداً وغرته الامانى ، واخذته الحسرة ، والندامة اذا قضى الامر ، وانكشف عنه الغطاء ، وبداله مالم يكن يحتسب ، ومن عتا عن امر الله شك ، ومن شك تعالى الله عليه فاذله بسطان ، وصغره بجلاله كما اغترب به الكريم ، وفرط في امره * والغلوة على اربع شعب : على التعمق بالرأى ، والتنازع فيه ، والزيغ والشقاق * فمن تعمق لم ينسب الي الحق ، ولم يزد الا غروراً في الغمرات ولم تنحسر عنه فتنة الاغشيته اخرى ، انخرق دينه فهو هوى في امر مريج .

ومن نازع في الرأى والدين وخاصم شهر بالعثول عن طول اللجاج * و من زاغ قبحت عنده الحسنة ، وحسنت عنده السيئة * ومن شاق اعودت (عرت) عليه طريقه ، واعترض عليه امره فضايق مخرجه اذا لم يتبع سبيل المؤمنين * والشك على اربع شعب على المرية ، والهوى ، والتردد ، والاستسلام وقول الله تعالى (فبأى آلاء ربك تتمارى) وفي رواية اخرى على المرية ، والهول من الحق ، والتردد ، والاستسلام للجهل واهله * فمن حله همماً بين يديه نكص على عقبيه ، ومن امترى في الدين تردد في الريب وسبقه الاولون من المؤمنين ، وادركه الاخرى ، وطئته سنابك الشيطان ، ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيما بينهما : ومن نجا من ذلك فمن الفضل اليقيق : ولم يخلق الله تعالى خلقاً اقل من اليقين .

والشبهة على اربع شعب : اعجاب بالزينة ، وتسويل النفس ، وتأول العوج ولبس الحق بالباطل : وذلك بان الزينة تصدف (اي تصرف) عن البيينة : وتسويل النفس يقحم على الشهوة ، وان العوج يميل بصاحبه ميلاً عظيماً : وان اللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه وشعبه * وفي ص ٣٨٣ قال النفاق على اربع دعائم : على الهوى ، والهوينى ، والحفيظة ، والطمع * فالهوى على اربع شعب : على البغى ، والعدوان ، والشهوة ، والطغيان : فمن بغى كثرت غوائله ، وتخلي منه

ونصر (فصر) عليه ، ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ، ولم يسلم قلبه ، ولم يملك نفسه عن الشهوات : ولم يعدل في الشهوات : خاض في الخبيثات : ومن طغى ضد علي عمدا بلا حجة * والهويناء على اربع شعب : على الغرة ، والامل ، والهيبة ، والمماطلة وذلك لان الهيبة ترد عن الحق : والمماطلة يفرط في العمل حتى يقدم عليه الاجل ولولا الامل علم الانسان حسب ما هو فيه * ولو علم حسب ما هو فيه مات خفائاً على الهول ، والوجل : والغرة تقصر بالمرء عن العمل .

والحفيظة على اربع شعب : على الكبير ، والفخر ، والحمية والصبية فمن استكبر ادبر عن الحق ، ومن فخر فاجر ، ومن حمى امر على الذنوب ، ومن اخذته العصبية جار * فبئس الامر ين ادبار ، وفجور ، واصرار ، وجور على (اي عن) الصراط والطمع على اربع شعب : الفرح ، والمرح ، والملاحة ، والتكاثر فالفرح مكروه عند الله ، والمرح خيلاء ، والملاحة بلاء لمن اضطرته الى حمل الاثام : والتكاثر لهو ، ولعب ، وشغل ، والاستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير * فذلك النفاق ودعائمه ، وشعبه والله قاهر فوق عباده تعالى وجهه ، واحسن كل شيء خلقه ، وانبسط يده ، وسعت كل شيء رحمته ، وظهر امره ، واشرق نوره ، وفاضت بر كتبه ، واستضاعت ، وهيمن كتابه ، فلججت حجته ، وخلص دينه ، واستظهر سلطانه ، وحقت كلمته ، واقسط موازينه ، وبلغت رساله : فجعل السيئة ذنباً : والذنب فتنة : والفتنة دنساً * وجعل الحسنى عتبي : والعتبي توبة والتوبة طهوراً * فمن تاب اهتدى : من افتتن غوى مالم يتب الى الله ويعترف بذنبه . ولا يهلك على الله الا هالك الله : فما اوسع ماله من التوبة ، والرحمة ، والبشر ، والحلم العظيم : وما انكل ما عنده من الانكال ، والجحيم ، والبطش الشديد * فمن ظفر بطاعته اجتلب كرامته : ومن دخل في معصيته ذاق وبال نقمته و عما قليل ليصبح نادمين * وفي ص ٣٨٧ قال ابو الحسن عليه السلام قال الله تعالى (المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يראون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذذبين بين ذلك لا الي هؤلاء ولا الي هؤلاء و من يضل الله فلن تجد له سبيلا) ليسوا من

الكافرين ، و ليسوا من المؤمنين ، و ليسوا من المسلمين : يظهر ان الايمان ، و يصيرون الى الكفر والكذب لعنهم الله يظهر ان الايمان والصلاح ، ويخفون الكفر والفساد المنجاة من قتلهم وسبي ذراريتهم ، ونهب اموالهم ، ودفع ضرر المؤمنين عن انفسهم : وتعذيبهم اشد من تعذيب الكفار و جعلهم في الدرك الاسفل من النار *
 و عن علي بن الحسين عليه السلام قال ان المنافق ينهى ولا يمتهي و يأمر بما لا يأتي *
 و اذا قام الى الصلوة اعترض (التفت) الى غير الله ، و اذار كع ربض (و اذا سجد نقر ، و اذا جلس شعر) يمسي وهمه العشاء و هو مفطر ، و يصبح وهمه النوم و لم يسهر . ان حدثك كذبا : وان ائتمنته خانك ، وان غبت اغتابك ، وان وعدك اخلفك
 وقال في س ٣٧٦ منه الكفر على اربع دعائم: علمي التعمق، والتنازع، والزيغ، والشقاق *

فمن تعمق لم (يثب ينسب) الى الحق ، و من كثر نزاعه بالجهل دام عماء عن الحق * و من زاغ ساءت عنده الحسنة ، وحسنت عنده السيئة ، (وسكر الضلالة) ، ومن شاق اعودت (عرت) عايه طرفه ، و اضل عليه امره ، و ضاق مخرجه .

والشك على اربع شعب على المرية، والهول (الهوى) ، والتردد ، والاستلام . فمن جعل المرء ديدناً لم يصبح ليله ، و من هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ، و من تردد في الريب وطئته سنابك الشيطان ، و استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيهما و (قال) ابن ميثم (التعمق) هو الغلوفى طلب الحق ، و التعسف فيه بالجهل ؛ و الخروج الى حد الافراط : و هو رذيلة الجور من فضيلة الحكمة : و يعتمد الجهل بمظان طلب الحق ، و نفر عن هذه الرذيلة بذكر ثمرتها وهو عدم الانابة الى الحق والرجوع اليه لكون تلك الرذيلة صارت ملكة و (التنازع) وهو رذيلة الافراط من فضيلة العلم ، ويسمى جريزة ، و يعتمد الجهل المركب : ولذلك نفر عنه بما يلزمه عند كثرته ، و صيرورته ملكة من دوام العمى عن الحق و (الزيغ) يشبه ان يكون رذيلة الفجور : و يعتمد الجهل : ولذلك لزمه قبح الحسنة ، وحسن السيئة ، وسكر الضلالة : واستعار لفظ السكر لغفلة الجهل باعتبار ما يلزمها من سوء التصرف : وعدم وضع الاشياء مواضعها : ويحتمل ان يكون اشارة الى رذيلة التفريط من فضيلة الحكمة المسماة غباوة *

روى الكليني (ره) في الكافي و المرأة ج ٢ ص ٣٩٦ عن الصادق عليه السلام قال لعن الله القدرية ، والخوارج ، والمرجئة ، والمحرورية تملك الممل الكافرة : المشركة التي لا تعبدها الله على شئ من الاشياء (وقال) : اهل الشام شر من اهل الروم ، واهل المدينة شر من اهل مكة ، واهل مكة يكفرون بالله جهرة : وان اهل المدينة اخبت من اهل مكة اخبت منهم سبعين ضعفا : وان اهل الروم كفروا ولم يعادونا : وان اهل الشام كفروا وعادونا لانجاسهم (١) وان المؤلفه قلوبهم قوم لم يدخل المعرفة في قلوبهم : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ، ويعرفهم لكي ما يعرفوا ، و يعلمهم بامر الله تعالى بالمال والعطاء ، لكي يحسن اسلامهم ويشبثوا : وان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين تألف رؤساء العرب ، ومن قريش ، و سائر مضر : منهم ابوسفيان بن حرب ، و عيينة بن حصين الفزاري ، واشباههم من الناس : فغضبت الانصار ، واجتمعت الى سعد بن عباد فانطلق بهم الي رسول الله صلى الله عليه وآله بالجعرانة فقال : يا رسول الله انا اذن لي في الكلام فقال : نعم فقال ان كان هذا الامر من هذه الاموال التي قسمت بين قومك شيئا انزل الله رضينا ، وان كان غير ذلك لم نرض (فقال) صلى الله عليه وآله يا معشر الانصار اكلكم على قول سيدكم سعد فقلوا سيدنا الله ورسوله (ثم) قالوا في الثالثة نحن على مثل قوله ، و رأيه * فحط الله نورهم وفرض الله للمؤلفة قلوبهم سهما في القرآن وقال (ان اعطوا منهارضوا وان لم يعطوا منها اذاهم يستخطون) قال المجلسي ره هذا في ايام النبي صلى الله عليه وآله و (اما) امير المؤمنين عليه السلام (١) قال المجلسي ره يحتمل ان يكون هذا الكلام في زمن بني امية واهل الشام من بني امية واتباعهم كانوا منافقين ويظهرون الاسلام ، ويبطنون الكفر ، والمنافقون شر من الكفار : وهم في الدرك الاسفل من النار : وهم كانوا يسيئون امير المؤمنين ، و اظهروا العداوة لاهل البيت عليهم السلام كالنواصب المنحرفين عنهم عليهم السلام سيما اهل تلك البلدان الثلاثة ، واختلافهم في الشقاوة باعتبار اختلافهم في شدة النصب وضعفه : ولاريب في ان النواصب اخبت الكفار : وكفر اهل مكة جهرة هو اظهراهم عداوة اهل البيت عليهم السلام * وقد بقي بينهم الي اليوم ، ويعدون يوم عاشوراء عيدآلهم ، بل من اعظم اعيادهم لعنة الله عليهم ، و على اسلافهم الذين اسسوا ذلك لهم *

فالمعروف من سيرته انه لم يكن مأموراً بذلك ، بل يقسم بالسوية : نعم كان يعطى الولايات بعض المنافقين كزياد بن ابيه وامثاله بظاهر الاسلام : ويظهر من الاخبار ان القائم عليه السلام يسير بسيرة امير المؤمنين عليه السلام ويعمل بمرء الحق (ثم) ان الاصحاب اختلفوا في بقاء سهم المؤلف في زمن الغيبة والمشهور بينهم سقوطه (قال) العلامة لو فرضت الحاجة الى المؤلف في الغيبة نازلة بالمسلمين و احتاجوا الى الاستقامة بالكفار فالاقوى عندى يجوز صرف السهم اليهم *

روى الكليني (ره) ايضاً في الكافي و المرأة ج ٢ ص ٣٩٣ عن ابي جعفر عليه السلام قال المستضعف هو الذي لا يهتدى حيلة الى الكفر فيكفر ، ولا يهتدى سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ، ولا يستطيع ان يكفر فهم الصبيان ، ومن كان من الرجال ، و النساء عقولهم مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم (١) و (قال) اذا كان يوم القيامة احتج الله تعالى على خمسة على الطفل ، والذي مات بين النبيين ، و ادرك النبي صلى الله عليه وآله

(١) روى الكليني (ره) في الكافي و المرأة ج ٢ ص ٤٢٩ عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال رفع عن امتي اربع خصال خطائها ، ونسيانها ، وما اكرهوا عليه ، وما لم يطيقوا : وذلك قول الله تعالى (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأربنا ولا نحمل علمينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به) وقوله (الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان) و في حديث آخر قال وضع عن امتي تسع خصال : الخطاء ، والنسيان ، و ما لا يعلمون ، و ما لا يطيقون ، و ما اضطروا اليه ، و ما استكروها عليه ، و الطيرة ، و الوسوسة في التفكير في الخلق ، و الحسد ، و ما لم يظهر بلسان او يد * و في حديث آخر ما لم ينطق بشفة و القيد بعدم النطق بالشفة لا ينافي شيئاً من المعاني ، و الحسد ما لم يظهر بلسان او يد يدل على ان الحسد ليس معصية مع عدم الاظهار * و هو خلاف المشهور (ثم) قال رفع عن امتي لعل المراد بالرفع المؤاخذة ، و العقاب : و لا يحتمل ان يكون المراد بعضها رفع اصله : او تأثيره : او حكمه التكليفي * و لعل مفهوم قوله عن امتي غير مراد في بعضها : فالمراد اختصاص المجموع بهذه الامة ؛ و ان اشترك البعض بينها ، و بين غيرها * فالخطاء كما اذا اراد الانسان في صيد فاصاب انساناً : و ←

وهو لا يعقل ، والاصم ، والابكم : فكل واحد منهم يحتاج على الله تعالى فيبعث الله تعالى اليهم رسولا فيؤجج لهم ناراً فيقول لهم ربكم يأمركم ان تشبوا فيها : فمن وثب

← كخطاء المقتبي ، والطبيب : والمراد هنا رفع الائم : فلاينا في الضمان في الدنيا ، و ان كان ظاهر عدم الضمان * وكك رفع الائم بالنسيان لاينا في وجوب الاعادة عند نسيان الركن ، وسجدة السهو ، والتدارك عند نسيان بعض الافعال (فيل) يفهم من الرفع انهما يورثان الائم والعقوبة، ولكنه تعالى تجاوز عنهما رحمة، وتفضلاً * والا كراه اعم من ان يكن في اصول الدين او فروعها مما يجوز فيه التقية لافئما لا تقية فيه كالقتل * وما لا يطيقوا اى التكليف الشاقه التى رفعت عن هذه الامة (ثم) استشهد للخصال الاربع، وعدم المؤاخذة بالايات وهى قوله ربنا لا تؤاخذنا * والمراد بالنسيان يحتمل فيه وجوهاً (الاول) ان المراد بنسيان تركنا لقوله تعالى (نسوا الله فنسيهم) اى تركوا اطاعة الله فتركتم (فتركهم) بن عقابه ، وثوابه * والمراد بأخطأنا ان نبتالان المعاصى توصف بالخطاء من حيث انها ضد للمصواب .

الثانى ان معنى قوله ان نسينا ان تعرضنا لاسباب يقع عندها النسيان عن الامر او الغفلة عن الواجب : او اخطأنا اى تعرضنا لاسباب يقع عندها الخطاء : ويحسن الدعاء بذلك كما يحسن الاعتذار منه (الثالث) ان معناه لا تؤاخذنا ان نسينا اى لم نفعل فعلاً يحجب فعله على سبيل السهو ، والغفلة . او اخطأنا اى فعلنا فعلاً يحجب تركه من غير قصد ويحسن هذا فى الدعاء على سبيل الانقطاع الى الله تعالى ، واظهار الفقر الى مسائلته والاستعانة به ، وان كان مأموناً منه المؤاخذة بمثله : ويجري ذلك مجرى قوله فيما بعد ، ولا نحمِلنا على احد الاجوبة (الرابع) ان معناه لانعاقبنا ان عصيناك جاهلين او متعمدين (قوله) ولا نحمِل علينا اصراً (فيل) فيه وجهان (الاول) ان معناه لا تحمل علينا عملاً نعجز عن القيام به وتعذبنا بتركه ونقضه (الثانى) ان معناه لا تحمل علينا ثقلاً يعنى لاتشدد الامر علينا كما حملته على الذين من قبلنا اى على امم الماضيه والقرون الخالية لانهم كانوا اذا ارتكبوا خطيئة عجلت عليهم عقوبتها وحرمت عليهم ←

فيها كانت عليه برداً وسلاماً : ومن عصى سبق الى النار * كما روى الصدوق في الخصال (ثم) قال ره ان قوما من اصحاب الكلام ينكرون ذلك و يقولون انه لا يجوز ان ← بسببها ما احل لهم من الطعام كما قال تعالى (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم ، واخذ عليهم العهود ، والمواثيق ، وكلفوا من انواع التكاليف ما لم تكلف هذه الامة تخفيفاً عنها) ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) قيل فيه وجوه (الاول) ان معناه ما يشغل علينا تحمله من انواع التكاليف ، والامتحان مثل قتل النفس عند التوبة * وقد يقال الرجل لا يصعب عليه انى لا يطيقه (الثاني) ان معناه ما لا طاقة لنا به من العذاب عاجلاً وآجلاً (الثالث) انه على سبيل التعبد ، وان كان سبحانه لا يكلف ولا يحمل احداً ما لا يطيقه : انتهى ما بيننا لك الى هنا في توحيد هذه الاية الشريفة * وقال بعضهم (فان قلت) الاية دلت على المؤاخذة ؟ والاثم بالخطاء والنسيان و الافلا فائدة للدعاء بعدم المؤاخذة فكيف تكون دليلاً على الرفع المذكور (قلت) (اولاً) قال بعض الملاحقين السؤال ، والدعاء قد يكونان للمواقع ، والفرض منه بسط الكلام مع المحبوب : وعرض الافتقار لديه كما قال ابراهيم وابنه اسمعيل عليهما السلام (ربنا تقبل منا) مع انهما لا يفعلان غير المقبول و(ثانياً) انه قد صرح بعض المفسرين بان الاية دلت على ان الخطاء والنسيان سببان للاثم ، والعقوبة ، ولا يتمتع عقلاً بالمؤاخذة بها ان الذنب كالسم فكما ان السم يؤدي الى الهلاك وان تناوله خطاء كك الذنب ، و لكنه عز وجل وعذب بالتجاوز عنه رحمة ، وتفضلاً * وهو المراد من الرفع فيجوز ان يدعوا الانسان استدامة لها ، وامتداداً بها *

وقال بعض آخر معنى الاية ربنا لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى خطاء : اونسيان من تقصير و قلة مبالاة فان الخطاء والنسيان اغلب ما يكونان من عدم الاعتناء بالشىء وهذا وان كان رافعاً للايراد المذكور ، لكن فيه شىء لا يخفى على المتأمل * والاصر الذنب والعقوبة : واصله من الضيق ، والحبس يقال اصره اذا حبسه وضيق عليه و(قيل) المراد به الحمل الثقيل الذى يحبس صاحبه فى مكانه ، والتكاليف الشاقة مثل ما كلف به نبوا سرائيل مثل قتل النفس ، وقطع موضع النجاسة من الجلد ، والثوب ، وخمسين ←

يكون في دار الجزاء التكليف : ودار الجزاء للمؤمنين انما هي الجنة : و دار الجزاء للكافرين انما هي النار : وانما يكون هذا التكليف من الله تعالى في غير الجنة و النار فلا يكون كلفهم في دار الجزاء (ثم) يصيرهم الى الدار التي يستحقونها بطاعتهم او معصيتهم : فلاوجه لانكار ذلك و لاقوة الا بالله * و في ص ٣٦٦ حديث (١١) عن الصادق عليه السلام قال من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف *

اقول وقد ورد في بعض الاخبار انهم مع آباءهم في النار كما تقدم في ج ٤ ص ١٩٣ و كانها محمولة على التقية كما ياتي هنا بعنوان الشيعة حكم التقية * و في ص ٣٩٦ عن الباقر عليه السلام قال في قوله تعالى (وآخرون مرجون لامر الله) هم قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة، وجعفر، واشباههما من المؤمنين (ثم) انهم

← صلاة في اليوم واللييلة ، و صرف ربع المال للزكاة، او ما اصابهم من الشدائد و المعن الخ * (السابع) ما لا يعلمون ظاهره معذورية الجاهل مطلقا و يدل عليه فحوى كثير من الايات و الاخبار و لا يبعد العمل به الا فيما اخرجه الدليل ، لكن اكثر الاصحاب اقتصروا في العمل به على مواضع مخصوصة ذكروها في كتب الفروع كالصلوة مع نجاسة الثوب و البدن : او موضع السجود : او في الثوب ، و المكان المغضوبين . او ترك الجهر ، و الاخفات في موضعهما ، و النكاح في العدة و امثالها * و لو قيل المراد عدم المؤاخذه لاعدم ترتب الاحكام فمع عدم التفسير في التفحص ظاهره العموم في جميع الموارد ، لكن ظاهر الوضع ، و الرفع عدم ترتب الاحكام ايضاً : و ما اضطررا اليه سواء كان سبب الاضطرار من قبل الله تعالى كما في اكل الميتة في المخمصة و شرب الماء النجس عند الاضطرار ، و التداوي بالحرام للمريض عند انحصار الدواء او من قبل نفسه : او من قبل الغير كمن جرح نفسه : او جرحه غيره في شهر رمضان و اضطر الى الافطار ؟ و لكن في التداوي بالحرام لا سيما الخمر اخبار كثيرة بالمنع و كذا في شرب النبيذ ، و الخمر عند الاكراه كما تقدم في ج ٨ ص ٢٧٥ الى ص ٢٨٠ و ياتي في التقية بعيد هذا في البرائة عن اهل البيت عليه السلام * و وجه الجمع بينها *

دخلوا في الاسلام فوحّدوا الله وتركوا الشرك ، ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال (اما) يعذبهم و (اما) ان يتوب عليهم كما تقدم هنا في ص ١٣٥ (الى) ص ١٤١ وقلنا بوجوب المبادرة الى التوبة بوجوه (احدها) قوله تعالى (رب لولا اخرتني) الاية وقال بعض المفسرين هذه الاية ان المحتضر يقول عند كشف الغطاء ياملك الموت اخرني يوماً اعتذر فيه الى ربي ، و اتوب اليه ، و اتزود عملاً صالحاً فيقول : فنيث الايام فيقول : اخرني ساعة فيقول : فنيث الساعات فيغلق عليه باب التوبة ويغرغر برفعه الى النار ؛ ويجرع غصة اليأس ، وحسرة الندامة على تضييع العمر : وربما اضطرب اصل ايمانه في صدمات تلك الاهوال نعوذ بالله من ذلك] .

وثانيهما ان تراكم ظلمة المعاصي على قلبه الى ان تصير ريناً ، و طبعاً فلا تقبل المخوفات كل معصية يفعلها الانسان يحصل منها ظلمة في قلبه كما تحصل من نفس الانسان ظلمة في المرأة فاذا تراكمت ظلمة الذنوب صارت ريناً كما تصير زجراً للنفس عند تراكمه على المرأة: واذا تراكم الرين صار طبعاً تطبع على قلبه (١) كالخبث على وجه المرأة اذا تراكم بضعه فوق بعض وطال مكثه ، و غاص في جرمها ، و افسدها فصار لا تقبل الصيفل ابداً * و قديع بر عن هذا القلب بالقلب المنكوس ، والقلب الاسود كما في الخبر انه يصير اعلاه اسفله : و في حديث آخر ان تمادى في الذنوب زاد السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابداً و هو قول الله تعالى (كلا بل ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون) فقول له لم يرجع صاحبه الى خير ابداً يدل على ان صاحب هذا القلب لا يرجع عن

(١) اعلم ان معرفة القلب، و حقيقته ، و صفاته مما خفى على اكثر الخلق : و لم يتمين ائمتنا عليهم السلام ذلك الابكنايات ، و اشارات * و الاحوط لنا ان نكتفى من ذلك بما بينوه لنا من صلاحه ، و فساده ، و آفانه ، و درجاته * و نسعى في تكميل هذه الخلقة العجيبة ، و اللطيفة الربانية : و تهذيبها عن الصفات الذميمة الشيطانية ، و ←

عن المعاصي ، ولا يتوب منها ابداً * ولو قال بلسانه ثبت الى الله يكون هذا القول مجرد تحريك اللسان من دون موافقة القلب فلا اثر له اصلاً * وربما يؤل حال صاحب هذا القلب الى عدم المبالاة باوامر الشريعة ، و نواهيها فيسهل امر الدين في نظره ويزول وقع الاحكام الالهية من قلبه وينفر عن قبولها طبعه وينجره ذلك الى اختلاف عقيدته وزوال ايمانه يفوت (يموت) على غير الملة * وهو المعبر عنه بسوء الخاتمة نعوذ بالله من شرور انفسنا ، ومن سيئات اعمالنا] .

ثالثها سقوط العقاب بالتوبة مما اجمع عليه اهل الاسلام : وانما الخلاف في انه هل يجب على الله حتى لو عاقب بعد التوبة كان ظلماً : او تفضل بفعله سبحانه كرماعنه رحمة بعباده * ذهب المعتزلة على الاول ، والاشاعرة على الثاني * واليه ذهب ابي جعفر الطوسي (ره) في كتاب الاقتصاد : والعلامة (ره) في بعض كتبه الكلامية : و المحقق الطوسي في التجريد : والطبرسي في المجمع (قال) في ذيل قوله تعالى (فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك) فيه دلالة على ان اسقاط العقاب عند التوبة تفضل من الله اذ لو كان واجباً لكان لا يحتاج الي مسئلتهم ، بل كان يفعله سبحانه لامحالة

← تحليتها بالاخلاق الملكية الروحانية لنستعد بذلك للمعراج الى اعلى مدارج الكمال ، وافاضة المعارف من حضرة ذى الجلال : ولا يتوقف ذلك على معرفة حقيقة القلب ابتداءً فانه لو كان متوقفاً على ذلك لاوضح مواليها واثمتنا وَاللَّيْلَةَ لنا باوضح البيان * وحيث لم يبيّنوا ذلك لنا فالاحوط بنا ان نسكت عنه : لكن نذكر هنا بعض ما قيل في هذا المقام ، ونكتفي بذلك والله المستعان «

فاعلم ان المشهور بين الحكماء ، و من يسلك مسلكهم ان المراد بالقلب النفس الناطقة : وهي جوهر روحاني متوسط بين العالم الروحاني العرف ، والعالم الجسماني يفعل فيما دونه ، ويفعل عما فوقه : و اثبات الاذن لعلى الاستعارة ، و التشبيه (قال) بعض المحققين القلب شرف الانسان ، و فضيلته التي بها فاق جملة من اصناف الخلق باستعداد معرفته الله سبحانه التي في الدنيا جماله ، وفخره : و ←

رابعها الذنب ان يستمتع امرأ آخر يلزم الايتان به شرعاً كلبس الحرير مثلاً كفي
الندم عليه ، والعزم على عدم العود اليه ، ولا يجب شىء آخر سوى ذلك وان استمتع امرأ
آخر من حقوق الله تعالى : او من حقوق الناس مالياً : او غير مالى وجب مع التوبة الايتان به *
وربما كان المكلف مخيراً بين الايتان بذلك الامر ، وبين الاكتفاء
بالتوبة من الدنيا لمستمتع له فحقوق الله المالية كالعتق في الكفارة مثلاً
يجب الايتان بها مع القدرة ، وغير المالية ان كان غير حاد كقضاء لفوائت ، و
صوم الكفارة فكك : وان كان حاداً فالمكلف بخير ان شاء اقر بالذنب عند الحاكم
لقيام الحد عليه ، وان شاء ستره واكتفى بالتوبة منه فلا حد عليه (ح) ان تاب قبل
قيام البيئنة عند الحاكم « و (اما) حقوق الناس المالية فتجب تبرأة الذمة منها بقدر
الامكان : فان مات صاحب الحق فورثته في كل طبقة قائمون مقامه * فمتى دفعه
اليهم هو : او ورثته : او اجنبى متبرع برثت ذمته : و ان بقى الى يوم القيامة
فلفقها ثلثاً رضوان الله عليهم في مستحقه وجوه (الاول) انه لصاحبه الاول (الثانى)
انه لآخر وارث ولو بالعموم كالامام (الثالث) انه ينتقل الى الله تعالى : و الاول هو الاصح

→ فى الآخرة عدته ، و زخره * وانما استعد للمعرفة بقلبه لاجراحة من جوارحه :
فالقلب هو العالم بالله ، وهو العامل لله وهو الساعى الى الله ، وهو المتقرب اليه : وانما
الجوارح اتباع له ، وخدم ، وآلات يستخذمها القلب ، و يستعملها استعمال الملك
للعبيد : واستخدام الراعى للرعية ، والصانع للمآلة : والقلب هو المقبول عند الله تعالى
اذ اسلم من غير الله * وهو المحجوب عن الله اذ صار مستغرقاً بغير الله * وهو المطالب
والمخاطب * وهو المثاب ، والمعاقب ، وهو الذى يستعبد بالقرب من الله تعالى فيفلاح اذ اذكاه
وهو الذى يخيب ، ويشقى اذ اذنسه ، و دسّاه وهو الفواحش آثاره ، و باطلامه ، واستنارته
تظهر محاسن الظاهر ، و مساويه . ان كل اناء يستشرح بما فيه وهو الذى اذ اذ عرفه الانسان
فقد عرف نفسه فان اذ عرف نفسه فقد عرف ربه وهو الذى ومن جهل بقلبه فهو بغيره اجهل *
واكثر الخلق جاهلون بقلوبهم ، و انفسهم * وقد حيل بينهم وبين انفسهم : فان
الله يحول بين المرء وقلبه وحيلاً لته بان لا يوفقه لمشاهدته ، و مراقبته ، و معرفة ←

[خامسها] اختلفوا فى التوبة المبعضة ، والموقته ، والمجملة * و الاصح صحة المبعضة والا لما صحت عن الكفر مع الاصرار على صغيرة و(اما) الموقته كان يتوب عن الذنوب سنة : فاشترط العزم على عدم العود ابدأ يقتضى بطلانها و(اما) المجملة كان يتوب عن الذنوب على الاجمال من دون ذكر تفصيلها : وهو ذا كر للتفصيل * فقد توقف فيها المحقق الطوسى ره * و القول بصحتها غير بعيد انلا دليل على اشترط التفصيل وانظر فى مواضعها *

قال المجلسى ره فى خلاصة ما ذكرنا من ص ١٤٢ الى هنا قيل لعل وجه الحصر فى ستة ان الناس (اما) مؤمن : او كافر ولا هذا ولا ذلك : والاخير هم المستضعفون الذين لا يعرفون بالحق ، ولا ينكرونه و(الثانى) هم اهل النار قطعاً و(الاول) اما مؤمن كامل سابق بالخيرات لم يصد منه ذنب اصلاً : اولاً و(الاول) هم آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم اى يقبل توبتهم و(الثانى) اما ان تغلب حسناته على سيئاته اولاً و(الاول) هم التابعون (اما) يعذبهم و(اما) يتوب عليهم و(الثانى) هم اصحاب الاعراف فرض على الناس ان يتوبوا * لكن ترك الذنوب اوجب

← صفاته : و كيفية تقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن ، وانه كيف يهون مرة الى اسفل السافلين ، وينخفض الى افق الشياطين ؟ و كيف يرتفع اخرى الى اعلى عليين ويرتقى الى عالم الملائكة المقربين : ومن لم يعرف قلبه ليراقبه ، و يراغبه ، و يترسد ما يلوح من خزائن الملكوت عليه وفيه فهو ممن قال الله تعالى فيه (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون) فمعرفة القلب ، و حقيقة اوصافه اصل الدين و اساس طريق السالكين * و روى الكلينى ره فى الكافى والمرآة ج ٢ ص ٤٠٣ عن الصادق عليه السلام قال ان القلب ليكون الساعة من الليل والنهار ما فيه كفر ولا ايمان كالثوب الخلق تكون النكته من الله فى القلب بما شاء من ايمان و كفر و(قال) ان القلب لتجلل الجوف ويطلب الحق فاذا اصابه اطمان وقرّ و(قال) ان خلق قلوب المؤمنين مبهمة على الايمان فاذا اراد استشاره (استناره) ما فيها فتحها ←

و الدهر فى صرفه عجيب * و غفلة الناس فيه اعجب
 و الصبر في النائبات صعب * لكن فوت الثواب اصعب
 و كل ما يرتجى قريب * والموت من كل ذلك اقرب

اقول قد عرفت ان مصطلح الآيات والاعخبار في الايمان و الكفر غير مصطلح المتكلمين وان المؤمن غالباً يطلق على صحة عقائده وعمل بفرائض الله ، واجتنب الكبائر فهو من اهل الوعد بالجنة ، ودخولها البتة ، ويقابل اقسام كثيرة فاذا تنقسم الفرق ستة اقسام (فالاول) و (الثاني) اهل الوعد والوعيد اكتفى باحدهما تغليباً . وفي بعض النسخ الوعد : وفي بعضها الوعدين وهو اظهر اى الذين يتحقق فيهم وعد الثواب : ووعد العقاب قطعاً اذ امانتوا على احدى الحالتين و (قوله) عَلَيْكُمْ مِنَ اهل الجنة و اهل النار بيان لاهل الوعيد اى جزماً و هم الذين قال الله فيهم في سورة التوبة (وعدا لله المؤمنين ، والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها و مساكن طيبة في جنات عدن و رضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم) و قال (وعدا لله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدون فيها هي حسبهم ولعنهم الله

— بالحكمة وزرعها بالعلم وزارعها وقيمها رب العالمين و(قال) القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان ، وقلب منكوس ، وقلب مطبوع ، وقلب ازهر اجرد : فقلب ما لا زهر فيه كهيئة السراج (اما) المطبوع فقلب المنافق و(اما) الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه شكر ، وان ابتلاه صبر و(اما) المنكوس فقلب المشرك (فاما) القلب الذى فيه ايمان ونفاق فهم قوم كانوا بالطائف فان ادرك احدكم (احدهم) علي نفاقه هلك ، وان ادركه على ايمانه نجى * وعن الباقر عليه السلام قال القلوب ثلاثة : قلب منكوس لا يعى شىء من الخير وهو قلب الكافر : وقلب فيه نكته سوداء فالخير والشر فيه يعتلجان فايهما كانت منه غلب غلب : او قلب مفتوح فيه مصابيح تزهرا لا يطفأ نوره الى يوم القيمة : و قلب المؤمن ان اعطاه شكر وان ابتلاه صبر *

وقال المجلسي ره المشهور ان المراد بالقلب النفس الناطقة الانسانية التى هي محل —

و لهم عذاب مقيم) فهاتان الفرقتان اهل الوعدين و قال ايضاً (وآخرون اعترفوا
بذنوبهم) قال الطبرسى (ره) يعنى من اهل المدينة او من الاعراب آخرون اقرّوا بذنوبهم
وليس برجع الى المنافقين * وقال والذى يظهر من الاخبار ان الغرض بيان كفر
من انكر امامة امير المؤمنين عليه السلام ، تقدم عليه ، وحاربه وانهم اخبث من المشركين .
ويظهر ان الكفر هو ترك طاعة الله تعالى معاندة و استكباراً . والشرك هو ان
يثبت لله تعالى في الخلق والعبادة او الطاعة شريكاً اعم من ان يكون ذلك على المعاندة او
على الجهل و الضلال * فبين عليه السلام اولا ان ترك طاعته تعالى مع العلم معاندة ، و
استكباراً اخبث واقدم من الشرك لان اول معصية وقعت من العناد و اشدها معصية
ابليس : وهى كانت من هذا القبيل لانه لم يشرك بل ترك السجود والطاعة معاندة و
استكباراً : وهذا اشد من الشرك وكان من جهة الجهل ، والضلال (فاما) الشرك الذى
كان على وجه الاستكبار والمعاندة فهو اشد لتلك الجهة لاجهة الشرك *

وقال : في س ٤ منه وليس هو الكفر الذى يوجب الخلود في النار مع الكفار ،
ولا ينفعهم شفاعة الشافعين ويجرى عليهم في الدنيا احكام الكافرين من نجاستهم

← الايمان والكفر لا العضو الصنوبرى المودع في الجانب الا يسر من الصدر * وانما
سميت بالقلب لتقلب احواله : اولان تعلق النفس الانسانية ابتداءً انما هو بالروح
الحيوانى ، وهو البخار اللطيف المنبعث من القلب الذى هو محل القوى الادراكية * وقدمت
بعض الكلام في تحقيق القلب في ج ٦ و ٧ * ومراده عليه السلام بالساعة ساعة الغفلة عن الحق
والاشتغال بما سواه ما فيه كفر ولايمان اى ليس متذكر الشئ منها * ومن تفكر
في تارات القلب عرف ان له شؤون غريبة ، وحالات عجيبة في القرب ، والبعد من
ربه تعالى : وفي الشوق ، والتميقظ ، والغفل ، والكسل ، والرغبة فى الدنيا ، والزهد
فيها : ومراتب حبه تعالى والاشواق العارضة له مما يوجب قربه ، وبعده ، وغير
ذلك مما يطول ذكره * وكون نكته الايمان والكفر من الله تعالى باعتبار توفيقه ،
وخذ لانه المسببين من سوء اختيار العبد ؟ وحسن اختياره وخلق قلوب المؤمنين ←

وعدم جواز المناكحة والموارثة : وحمله على الاستحلال والجنود بعيد فان الزاني
ايضاً مع الاستحلال كافر * فهذا احد معانى الكفر ودرجاته في مقابل درجات الايمان ،
وقال ره فى المرأة ج ٢ ص ٣٩١ س ٥ ان للكفر معان شتى فلكل منها احكام
يترتب عليها كالايمان : و الخوارج لما سمعوا اطلاق الكفر و سلب الايمان على
اصحاب الكبائر و المغائر ايضاً ولم يفرقوا بين معانيه ، و احكامه اجر و جميع
احكام الكفر فى الدنيا و الاخرة على الفساق ، و ضيقوا الامر على المسلمين و حكموا
بان اصحاب الكبائر ، و الصغائر كفار بالمعنى الذى يطلق على من لم يشهد الشهادتين
وليس كك ، بل الكفر ببعض معانيه يجتمع مع الاسلام ببعض معانيه * وليس كل
من اطلق عليه الكفر فى الاخبار يستحق القتل ، و تحرم منا كفته ؛ و معاشرته *
و ليس كل من سلب عنه الايمان فى الايات ، و الاخبار يجب خلوده فى النار *
فالكفر يطلق على من انكر شيئاً من ضروريات دين الاسلام ظاهراً و باطناً كالشهادتين
او المعاد * فهو يجرى عليه جميع احكام الكفار فى الدنيا : و يدخل فى النار فى
الاخرة : الا ان اهل الكتاب اختلف الاصحاب فى نجاستهم ، و عدم جواز منا كفتهم

— مطوية كالثوب المطوى او الكتاب المطوي لا يعلم ما فيها غير من طواها و فى الدعاء
(يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) ، بل عرشه ، و محل معرفته ، و محبته ، و مستقر
عظمته و جلاله . كما ورد ان قلب المؤمن عرش الرحمان : فلا بد للعبد ان يتوسل
بربه سبحانه و تعالى فى تصفية قلبه ، و تزكيتته : و يسعى فى اخلائه عن محبة غيره
ليصير محل معرفته سبحانه و مظهر انواره ، و مهبط اسراره رزقنا الله و سائر المؤمنين
ذلك بفضل و رحمته * (ثم) اعلم ان حسن الظاهر و طلاقة اللسان ، و فصاحة البيان لا
عبارة بها بدون تنور القلب ، و صفائه ، و استقامته : و انما العبارة بصفاء الباطن ، و
نورانيته ، و ان لم يكن معه صفاء الظاهر والله الناظر الرقيب لا ينظر الى صوركم ، و
اجسادكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم و نياتكم (قيل) و وجه الحصر ان القلب (اما) متصف
بالايمان اولاً . و الاول (اما) متصف بالايمان بجميع ما جاء به النبي ﷺ او ببعضه ←

علمي التفصيل الذي تقدم ويأتي في محله * ويطلق على من اخل بشيء من العقائد
الايمانية : وان لم يكن ضرورياً لدين الاسلام كالامامة *
والمشهور انهم في الآخرة بحكم الكفار : وهم مخلصون في النار كالمخالفين ،
وسائر فرق الشيعة سوى الامامية * وقد دلت عليه اخبار كثيرة * وقد عرفت انه
يظهر من كثير من الاخبار انه يمكن نجاسة بعض المخالفين من الناصب كالمستضعفين ،
والمرجون لامر الله * وقد ذكر العلامة ، وغيره قولاً بعدم خلوص المخالفين في النار * وهو
في غير المستضعفين ، واشباههم في غاية الضعف لان الامامة عند الشيعة من اصول الدين *
وقد ورد متواتراً عن النبي ﷺ من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة
جاهلية * و الاخبار في ذلك اكثر من ان تحصى و (اما) الاحكام الدنيوية ايضاً
كالطهارة ، والتناكح ، والتوارث فالمشهور انهم في جميع ذلك بحكم المسلمين .
وذهب السيد المرتضى (ره) وجماعة الى انهم في الامور الدنيوية ايضاً بحكم الكفار :
والذي يظهر من بعض الاخبار انهم واقفاً في جميع الاحكام بحكم الكفار لكن
الله تعالى (لما) علم ان للمخالفين دولة ، وغلبة على الشيعة : ولا بد لهم من معاشرتهم

— دون بعض (الاول) قلب المومن (والثاني) قلب فيه ايمان ، ونفاق والثاني (اما) ان
يصرح بالايمان ظاهراً ولا : والاول قلب المنافق . والثاني قلب المشرك (اقول) يمكن
ان يكون المراد بالنفاق هنا التزلزل : او الريا : او عدم العمل بمقتضى الايمان
فيشتمل ارادة المعاصي والاصرار عليها .

فالحق في هذه المسئلة عندنا انه لا يوقف عليه ما لم يقع الاحاطة بتفصيل الاعمال القلوب
من مبدء ظهورها الى ان يظهر العمل الجوارح (فنقول) (اول) ما يرد على القلب
المخاطر كما لو خطر له مثلاً صورة امرأة وانها وراء ظهره في الطريق لو التفت اليها
لرآها (والثاني) هيجان الرغبة وهو حركات الشهوة التي في الطبع . وهذا يتولد في
الخاطر الاول نسميه ميل الطبع والاول يسمى حديث النفس *

والثالث حكم القلب بان هذا ينبغي ان يفعل اي ينبغي ان ينظر اليها فان

رخص لهم في جميع ذلك و اجرى المخالفين في زمان الهدنة و التقية احكام المسلمين ، و في زمن القائم عليه السلام لا فرق بينهم و بين الكفار * و يمكن الجمع بين الاخبار ، و قد يطلق على مرتكبي الكبائر من غير توبة و اثره احتمال العقاب الطويل لا الخلود ، و لا جريان حكم الكفار عليهم في الدنيا ، بل يمكن سقوط بعض الحقوق التي تكون للمؤمنين * و قد يطلق على مطلق مرتكبي المعاصي * و بالجملة له معان كثيرة ، و احكام متباينة كما يظهر بالتتابع (قال) الشهيد الثاني رحمه في رساله حقائق الايمان * اعلم ان جمعاً من علماء الامامية حكموا بكفر اهل الخلاف : و الاكثر على الحكم باسلامهم فان ارادوا بذلك كونهم كافرين في نفس الامر لا في الظاهر * فالظاهر ان النزاع لفظي اذ القائلون باسلامهم يريدون ما ذكرناه من الحكم بصحة جريان اكثر احكام المسلمين عليهم في الظاهر لانهم مسلمون في نفس الامر : فلذلك نقلوا الاجماع على دخولهم في النار * و ان ارادوا بذلك كونهم كافرين باطناً و ظاهراً فهو ممنوع ، و لا دليل عليه ، بل الدليل قائم على اسلامهم ظاهراً كقوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله *

— الطبع اذا مال لم تنبعث الهمة ، و النية ما لم تندفع الصوارف فانه يمنعه حياء : او خوف من الالتفات و عدم هذه الصوارف ربما يكون بتأمل و هو على كل حكم من جهة العقل : و يسمى هذا اعتقاداً او هو يتبع الخاطر و الميل (الرابع) تصميم العزم على الالتفات ، و جزم النية فيه : و هذا نسميه هماً بالفعل ، و نية ، و قصداً : و هذه الهمة قد يكون لها مبدء ضعيف ، و لكن اذا اصغى القلب الى الخاطر الاول حتي طالت مجازته للمنفس تأكدت هذه الهمة و صارت ارادة مجزومة فان انجزمت الارادة : فربما يندم بعدم الجزم فيترك العمل : و ربما يفضل (يغفل) بعارض فلا يعمل بها ؛ و لا يلتفت اليه : و ربما يعوقه عائق فيعتذر عليه العمل : و ههنا احوال للقلب قبل العمل بالجارحة الخاطر : و حديث النفس (ثم) الميل (ثم) الاعتقاد (ثم) الهمة ، فنقول (اما) الخاطر فلا تؤاخذ به لانه لا يدخل تحت الاختيار : و كك الميل

ثم قال في ذيل حديث الثانی فی ص ٣٩١ ان المخالفين كلهم لو كانوا من غير فرق الشيعة الامامية كفار عنده عليه السلام يجري عليهم جميع احكام الكفار في الدنيا والاخرة * والحاصل ان وطى الكافرة حرام لاسيما من غير اهل الكتاب كما ان نكاح الكافرة حرام فيما تفرق بينهما *

→ وهيجان الشهوة لانهما ايضاً لا يدخلان تحت الاختيار: وهما المرادان بقوله عليه السلام عفى عن امتي ما حدثت به نفوسها: فحديث النفس عبارة عن الخواطر التي تهجن في النفس، ولا يتبعها عزم، وعلى الفعل (فاما) العزم، والهيم فلا يسمى حديث النفس بل حديث النفس كما قيل للمنبى عليه السلام ان نفسى تحدثنى ان اطلق خولة (قال) مهلاً ان من سمتى النكاح * فهذه الخواطر التي ليس معها عزم على الفعل هي حديث النفس و(اما) الثالث وهو الاعتقاد وحكم القلب بانه ينبغي ان يفعل فهذا مردد بين ان يكون اضطرار او اختيار: او الاحوال تختلف فيه: فالاختيارى منه يؤاخذ به: والاضطرارى لا يؤاخذ به و(اما) الرابع وهو الهيم بالفعل فانه يؤاخذ به الا انه ان لم يفعل نظر: فان تركه خوفاً من الله تعالى وندم على همة كتبت له حسنة لان همة سيئة، وامتناعه ومجاهدته نفسه حسنة و(اما) الخواطر وحديث النفس وهيجان الرغبة فكل ذلك لا يؤاخذ به لانه لا يدخل تحت الاختيار والمؤاخذة به تكليف، كما لا يطاق * كما يأتى في ص ١٦٨ * اعلم ان النفس، والروح، والقلب، والعقل الفاظ متقاربة المعانى: فالقلب يطلق على المعنيين (احدهما) اللحم الصنوبرى الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر: وهو لحم مخصوص: وفي باطنه تجويف دم اسود. وهو منبع الروح ومعدنه * وهذا القلب موجود للبهائم، وموجود للميت و(المعنى الثانى) هو لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسمانى تعلق * وقد تحيرت عقول اكثر الخلق في ادراك وجه علاقته فان تعلقها به يضاهاه يعلق الاعراض بالاجسام، و الاوصاف بالمصوفات. وتعلق المستعمل للآلة بالآلة: او تعلق المتمكن بالمكان * وتحقيقه يقتضى افشاء سر الروح ايضاً يطلق على معنيين (احدهما) جسم لطيف منبعه تجويف القلب ←

و(الشقاق) هورذيلة الافراط من فضيلة الشجاعة المسمى تهوراً: ومستلزم له ، ويلزمها توغر المسالك على صاحبها ، وضيق مخرجه من الامور لان مبدئه سهولة المسالك واتساع المداخل ، والمخارج فى الامور هو المسالمة الناس ، و التجاوز عما يقع منهم ، والحلم عنهم ، واحتمال مكر وهمهم و (اما) الشك فعبارة عن التردد

→ الجسمانى : وينتشر بواسطة العروق الضواري الي سائر اجزاء البدن ، و جريانها فى البدن فيضان انوار الحياة ، والحس ، والسمع ، والبصر ، والشم (منها) على اعضائها ايضاً هي فيضان النور من السراج الذى يدار في زوايا الدار فانه لا ينتهي الى جزء من البيت الا ويستنير به فالحياة منالها النور الحاصل فى الحيطان * والروح مثالها السراج وسريان الروح وحر كتها فى الباطن مثالها مثل حر كة السراج فى جوانب البيت بتحرك محرك * والاطباء اذا اطلقوا اسم الروح ارادوا به هذا المعنى (الثانى) هو اللطيفة الربانية العاملة المدركة من الانسان وهو الذى شرحناه فى احد معنى القلب : هو الذى اراده الله تعالى بقوله (يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي) وهو امر عجيب ربانى يعجز اكثر العقول ، والافهام عن درك كنه حقيقته * و النفس ايضاً مشترك بين معانى ، وما يتعلق بغرضنا منه معنيان (احدهما) ان يراد به المعنى الجامع لقوة الغضب ، والشهوة فى الانسان * وهذا الاستعمال هو الغالب على الصوفية لانهم يريدون بالروح الاصل الجامع للصفات المذمومة من الانسان فيقولون لا بد من مجاهد النفس وكسرها : واليه اشارة بقوله وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك (المعنى الثانى) هو اللطيفة التى ذكرناها و هو الانسان و ذاته ، ولكنها توصف باوصاف مختلفة بحسب اختلاف احوالها : فاذا سكنت تحت الامر رذيلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت (النفس المطمئنة) قال الله تعالى (يا ايها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية) بالمعنى الاول لا يتصور رجوعها الى الله تعالى فانها مبعدة عن الله و هو من حزب الشيطان : و اذا لم يتم سكنها ، ولكنها صارت مدافعة للنفس الشهوانية عليها سميت (النفس اللوامة) ←

في اعتقاد احد طر في النقيض: ويقابل اليقين الى آخر ما قاله اعلمى الله مقامه» وقال (قوله)
عليه السلام في ص ١٤٥ مات خفو تآى سكن وسكت ومات فجأة: والهول الخوف: والوجل بالتحريك
الفرع: وهو من آثار الخوف، وتوابعه و(قوله) هو الكبير اى ترفع الانسان وتعظمه بادعاء
الشرف والعلو على وغيره و (قوله) والفخر هو اظهار الفخر والكمال بالحسب والنسب

→ لانها تلوم صاحبها عند تقصيره في عبادة مولاهما قال الله تعالى (فلا اقسم بالنفس اللوامة)
وان تركت الاعتراض واذنعت، واطاعت لمقتضى الشهوات، ودواعى الشيطان سميت
(النفس الامارة) بالسوء * وقد يجوز ان يقال الامارة بالسوء قال الله تعالى اخباراً
عن يوسف عليه السلام (وما ابرء نفسي ان النفس لامارة بالسوء) وقد يجوز ان يقال الامارة
بالسوء هو النفس بالمعنى الاول مذمومة غاية الذم * وبالمعنى الثانى محمودة لانها
نفس الانسان اى ذاته وحقيقته العالمة بالله تعالى وبسائر المعلومات

والعقل ايضاً مشتركاً لمعان مختلفة، والمناسب هنا معنيين (احدهما) العلم
بحقائق الامور اى صفة العلم الذي محله القلب و(الثانى) انه قديطلق ويراد به المدرك
المعلوم فيكون هو القلب اعنى تلك اللطيفة فاذا قد انكشف لك ان معانى هذه
الاسامى موجودة وهو القلب الجسمانى، والروح الجسمانى * والنفس الشهوانية
والعقل العلمى * وهذه اربعة معان يطلق عليها الالفاظ لاربعة * ومعنى خامس وهو
اللطيفة العالمه المدركة من الانسان: والالفاظ الاربعة بجملتها يتوارد عليها *
فالمعانى خمسة، والالفاظ اربعة وكل لفظ اطلق لمغنيين * واكثر العلماء قد التبس عليهم
اختلاف هذه الالفاظ، وتوارد هافتراهم يتكلمون في الخواطر: ويقولون هذا خاطر العقل *
وهذا خاطر الروح * وهذا خاطر النفس * وهذا خاطر القلب * وليس بدرى الناظر اختلاف
معانى هذه الاسماء * وحيث ورد في الكتاب والسنة لفظ القلب: فالمراد به المعنى الذى
يفقه من الانسان، ويعرف حقيقة الاشياء * وقد يكتفى عنه بالقلب الذى في الصدر لان بين
تلك اللطيفة، وبين جسم القلب علاقة خاصة فانها وان كانت متعلقة بسائر البدن و
مستعملة له، ولكنها تتعلق به بواسطة القلب فتعلقها الاول بالقلب فكأنه محلها ←

والمال، ادعاء العظمة والشرف و (قوله) الحمية الانفة والغيرة و (قوله) العصبية والتعصب المحاماة والمدافعة عن الاقارب وهي الحمية: والفرق بينهما بان الحمية للنفس، والعصبية للاقارب: ويقال الحمية للاهل، والعصبية للمقبيلة (قال) الراغب فمن استكبر ادبر عن الحق لتكبره عن طاعة ائمة الحق، والتذلل عند ظهوره: فمن فخر فجرى

→ ومملكتهما وعالمهما ومطيتها: ولذا شبه القلب بالعرش والصدر بالكرسى (ثم) قال في بيان تسلط الشيطان على القلب *

اعلم ان القلب مثال قبة لها ابواب تنصب اليها الاحوال من كل باب . ومثاله ايضاً مثال هدف تنصب اليه السهام من الجوانب او هو مثال مرآة منصوبة يجتاز عليها انواع الصور المختلفة فيترا آفيها صورة بعد صورة . ولا يخلو عنها او مثال حوض ينصب اليه مياه مختلفة من انهار مفتوحة اليه * وانما مداخل هذه الاثار المتحددة في القلب في كل حال (اما) من الظاهر: فالحواس الخمس و (اما) من الباطن: فالخيال، والشهوة والغضب، والاخلاق المركبة في مزاج الانسان فانه اذا ادرك بالحواس شيئاً حصل منه اثر في القلب، وان كف عن الاحساس؛ والخيالات الحاصلة في النفس يتقى وينتقل الخيال من شيء الى شيء: وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال الى حال * والمقصود ان القلب في التقلب، والتأثر دائماً من هذه الاثار، واخص الاثار الحاصلة في القلب هي الخواطر: واعني بالخواطر ما يعرض فيه من الافكار، والاذكار: واعني به ادراكاته علوماً (اما) على سبيل التجدد و (اما) على سبيل التذكر فانها تسمى خواطر من حيث انها تخطر بعد ان كان القلب غافلاً عنها: والخواطر هي الحركات للارادات فان النية، والعزم، والارادة انما تكون بعد خطور المنوى بالبال لامحالة: فمبدء الافعال الخواطر (ثم) الخاطر يحرك الرغبة، والرغبة تحرك العزم، ويحرك العزم النية، والنية تحرك الاعضاء * والخواطر المحركة للرغبة تنقسم الى ما يدعو الى الخير اعني ينفع في الآخرة: فهما خاطران مختلفان فاقتقر الي اسمين مختلفين * فالخواطر المحمود يسمى الهاماً * والخواطر المذموم اعني الداعي الى الشر يسمى وسواساً ←

كذب او اذنب بوقوعه في المحارم ، و من حمى اصر " اى على الذنوب التى توجبها من الحمية من الشتم ، والضرب ، والقتل ، وانكار الحق ، وتقوية الباطل ، و جار اى مال عن الحق ، وظلم ، وتعدى لرعاية العشيرة ، والقبيلة : فبئس الامر الحفيظة لتردده بين الادبار عن الحق ، والفجور ، والتوسع فى الشر ، والاصرار على الباطل

← (ثم) قال انك تعلم ان هذه الخواطر حادثة : و كل حادث لا بد له من سبب : ومهما اختلفت الحوادث ، لعل على اختلاف الاسباب * هذا ما عرف من سنة (الله) تعالى في ترتيب المسببات : مهما استنار حيطان البيت بنور ، و اظلم سقفه ، واسود بالدخال علمت ان سبب السواد غير سبب الاستنارة كذلك لانوار القلب ، وظلماته سببان مختلفان فسبب الخاطر الداعى الى الخير يسمى ملكاً ؛ وسبب الخاطر الداعى الى الشر يسمى شيطاناً * والقلب الذى به يتهيأ القلب لقبول الهام الملك يسمى توفيقاً : والذى به يتهيأ لقبول وسواس الشيطان يسمى اغواءاً وخذلاناً : فان المعانى المختلفة يفتقر الى اسامى مختلفة : والملك عبارة عن خلق خلقه الله جل شأنه افاضة الخير ، وافادة العلم وكشف الحق ، والوعد بالمعروف * و قد خلقه الله وسخره لذلك : والشيطان عبارة عن خلق خلقه الله جل شأنه ضد ذلك : وهو الوعد بالشر ، والامر بالفحشاء والتخويف عند الهام بالخير بالفقر * والوسوسة في مقابلة الالهام * والشيطان فى مقابلة الملك * والتوفيق فى مقابلة الخذلان : و اليه اشارة بقوله تعالى (ومن كلمشء خلقنا زوجين لعمك تذكرون) فالوجودات كلها متقابلة مزدوجة الا الله تعالى فانه لا مقابل له ، بل هو الواحد الحق الخالق للازواج كلها : والقلب متجاذب بين الشيطان ، والملك : فقد قال صلى الله عليه وسلم للمقلب لمتان لمة من الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق : فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله : ولمة من الوعد والايعاد بالشر ، وتكذيب بالحق ، ونهى عن الخير : فمن وجد ذلك فليمتعوذ من الشيطان (ثم) تلا (الشيطان يعدكم الفقر) الاية : ولتجاذب القلب بين هاتين اللمتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن والله سبحانه نزه عن ان يكون له اصبع ←

والذنوب ، و الجواز علمي الصراط * وكان على بمعنى عن اى ميل عن الصراط المستقيم * والفرح اى السرور بما يحصل من الدنيا * والمرح وهو بالتحريك اشد الفرح وكان المراد هنا اظهاره بالتبختر * واللجاجة وهو التماذى فى الفعل المزجور عنه * والتكاثر وهو التباهي بالكثرة فى الاموال ، والاولاد ، والانصار ، ونحوها ،

→ مر كبة من دم ، ولحم ، وعظم : ينقسم بالانامل ، ولكن روح الاصبع سرعة التقلب ، والقدرة على التحريك ، والتغير فانك لا تريد اصبعك لشخصها بل لفعالها فى التقلب ، والترديد وكما انك ، تتعاطى الافعال باصابعك فالله تعالى لما يفعل ما يفعله باستسخر الملك ، والشيطان : وهما مسخران بقدرته فى تقليب القلوب كما ان اصابعك مسخرة لك فى تقليب الاجسام مثلاً ؟ !

والقلب باصل الفطرة صالح لقبول آثار الملائكة ، ولقبول آثار الشياطين صلاحاً مساوياً ليس يترجح احدهما على الآخر : وانما يترجح احدهما على الآخر : لما يترجح احد الجانبين باتباع الهوى ، والا كباب علمي الشهوات او الاعراض عنها ، ومخالفتها فان اتبع الانسان مقتضى الشهوة ، والغضب ظهر تسلط الشيطان بواسطة الهوى : وصار القلب عش الشيطان ، ومعدنه لان الهوى هو مرعى الشيطان ، ومرتعته : وان جاهد الشهوات ولم يسلطها على نفسه و تشبه باخلاق الملائكة صار قلبه مستقر الملائكة ومهبطهم و (لما) كان لا يخلو قلب عن شهوة ، وغضب ، وحرص ، وطمع ، وطول الامل الى غير ذلك من صفات البشرية المتشعبة عن الهوى : لاجرم لم يخل قلب عن ان يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسة * ولذلك قال النبي ﷺ ما منكم من احد الا وله شيطان قالوا : ولاننى يا رسول الله قال ولا انا الا ان الله تعالى اعاننى عليه فاسلم فلم يأمرنى الا بخير : وانما كان هذا لان الشيطان لا يتصرف الا بواسطة الشهوة ممن اعانه الله تعالى على شهوته حتى صار لا ينبسط الا حيث ينبغى فشهوته لا تدعوه الى الشر : فالشيطان المتدبرع بها لا يأمر الا بالخير * ومهما غلب على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى وجد الشيطان مجالاً فوسوس : ومهما انصرف القلب الى ذكر الله تعالى ارتحل الشيطان ←

والفرح مكروه قال الله تعالى (ان الله لا يحب الفرحين * والمرح خيلاء هو بالضم والكسر والمد العجب والتبختر في المشي *)

* الشيعة والمؤمن والنواصب واوصافهم *

روى الكليني ره في الكافي و المرأة ج ٢ ص ١٧٥ عن ابي اسمعيل قال قلت لابي

→ رضا ق مجاله واقبل الملك والههم * فالتطارد بين جسدى الملائكة ، والشياطين في معركة القلب دائم الى ان ينفخ القلب لاحدهما فيسكن ، ويستوطن ، ويكون اجتياز الثاني اختلاصا ، واكثر القلوب قد فتحها جنود الشيطان ، وملكوها فامتلات بالوسوس الداعية الى ايثار العاجلة ، واطراح الآخرة ، ومبدء استيلائها اتباع الهوى ولا يمكن فتحها بعد ذلك الا بتخليته القلب عن قوت الشيطان وهو الهوى ، والشهوات وعمارته بذكر الله تعالى : اذ هو مطرح اثر الملائكة ولذلك قال الله تعالى (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان (و كل من يتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد الله * فلذلك تسلط عليه الشيطان وقال الله تعالى) افرايت من اتخذ الهه هواه) * اشارة الى ان الهوى الهه ، ومعبوده فهو عبد الهوى لا عبد الله تعالى ، ولا يمحو وسوسة الشيطان عن القلب الا ذكر شىء سوى ما يوسوس به لانه اذا حضر في القلب ذكر شىء انعدم عنه ما كان فيه من قبل ، ولكن كل شىء سوى ذكر الله تعالى وسوى ما يتعلق به فيجوز ان يكون ايضا مجالا للشيطان : فذكر الله سبحانه هو الذي يؤمن جانبه ، ويعلم انه ليس للشيطان فيه مجال ، ولا يعالج الشيطان الا بضده : وضد جميع وسوس الشيطان ذكر الله تعالى والاستعاذة به ، والتبرى عن الحول، والقوة : وهو معنى قولك (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) وذلك لا يقدر عليه الا المتقون الذين الغالب عليهم ذكر الله : وانما الشيطان يطوف بقلوبهم في اوقات الفلتات على سبيل الخلسة قال الله تعالى (ان الذين اتقوا ان امسهم طائف من الشيطان تذكروا فان اذاهم مبصرون) قال مجاهد فى قوله من شر الوسواس الخناس هو منبسط على قلب الانسان فان ذكر الله سبحانه خنس ، وانقبض : وان اغفل انبسط على عقله : فالتطارد بين ذكر الله ، ←

جعفر عليه السلام ان الشيعة عندنا كثير فقال عليه السلام هل يعطف الغنى على الفقير ، ويتجاهل ووزر المحسن عن المسيء فقلت لا فقال ليس هؤلاء شيعة وانما الشيعة من يفعل هذا: وفي ص ١٨١ عن الصادق عليه السلام قال شيعتنا الرحماء بينهم الذين اذا خلوا ذكروا الله و ان ذكرونا من ذكروا الله انا اذا ذكرونا ذكروا الله : واذا ذكرونا ذكروا الشيطان و(قال) تزاوروا فان

→ وسوسة الشيطان كالتطارد بين النور، ولظلام ، وبين الليل ، والنهار : لتطاردهما قال الله تعالى (استحون عليهم الشيطان فساهم ذكروا الله) وفي الحديث ان الشيطان واضع خرطومه على قلب ابن آدم فاذا ذكروا الله تعالى خنس ، وان نسي ذكروا الله التقم قلبه : و كما ان الشهوات ممتزجة بلحم الادمى ، ودمه فسلطنة الشيطان ايضاً سارية في لحمه ، ودمه ، ومحيطة بالقلب من جوانبه : ولذا قال عليه السلام ان الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيّقوا مجاريه بالجوع * وذلك لان الجوع يكسر الشهوة ومجرى الشيطان الشهوات للقلب من جوانبه قال الله تعالى اخباراً عن ابليس (لا تعدن لهم صراطك المستقيم ثم لا تينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمالكهم) وقال النبي عليه السلام ان الشيطان فعد لابن آدم في طرقه فعدله بطريق الاسلام فقال له اتسلم وترك دينك ودين آباءك فعصاه فاسلم (ثم) فعدله بطريق الهجرة فقال له اتهاجر وتدع ارضك ونساءك فعصاه فهاجر (ثم) فعدله بطريق الجهاد فقال اتجاهد وهو تلف النفس والمال فتقاتل فتقتل فتتكح نساءك . وتقسم مالك فعصاه فجاهده قال عليه السلام فممن فعل ذلك فمات كان حقاً على الله ان يدخله الجنة : فقد ذكروا عليه السلام معنى الوسوسة فاذن الوسواس معلوم بالمشاهدة * وكل خاطر فله سبب ، ويفتقر الى اسم تعرفه فاسم سببه الشيطان كما تقدم في ص ١٦١ ويتصور ان ينفك عنه آدمى * وانما يختلفون بعصيانه ، ومتعابته : ولذا قال عليه السلام ما من احد الا وله شيطان * وقد اتضح بهذا النوع من الاستبصار معنى الوسوسة والالهام ، والملك ، والشيطا والتوفيق ، والخذلان : فبعد هذا نظر من ينظر في ذات الشيطان : وانه جسم لطيف اوليس بجسم ، وان كان جسماً فكيف يدخل في بدن الانسان ما هو جسم * فهذا الان غير محتاج اليه في علم المعاملة ، بل ←

في زيارتكم احياء لقلوبكم ، و ذكر احاديثنا تعطف بعضكم علي بعض : فان اخذتم بهار شدتم • ونجوتهم : وان تر كتموها ضللتهم ، وهلكتم : فخذوا بها : وانا بنجاتكم زعيم و(قال) ان لله ملائكة سياحين سوى الكرام الكاتبين فاذا مرو بقوم يذكرون محمداً وآل محمد قالوا : قفوا فقد اصبتم حاجتكم فيجلون (فيه) فيتفقهون معهم : فاذا

← مثال الباحث عن المثال الباحث عن هذا المثال من دخل في ثوبه حية: وهو محتاج الى دفع ضرارتها فاشتغل بالبحث عن لونها ، و طولها ، و عرضها * و ذلك عين الجهل المصادفة الخواطر الباحثة على السرور ، وقد علمت ودل ذلك على انه عن سبب لامحالة و علم ان الداعي الى السر المحذور المستقبل عدو (فينبغي) ان يستغل بمجاهدته : و قد عرف الله تعالي عدوته في مواضع كثيرة من كتابه ليؤمن به ، و يحترز عنه فقال (الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين) فينبغي للعبد ان يشتغل بدفع العدو عن نفسه لا بالسؤال عن اصله ، و نسبه ، و مسكنه ؛ نعم ينبغي ان يسأل عن سلاحه ليدفعه عن نفسه * و سلاح الشيطان الهوى والشهوات : و ذلك كاف للمعالمين (فاما) معرفة صفته ذاته ، و حقيقة الملائكة فذلك ميدان العارفين في علوم المكاشفات ولا يحتاج في المعاملة الى معرفته : الى آخر ما حقه في هذا المقام «

فقال (ره) الوسواس ثلاثة اصناف الصنف الاول ان يكون من وجه التلبيس للحق فان الشيطان قد يلبس فيقول للانسان لا تترك التمتع ، واللذات فان العمر طويل ، والصبر على الشهوات طول العمر المم عظيم * فعقد هذا اذا ذكر العبد عظيم حق الله تعالي ، و عظيم ثوابه ، و عقابه و(قال) الصبر على الشهوات شديد ، ولكن الصبر على النار اشد منه * الصنف الثاني ان يكون وسواسه بتحريك الشهوة وتهييجها : وهذا ينقسم الى ما يعرف العبد يقيناً انه معصية : والى ما يظنه بغالب الظن فان علمه بقيناً خنس الشيطان عن تهيج يؤثر في التحريك ولم يخنس عن التهيج : وان كان مظنوناً ربما يبقى مؤثراً بحيث يحتاج الى مجاهدة في دفعه فيكون الوسوسة موجودة ولكنها مدفوعة غير غالبية * الصنف الثالث ان يكون وسواسه بمجرد الخواطر ، و تذكر الاحوال الغائبة ←

قاموا عادوا مرضاهم ، وشهدوا جنايزهم ، وتعاهدوا غائبهم : فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس و (قال) الباقر عليه السلام للراوى اتخلون ، و تحدثون و تقولون ما شئتم قال نعم قال عليه السلام والله لوددت انى معكم في بعض تلك المواطن اما والله انى لأحب ربحكم وارواحكم وانكم على دين الله ودين ملائكته فاعينوا بورع واجتهاد

→ والتفكر في الصلوة في غير امر الصلوة مثلاً فاذا قبل على الذكر تصور ان يندفع ويعود ويعاقب الذكر والوسوسة وتصور ان يتساوقاً جميعاً حتى يكون الفهم مشتملاً على فهم معنى القراءة: وعلى تلك الخواطر كأنهما في موضعين من القلب وبعيداً جداً ان يندفع هذا الجنس بالكلمة بحيث لا يخطر ولكنه ليس محالاً اذا قال عليه السلام من صلى ركعتين ولم يحدث فيها بشيء من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلولا انه متصور لما ذكره عليه السلام الا انه لا يتصور ذلك الا في قلب استوى عليه الحب حتى صار كالمتهزز ولكن ذلك عزيز * وروى في ص ٤٠٦ عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له اننى نافقت فقال صلى الله عليه وآله والله ما نافقت ولو نافقت ما اتيتنى تعلمنى ما الذى رأيت انك اظن العدو والخاطر اتاك فقال لك من خاق الله قال اى والذى بعثك بالحق لكان كذا فقال : ان الشيطان اتاك من قبل الاعمال فلم يقو عليكم : فاتاك من هذا الوجه لكي يستزككم فاذا كان كذلك فليذكر احدكم الله وحده * وسئل الصادق عليه السلام عن الوسوسة فقال لاشيء تقول لاله الا الله * وفي حديث آخر قيل له انه يقع في قلبى امر عظيم فقال قل لاله الا الله قال الراوى فكما وقع في قلبى شيء قلت لاله الا الله فيذهب عنى كما اناجر بنا مراراً * ثم قال الوسوسة حديث النفس مثل من خلق الله ، و اين هو ، وكيف هو ، ومتى هو * والوسواس في احوال الخلق : ونسبة المعاصى اليهم كما هو واحد معانى التفكير والوسوسة في الخلق : او ارادة المعاصى : او الاعمال * وهو اذا خطر ذلك في القلب من غير قصد ، ولا عقد ، ولا تكلم به لقصد التشهير ، والترويح * وربما يفرق بين الوسوسة ، وحديث النفس بان الوسوسة كد مثلاً ان خطر ببالك النظر الى امرأة فهو حديث النفس : وان حصلت الرغبة وحررتك الشهوة فهو الوسوسة : ولا شيء فيهما * ومن ←

وعنه عليه السلام قال شيعتنا هم السايحون : الشاحبون : الزابلون : الناحلون اذا جفتهم الليل استقبلوه بحزن ، وهم اهل الهدى ، واهل التقى ، واهل الخير ، واهل الايمان ، واهل الفتح والظفر * وقال شيعة على عليه السلام من عف بطنه ، وفرجه ، واشتد جهاده ، وعمل لخالقه ، ورجا ثوابه ، و خاف عقابه * فاذا رأيت اولئك فاولئك ← اراد دفع كراهة ذلك ، وطرد الخبيث عن نفسه فليقل لاله الله : اوليقل آمننا بالله و برسوله لاحول ولا قوة الا بالله : اوليذ كر الله وحده *

اقول ماذا كره ان اراد دفع الشيطان لا يتوقف على حق معرفته حق ، ولكن تأويل الملك ، والشيطان بما اومى اليه فى هذا المقام قد صرح به فى غيرهم مع تصريح الكتاب بخلافه جرة على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كما حققناه فيما تقدم فى ج ٣ ص ١٦ بعنوان ابليس ، وفى ج ٦ ص ١٠٧ (الى) ص ١٥٠ ، وفى ج ٧ ص ١٦٨ (الى) ص ١٨٥ * وانما بسطنا الكلام فى هذا المقام ليسهل عليك فهم الاخبار الماضية والآتية ! ؟

وروى فى ص ٢٣٧ عن الصادق عليه السلام ايضا قال ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد ، وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره ، وهذا ينجره : الشيطان يأمره بالمعاصى ، والملك ينجره عنها : وهو قول الله تعالى (عن اليمين ، وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا ليه رقيب عتيد) وفى الحديث قال عليه السلام ان للقلب اذنين فاذا هم العبد بذنب قال له روح الايمان لا تفعل * وقال له الشيطان افعل : واذا كان (الانسان) على بطنها (اى بطن الزانية) نزع منه روح الايمان واذا تاب واستغفر عاد *

وعن الصادق عليه السلام قال اذا خلق الله العبد فى اصل الخلق كافر لم يممت حتى يحبب اليه الشر فيقرب منه فابتلاه بالكبر ، والجبر فقسى قلبه ، وساء خلقه ، وغاظ وجهه ، و ظهر فحشه ، و قل حياؤه ، وكشف الله سره وركب المحارم فلم ينزع عنها * وقال من الشقاء جمود العين ، وقساوة القلب ، و بعد الامل ، وحب البقاء * و قال ما جفت الدموع الا لقسوة القلب ، وما قست القلوب الا لكثرة الذنوب * وقال فى حديث آخر من العفاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص فى طلب الدنيا ، والاصرار على الذنب ←

شيعة جعفر * و في حديث آخر قال : ان شيعة علي عليه السلام كانوا خمص البطون ذيل الشفاة اهل رافة ، وعلم ، وحلم : يعرفون بالرهبانية فاعينوا علي ما انتم عليه بالورع والاجتهاد و (قال) علي عليه السلام شيعتنا المتبازلون في ولايتنا : المتحابون في مودتنا . المتزاورون في احياء امرنا : هم الذين اذا غضبوا لم يظلموا ، وان رضوا لم يسرفوا *

- وعن علي عليه السلام قال يا كميل ان القلوب اوعية فخيرها اوعاها ، والناس ثلاثة عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاته ، وهم جرعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ربيع لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجؤا الى ركن وثيق ؛ ما ان ههنا لعلماء جماء ؛ و اشار بيده الى صدره * الخطبة * وفي موضع آخر قال ان للقلوب اقبالا ، وادباراً . فاذا اقبلت فاعملوها على النوافل . واذا ادبرت فافتصروا بها على القرائض * وفي موضع آخر قال ان للقلوب لشهوة ، واقبالا ، وادباراً فأتوها من قبل شهوتها فان القلب اذا اكره عمى و (قال) من كتم سره كان الخير بيده (الي ان قال) فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوا فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير و (قال) اذا ملاء البطن من المباح عمى القلب عن الصلاح و (قال) اذا اتتك المحن فاقعد لها فان قيامك زيادتها ، واذا رأيت الله تعالى يتابع عليك البلاء فقد ايقظك ، واذا اردت ان تطاع فسل ما يستطاع ، واذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه . استشر اعداك تعرف من رأيهم مقدار عداوتهم ومواقع مقاصدهم و (قال) اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة * و اذا اردت الغنى فاطلبه بالقناعة * فمن اطاع الله عز نصره ، ومن لزم القناعة زال فقره * و (قيل) امره عليه السلام بالتوحيد لوجوه (الاول) ان يأتيه الموت وله واحد ليس الا هو على تلك الحال (الثاني) نفى ما القى في نفسه من ان للاله الهأ آخر حيث صرح بان له واحد ليس الا هو (الثالث) ان تلك الكلمة تطرد الخبيث و تدفعه عن قائلها ولذلك يلحق المحتضر بها (الرابع) افادتها ان سلسلة الممكنات منتهية اليه فلا يكون له موجد (الخامس) ان من اتصف بجميع صفات الكمال لا يتصف بالمخلوقية والاحتياج (السادس) انه لو كان له اله لزم الدور : او التسلسل فوجب حصر الالهية -

و في ص ٢١٥ منه قال عليه السلام شيعتنا من لا يعلمو صوته سمعه ، و لا شحناؤه بدنه
 و لا يمتدح بنا معلناً ، و لا يجالس لنا غائباً ، و لا يخاصم لنا قالياً : ان لقي مؤمناً اكرمه
 و ان لقي جاهلاً هجره * فيهم التميز ، و فيهم التبديل ، و فيهم التمحيص : تأتي
 عليهم سنون تفيينهم ، و طاعون يقتلهم ، و اختلاف يبدهم * فقال شيعتنا من لا يهرهرير
 الكلب ، و لا يطمع الغراب ، و لا يستل عدونا و ان مات جوعاً (قال) الراوى فاين اطلب
 هؤلاء قال عليه السلام في اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم : المثقلة ديارهم : ان شهدوا
 لم يعرفوا ، و ان غابوا لم يفتقدوا ، و من الموت لا يجزعون : و في القبور تنراورون :
 و ان لجأ اليهم ذو حاجة منهم رحموه * لن يختلف قلوبهم : و ان اختلفت الدور
 (الدار) ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله انا مدينة العلم : و علي الباب و كذب من زعم
 انه يدخل المدينة لامن قبل الباب ، و كذب من زعم انه يحبني ، و يبغض علياً

روى الكليني ره ايضاً في الكافي و المرآة ج ٢ ص ٢١٩ عن سدير الصيرفي قال :
 دخلت على ابي عبدالله عليه السلام فقلت له والله ما يسعك القعود فقال فلم يا سدير قلت
 لكثرة مواليك ، و شيعتك ، و انصارك والله لو كان لامير المؤمنين عليه السلام مالك من الشيعة

- في واحد * الى ان قال والمراد بحديث النفس العفو عنه ما لا يدخل تحت كسب العبد
 من الخواطر اولا ، و الفكر فيما يخطر للنفس ثانياً في تأمله ، و يتحدث هل يعمله ام لا
 فهذا معفو الى ان يترجح في القلب الفعل او الترك فيهم به : فان كان خيراً كتب له
 حسنه : و ان كان شراً لم يكتب * فاذا قوى العزم صارنية فيعزم القلب و ينوي * فمن
 هناك يتحقق كسبه ، و فعله فتقع المؤاخذه و المحاسبة لقوله تعالى (ولكن يؤاخذكم
 بما كسبت قلوبكم) ثم استدرك عليه السلام بعد ذكر ما عفى عنه ما يحاسب عليه فقال مال
 تتكلم به و هو عمل اللسان او تعمل به و هو عمل القلب و كسبه و هو عزمه و نيته و افعال
 الجوارح و الاركان * فهذا مالم يعف عنه ، و ان جاز العفو عنه بعد اثباته ، و المحاسبة
 عليه فضلا كما روي ان الله تعالى يقول للمحافظين فان ا هم عبيد بسيمتة فلا تكتبوها
 عليه : فان عملها فاكتبوها واحدة بعشر *

والانصار ، والموالى ما طمع فيه تيمم ولا عدى فقال : ياسدير ، وكم عسى ان تكونوا قلت مائة الف قال : مائة الف قلت نعم ومأتى الف فقال : مأتى الف قلت نعم ونصف الدنيا قال : فسكت عني (ثم) قال يخف عليك ان تبلغ معنا الى ينبع قلت نعم : فأمر بحمار ، و بغل ان يسرجا فبادرت فر كبت الحمار فقال : يا سدير ترى ان يؤثرني بالحمار قلت : البغل ازين ، و انبل قال : الحمار ارفق بي فنزلت فر كبت الحمار ، وركبت البغل فمضيئا فحانت (فجاءت) الصلوة فقال : ياسدير انزل بنا نصلي (ثم) قال هذه ارض سبخة لا يجوز الصلوة فيها فسرنا حتي صرنا الى ارض حمراء فنظر الى غلام يرعى جداء فقال : ياسدير والله لو كان لي شيعه بعد هذه الجداء ما (اما) وسعني القعود : ونزلنا واصلتنا (فلما) فرغنا من الصلوة عطفت (قال) المجلسي ره (قوله) عطفت اي ملت (و يومى الى ان صاحب عليه السلام مع كثرة من يدعي التشيع ليست له شيعه واقعية بهذا العدد و (قيل) اى لابدان يكون في عسكر الامام عليه السلام هذا العدد من المخلصين حتى يمكنه طلب حقه بهذا العسكر لا ان هذا العدد كاف في جواز الخروج ؟! قال سدير فعددها فاذا هي سبعة عشر ، (وقال) ان الناس اخذوا يميناً وشمالاً وانا وشيعتنا هدينا الى الصراط المستقيم و(قال) فى الروضة الكافي ج ٤ ص ٣٥٤ حديث ٣٢٩ روى عن الصادق عليه السلام قال ان قائمنا اذا قام مد الله تعالى لشيعتنا فى اسماعهم ، و ابصارهم حتى لا يكون بينها وبين القائم يريد تكلمهم فيسمعون ، وينظرون اليه و فى مكانه (قال) المجلسي ره فالمراد بالبريد الرسول اى يكلمهم فى المسافات البعيدة بالرسول و بريد) وفى حديث ٣٢٨ قال ابو الصامت مررت انا و ابو جعفر عليه السلام على الشيعة وهم ما بين القبر و المنبر فقلت له شيعتك و مواليك جعلنى الله فداك (قال) عليه السلام اين هم فقلت اراهم بين القبر و المنبر فقال عليه السلام اذهب بى اليهم فذهب فسلم عليهم (ثم) قال والله انى لاحب ربحكم و ارواحكم فاعينوا مع هذا بورع ، واجتهاد وانه لا ينال ما عند الله الا بورع واجتهاد : و اذا ائتمتم بعبد فاقتدوا به اما والله انكم لعلى دينى ودين ابائى ابراهيم ، واسماعيل و ان كان هؤلاء على دين اولئك فاعينوا على

هذا بورع واجتهاد و (قال) في ص ٣٩٣ ان الله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط ال بح الورق من السجر في اوان سقوطه * و ذلك قوله تعالى (يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا) والله ما اراد غيركم .

وفي ص ٢٦٠ س ١١ منه قال عليه السلام لابي بصير يا باعتماد اعلمت ان الله تعالى يكرم الشباب منكم ، و يستحي من الكهول (قال) فكيف يكرم الشباب و ليستحي من الكهول فقال يكرم الله الشباب ان يعذبهم ، و يستحي من الكهول ان يحاسبهم (قال) هذا لنا خاصة ام لاهل التوحيد قال لا والله الا لكم خاصة دون العالم (قال) نبزنا نبزاً (اي لقبنا لقباً) انكسرت ظهورنا * وقال عليه السلام الرافضة قال نعم قال عليه السلام لا والله ما هم سموكم ، بل الله سماكم به (اما) علمت يا باعتماد سبعين رجلاً من بنى اسرائيل رفضوا فرعون وقومه لما استدان لهم ضلالهم فلاحقوا موسى عليه السلام في عسكر موسى الرافضة لانهم رفضوا فرعون : وكانوا اشد اهل ذلك العكس عبادة ، و اشد هم حباً لموسى وهرون وذريتهما عليهما السلام فاوحى الله تع الى موسى ان اثبت لهم هذا الاسم في التوراة فاني قد سميتهم به و نحلتمهم اياه : فاثبت موسى عليه السلام الاسم لهم (ثم) ذخّر الله تعالى لكم هذا الاسم حتى نحلكموه يا باعتماد رفضوا الخير و رفضتم الشر فتفرق الناس كل فرقة ، و تشعبوا كل شعبة فاشعبت مع اهل بيت نبيكم عليهم السلام ، و ذهبتم حيث ذهبوا ، و اخترتم من اختار الله تعالى لكم ، و اردتم من اراد الله فابشروا (ثم) ابشروا فانتم و الله المرحومون المتقبل من محسنكم ، و المتجاوز عن مسيئكم من لم يأت الله عزوجل بما انتم عليه يوم القيمة لم يتقبل منه حسنة ولم يتجاوز له عن سيئة ؟ يا باعتماد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني (قال) عليه السلام يا باعتماد ان الله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا (الى ان قال) انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا قال الله تعالى في كتابه (اخواناً على سرر متقابلين) والله ما اراد بهذا غيركم : وقال (يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه غفور رحيم) والله

ما اراد بهذا غير كم وقال (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان) والله ما اراد بهذا الا
الائمة عليهم السلام وشيعتهم: وقال (فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) فرسول الله في الاية النبيين: ونحن في
هذا الموضع الصديقون والشهداء، وانتم الصالحون (الى ان قال) عليهم السلام ما من آية
تقود الي الجنة ولا يذكر اهلها بخير الا وهي فينا، وفي شيعتنا: وما من آية نزلت
يذكر اهلها بشر ولا تسوق الي النار الا وهي في عدونا: وليس علي ملة ابراهيم عليه السلام
الانحن وشيعتنا: وسائر الناس من ذلك براء الحديث * ذكره في الروضة الكافي
ص ٢٦٣ س ٣٣، وذكر حديث فتن آخر الزمان كما ذكرنا بعضها في ج ٩ ص ٣٤٧*
وفي حديث آخر عن ابي اسحق اللثي قال قلت للمباقر عليه السلام يا بن رسول الله
اخبرني عن شيعة علي عليه السلام اذا بلغ وكمل في المعرفة؟ هل يزني ويلوط، ويشرب
الخمير، ويذنب، قال: لا قال فتعيرت من ذلك، وكثر تعجبي منه قلت يا بن رسول الله
انى اجد من شيعة علي عليه السلام و من مواليكم من يشرب الخمر، و يأكل الربا
ويزني، ويلوط، ويتهاون بالصلوة، والزكاة، والحج، والجهاد، وابواب البر حتى
ان اخاه المؤمن يأتيه في حاجة يسيرة فلا يقضيها له؟ فكيف هذا يا بن رسول الله: و
من اى شيء هذا (قال) فتبسم الامام وقال يا ابا اسحق هل عندك شيء غير ما ذكرت
قلت نعم واني لاجد الناصب الذي لاشك في كفره يتورع عن هذه الاشياء لا يستحل
الخمير ويستحل درهما لمسلم، ولا يتهاون بالصلوة، والصيام، والزكاة، والحج،
والجهاد، و يقوم بحوائج المسلمين، والمؤمنين في الله تعالى؟ فكيف هذا ولم هذا،
فقال عليه السلام لهذا الامر باطن وهو سر مكنون، وباب مغلق مخزون: وقد خفي
عليك وعلى كثير من امثالك، واصحابك: وان الله تعالى لم يأذن ان يخرج سره
وغيبه الا الي من يحتمله وهو اهلته قال (فقلت) والله لمحتمل لاسراركم، واخباركم
ولست بمعاند، ولا مناصب (فقال) نعم انت كك، ولكن علمنا صعب مستصعب
لا يحتمله الا ملك مقرب: او نبي مرسل: او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ان التقية

من ديننا ودين آباؤنا، ومن لانتقية له فلا دين له (١) يا ابا اسحق ولو (قلت) تارك التقيية تارك الصلاة اكننت صاهقاً (الى ان قال) يا ابا اسحق الامن اذا عسرنا الا الى اهلنا اذا فقه الله حر الحديد

(١) روى الكلينى (ره) فى الكافي والمرآة ج ٢ ص ١٩٣ عن الصادق عليه السلام قال فى ذيل قوله تعالى (اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا) يعنى بما صبروا على التقيية ، ويدرون بالحسنة السيئة (قال) الحسنة التقيية ، والسيئة الازاعة و(قال) تسعة اعشار الدين فى التقيية ، ولادين لمن لا تقيية له : و التقيية فى كل شىء الا فى النبىذ ، والمسح على الخفين و (قال) التقيية من دين الله والله ما على وجه الارض بشىء احب الى من التقيية : من كانت له تقيية رفعه الله ، ومن لم تكن له تقيية وضعه الله ، ولا ايمان لمن لا تقيية له : ولوان الناس علموا ما فى اجوافكم انكم تحبوننا اهل البيت لا كلوكم بالسنتهم * و عن على عليه السلام قال ايها الناس انكم ستدعون الى سبى فسبونى (ثم) تدعون الى البرائة منى فلا تبرؤا منى وانى لعلى دين محمد : و اياكم ان تعملوا عملا يعير به (يعيروننا) فان ولد السوء يعير والده (الحديث) وقال انما جعلت التقيية ليحققن بها الدم فاذا بلغ الدم فليس تقيية و (قال) التقيية فى كل شىء يضطر اليه ابن آدم فقد احله الله له : و التقيية ترس الله بينه و بين خلقه : خالطوهم بالبرانية ، وخالفوهم بالجوانية اذا كانت الامرة صبيانية (قال) الراوى لابي جعفر عليه السلام رجلا من اهل الكوفة اخذا فقيلا لهما ابر آمن امير المؤمنين فبرء واحد منهما ؛ و اباى الآخر فحلى سبيل الذى برء : وقتل الآخر (فقال) عليه السلام (اما) الذى برء فرجل يتقيه فى دينه و (اما) الذى لم يبرء فرجل تعجل الى الجنة (قال) : احذروا عواقب العشرات: و روى فى ص ٣٦٤ منه عن الصادق عليه السلام قال ان الله تعالى جعل الدين دولتين دولة آدم وهى دولة الله : ودولة ابليس : فاذا اراد الله ان يعبد علانية كانت دولة آدم * واذا اراد الله ان يعبد فى السر كانت دولة ابليس : و المذبح لما اراد الله سره ما رقى من الدين (ابى خارج عن الدين) قال المجلسى ره و الدولة نوبة ظهور حكومة حاكم عاد لا كان او جائر او المراد بدولة آدم دولة الحق الظاهر الغالب كما كان لادم عليه السلام فى زمانه فانه غلب على الشيطان و اظهر ←

(ثم) قال عليه السلام خذما سألتني علماً باطناً مخزوناً في علم الله تعالى الذي حباه به رسوله ووصيه امير المؤمنين عليه السلام (ثم) قرء (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد الا من ارتضى من رسول) → الحق علانية فكل دولة حق غالب ظاهر فهو دولة آدم * وهي دولة الحكومة التي رضى الله لعباده فاذا علم الله تعالى صلاح العباد في ان يعبدوه ظاهراً سبب اسباب ظهور دولة الحق : واذا علم صلاحهم في ان يعبدوه سراً ، وتقية و كلفهم الى انفسهم فاختراروا الدنيا : وغلب الباطل على الحق : فمن اظهر الحق وترك التقية في دولة الباطل لم يرض بقضاء الله، وخالف امر الله ؛ وضيع مصححة الله التي اختارها لعباده فهو مارق اى خارج عن الدين غير عامل لمقتضاه او خارج عن العبادة غير عامل بها كما ياتي نظيره هنا * وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من طلب مرضاة الناس بما يسيخط الله كان حامده من الناس ذاماً * ومن آثر طاعة الله بغضب الناس كفاه الله عداوة كل عدو ، وحسد كل حاسد ، وبغى كل باغ : وكان الله له ناصرأ وظهيرأ * وقال من ارضى سلطاناً جائراً بسخط الله خرج من الدين * وروى المجلسى ره فى ج ٢ ص ٣٧٠ منه فى شرح حديث (١٦) عن الفضل بن شاذان انه قال لم يكن فى زمن على بن الحسين فى اول امره الا خمسة انفس منهم يحيى بن ام الطويل ، وروى عن الصادق عليه السلام انه قال ارتد الناس بعد الحسين بن على عليه السلام الا ثلاثة ابو خالد الكابلى ، ويحيى بن ام الطويل ، وجبير بن مطعم : وزاد فى رواية جابر بن عبد الله الانصارى (ثم) قال ان الناس لحقوا ، وكثروا * وعن ابى جعفر عليه السلام قال ان الحجاج طلبه و قال تلعن ابا تراب وامر بقطع يديه و رجله و قتله (اقول) كان هؤلاء الاجلاء من خواص اصحاب الائمة عليه السلام كانوا مأذونين من قبل قبلهم عليه السلام بترك التقية لمصلحة خاصة خفية : او انهم يقتلون على كل حال باخبار المعصوم او غيره * والتقية انما تجب اذا نفعت مع انه يظهر من بعض الاخبار ان التقية انما تجب ابقاء للدين اهله فاذا بلغت الضلالة حداً توجب اضمحلال الدين بالكلمة فلا تقية حينئذ ، وان اوجب القتل كما ان الحسين عليه السلام لما رأى ان طامس آثار الحق رأساً ترك التقية ، والمسألة؟! كما ذكره الشيخ مرتضى الانصارى فى آخر مكاسبه *

ويحك يا ابا اسحق انك قد سألتني عن المذنبين من شيعة مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وعن زهاد الناصبة ، وعبادهم من ههنا قال الله تعالى (وقدمنا الي ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً) و(قال) (عاملة ناصبة تصلي ناراً حاميتها تسقى من عين آنية) وهذا الناصب قد جبّل على بغضنا ، ورد فضيلتنا ، و يبطل خلافة ابينا امير المؤمنين عليه السلام ويشبّ خلافة معاوية وبنى امية * ويزعم انهم خلفاء الله في ارضه * ويزعم من ان من خرج عليهم وجب عليه القتل * و يروى ذلك كذباً ، وزوراً : و يروى ان الصلوة جائزة خلف من غلب ، وان كان جائراً ظالماً : و يروى ان الامام الحسين بن علي عليهم السلام كان خارجياً خرج على يزيد بن معاوية : ويزعم انه يجب على كل مسلم ان يدفع زكاة ماله الى السلطان ، و ان كان ظالماً : يا با اسحق كلمه رد على الله ، وعلى رسوله * سبحان الله قد افتروا على الله الكذب ، و تقولوا على رسوله الباطل وخالفوا الله ، وخالفوا رسوله ، و خلفائه : يا با اسحق لأشرحن لك هذا من كتاب الله تعالى الذي لا يستطيعون له انكاراً ، ولا منه فراراً : و من ردّ حرفاً من كتاب الله فقد كفر بالله ، ورسوله *

قال فقلت يا بن رسول الله ان الذي سألك في كتاب الله قال نعم هذا الذي سألتني في امر شيعة امير المؤمنين عليه السلام وامر عدوه الناصبية في كتاب الله تعالى قال : يا بن رسول الله هذا بعينه قال نعم هذا بعينه في كتاب الله في سورة فصلت آية (٤٢) قال (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) الاية : وفي سورة النجم آية (٣٣) قال (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللطم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض) اتدرى ما هذه الارض قال قلت لا قال عليه السلام ان الله تعالى خلق ارضاً طيبة طاهرة وفجر فيها ماءً اعدباً زلاً لا فراتاً سائغاً فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فتقبلها فاجري عليها ذلك الماء سبعة ايام (ثم) نضب عنها ذلك الماء بعد السابع فاخذ من صفوة ذلك الطين طيناً فجعله طين الاثمة عليهم السلام (ثم) اخذ جل جلاله نفل ذلك الطين فخلق منه شيعةنا ، ووحيينا من فضل طينتنا و لو ترك طينتكُم يا با اسحق لكنتم انتم ونحن سواء (قال) قلت يا بن رسول الله ما صنع

بطيئنتنا (قال) مزج طيئنتكم ولم تمزج طيئنتنا (فلت) يا بن رسول الله بماذا مزج طيئنتنا قال ﷺ خلق الله تعالى ارضاً سبخة خمبئة منمتنة وفجر فيها ماءً اجاجاً مالحاً آسناً (ثم) عرض سبحانه وتعالى عليها ولاية على ﷺ فلم يقبلها ، واجرى عليها ذلك الماء سبعة ايام (ثم) نضب ذلك الماء عنها (ثم) اخذ من كدورة ذلك الطين المنتمن الخبيث وخلق منها ائمة الكفر ، و الطغاة ، و الفجرة (ثم) عمد الي بقية ذلك الطين فمزجه بطيئنتكم : ولولا ذلك ما عملوا ابدأ عملا صالحاً ، ولا ادوا امانة الى احد ، ولا شهدوا الشهاداتين ، ولا صاموا ، ولا صلوا ، ولا زكوا ، ولا حجوا ، ولا شبهوكم في الصورة ايضاً ليس شيء اعظم على المؤمن لا يعلم من ان يرى صورة حسنة في عدو من اعداء الله تعالى : والمؤمن لا يعلم ان تلك الصورة من طين المؤمن ومزاجه : يا ابا اسحق (ثم) مزج الطيئنتان بالماء الاول ، و الماء الثاني : فماتراه من شيئتنا من ربا ، وزنا ، ولواطة ، وخيانة ، وشرب خمر ، وترك صلوة ، وصيام ، وزكاة ، وحج ، وجهاد فهي كلها من عدونا الناصب ، وسنخه ومزاجه الذي مزج بطيئنته : وما رأيت من هذا العدو الناصب من الزهد ، و العبادة والمواظبة على الصلاة ، و اداء الزكاة ، والصوم ، والحج ، والجهاد ، واعمال الخير ، والبر فذلك كله من طين المؤمن ، وسنخه ، ومزاجه : فاذا عرض اعمال المؤمن ، واعمال الناصب على الله تعالى يقول الله تعالى انا عدل لا اجور ، ومنصف لا اظلم : و عزتى وجلالى وارتفاع ومكانى ما اظلم مؤمناً بذنب مرتكب من سنخ الناس وطيئنته ومزاجه * وهذه الاعمال الصالحة كلها من طين المؤمن : والاعمال الرديئة التي كانت من المؤمن من طين العدو الناصب يلزم الله تعالى كل واحد منهم ما هو من اصله ، وجوهره ، وطيئنته : وهو اعلم بعباده من الخلائق كلهم *

افترى ههنا يا ابا اسحق ظلماً ، وجوراً ، وعدواناً (ثم) قرء عليه آية (٧٩) من سورة يوسف (قال معاذ الله ان ناخذ الامن وجدنا متاعنا عنده) يا ابا اسحق ان الشمس اذا طلعت فبدء شعاعها في البلدان كلها اهو بائن القرصة ام هو متصل بها وشعاعها يبلع في الدنيا في المشرق ، والمغرب حتى اذا غابت يعود الشعاع ويرجع

اليها اليس ذلك كك (قلت) بلى يا بن رسول الله (قال) ^{عَلَيْهِمُ} فكذلك يعود كل شيء الى اصله وجوهره ، وعنصره : فاذا كان يوم القيامة نزع الله من العدو الناصب سنخ المؤمن ، ومزاجه ، وطينته ، وجوهره ، وعنصره مع جميع اعماله الحسننة المقبولة ويرده الى المؤمن * فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ، ومن هاهنا يصيب المؤمن السيئة ويصيب الكافر الحسننة وقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه . وينزع من المؤمن سنخ العدو الناصب ومزاجه وطينته وجوهره مع جميع اعماله السيئة الرديئة ويرده الى الناصب عدلامنه سبحانه وتعالى ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك . ومزاجك : وانت اولى بهامنه * وهذه الاعمال الصالحة من طين المؤمن ومزاجه وهو اولى بها وقال في سورة المؤمن آية (١٧) (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم) افتري يا باسحق ههنا ظلماً وجوراً قال قلت لا بل ارى حكمة بالغة (ثم) قال اليس الله قال (الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) وقال (والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب) . -

قال فقلت سبحانه الله العظيم ما اوضح ذلك لمن فهمه و ما اعمى قلوب هذا الخلق المنكوس من معرفته (فقال) ^{طَبَّحَ} ومن هذا قال الله تعالى (انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلاً) مارضى الله تعالى ان شبههم بالحمير والبقر والكلاب والدواب حتى زادهم فقال بل هم اضل : وقال في اعدائنا الناصبية (لا يحسبون انهم يحسنون صنعا) وقال (الا انهم هم الكاذبون) وقال (والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً) وقال (يبدل الله سيئاتهم حسنات) يبديل الله تعالى سيئات شيعتنا حسنات ، وحسنات اعدائنا سيئات يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون * هذا يا باسحق من باطن علم الله تعالى الممكنون ومن سره المخزون قوله تعالى (قال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء) الاية ، فحتمنا هنا فضل الشيعة والتفصيل مو كول الى مواضعه ون كرنا نظير هذا الحديث في ج ٦ ص ٢٨ كما ان كره الفاضل الاديب

المعاصر الحاج محمد علي الانصارى القمي ناظم النهج البلاغية وشرحه بالفارسية ومترجم الغرر ودرر الحكم من كلام علي عليه السلام في خاتمة ج ٢ منه ص ١١ (الى ص ٩ وهو اخو العالم الواعظ الشهير الشيخ مرتضى الانصارى القمي دام تأييدهما، وتوفيقهما وشكر الله تعالى مساعيها في تبليغاتها في بلاد ايران وغيرها من بلاد الاسلام . والسلام على من اتبع الهدى* وعن الصادق عليه السلام قال لرجل من الشيعة انتم الطيبون ونسأؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عيناء* وكل مؤمن صديق* وقال شيعتنا اقرب الخلق من عرش الله تعالى يوم القيامة بعدنا (١) وما من شيعتنا احديقوم الى الصلوة الا اكتنفته فيها عدد من خالفه (اي من فرق المسلمين او كل من يخالف في الدين من اى فرق كان) و الملائكة يصلون عليه جماعة حتى يفرغ من صلوته* وان الصائم منكم ليرتج في رياض الجنة تدعوا له الملائكة حتى يفطر* وقال انتم اهل تحية الله بسلامه واهل اثره الله برحمته واهل توفيق الله بعصمته واهل دعوة الله بطاعته* لاحساب عليكم ولاخوف ولاحزن* انتم للجنة والجنة لكم: اسمائكم عندنا الصالحون

(١) في روضة الكافي والمرآة ج ٤ ص ٤٦٦ حديث ٥٥٦ عن الصادق عليه السلام قال اذا قال المؤمن لآخيه اف خرج من ولايته* واذا (قال) انت عدوى كفر احدهما لانه لا يقبل الله تعالى من احد عملا في نثر يب على مؤمن نصيحة ولا يقبل من مؤمن عملا وهو يضر في قلبه على المؤمن سوءاً ولو كشف الغطاء عن الناس فنظروا الى وصل ما بين الله تعالى وما بين المؤمن خضعت للمؤمنين رقابهم وتسلمت لهم امورهم ولانت لهم طاعتهم* ولونظروا الى مردود الاعمال من الله تعالى تعالوا ما يتقبل الله تعالى من احد عملا* وفي باب ٨٣ عن الصادق عليه السلام قال ان الله تعالى اوسع في ارزاق الحمقاء لتعبس العقلاء ويعلمون ان الدنيا لا تنال بالعقل ولا بالحيلة* وفي باب ٨٣ ايضا قيل له اني ربما حزنت وربما فرحت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا اولاد فقال عليه السلام انه ليس من احد الا ومعاه ملك وشيطان فاذا كان فرحه كان دنو الملك منه فاذا كان حزنه كان دنو الشيطان منه (في حديث آخر) قال له اني لا اغتم واخرن من غير ان اعرف ←

و المصلحون * و انتم اهل الرضا عن الله برضاه عنكم و الملائكة اخوانكم في الخير: فاذا اجتهدتم ادعوا، و اذا اعلمتم اجتهدوا * و انتم خير البرية دياركم لكم جنة: و قبوركم لكم جنة للمجنة خلقتهم و في الجنة نعيمكم و الى الجنة يصيرون *

و في العلل عن ابن اذينة قال كنا عند الصادق عليه السلام فذكرنا رجلا من اصحابنا فيه حدة فقال عليه السلام ان الله تعالى في وقت ما ذراهم امر اصحاب اليمين و انتم هم ان يدخلوا الجنة فدخلوها فاصابهم وهجا فالحدة من ذلك الوهج * و امر اصحاب الشمال وهم مخالفوهم ان يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت و لهم وقار *

* فضل المؤمن و اوصافه و هو اعز من الكبريت الاحمر *

قال الله تعالى في سورة آل عمران آية (١٠٦) (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم ان كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة

→ لذلك سبباً فقال عليه السلام ان ذلك الحزن والفرح يصل اليكم منا: فاذا دخل علينا حزن او سرور كان ذلك اخلا عليكم وانا و اياكم من نور الله تعالى طينتنا وطينتكم واحدة الحديث * و في الوسائل باب ١٧ في وجوب حب المؤمن و الامر بالمعروف عن ابي الحسن عليه السلام قال من عادى شيعةنا فقد عادانا و من والههم فقد والانا لانهم خلقوا من طينتنا من احبهم فهو منا: و من ابغضهم فليس منا: و من رد عليهم فقد رد على الله: و من طعن عليهم فقد طعن على الله لانهم عباد الله حقاً و اوليائوه صدقاً: و الله ان احدهم ليشفع في مثل ربيعة و مضر فيشفع الله فيهم لكرامته على الله عز و جل * و قال اذا كان المؤمن غنياً و صولاً رحيماً له معروف الى اصحابه اعطاه الله اجرهما ينفق في البر مرتين ضعفين * و في حديث آخر باب ٩٦ عن الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى خلقنا من اعلى علميين و خلق قلوب شيعةنا مما خلقنا منه و خلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى اليها لانها خلقت مما خلقنا منه * و عن علي بن الحسين قال ان الله تعالى خلق النبيين من طينة علميين قلوبهم و ابدانهم: و خلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة و خلق ابدان المؤمنين من دون ذلك * و خلق الكفار من طينة سجين قلوبهم و ابدانهم فخلط بين الطينتين الحديث *

اخوانا) وفي آية (١٠٤) قال (ولانكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جائتهم البيئات) وفي سورة الحجرات آية (١٠) قال (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) * وفي سورة الفرقان آية (٦٢) قال (المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) * وفي اول سورة الانفال قال (انما المؤمنون الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم وان اتليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون) * الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون * اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم) والمستفاد من الاخبار ان المؤمن لابد ان يجتنب من التكلم عما يزيد عن ما يحتاج اليه ويعتاد بالصمت فانه مسئول عما يتكلم به والكلام في وثاقة مالم يتكلم فهو في وثاقه لا يدري اولي قدر ان يخرج من عهده ويجزى * وبه كفى بالمؤمن خذلاناً ان يقرء في كتابه يوم القيمة بما لا يعنيه * وقال اياك ان تقرء الاشعار الباطلة مما اشتملت على هجاء المؤمنين او توصيف الاجانبه والامارده او الظلمة * ولا بد للمؤمن ان يتعهد باستعمال السنن الواردة عن النبي ﷺ كالسواك والخضاب وتقليم الاظفار واخذ الشارب والاكتحال واطلاع النورة وتسريح اللحية والنظر في المرأة *

وعن الصادق عليه السلام قال الله فوض الي المؤمن اموره كلها ولم يفض اليه ان يكون ذليلاً اذ تسمع الله تعالى يقول والله العزة لرسوله وللمؤمنين فالؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً وهو اعز من الجبل ان الجبل يستقل (يستقبل) منه بالمعاول، والمؤمن لا يستقبل من دينه شيء ويعزه بالايمان والاسلام، ولا ينبغي ان يذل نفسه (فقير) له وكيف يذل نفسه قال يتعرض لمالا يطيق ويدخل فيما يعتذر منه فان المؤمن لا يسعى ولا يعتذر * والمنافق يسعى كل يوم ويعتذر * وقال ان المؤمنين بعضهم افضل من بعض وبعضهم اكثر صلوة من بعض وبعضهم انفذ بصرأ من بعض وهي هذه *

روي الكليني ره في الكافي والمرآة ج ٢ ص ٢١٩ عن الصادق عليه السلام قال المؤمنة اعز من المؤمن، والمؤمن اعز من الكبريت الاحمر: فمن رأى منكم الكبريت الاحمر (١) وقال المؤمن عزيز في دينه ما ينبغي ان يستوحش الى اخيه و (قال) الاحمر (١) قال المجلسي ره الكبريت من الحجارة الموقد بها، والياقوت الاحمر ←

وان المؤمن لو اصبح له ما بين المشرق ، و المغرب كان ذلك خيراً له ، و لو اصبح مقطعاً اعضائه كان ذلك خيراً له : وان الله تعالى لا يفعل بالمؤمن الا ما هو خير له *
 وعن النبي ﷺ قال قال الله تعالى ما ترددت في شيء ما انا فاعله كترددى في موت عبدي المؤمن : اننى لاحب لقاءه ، ويكره الموت فاصرفه عنه : وانه لي دعونى فاجيبه وانه يسألنى فاعطيه : و لولم يكن فى الدنيا الا واحد من عبيدى مؤمن لاستغنىت به عن جميع خلقى ، ولجعلت له من ايمانه انساً لا يستوحش الى احد و(قال) ان المؤمن ليسكن الى المؤمن كما يسكن الظمان الى الماء البارد : وان الله يدفع بالمؤمن الواحد من القرية الفناء والعناء * وفي حديث آخر قال لا يصيب قرية عذاب وفيها سبعة من المؤمنين (قيل) له ان العذاب اذا نزل بقوم يصيب المؤمنين قال ﷺ نعم ، ولكن يخلصون بعده (٢)
 وعن على عليه السلام قال لاهل الدين علامات يعرفون بها : صدق الحديث ، واداء الامانة ، ووفاء بالعهد ، وصلة الارحام ، ورحمة الضعفاء ، وقلة المراقبة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعته ، واتباع العلم : وما يقرب الى الله تعالى زلفى طوبى لهم وحسن ما ب (طوبى شجرة فى الجنة اصلها فى دار النبى محمد ﷺ ليس من مؤمن الا وفى داره غصن منها لا يخضر علمى قلبه شهوة شىء الا اتاه به ذلك : ولو ان راكباً مجدداً سار فى ظلها مائة عام ما خرج منه : ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى
 → والذهب : ارجوه معدنه خلف النبت بوادى النمل : والمشهور ان الكبريت الاحمر هو الجوهري الذي يطلبه اصحاب الكيمياء وهو الاكسير : وحاصل الحديث ان المرأة المتصفة بصفات الايمان اقل وجوداً من الرجل المتصف بها : والرجل المتصف بها اعز وجوداً من الاكسير الذي لا يكاد يوجد (ثم) اكد قلة من وجود الكبريت بقوله فمن راي منكم وهو استفهام انكارى اى اذا لم تروا الكبريت الاحمر فكيف تطعمون فى رؤية المؤمن الكامل الذي هو عز وجوداً منه او فى كثرته (٢) اى ينجون بعد نزول العذاب بهم فى البرزخ والقيامة : ويمكن انه سبحانه وتعالى اخرج المؤمن من بينهم كما اخرج لوطاً واهله من بين قومه (ثم) انزل العذاب عليهم : ويمكن هذا الخبر على النادر كالوباء والفحط *

يسفط هراً) الافى هذا فارغبوا ان المؤمن من نفسه في شغل : والناس منه في راحة اذا جن عليه الليل افترش وجهه ، وسجد لله تعالى بمكارم بدنه : يناجى الذى خلقه في فكائك رقبته : الافهكذا كونوا فكونوا * وسئل النبى ﷺ عن خيار العباد فقال الذين اذا احسنوا استبشروا ، واذا اساؤا استغفروا ، واذا اعطوا شكروا ، واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا اغفروا ، (وقال) : ان خياركم اولوا النهي صاحب الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة ، وصلة الارحام ، والبررة بالامهات والاباء : المتعاهدين للمفقراء ، والجيران واليتامى : ويطعمون العظام ، ويفشون السلام ، ويصلون والناس نيام غافلون ؟!

و(قال) الصادق عليه السلام ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً الا حضر من الملائكة مثلهم فان دعوا بخير امنوا ، وان استعانوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم ، وان سألوا حاجة تشفعوا الى الله ، وسألوه قضاها * وما اجتمع ثلاثة من الجاهدين الا حضرهم عشرة اضعافهم من الشياطين : فان تكلموا تكلم الشياطين بنحو كلامهم واذا ضحكوا ضحكوا معهم : واذا نالوا من اولياء الله نالوا معهم (الحديث) وقال السكاظم عليه السلام ليس شيء انكى لابليس وذنوده عن زيارة الاخوان فى الله بعضهم لبعض وان المؤمنين يلتقيان فيمذكرا ان الله ثم يذكران فضلنا اهل البيت فلا يبقى على وجه ابليس مضغة لحم الا تخده (الحديث) وقال المؤمن ليزهر نوره لاهل السماء كما تزهو نجوم السماء لاهل الارض وان المؤمن ولي الله بعينه ، ولا يخاف غيره *

وفي ص ٢٠١ عن على عليه السلام قال المؤمن هو الكيس الفطن : سهل الخليفة : لين العريكة : رصين الوفاء : قليل الاذى : لامتأفك ، ولا متهتك : ان ضحك لم يخرق ، وان غضب لم ينفز : ضحكه تبسم ، واستفهامه تعلم ، ومر اجتمه تفهم : كثير علمه : عظيم حلمه كثير الرحمة : لا يبخل ، ولا يعجل ، ولا يضجر ، ولا يبطر ، ولا يحيف في حكمه ولا يجور في علمه : نفسه اصلب من الصلد ، ومكادحته احلى من الشهد * لاجشع ولاهلع ، ولا عنف ، ولا صلف ، ولا متكف ، ولا متعمق * جميل المنازعة : كريم المراجعة عدل : ان غضب يفق ؟ وان طلب لا يتهور ، ولا يتهتك ، ولا يتجبر * خالص الود وثيق العهد ، وفي العقد : شفيق : وصول للرحم : خمول : قليل الفضول : راض عن الله

تعالى : مخالف لهواه * لا يغفلظ على من دونه ، ولا يخوض فيما لا يعنيه : ناصر للمدين
محام عن المؤمنين : كهف للمسلمين * لا يخرق الثناء سمعه ، ولا ينكى الطمع قلبه
ولا يصرف اللعب حكمه ، ولا يطلع الجاهل علمه * قوال : عمال : عالم حازم * لا
بفحاس ، ولا بطياش : وصول في غير عنف : بذول في غير سرف * لا يختال ، ولا بغدادار
لا يقتفى اثرأ ، ولا يحيف بشرأ : رفيق بالخلق : ساع في الارض : عون للمضعيف : غوث
للملهوف * لا يهتك سترأ ، ولا يكشف سرأ * كثير البلوى : قليل الشكوى *
ان راي خيراً ذكره ، وان عاين شرأ استره * يستر العيب ، ويحفظ الغيب ويقبل
العثرة ، ويغفر الزلة * لا يطلع على نصح (لاخيه) فيعذره ، ولا يدع جنح او جنف (حيف)
فيصلحه (اي لا يدع شيئاً من الظلم يقع منه او من غيره على احد بل يصلحه) امين
رصين : تقى : بقى : زكى : ذكى رضى * يقرب الغدر ، ويجمل الذكر ، ويحسن
بالناس الظن ، ويتهم على الغيب نفسه : يحب في الله بفقته ، وعلمه ، ويقطع في الله
بحزم وعزم * ولا يخرق به فرح ، ولا يبسط به مرح * مذكر للعالم : معلم
للجاهل ، ويتوقع له بايقة (اي الداهية) ولا يخاف غائلة : عالم بعيبه : شاغل بغمه
لا يثق بغير ربه : قريب : وحيد جريد حزين يجاهد في الله ليقبض رضاه * ولا ينتقم
لنفسه بنفسه ، ولا يوالى في سخط * مجالس لاهل الفقر : مصادق . لاهل الصدق :
موازر لاهل الحق * عون للمغريب : اب للميتيم : بعل للارملة : حفي باهل المسكنة
مرجو باهل كريمة (بكل كريمة) مأمول لكل شدة : هشاش : بشاش *
وفى حديث آخر قال المؤمن لابعباس ، ولا بعباس : صليب : كظام بشام دقيق النظر
عظيم الحذر لا يبذل ولا يحسد ويحقد وعقل فاستحيى ، وقنع فتمستغنى . حياؤه يعلمو
شهوته ، ولا وده يعلمو حسده وعفوه يعلمو حقه لا ينطق بغير صواب ، ولا يلبس الا لاقتصاد * مشيه
التواضع : خاضع لربه بطاعته : راض عنه في كل ما آتاه * نيته خالصة ، واعماله ليس فيها غش ، ولا
خدعة * نظره عميرة ، وسكوته فكرة ، وكلامه حكمة * مناصحاً : متبازل متواخياً
ناصح في السر ، والعلانية ، ولا يهجر اخاه ، ولا يغتابه ، ولا يمكربه ، ولا يأسف على
ما فاته ، ولا يحزنه على ما اصابه ، ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء * لا يفشل في الشدة

ولا يبطر في الرخاء : يمزج الحلم بالعلم ، والعقل بالصبر * تراه بعيداً كسلبه : دائماً نشاطه : قريباً أملة : قليلاً لاله : متوقفاً لاجله : خاشعاً قلبه : ذا كرايه : قانعة نفسه : منقياً جهله : سهلاً امره : حزيناً لذنبه * ميته شهوته : كظوماً غيظه : صافياً خلقه : آمناً منه جاره : ضعيفاً كبره : قانعاً بالذى قدرله : متيناً (مبيناً) صبره : محكماً امره : كثيراً ذكره * يحاظ الناس ليعلم ، ويصمت ليعلم ، ويسئل ليفهم ، ويتمجر ليغتم * لا ينصت للخير ليفخر به ، ولا يتكلم ليحجر به علي من سواه * ليس تباعده تكبراً ؛ ولا عظمة : لانوه خديعة ، ولا خلافة ، بل يقتدى بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام لمن بعده من اهل البر (الحديث) تقدم بعضها في ج ٩ ص ٢٠٣ (الى) ص ٢٠٨ من اراد التوضيح وشرح بعض هذه الكلمات فعليه بالمرآة العقول فى شرح الكافي للمجلس اعلى الله مقامه ص ٢٠١ (الى) ص ٢٠٦ : بل الى ص ٢٣٣ فى وصف المؤمن * وعن الصادق عليه السلام قال من سرته حسنته ، وسائته سيئته فهو مؤمن (قال) انما المؤمن الذى اذا غضب لم يخرج غضبه من حق ، واذا رضى لم يدخله رضاء فى اثم وباطل ، واذا قدر لم يأخذ اكثر مما له * وفى حديث آخر قال انما المؤمن الذى اذا سخط لم يخرج سخطه من قول الحق ، واذا قدر لم يخرج قدرته الى التمدى الى ما ليس له بحق و (قال) المؤمنون هينون كالجمال ان قيد انقاد ، وان انيخ على صخرة استنخ و (قال) و من اخلاق المؤمن الانفاق على قدر الافتار ، والتوسع على قدر التوسع ، وانصاف الناس من نفسه : هو اصلب من الجبل : الجبل مستقل (مستقل) منه : والمؤمن لا يستقل ولا يستقبل ولا يستقبل من دينه بشيء ، والمؤمن حسن المونة خفيف المونة : جيد التدبير لمعيشته لا يوسع من حجر مرتين *

وعن الرضا عليه السلام قال لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه ، وسنة من نبيه وسنة من وليه (فاما) السنه من ربه فكتمان سره وهو قوله (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول) و (اما) السنه من نبيه فمدارة الناس فان الله تعالى امر نبيه بمدارة الناس فقال (خذ العفو وامر بالعرف) (واما) السنه من وليه فالصبر فى البأساء والضراء وقال ليس كان من يقول بولايتنا مؤمناً ،

ولكن جعلوا انساً للمؤمنين ؟ ! * و ذكرنا الالفه والمحبه والاخوه بين المؤمنين كما روى الكلينى ره فى الكافى والمرأة ج ٢ ص ١٦٧ عن الصادق عليه السلام قال انما المؤمنون اخوة بنواب ، وام واذا ضرب على رجل متهم عرق سهر له الآخرون و(قال) الباقر عليه السلام ان الله تعالى خلق المؤمنين من طينة الجنان ، و اجرى فيهم من ريح روحه (روايح الجنة) فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابييه و امه : فاذا (اصاب روحاً من تلك الارواح فى بلد من من البلدان حزن حزنت هذه لانها منها * وعن الصادق عليه السلام قال المؤمن اخو المؤمن كاجسد الواحد اذا اشتكى شيئاً منه وجد ذلك فى سائر جسده ، و ارواحهم من روح واحدة ، وان روح المؤمن لاشد اتصالاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها و(قال) المسلم هو عينه ، ودليله ، و مرآته لا يخونه ، ولا يغله ، ولا يغشه ، و يعدد هدة فيخلقه ، و لا يظلمه ، ولا يكذبه ، ولا يخذله ، ولا يغتابه يقيد و يخدم بعضهم بعضاً (١) و لا يحرمه ، ولا يحزنه * و سئل عنه عليه السلام عن ايمان من يلزمنا حقه ، واخوته ؟ كيف هو ، وبما يشب ، وبما يبطل (فقال) عليه السلام ان الايمان قد يتخذ على وجهين (اما) احدهما فهو الذى يظهر لك من صاحبك فاذا ظهر لك منه مثل الذى تقول به انت حقت ولايته ، واخوته الا ان يجىء منه نقض الذى وصف من نفسه ، و اظهره لك : فان جاء منه ما تستدل به نقض الذى اظهر لك خرج عندك مما وصف لك و اظهر ، لك ناقضاً الا ان يدعي انه انما عمل ذلك تقية : ومع ذلك ينظر فيه : فان كان ليس مما يمكن ان يكون التقية فى مثله لم يقبل منه ذلك لان للتقية مواضع من مواضعها لم تستقم له * وتفسير ما يتقى مثل قوم سوء ظاهر حكمهم ، و فعلهم على غير الحكم الحق ، و فعله فكل شىء يعمل المؤمن بينهم لمكان التقية مما لا يودى الى الفساد فى الدين فانه جائز * فاذا قال اف لك انقطع ما بينهما من الولاية: واذا قال انت عدوى كفر احدهما كما تقدم فى ص ١٧٧

(١) فى حوائج بعضهم لبعض فى امورهم هذا يكتب ، وذاك يشتري و يبيع الى غير ذلك بشرط ان يكون بقصد التقرب الى الله تعالى و لرعاية الايمان فتأمل *

و(قال) عليه السلام يحب المرء المسلم لآخيه ما يحب لأخيه ، ويناصحه الولاية ، وفرح لفرحه ، وحزن لحزنه ان هو حزن : وان كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه والادعى الله له *
 وفي ص ٢٢٣ عن ابي جعفر عليه السلام قال قام رجل بالبصرة الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن الاخوان فقال عليه السلام الاخوان صنفان اخوان الثقة ، واخوان المكاشرة (المكاشرة) (فاما) اخوان الثقة فهم الكهف ، والجنح ، والاهل ، و المال : فاذا كنت من اخيك على حد الثقة فابذل له مالك ، وبدنك ، وصاف من صافاه ، وعاد من عاداه ، واكتم سره ، وعيبه ، و اظهر منه الحسن و (اعلم) ايها السائل انهم اقل واعز من الكبريت الاحمر و (اما) اخوان المكاشرة (المكاشرة) فانك تصيب لذتك منهم فلا تقعون ذلك منهم ، ولا تطلبين ما وراء ذلك من ضميرهم : وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه ، وحلاوة اللسان *

قال الراوى دخل على الصادق عليه السلام شيخ فقال اشكو اليك ولدى وعقوقهم ، واخوانى وجفا هم عند كبر سننى (فقال) يا هذا ان للمحق دولة : وللباطل دولة : وكل واحد واحد منهمما في دولة صاحبه ذليل وان ادنى ما يصيب المؤمن في دولة الباطل العقوق من ولده ، والجفاء من اخوانه * وما من مؤمن يصيب شيئاً من الرفاهية في دولة الباطل ويوفر له حظه في دولة الحق فاصبر وابشر كما تقدم نظيره هنا فى ص ١١٧ .

التراحم والتلافي والتعاطف مع الاخوان

روى الكليني ره فى الكافي والمرآة ج ٢ ص ١٧٥ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لاصحابه تواصلوا ، وتباروا ، وترحموا ، وتعارفوا ، وتعاطفوا ، وكونوا اخوة بررة كما امركم الله ترحماء بينهم متراحمين مغمتمين و(قال) من زار اخاه لله لاغيره و كل الله به سبعين الف ملك ينادونه الاطبت وطابت لك الجنة و(قال) الباقر عليه السلام لخيشمة ابلغ من ترى من موالينا السلام ، و اوصيهم بتقوى الله العظيم : وان يعود غنيهم على فقيرهم ، و فويهم على ضعيفهم و يشهد حيهم جنازة ميتهم ، وان يتلاقوا فى بيوتهم : فان لقيبا بعضم بعضاً فى بيوتهم حياة لامر نارحم الله عبداً احيا امرنا : يا خيشمة ابلغ موالينا اننا لا تغنى عنهم من الله

شيئاً الا بعمل : وانهم لن ينفالوا ولا يتنا الا بالورع : وان اشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه و (قال) من زار اخاه فى الله قال الله تعالى اياى زرت و ثوابك علىّ و لست ارضى لك ثواباً دون الجنة و (قال) له الله تعالى انت ضيفى و زائرى علىّ قرارك وقد اوجبت لك الجنة بحبك اياه . و وكل الله به سبعين الف ملك ينادون فى قفاه ان طببت فطابت لك الجنة فانتم زوار الله، و وفد الرحمن حتى يأتى منزله *

(قيل) له فان كان بعيداً قال نعم و ان كان المكان مسيرة سنة فان الله تعالى جواد، و الملائكة كثيرة يشيعونه حتى يرجع الى منزله و (قال) لزيارة مؤمن فى الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات و من اعتق رقبة مؤمنة اعتقه الله: و فى كل عضو مؤمن النار حتى ان الفرج يقى الفرج

اذا شئت ان تقلى فنرر متواتراً • و ان شئت ان تزاد حياً فزرغباً
مفادمة الانسان تحسن مرة • و ان كثروا دمانها افسدوا الحبا

و (قال) عليه السلام ايما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بواقبه، و لا يخافون غوائله و يرجون ما عنده ان يدعو الله اجابهم، و ان سألوا اعطاهم، و ان استزادوا زادهم، و ان سكتوا ابتداهم * و عن الباقر عليه السلام قال الله سبحانه جنة لا يدخلها الا ثلاثة رجل حكم على نفسه بالحق، و رجل زار اخاه المؤمن فى الله، و رجل آثر اخاه المؤمن فى الله و (قال) ان المؤمن ليخرج الى اخيه ليزوره فو كل الله تعالى به ملكاً فيضع جناحاً فى الارض و جناحاً فى السماء يظلمه حتى يدخل منزله الحديث * و عن على قال لقاء الاخوان مغنم جسيم و ان قلوا و انى و ان آخرت هنكم زيارتى * لعذر فاني فى المحبة اول
فما الود تكرر الزيارة دائماً * ولكن على ما فى القلوب المعول

و فى ج ٤ ص ٦٤ باب اجابة دعوة المسلم منه عن الصادق عليه السلام قال ان من حق المسلم على المسلم ان يجيبه اذ اعاه * و فى حديث آخر قال ان من الحقوق الواجبات للمؤمن ان تجاب دعوته ٥ و اوصى النبى الشاهد من امتى والغائب ان يجيب دعوة المسلم ولو على خمسة اميال فان ذلك من الدين و (قال) اجب فى الوليمة (١)
(١) و فى ص ٦٦ باب الولائم قال اولم الكاظم عليه السلام وليمة على بعض ولده فاطعم اهل المدينة ثلاثة ايام الفالوزجات فى الجفان فى المساجد، و الازقة فعا به بعض اهل ←

والختان ، ولا تجب في خفض الجوارى و(قال) اذا دخل عليك اخوك فاعرض عليه الطعام فان لم يأكل فاعرض عليه الماء فان لم يشرب فاعرض عليه الوضوء و (قال) رَأَى النَّبِيُّ من تكرمه الرجل لآخيه ان تقبل تحفه وان يتحفه بما عنده ولا يتكلف له شيئاً و(قال) هلك امرؤ احتقر لآخيه ما يحضره وما قدم اليه و(قال) اذا اتاك اخوك فأته بما عندك ، وازاد عوته فتكلف له ❁

* الحقوق اللازمة لكل مؤمن ومسلم على أخيه *

روى الكليني ره في الكافي والمرآة ج ٢ ص ١٧١ عن الباقر عليه السلام قال حق المؤمن على أخيه المؤمن ان يشبع جوعته ، ويوارى عورته ، ويفرج عنه كربته . ويقضى دينه : فإزمات خلفه في اهله ، وولده * وعن الصادق عليه السلام قال حق المسلم على المسلم سبع حقوق واجبات مامنهن حق الا وهو عليه واجب ان ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله ، وطاعته : ولم يكن لله فيه من نصيب : وإيسر حق منها ان يحب لهما يحب لنفسه ويكره لهما ما يكره لنفسه (والحق الثاني) ان يجتنب سخطه ، ويتبع مرضاته ، ويطيعه → المدينة: فبلغه ذلك فقال ما أتى الله تعالى نبياً من أنبيائه شيئاً الا وقد أتى محمداً مثله وزاده ما لم يؤتهم و(قال) لسليمان عليه السلام (هذا عطاؤنا فأمنن او امسك بغير حساب) و قال لحمد عليه السلام (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وعن الصادق عليه السلام قال تجب الدعوة في اربع : العرس ، والخرس هو المولود يعق عنه ويطعم ، والاعذار وهو ختان الغلام ، والاياب وهو الرجل يدعوا اخوانه اذا عاد من غيبته * وفي التوكير وهو بناء الدار * ونهى النبي عن طعام وليمة يختص بها الاغنياء ويترك الفقراء * وقال انا نجد لطعام العرس الرائحة ليست برائحة غيره و(قال) ما من عرس يكون ينحدر جزوراً او تدبح بقرة : او شاة الا بعث الله تعالى ملكاً معه فير اطم من مسك الجنة حتى يديفه في طعامهم فتملك الرائحة التي تشم لذلك و(قال) الراوى له انا نتخذنا الطعام ونستجيده ، ونتنوق فيه ، ولا نجد له رائحة طعام العرس (فقال) عَلَيْكُمْ ذلك لان طعام لعرس افيه تهب رائحة من الجنة لطعام اتخذ للحلال * ويأتي البقية المر بوط بهذا الموضوع في ص ١٩٧ *

امره و (الحق الثالث) ان عينه بنفسه ، و ماله ، و لسانه ، و يده ، و رجليه و (الحق الرابع) ان يكون عينه ، و دليله ، و مرآته و (الحق الخامس) ان لا تشيع و يجوع ، ولا يروى و يظماً ، ولا يلبس ، و يعرى و (الحق السادس) ان كان له خادم و ليس لآخيه خادم : فواجب ان يبعث خادمه فيغسل ثيابه ، و يضع طعامه ، و يمهد فراشه و (الحق السابع) ان يبرئ نفسه ، و يجيب دعوته ، و يعود ، و مريضه ، و يشهد جنازته و اذا علم ان له حاجة يبادره الى قضائها ، و لا يلجئه ان يسأله : فاذا فعل ذلك وصل ولايته بولاية الله و (قال) ما عبد الله بشيء افضل من اداء حق المؤمن : فان اصابه خير فحمد الله ، فاذا ابتلى بعينه : وان يسلم على اخيه المسلم اذا لقيه ، و ينصح له اذا غاب ، و يسمته اذا اعطس ، و يجيبه اذا دعاه ، و يتبعه اذا مات * و من حقه المودة له في صدره ، و المواساة له في ماله ، و الخلق له في اهله ، و النصر له على من ظلمه : و ان كان له نافذة في المسلمين و كان غائباً اخذ بنصيبه ، و ان مات الزيارة الى قبره و ان لا يظلمه ، و لا يغشه ، و ان لا يخونه ، و لا يخذل له و لا يكذبه و (قال) الباقر عظموا اصحابكم ، و وقروهم ، و لا يتجهم بعضهم بعضاً ، و لا يضاروا ، و لا تعاسدوا : و اياكم و البخل و كونوا عباد الله مخلصين و (قال) عليه السلام للراوى ايجى احدكم الى اخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفنه قال لا الحديث * و سئل عنه عن حق المؤمن فقال عليه السلام سبعون حقاً لا يخبرك الا بسبعة لا تشيع ، و يجوع ، و لا تكسى و يعرى ، و تكون دليله ، و قميصه الذى يلبسه ، و لسانه الذى يتكلم به ، و تحب له ما تحب لنفسك و ان كانت لك جارية تبعثها لتمهد فراشه ، و تسعى في حوائجه بالليل ، و النهار * و يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل ، و التعاون ، و المواساة لاهل الحاجة : و حق على المسلم اذا اراد سفرأ ان يعلم اخوانه ، و حق على اخوانه ان يقدم ان يأتوه ؟ * و روى الطبرسى فى او اخر المكارم ط ايران ص ٢٣٠ عن على بن الحسين عليه السلام قال لابي حمزة الثمالى حق الله الاكبر عليك ان تعبده و لا تشرك به شيئاً فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه ان يكفيك امر الدنيا و الآخرة * و حق نفسك عليك ان تستعملها بطاعة الله تعالى * و حق اللسان اكرامه عن الخنا (اي الفحش) و تعويده

الخير، وترك الفضول التي لافائدة لها : والبر بالناس ، وحسن القول فيهم * وحق
السمع تنزيهه عن سماع الغيبة ، وسماع ما لا يحل سماعه * و(اما) حق البصر فان
تغضه عما لا يحل لك ، وتعتبر بالنظر به * وحق يدك ان لا تبسطها الى ما لا يحل لك
واما حق رجليك فالان تمشى بهما الي ما لا يحل لك فيهما تقف علي الصراط فانظر
ان لا : تزل بك فتردي في النار * و(اما) حق بطنك ان لا تجعله وعاء للحرام ، ولا تزيد
علي الشيع * وحق فرجك ان تحصنه عن الزنا ، وتحفظه من ان ينظر اليه * و(اما) حق
الصلوة فان تعلم انها مرقاة (وفادة) الى الله تعالى وانك فيها قائم بين يدي الله تعالى
فان اعلمت ذلك فمت مقام العبد الذليل الحقير الراغب الراهب الراجي الخائف المسكين
المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون ، والوقار ، وتقبل عليها بقلبك ، وتقيمها
بحدودها وحقوقها * وحق الحج ان تعلم انه وقادة الى ربك ، وقرار اليه من ذنوبك
وفيه قبول توبتك ؛ وقضاء الفرض الذي اوجبه الله تعالى عليك *
و(اما) حق الصوم فان تعلم انه حجاب ضربه الله تعالى على لسانك ، وسمعك ، وبصرك ،
وبطنك ، وفرجك ليستترك به من النار : فان تركت الصوم خرقت ستر الله تعالى عليك *
و(اما) حق الصدقة فان تعلم انها ذخرك عند ربك عز وجل ، ووديعتك التي لا تحتاج الى
الاشهاد عليها : وكنتم بما تستودعه سراً او ثقتك بما تستودعه علانية : وتعلم انها تدفع
البلاء والاسقام عنك في الدنيا ، ودفع عنك النار في الآخرة و(اما) حق الهدى فان تريد
به الله تعالى ولا تريد به خلقه ولا تريد به الا التعرض لوجه الله تعالى ، ونجاة روحك
يوم تلقاه (يلقاك) * و(اما) حق السلطان فان تعلم انك جعلت له فتنة وانه مبتلى فيك بما
(فيما) جعلها الله تعالى له عليك من السلطان : وان عليك ان لا تتعرض لسخطه فتلقني
بيدك الى التهلكة ، وتكون شريكاً له فيما ياتي اليك من سوء * و(اما) حق استاذك
في العلم التعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع اليه ، والاقبال عليه كما تقدم
بتمامه في ج ٢ ص ١٠٢ س ١٦ * و(اما) حق سائسك بالملك فان تطيعه ، ولا تعصيه الا
فيما يسخط الله تعالى فانه لاطاعة في معصية الخالق * واما حق رعيتك بالسلطان
فان تعلم انهم صاروا رعيتك لضعفهم : وقوتك : فيجب ان تعدل فيهم : وتكون لهم

كالوالد الرحيم، وتعفر لهم جهلهم، ولانما جعلهم بالعقوبة، وتشكر الله تعالى ما اتاك من القوة عليهم* واما حق رعيته بك بالعلم فان تعلم ان الله تعالى انما جعلك قيماً لهم فيما اتاك من العلم، وفتح لك من خزائنه فان احسنت في تعليم الناس ولم تخرق (تحرف) بهم ولم تضجر ولا تنتجبر عليهم زادك الله من فضله، وان انت منعت الناس علمك وخرقت (حرفت) بهم عند طلبهم العلم منك كان حقاً على الله تعالى ان يسلبك العلم، وبهائه، ويسقط من القلوب محلك*
 و(اما) حق الزوجة فان تعلم ان الله تعالى جعلها لك مسكناً وانساً فتعلم ان ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها، وترفق بها: وان كان حقدك عليها او جرب فان لها عليك ان ترحمها لانها اسيرك، وتطعمها، وتسقيها، وتكسوها: واذا جهلت عفوت عنها كما تقدم في ج ٩ ص ٧٩ و ٨٠ و(اما) حق خادمك ومملوكك فان تعلم انه خلق ربك وابن ابيك وامك، ولحمك ودمك لم تملكه لانك صنعته دون الله تعالى، ولا خلقت شيئاً من جوارحه، ولا اخرجت له رزقاً، ولكن الله تعالى كفاك ذلك (ثم) سخره لك واثمنك عليه، واستودعك اياه ليحفظك ما تؤدى وتأتيه من خير اليه فأحسن كما احسن الله اليك وان كرهته استبدلته ولا تعذب خلق الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله*

و(اما) حق امك فان تعلم انها حملتك حيث لا يحتمل احد احدأ واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطى احد احدأ، ووقتك بجمع جوارحها، ولم تبال ان تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك، وتعري وتكسوك، وتضحى وتظلك، وتهجر النوم لاجلك ووقتك الحر والبرد لتكون لها: وانك لانطق شكرها الابعون الله تعالى*

و(اما) حق ابيك فان تعلم انه اصلك وانه لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك ما يعجبك فاعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك لا حول ولا قوة الا بالله* و(اما) حق ولدك فان تعلم انه منك، ومضافك اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره، وانك مسئول عما وليته به من حسن الادب، والدلالة على ربه عز وجل والمعونة له على طاعته فاعمل في امره عمل من يعلم انه مثاب على الاحسان اليه معاقب على الاسائة اليه* و(اما) حق اخيك فان تعلم انه يدك، وعزك، وقوتك

فلا تتخذ هذه سلاحاً علي معصية الله تعالى، ولا عدة للظالم بخلق (الخلق) الله، ولا تدع نصرته على هدوه، والنصيحة له: فان اطاع الله: والافليكن الله اكرم عليك منه ولا قوة الا بالله * و (اما) حق مولاك المنعم عليك فان تعلم انه انفق فيك ماله و اخرجك من ذل الرق؛ ووحشة الى عز الحرية، وانسها فاطلقك من اسر الملكية، وفك عنك قيد العبودية، و اخرجك من السجن، وملكك نفسك، وفرغك لعبادة ربك: وتعلم انه اولى الخلق بك في حياتك، وموتك: وان نصرته عليك واجبة بنفسك وما احتاج اليه منك ولا قوة الا بالله *

و(اما) حق مولاك الذي انعمت عليه: فان تعلم ان الله تعالى جعل عتقك له وسيلة اليه، وواجباً من النار، وان ثوابك في العاجل ميراثه اذا لم يكن له رحم مكافاة بما انفقت من مالك، وفي الآجل الجنة و(اما) حق ذي المعروف عليك فان تشكره وتذكر معروفه، وتكسيه المقالة (تكنيه القابه) الحسنة، وتخلص له الدعاء فيما بينك، وبين الله فاذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً، وعلانية (ثم) ان قدرت على مكافاته يوماً كافيته * و (اما) حق الدؤن فان تعلم انه مذكرك لك ربك عزوجل وداع لك الى حظك، وعونك على قضاء فرض الله تعالى عليك فاشكره على ذلك شكرك للمحسن اليك و(اما) حق امامك في الملوة في (صلاتك) فان تعلم انه يتقلد في السفارة فيما بينك، وبين ربك عزوجل، ويتكلم عنك ولم يتكلم عنه ودعاك ولم تدع له، وكفاك هول المقام بين يدي الله تعالى: فان كان نقص كان به دونك: وان كان تماماً كنت شريكه ولم يكن عليك فضل (فوقى) وحفظ نفسك بنفسه وصالته بصلاته فتشكره على قدر ذلك *

و(اما) حق جليستك فان تلين له جانبك وتنصفه في مجارة اللفظ، ولا تقوم من مجلسك الا باذنه: ومن يجلس اليك يجوز له القيام وتنسى زلانه، وتحفظ خيراته ولا تسمعه الا خيراً و (اما) حق جارك (١) فاحفظه غائباً، واكرمه شاهداً: وانصره اذا (١) وروى الكليني ره في الكافي والمرآة ج ٢ ص ٥٤١ عن عمرو بن عكرمة قال ده خلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له لي جار يؤذيني (فقال) ارحمه فقلت لارحمه الله فصرف وجهه ←

كان مظلوماً ، ولا تتبع له عورة * فان علمت عليه سوءاً سترته عليه ؛ وان علمت انه يقبل

→ عنى فكرهت ان ادعه (فقال) عليه السلام ارحمه (الى ان قال) لا ايمان لمن لا يامن جاره
 و(قال) عليه السلام قرأت في كتاب على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب بين المهاجرين ، والانصار ،
 و من لحق بهم من اهل يثرب ان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم : وحرمة الجار
 على الجار كحرمة امه و (قال) حسن الجواريزبد في الرزق و(قال) ان يعقوب عليه السلام
 لما ذهب عنه ابن يامين نادى يارب اما ترحمنى اذهبت عينى ، واذهب ابني : فاوحى
 الله تعالى لوامتھما لاحبيتهما لك حتى اجمع بينك وبينهما ، ولكن تذكر الشاة
 التي ذبحتها ، وشويتها ، واكلت و فلان و فلان الى جانبك صائماً لم تنله منها
 شيئاً(قال) فكان بعد ذلك يعقوب ينادى مناديه كل غداة من منزله على فرسخ الا
 من اراد الغدا فليأت الى يعقوب ، و اذا امسى نادى الامن اراد العشاء فلتأت الى يعقوب
 و (قال) في حديث آخر جاءت فاطمة تشكو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض امرها
 فاعطاها كربة (من كرب النخل) و قال تعلمى ما فيها فاذا فيها من كان مؤمن بالله و اليوم
 الاخر فلا يؤذى جاره ، فليكرم ضيفه فليقل خيراً او ليسكت : وفي حديث آخر
 قال حسن الجوار زيادة في الاعمار ، و عمارة الديار ، و كف الاذى ، و صبرك على الاذى :
 وقال ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره : وقال المؤمن من آمن جاره بوائقه ظلمه
 و غشمه * وقال ابو جعفر عليه السلام جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه اذى من جاره
 فقال (ص) اصبر الي ثلاث مرات ثم جاء فشكى قال صلى الله عليه وسلم اذا كان عند رواح الناس
 الى الجمعة فاخرج متاعك الي الطريق حتى يراه من يروح الى الجمعة فاذا سألك
 فاخبرهم ففعل : فاتاه جاره المؤذى له فقال رد متاعك فلك الله على ان لا اعود و(قال)
صلى الله عليه وسلم في حديث آخر ما آمن بي من بات شعبان و جاره جائع : وقال وما من اهل قرية يبديت
 وفيهم جائع ينظر الله اليهم يوم القيامة و قال : من قواصم الظهر جار السوء ان راى
 الحسنه اخفاها ، وان راى السيئة افشاها وقال : اعوذ بالله من جار السوء ان راك بشر سره و
 ان راك بخير ساء و قال كل اربعين دار آجير ان من بين يديه ، و من خلفه و عن يمينه و عن شماله

نصيحتك نصيحة فيما بينك ، وبينه ، ولا تسلمه عند شديدة ، وتقبل عشرته ، وتغفر ذنبه ، وتعاشره معاشرة كريمة ولا قوة الا بالله *

و(اما) حق الصاحب فان تصحبه بالفضل ، والانصاف ، وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبق الي مكرمة فان سبق كافيته (كافاته) وتودّه كما يودّك ، وتزجره عما يهيم به من معصيته ، وكن عليه رحمة ، ولا تكن عليه عذاباً ولا قوة الا بالله *

و(اما) حق الشريك فان غاب كفيته ، وان حضر رعيته ، ولا تحكم دون حكمه ولا تعمل برأيك دون مناظرته ، وتحفظ عليه من ماله ، ولا تخونه فيما غرّ او هان من امره فان يد الله مع (على) الشريكين مالم يتخانا ولا قوة الا بالله *

و(اما) حق مالك فان لا تأخذه الامن حله ، ولا تنفقه الا في وجهه ، ولا تؤثره على نفسك من لا يحمدك . فاعمل فيه بطاعة ربك ، ولا تبخل فيه فتبوء بالحسرة ، والندامة مع التبعة ولا قوة الا بالله *

و(اما) حق غريمك الذي يطالبك فان كنت موسراً اعطيته ، وان كنت معسراً ارضيته بحسن القول ، ورددته عن نفسك رد الطيفاء *

و(اما) حق الخليط ان لا تغره ، ولا تعشه ، ولا تخدعه وتتقى الله تعالى في امره *

و(اما) حق الخصم المدعى عليك فان ما يدعى عليك حقاً كنت شاهده على نفسك ، ولا تظلمه ، واوفيته حقه . وان كان ما يدعى (عليك) باطلا رفقت به ولم تأت في امره غير الرفق ولا تسخطربك في امره ولا قوة الا بالله و(اما) حق حضمك الذي تدعى عليه فان كنت محقاً في دعواك اجملت معاملته ومقاولته ، ولا تجحد حقه . وان كنت مبطلا في دعواك انتقيت الله تعالى وتبت اليه وتركت الدعوى *

و(اما) حق المستشار فان علمت له رأياً حسناً اشرت عليه (به) وان لم تعلم ارشدته الى من يعلم *

و(اما) حق المشير عليك فان لا تتمهه فيما لا يوافقك من رأيه وان وافقك حمدت الله تعالى *

واما حق المستنصح فان تؤدى النصيحة وليكن مذهبك الرحمة والرفق *

واما حق الناصح فان تلين له جناحك وتصغى اليه بسمعك فان اتى بالصواب

حمد الله تعالى فان لم يرفق (بوفوق) رحمته ولم تتهمه وان علمت انه اخطأ لم تؤاخذ به بذلك الا ان يكون مستحقاً للتهمة فلا تعاب بشيء من امره على حال ولا قوة الا بالله. واما حق الكبير فتوقيره لشيبه واجلاله لتقدمه الى الاسلام قبل وترك مقابله عند الخصام ولا تسبقه الى طريق ولا تقدمه ولا تستجهله و ان جهل عليك احتملته و اكرمه لحق الاسلام و حرمة *

و اما حق الصغير فرحمته في تعليمه والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونه له * و اما حق السائل اعطاؤه على قدر حاجته * وحق المسئول انه ان اعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضلته وان منع فاقبل * وحق من سرك بشيء لله تعالى ان تحمد الله تعالى اولائم تشكره * وحق من سائك ان تعفونه ، وان علمت ان العفو يضر انتصرت اما حق اهل الذمة فان تقبل منهم ما قبل الله منهم ولا تظلمهم ما فوالله بعهدته تعالى و اما حق اهل ملكك فاضمار السلامة لهم والرحمة لهم والرفق بمسيئتهم وتالفهم واستصلاحهم ، وشكر محسنهم . وكف الاذى عنهم ، وان تحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك : وان يكون شيوخهم بمنزلة آباءك : وشبانهم بمنزلة اخوتك ، وعجائزهم بمنزلة امهاتك وصغارهم بمنزلة اولادك * ومن حقوقهم الاقبال والتسليم عليهم كما ورد عن الصادق عليه السلام قال ما عبد الله بشيء افضل من اداء حق المؤمن * وعن النبي قال للمسلم علي اخيه ثلاثون حقاً لا يبرائة له منها الا باوائها والعفو يغفر زلته ، ويرحم عبرته ، ويستمر عورته ، ويقيّل عثرته ، ويقبل معذرتة ، ويرد غيبته ويديم نصيحتة ، ويحفظ خلته ، ويرعى ذمته ، ويعود مرضه (مريضه) ويشهد دميتة ، ويوجب دعوتة ، ويقبل هديته ، ويكافي صلته ، ويشكر نعمته ، ويحسن نصرته ، ويحفظ حليلته ، ويقضى حاجته ، ويستنجح مسألته ، ويسمى عطسته ، ويرشد ضالته ، ويرد سلامه ويطيب كلامه ، ويبين نعمائه ، ويصدق اقسامه ، ويوالي وليه ولا يعاديه وينصره ظالماً ومظلوماً (فاما) نصرته مظلوماً فيعينه على اخذ حقه ، ولا يسلمه ولا يخذله ، ويجب له من الخير ما يجب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه (قيل) سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة فيقضى

له عليه كما ذكره شيخنا المرتضى ره في مكاسبه ص ٤٧ (ثم) قال الاخبار في حقوق المؤمن كثيرة : والظاهر المراد بها الحقوق المستحبة التي ينبغي ادائها * ومعنى القضاء لذيها على من هي عليه المعاملة معه ومعاملة من اهلها بالحرمان عما اعد لمن ادى حقوق الاخوة (ثم) ان ظاهرها وان كان عاماً الا انه يمكن تخصيصها بالاخ العارف بهذه الحقوق المؤدى لها بحسب اليسر (اما) المؤمن المضيق لها فالظاهر عدم تاكده مراعاة هذه الحقوق بالنسبة اليه ولا يوجب اهمالها مطالبه يوم القيامة لتحقيق المقاصة * وفي غير واحد من الاخبار ما يظهر منه الرخصة في ترك هذه الحقوق لبعض الاخوان

اجابة دعوة المؤمن والانس وجهه في منزل له

روى الكيني ره في الكافي والمرآة عن النبي ﷺ قال لو ان مؤمناً دعانى الى طعام ذراع شاة لاجبته : وكان ذلك من الدين ، ولو ان مشركاً دعانى الى طعام جزور ما جبته * وكان ذلك من الدين ابى الله تعالى زبدا المشركين والمنافقين وطعامهم * وقال صفوان بن يحيى جئني عبد الله ابن سنان فقال هل عندك شيء عقلت نعم فبعت ابني فاعطيته درهما يشترى به لحمًا وبيضاً (فقال) لي ابن ارسلت ابنك فاخبرته فقال رده رده عندك زيت قلت نعم قال هاته فاني سمعت الصادق عليه السلام يقول هلك امرؤ احتقر لآخيه ما يحضره وما قدمه * وسئل الصادق عليه السلام عن هذه الاية (ليس عليكم جناح جميعاً ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت اباؤكم او صديقكم) الاية يعنى بقوله او صديقكم قال عليه السلام هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل بغير اذنه (قال) الشهيد الثاني في (لك) المراد بالاباء ما يشتمل الاجداد ، ويحتمل عدم دخولهم : وكك القول في الامهات * ولا فرق في الاخوة والاخوات بين كونهم للابوين او لاحد هما * وكك الاعمام ، والاخوال * والمراد بما ملكتم مفاتيحه بيت العبد لان ماله للسيد او من له عليه ولاية : والمرجع في الصديق الى العرف * واشترط بعضهم تقييد الجواز بما يخشى فساد ، وآخرون بالدخول الى البيت باذن المذكورين ، وآخرون بان لا يعلم منه الكراهة * والاصح عدم اشتراك الاولين * وفي حديث آخر قال عليه السلام هؤلاء الذين سمى الله تعالى في هذه الاية تاكل بغير اذنهم

من التمر، والمأدوم * وكك الوكيل وتطعم المرءة من منزل زوجها بغير اذنه (فاما ما خلا ذلك من الطعام فلا * وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال اكلنا مع ابي عبدالله عليه السلام فقال اشدكم حبا لنا احسنكم اكلنا عندنا (ثم) قال اعتبر حب الرجل باكله من طعام اخيه * وفي حديث آخر قال الراوى كنا عند الصادق عليه السلام فقدم الينا طعاما فيه شواء واشياء بعده (ثم) جاء بقصعة فيها ارزفا اكلنا معه فقال كلوا فلنا قدا اكلنا قال كلوا فانه يعتبر حب الرجل لآخيه بانبساطه فى طعامه الحديث * وفى حديث آخر اتينا الصادق وهو يريد الخروج الى مكة فأمر بصفرة فوضعت بين ايدينا فقال كلوا فكلنا فقال ايديتم ابيتم (اي عن جودة الاكل) ثم قال اعتبر حب القوم باكلهم (طعام اخيهم) (قال) الراوى فاكلنا وذهب الحشمة (١) وفى حديث آخر قال الراوى كان ابو عبدالله عليه السلام ربما اطعمنا الفرائى (٢) و الاخبصة (٣) ثم يطعم الخبز، والزيت (فقيل) له لو دبرت امرك حتى تعدل فقال عليه السلام انما نتدبر بامر الله تعالى فاذا وسع علينا وسعنا، واذا قسرت علينا قسرتنا (قال) ثلاثة اشياء لا يحاسب عليهن المؤمن طعام يأكله، وثوب يلبسه، وزوجة سالحة تعاونه، ويحصن بها فرجه (قال) ابو حمزة الثمالى كنا عند الصادق عليه السلام جماعة فدعا بطعام مالنا عهد بمثله لذاعة، وطيباً: واتينا بتمر ننظر فيه وجوهنا من صفائه وحسنه (فقيل) لتسألن عن هذا النعيم الذى طعمتم به عند ابن رسول الله (فقال) عليه السلام ان الله تعالى اكرم، واجل من ان يطعمكم طعاماً فيسوغكموه (ثم) يسئلكم عنه، ويسئلكم عما انعم عليكم بمحمد وآل محمد عليهم السلام (قال) ليس فى الطعام سرف * وقال ابو خالد الكابلى دخلت على الباقر عليه السلام فدعا بالغداء فاكلت معه طعاماً ما اكلت طعاماً قط انظف منه، ولا اطيب (فلما) فرغنا من الطعام (قال) عليه السلام يا با خالد كيف رأيت طعامنا قلت جعلت فداك ما رأيت اطيب منه ولا انظف قط، ولكنى ذكرت

(١) فى المغرب يقال احتممه اذا اقبض منه واستحبى (٢) وفى ق الفرنى

خبز غليظ مستدير او خبزة مصغبة مضمومة الجوانب الى الود طتشوى ثم تروى سمناً ولبناً وسكرأ (٣) فى المجمع الخبيص والخبيصة طعام معمول من التمر والزبيب والسمن!

الاية في كتاب الله تعالى (ثم لتسئلن ايومئذ عن النعيم) فقال ﷺ لانما يسئلكم عما انتم عليه من الحق (١) وقال اعمل طعاماً وتنوق (اي تجود وبالغ) فيه وادع عليه اصحابك وفي ص ٦٦ منه عن النبي ﷺ قال اذا دخل رجل بلدة فهو ضيف على من بها من اخوانه ، واهل دينه حتى يرحل عنهم و(قال) الضيف يلطف ليلتين : فاذا كانت ليلية الثالثة فهو من اهل البيت يا كل ما ادرك * وفي حديث آخر قال الضيافة اول يوم ، والثاني ، والثالث : وما بعد ذلك فانها صدقة تصدق بها عليه (ثم) قال لا ينزل احدكم على اخيه حتى يوثمه (قيل) كيف يوثمه (قال) ﷺ حتى لا يكون عنده ما ينفق عليه ونهى ان يستخدم الضيف (قال) الراوى رأيت ضيفاً عند الصادق ﷺ قام في بعض الحوائج فنهى عن ذلك وقام بنفسه الى تلك الحاجة و(قال) نزل بابي الحسن الرضا ﷺ ضيف : وكان جالساً عنده يحدثه في بعض الليل فتغير السراج فمد الرجل يده ليصلحه فزبره ﷺ (ثم) بادره بنفسه واصلحه (ثم) قال له انا قوم لانستخدم اضيافنا * وعن الباقر ﷺ قال من التضعيف ، ترك المكافاة . ومن الجفاء استخدام الضيف : فاذا نزل بكم الضيف فاعينوه وازارحل فلا تعينوه فانه من المذالة ، وزوده ، وطيبوا زاده فانه من

(١) قوله (ثم لتسئلن) قال مقاتل يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيسئلون يوم القيامة عن شكر ما كانوا فيه ان لم يشكروا رب النعيم حيث عبدوا غيره واشركوا به (ثم) يعذبون على ترك الشكرو (قال) لا يسئلا اهل النار و(قال) الا كثرون ان المعنى يا معاشر المكلفين عن النعيم و(قيل) المراد به الصحة والفراغ ، والا من ؛ وكل نعيم الا ما خص قوله ﷺ ثلاثة لا يسئلا عنها العبد خرقه يوارى بها عورته : او كسرة يسد بها جوعته او بيت يكنه من الحر و البرد * وعن الصادق ﷺ قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله تعالى بنا على العباد : وبنا ائتلفوا بعدان كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم : وجعلهم اخواناً بعدان كانوا اعداء : وبنا هدا هم الله للاسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله سألهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي ﷺ وعترته عليهم السلام *

السخاء، و(قال) عليه السلام ان الضيف اذا جاء فنزل بالقوم جاء برزقه معه من السماء فاذا اكل غص الله لهم بنزوله عليهم (قيل) للصادق عليه السلام والله اناما نتغذى ولا نتعشى الا ومعى اثنان او ثلاثة : او اقل او اكثر (فقال) عليه السلام فضلهم عليك اكثر من فضلك عليهم (قال) جعلت فداك كيف ذابوا اطعمهم طعامي وانفق عليهم من مالي ويخدمهم خادمي (فقال) عليه السلام اذا دخلوا عليك دخلوا من الله تعالى بالرزق الكثير، واذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك . ويأتي هنا نظيره بآدني تفاوت و في حديث آخر قال ما من ضيف حل بقوم الا ورزقه في حجره وفي ص ٦٧ منه عن الصادق عليه السلام قال مما علم رسول الله فاطمة عليها السلام قال يا فاطمة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه و (قال) من حق الضيف ان يكرم وان يعد له الخلال و(قال) كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اكل مع القوم طعاما كان اول من يضع يده مع القوم و آخر من يرفعها لياً كل القوم و (قال) ان الزائر اذا زار المزور فاكل معه القى عنه الحشمة واذا لم يأكل معه ينقبض قليلا *

وفي ج ٢ منه ص ١٨٨ حديث ٨ من الصادق عليه السلام قال لحسين بن نهيم الصحاف اتحب اخوانك قال نعم قال تنفع فقرائهم قال نعم قال اما انه يحق عليك ان تحب من يحب الله (اما) والله تنفع منهم احدا حتى تحبه: اتدعوهم الى منزلك قال نعم ما آكل الا ومعى منهم الرجلان، والثلاثة او اقل او اكثر فقال عليه السلام (اما) ان فضلهم عليك اعظم من فضلك قال جعلت فداك اطعمهم طعامي ، واططهم رحلي و يكون فضلهم علي اعظم قال عليه السلام نعم انهم اذا دخلوا منزلك دخلوا برزق من الله ، وبمغفرتك ، ومغفرة عيالك ، واذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك و نوب عيالك كما تقدم قبيل هذا بآدني تفاوت * وروى في الكافي والمرآة ج ٢ في ٥٣٧ ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله قال السلام مطوع والرد في رضىة و(قال) من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجميروه و(قال) ابدأ بالسلام قبل الكلام و (قال) اولي الناس بالله وبرسوله من بدء بالسلام و(قال) افشوا سلام الله فان سلام الله لا ينال الظالمين لان الله يحب افشاء السلام و (قال) البخيل من بخل بالسلام * وعن الصادق عليه السلام قال اذا سلم احدكم فليجهر بسلامه ولا يقول سلمت فلم يرد واعلى *

ولعلمه يكون قد سلم ولم يسمعهم فاذا رد احدكم فليجهر برده ولا يقول المسلم سلمت فلم يرد واعلى (قال) من قال السلام عليكم فله عشر حسنات، ومن قال السلام عليكم ورحمة الله فله عشرون حسنة، ومن (قال) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فله ثلاثون حسنة و (قال) ثلاثة ترد عليهم رد الجماعة، و ان كان واحداً : عند العطاس يقول يرحمكم الله وان لم يكن معه غيره : والرجل يسام على الرجل فيقول السلام عليكم : والرجل يدعو للرجل ويقول عافاكم الله وان كان واحداً فان معه غيره من كتبة الاعمال و (قال) ثلاثة لا يسلمون: الماشى مع الجنابة، والماشى الى الجمعة، وفي بيت الحمام و (قال) من التواضع السلام على من لقيته * وعن الباقر قال مر أمير المؤمنين عليه السلام يقوم فسلم عليهم فقالوا السلام عليك ورحمة وبركاته ومغفرته ورضوانه (فقال) لهم على عليه السلام لانجاوزوا بنا مثلى ما قالت الملائكة لابينا ابراهيم عليه السلام انما قالوا ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت و (قال) يكره للرجل أن يقول حياك الله ثم يسكت حتى يتبعها بالسلام * وعن الصادق عليه السلام قال ان من تمام التحية للمقيم المصافحة، وتمام التسليم على المسافر المعانقة و (قال) يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد والقليل على الكثير * وفي حديث آخر (قال) القليل يمدون الكثير بالسلام، والراكب يبدء الماشى، والقائم على القاعد، و الجماعة على الاقل، والواحد على الجماعة، و الاقل على الاكثر و (قال) اذا كان قوم في مجلس ثم سبق قوم فدخلوا فعلى الداخل ان يسلم عليهم : واذا سلم واحد من الجماعة اجزاء عنهم : اذا رد واحد من جماعة اجزاء عنهم و (قال) اذا مرت الجماعة بقوم اجزئهم ان يسلم واحد منهم : واذا سلم على القوم وهم جماعة اجزئهم ان يرد واحد منهم واذا سلم عليكم مسلم فقولوا وعليكم السلام او قولوا السلام عليكم * وكان النبي صلى الله عليه وآله سلم على النساء، ويردن عليه * وكان امير المؤمنين يسلم على النساء : وكان يكره ان يسلم على الشابة منهن ويقول اتخوف ان يعجبني صوتها فيدخل على اكثر مما اطلب من الاجر * ودخل على النبي صلى الله عليه وآله يهودي فقال السام عليكم فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم و (قال) اذا

دخل الرجل على مشرك يقول السلام على من اتبع الهدى * وعن الصادق عليه السلام قال تقول في الرد على اليهود سلام (قال) الراوي للمكاظم عليه السلام رأيت ان احتجت الى مطيب و هو نصراني ان اسلم عليه وادعوله قال عليه السلام نعم لا ينفعه دعائك ثم (قال) يصفح المسلم اليهودي والنصراني من وراء الثياب و ان صافحك بيده فاغسل يدك : وفي حديث آخر قال امسحها بالتراب او بالمحائط (قيل) فالناصب قال عليه السلام اغسلها « وسئل عنه عن الرجل يكون له الحاجة الى المجوسى والنصراني، واليهودى او ان يكون عاملا او دهقاناً من عظماء اهل ارضه فيكتب اليه الرجل في الحاجة العظيمة أيبدء بالسلام عليه في كتابه : وانما يصنع ذلك لكي يقضى حاجته (فقال) عليه السلام تسلم عليه في كتابك فان رسول الله ﷺ قد كان يكتب الى كسرى و قيصر « وقال عليه السلام رد جواب الكتابة واجب كجواب رد السلام * روى ايضاً في الكافي والمرآة ج ٢ ص ١٧٧ عن الباقر عليه السلام قال ان المؤمنين يلتقيان فيصافح احدهما صاحبه فما تزال الذنوب تتحات عنهما كما يتحات الورق عن الشجر والله ينظر اليهما (١) حتى يفترقا : وادخل يده (٢) بين ايديهما و اقبل بوجهه على اشدهما حباً لصاحبه : فاذا اقبل الله تعالى عليهما بوجهه (٣) تحات عنهما الذنوب (قال) ابو عبيدة الحذاء ناولته عليه السلام يدي فغمزها حتى وجدت الاذى فى اصابعي (ثم) قال يا باعبيدة ما من مسلم لقي اخاه فصافحه وشبك فى اصابعه الا تناثرت ذنوبهما كما يتناثر الورق من الشجر * وعن هشان بن سالم قال سألت الصادق عليه السلام عن حد المصافحة فقال دون نخلة : وعن ابى جعفر عليه السلام قال اذا توارى احدهما عن صاحبه بشجرة (ثم) التقيا ان يتصافحا : وقال عليه السلام اذا لقي احدكم اخاه فليسلم وليصافحه * وصافح عليه السلام بيده اليمنى و(قال) اذا التقيتم فتلافوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم تفرقوا بالاستغفار و(قال) اذا صافح الرجل صاحبه فالذى يلزم التصافح اعظم اجرأمن

(١) الظاهر هنا كناية عن شمول الرحمة اليهما (٢) والمراد باليدعنا يد الرحمة كما هو الشايخ او استعارة تمثيلية (٣) واقبال الوجه هنا كناية عن نهاية اللطف والرحمة اليهما ؛

الذى يدع : فكان تسعة وتسعين لاشدهما حباً لصاحبه : فاذا توافقا غمرتاهما الرحمة
 و(قال) ما صافح النبي ﷺ رجلاً قط فنزع يده (١) حتى يكون هو الذى ينزع يده (١) *
 وفي ١٧٩ باب المعانقة روى عن الصادقين عليهما السلام قال ايما مؤمن خرج الى
 اخيه عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة منه حسنة ، ومحبت عنه سيئة ، ورفعت له
 درجة فاذا طرق الباب فتحت له ابواب السماء (كفايه عن الرحمة) فاذا التقيا وتصافحا
 وتعانقا اقبل الله تعالى عليهما (بوجهه المراد بالوجه هنا اقبال الرحمة) (ثم) باها بهما
 الملائكة فيقول انظروا الى عبدائنا تزاورا ، وتحابا فى حق على الاعذبهما بالنار
 بعد هذا الموقف : فاذا انصر فاشيعهما ملائكة عدد نفوسهما ، وخطاهما ، وكلامهما يحفظانها
 من بلاء الدنيا ، وبوائق الاخرة الى مثل تلك الليلة (ذلك الوقت) من قابل فان مات فيما بينها
 اعفيهما من الحساب ، وان كان المزور يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور كان
 له مثل اجره و(قال) الصادق عليه السلام ان المؤمنين اذا اعتنقا غمرتاهما الرحمة : فاذا
 التزوا قيل لهما مغفوراً كما فاستأنفا (العمل) فاذا اقبلا على المسئلة فقالت الملائكة بعضهم
 لبعض تنحوا عنهما فان لهما سرأ وقد ستر الله عليهما الحديث ؟ !

قال المجلسى ره فكأنه لاختلاف بيننا فى استجاب المعانقة اذا لم يكن غرض
 باطل ، وداعى شهوة او مظنة هيجان ذلك كالمعانقة مع الامرد ، وكذا التقبيل ؟ !

وفي الحديث التزم النبي ﷺ جعفر أو قبل بين عينه ؟ ! * وفي ص ١٨٠ باب
 التقبيل روى ايضاً فى الكافى والمرآة عن الصادق عليه السلام ان لكم لنوراً تعرفون به
 فى الدنيا حتى ان احدكم اذا لقي اخاه قبله فى موضع النور من جبهته و(قال) لا يقبّل

(١) والمراد باليد هنا ظاهره يد واحدة والعرف شاهد بان التصافح بيد واحدة كما ذكرنا
 فى ص ٢٠٥ نوافح رسول الله بيده اليمنى . فظهر خطأ بعض الافاضل حيث قال على استحباب
 التصافح باليدين مع ان الانسب (ح) تصافح بيديه الخ كما اشار بذلك المجلسى اعلى الله

رأس احد ، ولا يده الا يد رسول الله ﷺ او من اريد به رسول الله ﷺ (١) قال الراوى دخلت على الصادق عليه السلام فتناولت يده فقبلتها (فقال) ايها اما انها لا تصلح الا للنبي

(١) قال المجلسي رده قوله عليه السلام او من اريد به رسول الله ﷺ الائمة عليه السلام اجمعاً وغيرهم من السادات ، والعلماء على الخلاف : وان لم ارفى كلام اصحابنا تصريحاً بالحرمة و(قال) بعض المحققين لعل المراد بمن اريد به رسول الله ﷺ الائمة المعصومين عليه السلام كما يستفاد من الحديث الا ترى * ويحتمل شمول العلماء بالله (وبا مر الله معاً) العاملين بعلمهم والهادين للناس ممن وافق قوله فعله : لان العلماء الحققة ورثة الانبياء . فلا يبعد دخولهم فيمن يراد به عليه السلام * وقال : الشهيد رده في قواعده يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة الزمان ، وان لم يكن منقولاً عن السلف لدلالة العمومات عليه قال الله تعالى (ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) وقال (ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه) ولقول النبي ﷺ لا تباغصوا ، ولا تحاسدوا ولا تدابروا ، ولا تقاطعوا ، وكونوا عباد الله اخواناً * فعلى هذا يجوز القيام والتعظيم بانحاء وشبهه * وربما وجب اذا دى تركه الى التباغص ، والتقاطع او اهانة المؤمن وقد صح ان النبي ﷺ قام الي فاطمة (ع) ، والى جعفر رده لما قدم من الحبشة وقال : للانصار قوموا الى سيدكم * ونقل انه عليه السلام قام لعكرمة بن ابي جهل لما قدم من اليمن فرحاً بقدومه (فان قلت قد قال عليه السلام من احب ان يتمثل له الناس او الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار * ونقل انه عليه السلام يكره ان يقام له : فكان اذا قدم لا يقومون لعلمهم كراهته عليه السلام ذلك : فاذا فارقه قاموا حتى يدخل منزله لما يلزمهم من تعظيمه (قلت) تمثل الرجال قياماً هو ما تصنعه الجبابرة من الزامهم الناس بالقيام في حال قعودهم الى ان ينقض مجلسهم لاهذا القيام المخصوص التفسير في زمانه سلمنا لكن يحمل على من اراد ذلك تجبراً ، وعلواً على الناس فيواخذ من لا يقوم له بالعقوبة (اما) من يريد لدفع الاهانة عنه ، والمعصية له فلا حرج عليه لان دفع الضرر عن النفس واجب (اما) كراهته فتواضع لله تعالى ، وتخفيف على اصحابه ←

عليه السلام اووصى نبي وفي حديث آخر قال قلت له ناولني يدك اقبلها فاعطانيها فقلت جعلت فداك رأسك ففعل فقبلته فقلت : جعلت فداك رجلاك فقال : اقسمت (١) ثلاثاً بقی شیء وبقی شیء وبقی شیء * (٢) وعن الكاظم عليه السلام قال من قبل للرحم وذا فرابة فليس عليه شیء : وقبله الاخ على الخد ، وقبله الامام بين عينيه : وقال الصادق عليه السلام ليس القبلة على الفم اللمزوجة ، والولد الصغير ؛ وقال الرضا عليه السلام لا يقبل الرجل يد الرجل فانه قبلة يدم الرجل كالصلوة له و(قال) قبلة الام على الفم وقبله الاخت على الخد وروى الكليني في الكافي والمرآة ج ٢ ص ٥٤٠ ايضاً عن الصادق عليه السلام قال من اجلال الشيخ الكبير و في حديث آخر قال من اجلال المؤمن ذى الشيبة ، ومن اكره مؤمناً فبكرامة الله بدء ، ومن استخف بمؤمن ذى شيبة ارسل الله من يستخف به قبل موته و(قال) ثلاثة لا يجهل حقهم الامنافق معروف النفاق: ذو الشيبة في الاسلام ، وحامل القرآن ، والامام العادل ، وفي حديث آخر قال عليه السلام من وقرن شيبة في الاسلام امنه

→ وكذا ينبغي للمؤمن ان لا يحب ذلك ، وان يؤاخذ نفسه به حجة تر كها زامالت اليه ، ولان الصحابة كانوا يقومون كما في الحديث ، ويبعد عدم علمه عليه السلام بهم مع ان فعلهم يدل على تسويغ ذلك و(اما) المصافحة فثابتة من السنة ، وكذا تقبيل موضع السجود ، وتقبيل اليد فقد ورد ايضاً في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا تلاقيا الرجلان فتصافحا تحاتت ذنوبهما ، وكان اقر بهما الى الله تعالى اكثرهما بشراً لصاحبه : للكليني ره في هذه المقامات اخبار كثيرة و(اما) المعانقة فجائزة ايضاً لما ثبت من معانقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعفرأ و اختصاصه به غير معلوم كما في المتن و(اما) تقبيل المحارم على الوجه فجائز سالم يكن لريبة او تلذذ ؛ ويدل على المنع من تقبيل يد غير المعصوم عليه السلام لكن الخبر مع جهالته ليس بصريح في حرمة ؛ بل ظاهره الكراهة (١) اقول يحتمل وجوهاً (الاول) اقسمت على صيغة المتكلم ، ويكون اخباراً اي حلفت ان لا اعطى رجلي احداً يقبلها (اما) لعدم جوازه كما ورد في بعض ظاهر الاخبار: او عدم رجحانه: اول التقيية (٢) وقوله بقی شیء استفهام على الانكار اي هل بقی احتمال الرخصة والتجويز بعد القسم : وغير ذلك من الوجوه التي يطول ذكرها *

الله من فزع يوم القيامة و (قال) اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه و (قال) دخل على امير المؤمنين عليه السلام رجلان فالقى لكل واحد منهما وسادة فقعد عليها احدهما ، و ابي الاخر فقال عليه السلام لا يا ابي الكرامة الاحمار * وعن الصادق عليه السلام قال اذا دخلت منزل اخيك فاقبل الكرامة كلها ما خلا الجلوس في الصدور (ثم) قال قدم عدى بن حاتم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ادخله النبي بيته ولم يكن في البيت غير خصفة (اي جملة) ووسادة من ادم (اي من الجلد) فطرحها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعدى بن حاتم وقال اذا دخل احدكم على اخيه المسلم في بيته فهو امير عليه حتى يخرج * وكان المبرّد اذا اضاف انساناً حدثه بسخاء ابراهيم عليه السلام واذا اصنافه احد حدثه بزهد عيسى عليه السلام و (قال) عليه السلام المجالس بالامانة وليس لاحد ان يحدث بحديث يكتبه صاحبه الا باذنه الا ان يكون ثقة او ذكر له بخير و (قال) اذا كان القوم ثلاثة فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبهما فان في ذلك مما يغمه و (قال) من عرض لاخيه المتكلم في حديثه فكانما اخدش وجهه و (قال) وحق الداخل على اهل بيت ان يمشوا معه هنيئة اذا خرج من منزله !

* في فوائد العطسة و تسميت العاطس *

روى الكليني ره في لكافي والمرآة ج ٢ ص ٥٣٩ باب العطاس (١) والتسميت عن الصادق عليه السلام قال للمسلم على اخيه من الحق ان يسلم عليه ان القيه، ويعوده ان امرض، وينصح له ان اغاب، ويسمته ان اعطس، ويجيبه ان ادعاه، ويتبعه ان امات الحديث * وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(١) قال الطريحي في المجمع العطاس بالضم من العطسة وفي المنجد عطس عطساً و عطاساً اتته العطسة وهي اندفاء الهواء بعزم من الانف مع صوت يسمع يقال عطس فلان و عطست به اللجم اي مات و (قال) في مادة سمت بشد الميم سمت الشيء و سمت نحوه قصده و سمت للعاطس دعاء له * و في النهاية التسميت بالشين المعجمة الدعاء بالخير والبركة اعلاهما دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله و (قيل) معناه ابعدك الله عن الشماتة : وبالمهملة الهيئة الحسنة والقصد والحجة اي جعلك الله على سمت حسن لان هيئته يزعج للعاطس !

حوائج الناس هم الامنون يوم القيمة ، ومن ادخل على مؤمن سرور أفرح الله قلبه يوم القيامة

صلة الرحم تزيد في العمر وقطعه بالعكس

روى الكليني في الكافي والمرآة ج ٢ ص ١٥١ س ٣٧ عن الرضا عليه السلام قال ان الله عز وجل امر بثلاثة مقرون بها ثلاثة اخرى امر بالصلوة ، والزكاة : فمن صلى ولم يترك لم تقبل صلوته : وامر بالشكر له ، و للموالدين (١) فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله و امر باتقاء الله وصلة الارحام : فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل و (قال) يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله تعالى ثلاثين سنة و يفعل الله ما يشاء (٢) و(قال) عليه السلام المرأوى تصل من

(١) وفي الكافي والمرآة ج ٢ ص ٣٣٤ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اياكم وعقوق الوالدين فان ربح الجنة توجد من ميسرة الف عام ولا يجدها عاق ، ولا فاطح رحم ، ولا شيخ زان ، ولا جار ازاره خيلاء انما الكبير بالله رب العالمين و(قال) فوق كل ذي بر برحتي يقتل في سبيل الله فاقتل في سبيل الله فليس فوجه بر : وان فوق كل عقوق عقوق حتى يقتل الرجل احد والديه : فاذا فعل ذلك فليس فوجه عقوق : وعن الصادق عليه السلام قال من نظر الى ابويه نظر ماقت و هما ظالمان له لم يقبل له صلوة و(قال) ادنى العقوق اف ولو علم الله تعالى ايسر منه لنهي عنه! (٢) قال المجلسي في ج ٢ ص ١٥٢ س ٣ من المرآة اعلم ان العلماء اختلفوا في الرحم التي يلزم صلتها (ف قيل) الرحم والقربة نسبة واتصال بين المنتسبين يجمعهم ارحم واحدة و (قيل) الرحم عبارة عن قرابة الرجل من جهة طرفيه آبائه، وان علوا ، وما يتصل بالطرفين عن الاخوة ، والاخوات ، واولادهم ، والاعمام ، والعمات و(قيل) الرحم التي تجب صلتها كل رحم بين اثنين لو كان ذكراً لم يتنا كحا : فلا يدخل فيهم اولاد الاعمام ، و الاخوال و (قيل) هي عام في كل ذي رحم من ذوى الارحام المعروفين بالنسب محرمات ، و ان بعدوا : وهذا اقرب للصاب بشرط ان يكونوا في العرف من الافارب ، و الافجيع الناس يجمعهم آدم و حوا و (اما) القبائل العظيمة كبنى هاشم في هذا الزمان هل يعدون ارحاماً فيه اشكال * قد تكرر في الحديث ذكر ←

قطعك ، وتطمى من حرمك ، وتعفو عن ظلمك فانك اذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهيرا * وعن ابي جعفر عليه السلام قال صلة الارحام تزكى الاعمال (١) و تمنى

← صلة الرحم : وهي كناية عن الاحسان الاقربين من ذوى النسب، والاصهار، والتعطف عليهم ، و الرفق بهم ، و الرعاية لاحوالهم * وكك ان بعدوا ، و اساءوا : و قطع الرحم ضد ذلك كله و (قال) الشهيد الثانى ره اختلف الاصحاب فى ان القرابة من هم اعدم النص الوارد فى تحقيقه : فالأكثر احواله على العرف ، وهم المعروفون بنسبه عادة سواء فى ذلك الوارث وغيره * اذا عرفت هذا فاعلم انه لا ريب فى حسن صلة الارحام ، و لزومها فى الجملة ، و لها درجات متفاوتة بعضها فوق بعضها ، و ادناها الكلام ، والسلام ، و ترك المهاجرة * و يختلف ذلك ايضا باختلاف القدرة عليها ، و الحاجة اليها * فمن الصلة ما يجب و (منها) ما يستحب ، و الفرق بينهما مشكل ، و الاحتياط ظاهر * و من وصل بعض الصلة ، ولم يباغ اقصاها : و من قصر عما ينبغي او عما يقدر عليه هل هو واصل او قاطع فيه نظر * و بالجملة التمييز بين المراتب الواجبة ، و المستحبة فى غاية الاشكال : والله الاعلم بحقيقة الحال : و الاحتياط طريق النجاة * فمن اراد التفصيل وعليه بالمرآة و قواعد الشهيد الاول ، وغيرهما (١) و نقل المجلسى ره فى المرآة ج ٢ ص ١٥٣ حديث ١٣ عن قواعد الشهيد ره انه قال تظافرت الاخبار بان صلة الارحام تزيد فى العمر : و قد اشكل هذا على كثير من الناس باعتبار ان المقدرات فى الازل ، و المكتوبات فى اللوح المحفوظ لا تتغير بالزيادة ، و النقصان لاستحالة خلاف معلومه تعالى * و قد سبق العلم بوجود كل ممكن اراد وجوده ، و بعدم كل ممكن اراد بقائه على حالة العدم الاصلى او اعدامه بعد ايجاده ، فكيف المحكم بزيادة العمرا و نقصانه بسبب من الاسباب * واضطر بوا فى الجواب : فتارة يقولون هذا على سبيل الترغيب ، والمراد به الثناء الجميل بعد الموت وقد قال الشاعر :

ذكر الفتى عمره الثانى ولذته * ما فاته وفضول العيش اشغال ←

* ادخال السرور في قلوب المؤمنين والاهتمام في امورهم *

نقل البيهقي عن قتيبة بن مسلم قال لو كيع بن ابي اسود ما السرور قال لواء منشور يوجلوس على السرير، والسلام عليك ايها الامير و (فيل) السرور امرأة حسناء في دار قوراء، و فرس بالفناء و (فيل) السرور الامن، والعافية و (فيل) السرور العيش في سعة الرزق، وصحة الجسم، واقبال الزمان، وعز السلطان، ومعاشرة الاخوان قال الشاعر

اطيب الطيبات طيب الزمان * ودوام المنعمات الغواني

واحتساء العقار في غرة الصبح * على شد وماهرات القيان

و امان من الهموم ومال * ليس تفنيه نائبات الزمان

وقيل السرور نعيم المتوسطين، ولون مشيع، وكأس مشرع، وصديق ممتع

وغنى مقنع و (فيل) السرور راحة البدن في دار واسع و (فيل) السرور معانقة الاحبة

والرجوع الى الكفاية و (فيل) السرور مطعم شهى، و مركب وطى، و ملبس دفي

و (فيل) السرور زوجة وسيمة، ونعمة جسيمة قال الشاعر :

اطتب الطيبات امر ونهي * لا يراد ان فى الامور الجسام

وامتطاء الخيول فى كنف الامن — * — بغير الاقدام و الا حجام

و سماع الصهيل فى لجب المو — * — كب تحت اللواء و الا اعلام

وقيل السرور الامان من الوجع اذا انقضت مدة الاجل و (فيل) السرور كفاية

ووطن، وسلامة وسكن و (فيل) السرور جلود واوراق وجر براق، وقلم مشاق و

(فيل) لفتاة ما السرور فقالت زوج يملا قلبى جلالاً، وعينى جلاءاً، وقنائى جمالا و

(فيل) لعاشق ما السرور قال لقيه تشفى من الفرقة، واعتناق يداوى من الحرقة و (قال)

حكيم ان لذة الثوب يوم، ولذة المركب جمعة ولذة المرأة شهر ولذة الضيعة سنة

ولذة الدار الابد : قال الشاعر كما تقدم قبل هذه نظيرها فى المواضعين

اطيب الطيبات قتل الاعدى * واحتفال على متون الجهاد

واياه تحبوا بهن كريماً * ان عند الكريم تزكو الايادي
و رسول يأتي بوعد حبيب * و حبيب يأتي على ميعاد
وروى الكليني رحمه في الكافي والمرآة ج ٢ ص ١٨٢ عن النبي ﷺ قال من سره مؤمناً
فقد سرني ومن سرني فقد سر الله تعالى * وعن الباقر عليه السلام تبسم الرجل في وجه اخيه
حسنة ، و صرفه القذي عنه حسنة: وما عبد الله بشيء احب الى الله تعالى من ادخال
السرور على المؤمن و(قال) ان مؤمناً كان في مملكة جبار فولج به (اي كذبه واغراه)
فهرب منه الى دار الشرك فنزل برجل من اهل الشرك فاطلمه و ارفقه و اضافه
(فلما) حضره الموت اوحى الله اليه و عزتي و جلالى لو كان لك في جنتى مسكن
لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بى مشركاً ، ولكن يا نار هيديه
(اي اخوفيه وازعجيه) ولا تؤذيه ، و يؤتى برزقه طرفى النهار (الحديث) و قال ان من
احب الاعمال الى الله تعالى ادخال السرور على المؤمن * وعن الصادق عليه السلام قال اوحى
الله تعالى الى داود عليه السلام ان العبد من عبادى ليا تمني بالحسنة فابيعه جنتى (فقال)
داود يارب وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدى المؤمن سرورا ولو بتمر (الحديث)
و(قال) الا ترى احدكم اذا ادخل على مؤمن سرورا انه عليه ادخله فقط بل والله علينا
بل والله على رسول الله ﷺ و(قال) اذا بعث الله تعالى المؤمن من قبره خرج ومعه
مثال يقدمه امامه كلما راي المؤمن هولاً من احوال يوم القيامة قال له المثال لا
تفرح ولا تحزن و ابشر بالسرور ، والكرامة من الله تعالى حتى يقف بين يدي الله
فيحاسبه حساباً يسيراً ، ويأمر به الى الجنة ، وهو امامه فيقول المؤمن يرحمك
الله نعم الخارج خرجت معى من قبرى (الحديث) وفى ص ١٨٣ عن محمد بن جمهور قال
كان النجاشى وهو رجل من الدهاقين عامل على الاهواز ، و فارس فقال : بعض اهل
عمله لابي عبد الله عليه السلام ان في ديوان النجاشى على خراجاً وهو مؤمن يدين بطاعتك
فان رأيت ان تكتب لى اليه كتاباً قال : فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم سر
اخاك يسرك الله (الحديث) وفى حديث آخر قال من احب الاعمال (الى) السرور على المؤمن
اشباع جوعته او تنفيس كربته او قضاء دينه و(قال) ان لله عبداً في الارض يسعون فى

قال اذا عطس المرء المسلم لعلة تكون به قالت الملائكة عنه الحمد لله رب العالمين فان قال الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة يعفرك الله لك و (قال) عليه السلام العطاس للمريض دليل العافية وراحة للمبدن و ينفع للمبدن كله ما لم يزد على الثلاث ، و سئل عن قول الله تعالى (ان انكر الاصوات لصوت الحمين) قال العطسة القبيحة و (قال) من عطس ثم وضع يده على انفه وقال : الحمد لله رب العالمين كثيراً كما هو اهله صلى الله تعالى محمد النبي واله وسلم خرج من منخره الايسر طائر اصغر من الجراد ، واكبر من الذباب حتى يسير تحت العرش يستغفر الله له الى يوم القيامة و يأمن صاحب العطسة من الموت سبعة ايام و (قال) تصديق الحديث عند العطاس ، وفي حديث آخر عن النبي عليه السلام قال اذا كان الرجل يتحدث بحديث فهو شاهد حق و (قال) اذا عطس الرجل ثلاثاً فسمته (ثم) اتركه * وعن النبي عليه السلام قال اذا عطس الرجل فسمتوه ولو كان من وراء جزيرة او بحر * وعن ابن رثاب وجماعة قالوا كنا جلوساً عند ابي عبد الله عليه السلام اذا عطس رجل فما رد عليه احد من القوم شيئاً حتى ابتداء هو فقال سبحان الله ألا ستمتم ان من حق المسلم على المسلم ان يعوده اذا دعاه وان يشهده اذا مات ، ويسمته اذا عطس * وعن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام نعم الشيء العطسة تنفع الجسد وتذكر بالله (قال) قلت له ان عندنا قوماً يقولون ليس لرسول الله نصيب في العطسة فقال ان كانوا كاذبين فلاننا لهم شفاعته * وعن صفوان بن يحيى قال كنت عند الرضا عليه السلام فعطس فقلت صلى الله عليك ثم عطس فقلت صلى الله عليك وقلت له جعلت فداك اذا عطس مثلك تقول كما يقول بعضنا لبعض یرحمك الله او كما تقول (قال) عليه السلام نعم اليس تقول صلى الله على محمد وآل محمد ، وارحم محمد وآل محمد قلت بلى قال وقد صلى عليه ، ورحمه وانما صلوا لنا عليه رحمة لنا وقرية (١) وفي حديث آخر قال عليه السلام اذا عطس احدكم

(١) وفي هذا الحديث احتمالات ذكره المجلسي ره في المرأة ج ٢ ص ٥٣٩ حديث (٤) وعن صالح بن ابي حماد قال سألت ابا عبد الله عن العطسة وما العلة في الحمد لله عليها (فقال) عليه السلام ان الله نعماً على عبده في صحة بدنه، وسلامة جوارحه، وان العبد ينسى ذكر الله عز وجل على ←

فليقل الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واهل بيته و(قال) العطسة (١) من الله والتثأب من الشيطان * وعن الفضيل بن يسار قال : قلت لابي جعفر عليه السلام ان الناس يكرهون الصلوة على محمد وآله في ثلاثة مواطن عند العطسة، وعند الذبيحة ، وعند الجماع (فقال) عليه السلام ما لهم ويلهم نافقوا لعنهم الله : وكان عليه السلام اذا عطس فقل له یرحمك الله (قال) عليه السلام یغفر الله لكم (ولنا) ویرحمکم الله : وازا عطس عنده انسان قال یرحمك الله عزوجل : و اذا عطس غلام لم یبلغ الحلم عند النبی صلى الله عليه واله وسلم فقال الحمد لله فقال له صلى الله عليه واله وسلم بارك الله فيك : و اذا عطس الصادق عليه السلام فقال الحمد لله رب العالمين (ثم) جعل اصبعه على انفه * وعن علي عليه السلام قال من قال اذا عطس الحمد لله علي كل حال لم یجد وجع الاذنين والاضراس * وعن الصادق عليه السلام قال من سمع عطسة فحمد الله تعالى وصلى على النبي واهل بيته لم يشك عينيه ، ولاضرسه : وازا عطس عنده رجل نصراني فقال القوم هداك الله فقال : عليه السلام یرحمك الله فقالوا له انه نصراني فقال : عليه السلام لا یهدیه الله حتی یرحمه «

← ذلك : و اذا نسی امر الله الريح فتجاز (فجالت) في بدنه (ثم) یخرجها من انفه فیحمد الله علی ذلك فیكون حمده عند ذلك شکرآلما نسی * وعن عليه السلام قال تخرج العطسة من جميع البدن كما یخرج النطفة من جميع البدن ومخرجها من الاحليل (ثم) قال للراوی اما رأیت الانسان اذا عطس نفث اعضائه (١) قال الطريحي ره في المجمع ايضاً في مادة ثاب في الحديث الثأب من الشيطان والعطسة من الله الثأب فترة تعترى الشخص فيفتح عندها فاه لكسل او فترة و (قال) بعض الاجلة انما ذكره الثأب لانه يكون من ثقل البدن واسترخائه وميله الى الكسل، والنوم فاضيف اليه لانه الداعي الى اعطاء النفس شهوتها : و اراد به التحذر من سببه وهو التوسع في المطعم * و انما حمد العطاس (العاطس) لانه سبب لخفة الدماغ ، واستفراغ الفضلات ، وصفاء الروح و(قال) في مادة عطس وفي الحديث العطسة من الله وذلك ليذكر الله عبده النعمة فيحمد الله لقوله الحمد لله رب العالمين!

الاموال ، وتدفع البلوي ، و تيسر الحساب ، و ينسى في الآجال وقال (ص) اوصى
الشاهد من امتي و الغائب منهم ، و من في اصلاب الرجال ، و ارحام النساء الى
يوم القيمة ان يصل الرحم : ولو كان منه على ميسرة سنة فان ذلك من الدين و (قال)

← وقال ما توا فعاشوا بحسن الذكر بعدهم و(قيل) بل المراد زيادة البركة في الاجل
(فاما) في نفس الاجل: وهذا الاشكال ليس بشيء (اما) اولاً فلوروده في كل ترغيب
مذكور في القرآن ، والسنة حتى الوعد بالجنة ، و النعيم على الايمان ، و بجواز
الصراط ، و الحور ، و الولدان : و كك التواعدات بالنيران ، و كيفية العذاب لانا
نقول ان الله تعالى علم ارتباط الاسباب بالمسببات في الازل ، و كتبه في اللوح
المحفوظ فمن علمه مؤمناً فهو مؤمن اقرّ بالايمان اولاً : بعث اليه نبي اولاً ، و من علمه
كافراً فهو كافر على التقديرات * وهذا لازم يبطل الحكمة في بعثة الاوامر الشرعية ،
و المناهى ، و متعلقاتها : و في ذلك هدم الايمان * و الجواب عن الجميع واحد .
وهو ان الله تعالى كما علم كمية العمر علم ارتباطه بسبب المخصوص ، و كما علم
عن زيد دخول الجنة جعله مرتبطاً با سبابه المخصوص من ايجاده : و خلق العقل له ،
و نصب اللطاف ، و حسن الاختيار ، و العمل بموجب الشرع : فالواجب على كل
مكلف الاتيان بما امر فيه . و لا يتكل على العلم فانه مهما صدر منه فهو المعلوم
بعينه * فاذا قال الصادق ان زيدا اذا وصل رحمه زاد الله تعالى في عمره ثلاثين
ففعل كان ذلك اخباراً بان الله تعالى علم ان زيدا عمر ثلاثين سنة كما انه اذا اخبر ان
زيداً اذا قال لاله الا الله دخل الجنة ففعل تبييهاً ان الله تعالى علم انه يقول ويدخل الجنة بقوله؟!
و بالجملته جميع ما يحدث في العلم معلوم لله تعالى على ما هو عليه واقع من شرط
اوسبب ، و ليس نصب صلة الرحم زيادة في العمر الا كنصب الايمان سبباً في دخول
الجنة و الحمل بالصالحات في رفع الدرجة و الدعوات في تحقق المدعوبه * و قد جاء
في الحديث لا تملوا من الدعاء فانكم لا تدرون متى يستجاب لكم * و في هذا سر ←

حافظ الصراط يوم القيامة الرحم ، والامانة : فاذا مر الوصول للرحم والمودى للامانة نفذ الى الجنة : واذا مر الخائن للامانة والقطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل ، وتكفأ به الصراط في النار * وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان الرحم متعلقة يوم القيامة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني ، و اقطع من قطعني ه وفي حديث آخر وهى رحم آل محمد وهو قوله تعالى (الذين يصلون ما امر الله به) الاية و (قال) الرحم والارحام تحسن

← لطيف: وهو ان المكلف عليه الاجتهاد ففي كل ذرة من الاجتهاد امكان سببية لخير علمه لله تعالى كما قال (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) والعجب كيف ذكر الاشكال في صلة الرحم ولم يذكر في جميع التصرفات الحيوانية مع انه ورد فيها عند من لا يتفطن للخروج منه * فان قلت هذا كله مسلم ، ولكن قال الله تعالى (ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) وقال (لن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها) فالت ااجل صادق على كل ما يسمى اجلا موهبياً . او اجلا مسببياً : فيحمل ذلك على الموهبي : ويكون وقته وفاء لحق اللفظ كما تقدم * و يجب ايضاً بان الاجل عبارة عما يحصل عنده الموت لا محالة سواء كان بعد العمر الموهبي ، والمسببي ونحن (نقول) كذلك لانه عند حضور اجل الموت لا يقع التأخر وليس المراد به العمر ان الاجل مجرد الوقت ، وينبه على قبوله للزيادة و التقصان بعد ما دلت عليه الاخبار الكثيرة وقوله تعالى (وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب) كما في سورة فاطر آية (١٢)

وفى ص ١٥٦ حديث (١٧) فى ذيل قول الصادق عليه السلام ما تعلم شيئاً يزيد فى العمر الاصلة الرحم فيجعلها حتى ان الرجل يكون اجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرحم فيزيد الله فى عمره ثلاثين سنة : فيجعلها ثلاثة وثلاثين سنة : ويكون اجله (٣٣) سنة فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله تعالى ثلاثين سنة ويجعل اجله الى ثلاث سنين (قوله) عليه السلام ما يعلم شيئاً يدل على ان غيرها لانصير سبباً لزيادة العمر والاكان هو عليه السلام عالماً به * ولعله محمول على المبالغة : او هى اكثر تأثيراً من غيرها : وزيادة ←

فيوبخ اربعين يوماً ثم يؤمر به الي النار و(قال) من كانت له دار فاحتاج مؤمن الي سكنها فمنعه اياها قال الله ياملائكني بهل عبيدي على عبيدي بسكننا الدنيا وعزتي وجلالي لا يسكن جناتي ابدأ و(قال) من اتاه اخوه المؤمن في حاجة فانما هي رحمة من الله تعالى ساقها اليه فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا ، و موصول بولاية الله : و ان رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره الي يوم القيامة مغفور له او معذب)

وقال من نظر الي مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله يوم لا ظل الاظله : و من روع مؤمناً بسُلطان ليصهيه منه مكروه فاصابه فهو مع فرعون و آل فرعون في النار : و من اعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله تعالى يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمتي و (قال) وَاللَّهِ وَاللَّهِ الا انبئكم بشراركم قالوا بلى قال المشاؤون بالنميمة ، والمفرقون بين الاحبة ؛ والباغون (المتبعون) للبراء المعائب (المعيب)

* الوفاء بالعهد والمومن اذا وعد وفي *

روى الكليني ره في الكافي و المرأة ج٢ ص٣٥٤ عن الصادق عليه السلام قال عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له : فمن اخلف فبخلف الله بهء ، و لمقته تعرض و ذلك قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون) وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فكيف اذا وعد (لم يف) (قال) المجلسي ره اعلم ان هذين الحديثين مع قوة سندهما يدلان على وجوب الوفاء بالعهد (قال) النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه كان منافقاً وان صام ، و صلى وزعم انه مسلم ، واذا ائتمن خان ، واذا حدث كذب ، واذا وعد اخلف * والاخبار في ذلك كثيرة يستفاد من عموم كثير من الايات ايضاً : وذلك نحو قوله تعالى (واوفوا بالعهدان العهدان مستولا) ويشتمل بعمومه واطلاقه عهدود الخاق ايضاً : والعهدو الوعد متقاربان قال سبحانه (والموفون بعهدهم اذا عاهدوا) قال الشاعر :

ذهب الوفاء فلا وفاء ولا حياء ولا مروءة * الا التواصل باللسان من النفوس بلا اخوة

وعن الصادق عليه السلام قال ثلاثة لم يجعل الله تعالى لاحد فيه رخصة: بر الوالدين برين كانا او فاجرين ، و الوفاء بالعهد للبر و الفاجر ، و اداء الامانة للبر و الفاجر * و عن علي عليه السلام قال من شرط لامرأته شرطاً فليف به فان المسلمين عند شروطهم الا ما خالف كتاب الله حرم حلالا واحل حراماً قال الشاعر ايضاً :

ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب * و الناس ابن مخاطل و ما رب
ليس في الناس وفاء لا ولا في الناس خير (وله) قد هلوت الناس فالناس كسير و عوير

*** الاهتمام بامور المسلمين و السعي في قضاء حوائجهم ***

روى الكليني ربه في الكافي والمرآة ج ٢ ص ١٦٦ عن النبي صلى الله عليه وآله قال من اصبغ لايهتهم بامور المسلمين فليس بمسلم (١) و قال انسك الناس (٢) نسكا انصحهم حياً لجميع المسلمين ومن سمع رجلاً من المسلمين ينادى فلم يجبه فليس بمسلم (قال) الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله من نفع عيال الله وادخل على اهل بيت سروراً (٣) وسئل عنه عليه السلام من احب الناس (قال) انفع الناس الناس وسئل الباقر عليه السلام عن قوله تعالى (قولوا للناس حسناً) قال قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال فيكم وسئل الصادق قوله (رجعلني مبار كآينما كنت) قال نفعاً و (قال) للراوى عليك بالصح ليه في

(١) اي كامل الاسلام (٢) وفي (يه) التمسك ما امرت به الشريعة و كل ما تقرب به الى الله تعالى * واورد بعضهم الحديث هكذا : انسك الناس انصحهم جميعاً بالجميع فالتحانية ثم الموحدة كما في المجمع في مادة جوب وتبعه المجلسي ربه في المرآة ولكن في نسخ الكافي انصحهم حياً بالحاء المهلمة ثم الموحدة وهو الظاهر والانصب كما اورده هو اعنى في المجمع في مادة نصح حديث ثلاث لا يغفل عليها قلب امرء مسلم : وهد منها الصحيحة لائمة المسلمين : انظر ولا تغفل (٣) وفي تفسير العسكري عليه السلام قولوا للناس حسناً اي للناس كلهم مؤمنهم ، ومخالفهم (اما) المؤمنون فيبسط لهم وجهه و (اما) المخالفون فيكلمهم بالمدارة لا اجتذابهم الى الايمان فان بايسر من ذلك يكف ←

مرودة وكان معوزاً في المال (اي قليل المال) : لا يغفل احدكم عن القرابة بها الخاصة ان يسدها بما لا ينفعه ان امسكه ، ولا يضره ان استهلكه * وفي حديث آخر قال الراوى للمصدق ان آل فلان يبر بعضهم بعضاً ، ويتواصلون فقال عليه السلام اذا تواصلوا تنمى اموالهم فلا يزالون في ذلك حتى يتقاطعوا فاذا فعلوا ذلك انقطع عنهم * وقال ان في التباغض الحالقة لاعنى حالقة الشعر ولكن حالقة الدين : وفي حديث آخر الحالقة تميم الرجال وهي قطيعة الرحم : وفي كتاب علي عليه السلام ثلاث خصال لا يموت صاحبهن ابداً حتى يرى وبالهن : البغي ، وقطيعة الرحم ، و اليمين الكاذبة و ان الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من اهلها ، ونفطاع النسل : وان اعجل الطاعة ثواباً بالصلة الرحم ، و ان القوم ليكونون فجاراً فيتواصلون فتتمى اموالهم (قيل) للمصدق عليه السلام ان اخوتي ، وبنى همي قد ضيقوا على الدار و الجثوني منها الى بيت : و لو تكلمت اخذت ما في ايديهم فقال عليه السلام اصبر فان الله سيجعل لك فرجاً (قال) الرجل فانصرفت و وقع الوباء في سنة احدى و ثلاثين فماتوا والله كلهم فما بقى منهم احد و (قال) فخرجت (فلما) دخلت عليه قال عليه السلام ما حال اهل بيتك قلت قدمات والله كلهم فما بقى منهم احد (فقال) عليه السلام هو مما صنعوا بك وبعقوقهم اياك و قطع رحمهم (الحديث) و (قال) علي عليه السلام اذا انقطعوا لارحام جعلت الاموال في ايدي الاشرار و (قال) من الذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم و روى الكليني اعلى الله مقامه في الكافي والمرآة ج ٢ ص ٣٣٢ عن الصادق عليه السلام قال لا يفترقان رجلان على الهجران الا استوجب احدهما البرائة و اللعنة : و ربما استحق ذلك كلاهما الحديث و (قال) لاهجرة فوق ثلاث (١) و قال ايما مسلمين تهاجرا (١) قال المجلسي ره ظاهره انه لو وقع بين اخوين من اهل الايمان موجدة او تقصير في حقوق العشرة ، و الصحبة : و افضى ذلك الى الهجرة : فالواجب عليهم ان لا يبقوا عليها فوق ثلاث ليال و (اما) الهجر في الثلاث فظاهره انه معفو عنه : و سببه ان البشر لا يخلو عن غضب ، و سوء خلق فسوء خلق في تلك المدة ، ع ان دلالة بحسب المفهوم * وهذه مختصة بغير اهل البدع ، و الاهواء و المصيرين على المعاصي لان هجرهم مطلوب ؟!

فمكثنا ثلاثاً لا يصطلمحان الا كانا خارجين من الاسلام ، و لم يكن بينهما ولاية :
فايهما سبق الى كلام اخيه كان السابق الي الجنة يوم الحساب و (قال) رحم الله
امرء الف بين وليين لنا : يامعاشر المومنين فالفوا و تعطفوا و (قال) لا يزال ابليس
فرحاً ما اهتجر المسلمان : فاذا التقيا اصطكت ركبته ، و تخلمت اوصاله و نادى يا
ويله مالقى من ثبور و (قال) اذا تنازع اثنان فقال (اى غلب) احدهما الاخر فليرجع
المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه اى اخى انا الظالم وان مدة العمر اقصر
من ان تمحق فى الهجران حتى يقطع الهجر ان بينه ، و بين صاحبه فان الله تعالى حكم
وعدل يأخذ للمظلوم من الظالم * وفى ص ٣٦٠ عن الصادق عليه السلام قال ايما مومن كان
بينه و بين مؤمن حجاب ضرب الله تعالى بينه و بين الجنة سبعين الف سور ما بين
السور الى السور ميسرة الف عام و (قال) فى حديث آخر ايما رجل من شيعتنا اتى
رجلا من اخوانه فاستعان به فى حاجته فلم يعنه و هو يقدر الا ابتلاه الله بان يقضى
حوادث عدة من اعدائنا يعذب به الله عليها يوم القيامة و (قال) لم يدع رجل معونة
اخيه المسلم حتى يسعى فيها ويواسيه الا ابتلى بمعونة من يأثم ولا يوجر * وعن
ابى جعفر عليه السلام قال ايما مسلم اتى مسلماً زائراً او طالب حاجة و هو فى منزله
فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج اليه لم يزل فى لعنة الله حتى يلتقيا و فى حديث آخر (قال)
من بخل بمعونة اخيه المسلم و القيام له فى حاجة (حاجته) الا ابتلى بمعونة من
يأثم عليه ولا يوجر * و عن ابى الحسن عليه السلام قال من قصد اليه رجل من اخوانه
مستجيراً به فى بعض احواله فلم يجره بعد ان يقدر عليه فقد قطع ولاية الله * و
عن الصادق عليه السلام قال ايما مؤمن منع مؤمناً شيئاً مما يحتاج اليه و هو يقدر عليه
من عنده او من عند غيره اقامه الله يوم القيامة مسوداً وجهه مزرقة عيناه مغلولة
يداه الى عنقه فيقال هذا الخائن الذى خان الله ورسوله ثم يؤمر به الى النار و (قال)
من حبس حق المؤمن اقامه الله يوم القيمة خمسة عام على رجله حتى يسيل
هرقه (اودمه) اودية و ينادى مناد من عند الله هذا الظالم الذى حبس عن الله حقه

الخلق ، وتسمع الكف (۱) وتطيب النفس (۲) وتزيد في الرزق ، وتنسى في الاجل ،
وتحبيب في اهل بيته : فليتق الله ، وليصل رحمه و (قال) اول ناطق من الجوارح يوم
القيامة الرحم يقول يا رب من وصلني في الدنيا فصل اليوم ما بينك و بينه ، و

← العمر بسببها اكثر من غيرها انها تصير سببا لزيادة العمر؟!

في حال الشيب والشباب قال الشاعر بالفارسية

| | |
|-----------------------------------|--------------------------------------|
| عيب جوانی نه پذیرفته اند | پیری و صد عیب چنین گفته اند |
| فارغی از قدر جوانی که چیست | رو که بر این غفلت باید گریست |
| شاهد باغست درخت جوان | پیر شود بشکندش باغبان |
| عهد جوانی بسر آمد مخسب | روز شد اینک سحر آمد مخسب |
| حدیث کودکی و خود پرستی | (وله) رها کن کان خماری بود و مستی |
| چه عمر از سی گذشت و یا چه از بیست | نمیشاید دگر چون غافلان زیست |
| نشاط عمر باشد تا چهل سال | چهل رفته فروریزد پر وبال |
| پس از پنجه نباشد تن درستی | بصر کندی پذیرد پای سستی |
| چه شصت آمد نشست آمد پدیدار | چه هفتاد آمدو افتاد از کار |
| بهشتاد و نود چون در رسیدی | بسا سختی که از گیتی کشیدی |
| از آن جا که بصد منزل رسانی | بود مرگی بصورت زندگانی |
| سك صیاد کاهو گیر کرده | بگیرد آهویش چون پیر کرده |
| چه در موی سیاه آمد سفیدی | پدید آمد نشان نا امیدي |
| زینبه شد بنا گوشت کفن پوش | هنوز این پنبه بیرون ناری از گوش |
| جوانی گفت پیری را چه تدبیر | (وله) که یار از من گریزد چون شوم پیر |
| جوابش داد پیر نغز گفتار | که در پیری تو هم بگریزی از یار ← |

من قطعنی فی الدنیا فاقطع الیوم ما بینک و بینہ و (قال) صل رحمک و لو بشریة من الماء ، و افصل ما توصل به الرحم کف الاذی عنها ، و (قال) وَاللَّهِ لَیْسَ اَنْ اَعْبَلَ الْخَیْرَ ثَوَابًا صَلَوةَ الرَّحْمِ وَ (قال) عَلٰی عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لن یرغب امرأ عن عشیرته ، و ان کان ذامال ، و ولد ، و عن مودتهم ، و کرامتهم ، و دفاعهم بایدیهم ، و السنتمهم : هم اشد الناس حیطة من ورائه ، و اعطفهم علیه ، و المهم لشعته ان اصابتہ مصیبة او نزل به بعض مکاره الامور ، و من یقبض یده عن عشیرته : فانما یقبض منه عنهم ید واحدة ، و تقبض منهم عنه اید كثيرة : و عن یلان (یلین) حاشیته یعرف صدیقه منه المودة : و من بسط یده بالمعروف اذا وجده یخلف الله له ما انفق فی دنياه ، و یضاعف له فی آخرته ، و لسان الصدق للمرأة جعله الله فی الناس خیراً من المال یا کله و یورثه ، و لا یزددن احدکم کبراً ، و عظماً فی نفسه ، و نأیاً (ای بعداً) عن عشیرته ان کان مؤسراً فی المال : لا یفعل فی احدکم فی اخیه زهداً ، و لامنہ بعداً اذالم یرمنه

← غافل منشین نه وقت بازی است (وله) وقت هنر است و سر فرازیست
امروز که روز عمر بر جاست میباید کرد کار خود راست
فردا که اجل عنان بگیرد عذر تو بجان کجا پذیرد
از پنجهٔ مرگ جان کسی برد کو پیش زهر گک خویشتن مرد

جوان و پیر که در بند مال و فرزندند (وله) نه عاقلند که طفلان ناخردمندند
خوش آنکسانکه گذشتند پاک چون خورشید * که سایهٔ بسر این جهان نیفکندند
بخانه که که ره جان نمی توان بستن * چه ابله‌ند کسانی که دل همببندند
بسبزه زار فلک طرفه باغبانانند * که هر نهال که کشتند باز برکنندند
جمال طلعت همصحبان غنیمت دان * که میبرند نه زانسان که باز پیوندند
بقا که نیست در او حاصل همه هیچ است * چه بنگری همه عالم بهیچ خرسندند
بساز توشه ز بهر مسافران وجود * که میهمان عزیزند و روز کی چندند

خلقه فلن تلقاه بعمل افضل منه و(قال) من ردد عن قوم من المسلمين عادية ماء او ناراً وحببت له الجنة و(قال) قولوا للناس حسناً (١) ولا تقولوا الا خيراً حتي تعلموا ما هو *

وسئل الصادق عليه السلام اى العصال بالمرء اجمل فقال وقار بلامها بة ، وسمح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا و(قال) ان المعرفة بكمال دين المسلم تر كه المكلام فيما لا يعنيه ، وقلة مرائه ، وحلمه ، وصبره ، وحسن خلقه و(قال) والله اعلم الا اخبركم باشبهكم بي قالوا بلى قال احسنكم خلقاً ، والينكم كنفاً ، وابركم بقرابته واشدكم حياً لاخوانه في دينه ؛ واصبركم علي الحق ، واكظمكم غيظاً واحسنكم عفواً ، واشدكم من نفسه انصافاً في الرضا ، والغضب * وفي حديث القدسي ولولم يكن من خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل لا ستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع سموات وارضين بهما ولجعلت لهما من ايما نهما انساً لا يحتاجان الى انس سواهما *

وروي في ص ٣١٠ من الكافي والمرآة عن الباقر عليه السلام قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ، يده والمؤمن من ائتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم والمسلم حرام على المسلم ان يظلمه

→ شروهم عن نفسه وعن اخوانه المؤمنين (١) قيل يعني لا تقولوا لهم الا خيراً ما تعلموا فيهم الخير وما لم تعلموا فيهم الخير (فاما) اذا علمتم انه لا خير فيهم وانكشف لكم عن سوء ضمايرهم بحيث لا تبقى لكم مزية فلا عليكم ان تقولوا خيراً (اقول) ويحتمل ان يكون حتي تعلموا بدلاً او بيئاتاً للاستثناء اى الا خيراً تعلموا خيره اذ كثيراً ما يتوهم الانسان خيرية قول وهو ليس بخير ؟! وفي ص ٣٥٣ عن الصادق عليه السلام قال ايما رجل من اصحابنا استعان به رجل من اخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكل جهده فقد خان الله ورسوله آله من لدن امير المؤمنين الى آخرهم * وفي حديث آخر قال ايما مؤمن مشى مع اخيه المؤمن في حاجة فلم يناصره فقد خان الله ورسوله وقوله عليه السلام لم يناصره اى لم يبذل الجهد في قضاء حاجته و لم يهتم بذلك ولم يكن غرضه حصول ذلك المطلوب ؟!

او يخذله او يدفعه دفعة تعنته ؛ والمهاجر من هجر السيئات ، و ترك ما حرم الله عليه : وقال عليه السلام من عرف الله ، وعظمه منع فاه من الكلام ، وبطنه من العظام : وعنا نفسه بالصيام والقيام * وفى ص ٢١٧ منه عن الصادق عليه السلام قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ، و وعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته كملت مروته ، وظهر عدله ، ووجبت اخوته *

وروى الكليني ره فى الكافي والمرآة ج ٢ ص ١٨٤ ايضا عن الصادق عليه السلام قال من قضى لآخيه المؤمن حاجة قضى الله له يوم القيمة مائة الف حاجة اولها الجنة . و من ذلك ان يدخل قرابته ، ومعارفه ، واخوانه الجنة بعد ان لا يكونوا انساباً و(قال) لمفضل بن عمر ان الله خلق خلفاً من خلقه انتجبههم لقضاء حوائج فقراء شيعةتنا ليثبهم على ذلك الجنة : فان استطعت ان تكون منهم فكن منهم و(قال) قضاء حاجة المؤمن خير من عتق الف رقبة ، و خير من حملان الف فرس فى سبيل الله * وفى حديث آخر قال : لقضاء حاجة امرء مؤمن احب الى الله من عشرين حبة كل حبة ينفق فيها صاحبها مائة الف (اى من الدراهم او الدينار) و(قال) ايما مؤمن اتى اخاه فى حاجة فانما ذلك رحمة من الله ساقها اليه ، وسببها له فان قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها ، و ان رده عن حاجته ، و هو يقدر على قضاؤها فانما رد عن نفسه رحمة من الله ساقها اليه وسببها له وذر الله تلك الرحمة الى يوم القيمة حتى يكون المرود عن حاجته هو الحاكم فيها انشاء صرفها الى نفسه ، وان شاء صرفها الى غيره (الى ان قال) من اناه اخوه فى حاجة يقدر على قضاؤها فلم يقضها له ساط الله عليه شجاعاً ينهش ابهامه فى قبره الى يوم القيمة مغفوراً له او معذباً و(قال) عليه السلام من طاف بالبيت اسبوعاً كتب الله تعالى له ستة آلاف حسنة ، و محمي عنه ستة آلاف سيئة ، و رفع له ستة آلاف درجة ، وقضى له ستة آلاف حاجة : وقضاء حاجة المؤمن افضل من طواف ، و طواف ، قال الراوى وطواف حتى يبلغ (عد) عشراً و(قال) فى حديث آخر من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله تعالى له ستة آلاف حسنة ، و

محي عنه ستة آلاف سيئة ، ورفع له ستة آلات درجة حتى اذا كان عند الملتزم فتح له سبعة ابواب من ابواب الجنة : وقضاء حاجة المسلم افضل من طواف و طواف حتى بلغ عشراً * وفي حديث آخر قال: ما قضى مسلم لمسلم حاجة الا ناداه الله تعالى عليّ ثوابك ، ولا ارضى لك بدون الجنة (ثم) قال من مشى في حاجة اخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى يقضى له كتب الله تعالى له بذلك مثل اجر حجة و عمرة مبرورين ، وصوم شهرين من اشهر الحرم ، واعتكافهما في مسجد الحرام ومن مشى فيه بنية ولم يقض الله بذلك مثل حجة مبرورة فارغبوا في الخير * وشكى رجل اليه الحاجة قال عليه السلام اصبر فان الله سيجعل لك فرجاً * وعن الصادق عليه السلام قال ان الحاجة لتعرض الرجل عندي فابادربها خوفاً من ان يستغنى عنها او اتيمته وقد استبطأها فلا يكون لها عنده موقع * وفي الحديث قال سمي المؤمن مؤمناً لانه يؤمن على الله فيجز امانه * وقال عليه السلام المؤمن من اسماء الله تعالى سمي الله تعالى به لانه يؤمن من عذابه من اطاعه * وقد سئل عنه عليه السلام عن ادنى ما يكون العبد به مؤمناً (فقال) عليه السلام يشهد ان لا اله الا الله و ان محمداً عبده ورسوله و يقر بالطاعة و يعرف امام زمانه فاذا فعل ذلك فهو مؤمن ؟!

و (قال) تنافسوا في المعروف لا خوانكم وكونوا من اهله فان للجنة باباً يقال له المعروف لا يدخله الا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا الحديث و (قال) الباقر عليه السلام والله لان احب حجة احب الي من ان اعتق رقية ، ورقية ، ورقية : و مثلها ، ومثلها ، ومثلها حتى بلغ السبعين ، ولئن اهل بيت من المسلمين اسد جوعتهم ، و اكسو عورتهم ، و اكف وجرهم عن الناس احب الي من ان احج حجة ، و مثلها ، ومثلها حتى بلغ عشراً ، ومثلها ، ومثلها حتى بلغ السبعين و (قال) ان المؤمن لترد عليه الحاجة لاخيه فلا يكون عنده ويهتم بها قلبه فيدخله الله تعالى بهتمته الجنة ! وقال مامن مؤمن يمشى لاخيه المؤمن في حاجة الا كتب الله تعالى له بكل خطوة حسنة ، و حط بها عنه سيئة ، و رفع له بها

درجة ، وزيد بعد ذلك عشر حسنات ، وشفع في عشر حاجات و (قال) من اغاث اخاه المؤمن اللهفان (اللهشان) عند جهده فنفس كربة ، واعانه على نجاح حاجته كتب الله تعالى بذلك ٧٢ رحمة من الله يجعل له عنها واحدة يصاح بها معيشته ، ويدخر له (٧١) رحمة لا فزاع يوم القيمة واهواله و (قال) من اعان مؤمناً نفس الله تعالى عنه ٧٣ كربة واحدة في الدنيا ، و ٧٢ كربة عند كربة العظمى حيث يتشاغل الناس بانفسهم وفي حديث آخر قال من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربة الاخرة ، وخرج من قبره وهو ثلج الفوان ، ومن اطعمه عن جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ، ومن سقاه كربة سقاه الله من الرحيق المختوم و (قال) ايماء مؤمن نفس عن مؤمن كربة وهو معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا والاخرة ، ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه . عورة من عورات الدنيا والاخرة و (قال) من اشبع مؤمناً وجبت له الجنة ، و من اشبع كافراً كان حقاً على الله ان يمالا جوفه من الزقوم مؤمناً كان او كافراً و (قال) لان اطعم رجلاً من المسلمين احب الي من ان اطعم افقاً من الناس : والافق مائة الف اوبزidon : ومن اطعم ثلاثة نفر من المسلمين اطعمه الله تعالى من ثلاث جنات في ملكوت السموات الفردوس ، ومن جنة عدن ، (لهوطوبى) وطوبى شجرة تخرج في جنة عدن و (قال) ما من رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما الا كان افضل من عتق نسمة ؟ !

و في ص ١٨٨ منه عن النبى ﷺ قال من سقاه مؤمناً شربة ماء من حيث يقدر على الماء اعطاه الله بكل شربة سبعين الف حسنة : و ان سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنما امتق عشر رقاب من ولد اسماعيل وقال : من كسى اخاه كسوة شتاء اوصيف كان حقاً على الله ان يكسوه من ثياب الجنة : و ان يهون عليه من سكرات الموت و ان يوسع عليه في قبره ، و ان يلقي الملائكة اذا خرج من قبره بالبشرى الحديث و (قال) في حديث آخر من كسى احداً من فقراء المسلمين ثوباً من عرى او اعانه بشيء مما يقويه من معيشة وكل الله تعالى به سبعة آلاف ملك من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ في الصور * وفي حديث

آخر قال من كسى مؤمناً ثوباً من عرى كساء الله من الثياب المخضر ، واستبرق الجنة ، ولم يزل في ستر من الله ما بقي من الثياب سلك وخرقة (قال) من اخذ من وجه اخيه المؤمن قذاة كتب الله تعالى له عشر حسنات ، و من تبسم في وجه اخيه كانت له حسنة ، و من قال ل اخيه مرحباً كتب الله تعالى له مرحباً الى يوم القيامة ، و من اتاه اخوه المسلم فاكرمه فانما اكرم الله تعالى ، و من الطف اخاه في الله بشيء من لطف الاله من خدم الجنة (قال) من اكرم اخاه المسلم بكلمة يلفقه بها ، و فرج عنه كربته لم يزل في ظل الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك (قال) ان مما خص الله به المؤمن ان يعرفه برّ اخوانه وان قل ، و ليس البر بالكثره و من عرفه الله تعالى بذلك احبه ، و من احبه الله اتاه اجره يوم القيمة بغير حساب (قال) ان المؤمن يتحف اخاه التحفة من مجلس ، و متكى ، و طعام و كسوة ، و سلام فتناول الجنة مكافاة له ، و يوحى الله اليها انى قد حرمت طعامك على اهل الدنيا الا نبي او وصى نبي (قال) عليه السلام ايما مسلم خدم قوماً من المسلمين الاعطاء الله تعالى مثل عددهم خداماً في الجنة و (قال) يجب للمؤمن على المؤمن ان يناصره و (قال) عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه (يلقاء) بعمل افضل منه و (قال) لان اصلاحوا بين اثنين احب الى من ان تصدق بدينارين صدقة يحبه الله تعالى ، و اصلاحوا بين الناس اذا تفاسدوا ، و تقاربوا بينهم اذا تباعدوا ، و المصاح ليس بكافٍ قال الله تعالى (من قتل نفساً بغير نفس فكانما قتل الناس جميعاً و من احياها فكأنما احيا للناس جميعاً) .

﴿ في حرمة شماتة المؤمن وايدائه وازلاله وسببه ﴾

روى الكليني (ره) في الكافي والمرآة ج ٢ ص ٣٤٩ عن الصادق عليه السلام قال من روى (١) على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليستقط من امين الناس

(١) قال المجلسي ره بان ينقل عنه كلاماً يدل على ضعف عقله وسخافة رأيه وشيئه وعيبيه *

أخرجه الله من ولايته الى ولاية الشيطان و لا يقبله الشيطان و (قال) عورة المؤمن على المؤمن حرام (اي اذاعة سره) و قال للراوى لا تبدى الشماتة لاختيك فيرحمه الله ويصيرها بك ، و (قال) من شمت بمصيبة نزلت باخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن به (اي يبتلي به) بمثله غيرة للمؤمن ، و انتصاراً له و (قال) بِسَبَابِ سَبَابِ سبَابِ المؤمن فسوق ، و قتاله كفر ، و اكل لحمه معصية ، و حرمة ماله كحرمة دمه *
و قال الشهيد الثاني (ره) اما كان اذي المسلم الغير المستحق للاستخفاف محرماً فكل كلمة يقال له و يحصل بها الاذى و لم تكن الموضوعة للمقذف بالزنا و ما في حكمه لغة و لاعرفاً يجب بها التعزير بفعل المحرمة كغيره من المحرمات و منه التعمير بالامراض * قال الله في سورة الانعام آية (١٠٧) (و لانسبو الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم) و عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لا تسبوا الناس فتكتمسبوا العداوة بينهم و (قال) اياكم و الطعن على المؤمن و (قال) ان اللعنة اذا خرجت من صاحبها تردت بينهما فان وجدت مساغاً و الارجمت على صاحبها و (قال) ما من انسان يطعن في عين مؤمن الامات بشر ميته و (قال) اذا قال الرجل لاختيه المؤمن اف خرج من ولايته و (قال) اذا اتهم المؤمن اخاه انما الايمان من قلبه كما ينمات الملح في الماء و (قال) على بِحَيْثُ ضع امر اخيك على احسنه (١) حتى يأتيك ما

(١) احمى ما صدر عن اخيك من قول او فعل على احسن محتملانه ، و ان كان مرجوعاً من غير تجسس حتى يأتيك منه امر لا يمكنك تأويله فان الظن قد يخطئ ، و التجسس منهي عنه كما قال الله تعالى (ان بعض الظن اثم) و قال (لا تجسسوا) اي حتى يأتيك من قبله ما يعجزك و لم يمكنك التأويل * و الحاصل انه اذا صدرت منه كلمة ذات وجهين و جب عليك ان تحملها على الوجه الاخير : و ان كان معنى مجازياً بدون قرينة او كناية او تورية او نحوها *
و قال الشهيد الثاني ره اعلم انه كما يحرم على الانسان سوء القول في

المؤمن ، و ان يحدث غيره بلسانه بمساوى الغير كك يحرم عليه سوء الظن ، و يحدث ←

يغلبك منه ، ولا تظن بكلمة خرجت من اخيك سوءاً وانت تجد لها في الخير!

→ نفسه بذلك، والمراد من سوء الظن المحرم عند القلب ، و حكمة عليه بالسوء من غير يقين و (اما) المخاطر و حديث النفس فهو معفو عنه كما ان الشك ايضاً معفو عنه قال الله تعالى (اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم) فليس لك ان تعتقد في غيرك سوءاً الا اذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التأويل وما لم تعلمه (ثم) وقع في قلبك فالشيطان يلقيه (فينبغي) ان تكذبه فانه فسق الفساق قال الله تعالى (ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة) فلا يجوز تصديق ابليس* و من هنا جاء في الشرع ان من علمت في فيهرائحة الخمر لا يجوز ان تحكم عليه لا يمكن ان تكون تمضض به و مجه او حمل عليه قهراً* و ذلك امر ممكن فلا يجوز اساءة الظن بالمسلم : وقد قال ﷺ ان الله تعالى حرم من المسلم دمه ، وماله : وان يظن به ظن السوء الا بما يستباح به الدم او المال وهو بعين مشاهدة او ببينة عادلة (فاما) اذا لم يكن ذلك وخطر لك سوء الظن (فينبغي) ان تدفعه عن نفسه وتقرر عليها ان حاله عندك مستور كما كان فان ما رأيت فيه يحتمل الخير و الشر (فان قلت) فيما ذا يعرف عقد سوء الظن والشكوك تحتاج ، و النفس تحدث (فاقول) امارة عقد سوء الظن ان تتغير القلب معه عما كان فينفر عنه نفوراً لم يعهده ويستثقله و يفتر عن مراعاته ، و تفقده و اكرامه ، و الاهتمام بسببه* فهذه امارات عقد الظن و تحقيقه وقد قال ﷺ ثلاث في المؤمن لا يستحسن وله منهن مخرج فمخرجه من سوء الظن ان يحققه اى يحقق في نفسه بعقد ، و لا فعل لافي القلب ، و لا في الجوارح (اما) فبتغيره الى النفرة و الكراهة ، و في الجوارح بالعمل بموجبه ، و الشيطان قديقر على القلب بادنئ مخيلة مساة الناس و يلقى اليه ان هذا من فطنتك ، و سرعة تنبهك ، و ذكائك : و ان المؤمن ينظر بنور الله وهو علي التحقيق ناظر بمرور الشيطان ، و ظلمته (فاما) اذا اخبرك به عدل فمال ظنك الي تصديقه كنت معذوراً ←

وفي حديث القدسي قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الصدود لاوليائي

→ لانك لو كذبتك لكانت جافياً على هذا العدل ان طننت به الكذب : وذلك ايضا من سوء الظن فلا ينبغي ان تحسن الظن بالواحد ، و تسييء بالآخر : نعم ينبغي ان تبحث هل بينهما عداوة ، ومحاسدة ، ومقت فيتطرق التهمة بسببه * وقد رد الشرع شهادة العدو على عدوه للتهمة فلك عند ذلك ان تتوقف في اخباره ان كان عدلاً ولا تصدقه ، ولا تكذبه : ولكن تقول المستور حاله كان في ستر الله هني * و كان امره محجوباً : وقد بقي كما كان لم ينكشف لي شيء من امره : وقد يكون الرجل ظاهر العدالة ولا محاسدة بينه ، وبين المذكور ، ولكن يكون من عادته التعرض للناس : و ذكر مساويهم * فهذا قد يظن انه عدل و ليس بعدل فان المغتاب فاسق : و اذا كان ذلك من عادته ردت شهادته الا ان الناس لكثرة الاهتياح تساهلوا في امر الغيبة ولم يكثرثوا بتناول اعراض الخلق * ومهما خطر لك خاطر سوء على مسلم (فينبغي) ان تزيد في مراعاته : و تدعوله بالخير : فان ذلك يغيظ الشيطان ، و يدفعه عنك فلا يلقى اليك خاطر السوء خيفة اشتغالك بالدعاء ، والمرعاة : و مهما عرفت هفوة مسلم بحجة فانصحه في السر ولا يخد عنك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه : و اذا وعظنه فلا تتعظه وانت مسرور باطلاعك على نفسه لينظر اليك بعين التعظيم ، و تنظر اليه بعين الاستصغار ، و ترفع عليه بدلالة الوعظ : و ليكن قصدك تخليصه من الاثم وانت حزين كما تحزن على نفسك اذا دخل عليك نقصان (وينبغي) ان يكون تركه ذلك من غير نصيحتك احب اليك من تركه بالنصيحة : و اذا انت فعلت ذلك كنت جمعت بين اجر الوعظ ، و اجر الغم بمصيبة و اجر الاعانة له على دينه : ومن ثمرات سوء الظن التمجس فان القلب لا يقنع بالظن ، و يطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس وهو ايضا منهي عنه قال الله تعالى (ولا تجسسوا) فان الغيبة سوء الظن و التجسس منهي عنها في آية واحدة : و معنى التجسس انه لا تترك عبادة الله تحت ستر الله فتتوصل الى الاطلاع و همك المستر حتى ينكشف لك ما لو كان مستوراً ←

فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم : يقال هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ، و نصبوا لهم
و عاندوهم و عنفوههم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم وقال : من اهان لي ولياً فقد اصد
لمحاربتي وانا اسرع شيء الى نصره اوليائي و(قال) فدنا بذني من بذني من اذل عبدي
المؤمن و (قال) من استذل مؤمناً ، و احتقره لقله ذات يده ، و تفقره شهره الله يوم
القيامة على رؤس الخلائق و(قال) لا تذبوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم : فانه من
تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في بيته و(قال) من اذاع
فاحشة كان كميثدئها ، و من هيره مؤمناً بشيء لم يمت حتى يرتكبه *

وروي شيخنا المرتضى الانصاري ره في المكاسب ص ٣٢ عن النبي ﷺ قال سباب
المؤمن فسوق و قتاله كفروا كل لحمه معصية و حرمة ماله كحرم مدمه * و الظاهر انه
لا يعتبر في صدق السب مواجهة المسبوب نعم يعتبر فيه قصد الاهانة و النقص * فالنسبة بينه،
و بين الغيبة عموم من وجه: و الظاهر تعدد العقاب في مادة الاجتماع لان مجرد ذكر الشخص
بما يكرهه لو سمعه ولو اقص الاهانة غيبة محرمة : و الاهانة محرمة آخر (ثم) انه
يستثنى من المؤمن المظاهر بالفسق عدم حرمة غيبته * فهل يعتبر جواز سبه كونه
من باب النهي عن المنكر فيشترط بشرطه ام لا ؟ ظاهر النصوص ، و الفتاوى كما
في الروضة للشهيد الثاني: و الاحوط الاول * و يستثنى منه المبتدع ايضاً لقوله ﷺ انا
رايتم اهل البدع فاطهروا البرائة منهم ، و اكثروا من سبهم ، و الوقعة فيهم * و
يمكن ان يستثنى من ذلك ما اذا لم يتأثر المسبوب عرفاً بان لا يوجب قول هذا القائل
في حقه مذلة و لانتصاً كقول الوالد لولده او السيد لعبده عند مشاهدة ما يكرهه يا حمار ،
و عند غيظه يا خبيث و كك سب المعلم للمتعلم و نحو ذلك والله الهادي الى سواء السبيل ؟
و عن النبي ﷺ قال ان الله حرم الجنة على فحاش بذى قليل الحياء لا يبالي بما
قال و لا ما قيل فيه و(قيل) و اياك ان تكون فحاشاً و (قال) من شر عباد الله من يكره
مجالسته لفسقه و(قال) شيخنا المرتضى ره ايضاً في مكاسبه ص ٦١ هجاء المؤمن حرام بالادلة

→ عنك لكان اسلم لقلبك ، و دينك انتهى *

الاربعة لانه همز ، رامن ، وا كل لحم ميتة ، وتعيير ، واذاعة سر : وكل ذلك كبيرة موبقة *
وعن ابى حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان بعض اصحابنا يفترون
ويقذفون من خلفهم (فقال) عليه السلام الكف عنهم اجمل (ثم) قال والله يا باحمزة ان
الناس كلهم اولاد بغايا ما خلا شيعتنا (ثم) قال نحن اصحاب الخمس وقد حررنا على
جميع الناس ما خلا شيعتنا ؟

* حرمة غيبة المؤمن والمؤمنة بالادلة الاربعة *

روى الكليني في الكافي والمرآة ج ٢ ص ٣٤١ عن النبي صلى الله عليه وآله قال
الغيبة اسرع في دين الرجل المسلم من الآكلة في جوفه (قال) : الجلوس
في المسجد انتظار الصلوة عبادة مالم يحدث الاغتيا ب : وسئل عن الغيبة قال عليه السلام
هو ان تقول ل اخيك في دينه مالم يفعل وتثبت عليه امرأ قد ستر الله عليه لم يقم عليه
فيه حد و قال في حديث آخر الغيبة ان تقول في اخيك ما ستر الله عليه ، و (اما)
الامر الظاهر فيه مثل الحدثة والعجلة فلا * والبهتان تقول مالميس فيه * وفي حديث
آخر (قال) من بهت مؤمناً او مؤمنة بمالميس فيه بعثه الله في طينة خيال وهي صديد يخرج من
فروج المومسات و(قال) ابو الحسن عليه السلام من ذكر رجلاً من خلفه مما عرفه الناس لم
يغتهبه . ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه . ومن ذكره بما
ليس فيه فقد بهته وسئل النبي صلى الله عليه وآله ما كفارة الاغتيا ب قال تستغفر الله لمن
اغتبه كلما ذكرته *

قال المجلسي ره قوله (ص) كلما ذكرته اي كلما ذكرت من اغتبهته او كل وقت
ذكرت الاغتيا ب وفي بعض النسخ كما ان ذكرته وحمل على ان ذلك بعد التوبة : وظاهره عدم
وجوب الاستحلال ممن اغتابه وبه * قال جماعة بل ممنوع امره * ولا ريب ان الاستحلال منه ارلى
واحوط اذا لم يصر سبباً لمزيد اهانة ، ولاثارة فتنمة لاسيما اذا بلغه ذلك * ويمكن
حمل هذا الخبر على ما اذا لم يبلغه : وبه يجمع بين الاخبار * ويؤيده ما عن الصادق عليه السلام

انه قال فان اغتبت فبلغ المغتاب فلم يبق ان تستحل منه ، وان لم يبلغه ولم يلحقه علم ذلك فاستغفر الله له (وقيل) يكفيه الاستغفار دون الاستحلال (١) (قال)

(١) وما قيل ان العرض لا عوض له فلا يجب الاستحلال منه بخلاف المال فلا وجه له ان واجب في العرض حد القذف تثبت المطالبة به (قال) المحقق الطوسي (ره) في التجريد عند ذكر شرائط التوبة ويجب الاعتذار الى المغتاب مع بلوغه (قال) العلامة في شرحه المغتاب (١.١) ان يكون بلغه ما اغتيا به ام لا: ويلزم على الفاعل للغيبة في الاول الاعتذار اليه لانه اوصل اليه ضرر الغم فوجب عليه الاعتذار منه، والندم عليه وفي الثاني لا يلزم الاعتذار والاستحلال منه لانه لم يفعل به ألماً: وفي كلا القسمين يجب الندم لله تعالى لمخالفته في النهي والعزم على ترك المواعدة انتهى: ونحوه قال شارح الجديد لكنه قال في الاول، ولا يلزمه تفصيل ما اغتتاب الا اذا بلغه على وجه افحش انتهى ولا بأس به * وقال الشهيد الاول (ره) اعلم ان الواجب على المغتاب ان يتوب على ما فعله ليخرج من حق الله سبحانه وتعالى (ثم) يستحل المغتاب ليجلحه فيخرج من مظلمته (وينبغي) ان يستحل وهو حزين متأسف نادم على فعله اذا المرأى قد يستحل ليطهر من نفسه بالورع وفي الباطن لا يكون نادماً فيكون قد قارف معصية اخرى * وقد ورد في كفارتها حديثان كما تقدم ويأتى: ويمكن ان يكون طريق الجمع حمل الاستغفار له على من لم تبلغ غيبته المغتاب (فينبغي) له الاقتصار على الدعاء له والاستغفار لان في الاستحلال منه اثاراً للفتنة وجليباً للضغائن: وفي حكم من لم يبلغه من لم يقدر على الوصول اليه بموت او غيبة وحمل المحالة على من يكن التوصل اليه مع بلوغه الغيبة * ويستحب للمعتذر اليه قبول العذر والمحالة استحباباً مؤكداً قال الله تعالى (خذ العفو وامر بالمعروف واعرص عن الجاهلين وقال ﷺ يا جبرئيل ما هذا العفو قال ان الله يأمرك ان تعفو عن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك) (قال) بعضهم ان رجلاً قال له ان فلاناً قد اغتابك فبعث اليه طبقاً من الرطب وقال بلغني انك اهديت الى حسناتك فاردت ان اكافيك عليها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك على التمام * وسبيل المعتذر ان يبالي في الشناء ←

مجاهد كفاوة الكذك لحم اخيك ان تشئى عليه وتدعو له بخير * وسئل بعضهم عن النبوة عن أنعية فقال تمشى الى صاحبك و تقول كذبت فيما قلت ، وظلمت ، وأسأت : فان شئت اخذت بحقك وان شئت عفوت (ثم) قال ره الغيبية هي ان يتكلم .
 خلاف انسان مستور بما يغمه لو سمعه : وان كان صدقاً سمى غيبية وان كان كذباً سمى بهتياً * هذا بحسب اللغة و(اما) بحسب عرف الشرع فهون كر الانسان المعين او من بحكمه فى غيبته بما يكره نسبه اليه : وهو حاصل فيه ، وبعد نقصاً فى العرف بقصد الانتقاص ، والذم قولاً او اشارة او كناية تعريضاً او تصريحاً * فلا غيبية فى غير معين كواحد منهم من غير محصور كاحد اهل البلد و(قال) شيخنا البهائى ره وبحكمه لادراج المبهم من محصور كاحد قاضى البلد فاسق مثلاً : فان الظاهر انه غيبية : ولم اجد احد تعرض له انتهى * و قيل (اما) اذا كان فى حضوره فليس بغيبية وان كان آنماً لأيدائه الا بقصد الوعظ والنصيحة والتعريض * وقولنا بما يكره لاجراج غيبية من لا يكره نسبة الفسق ونحوه اليه ، بل ربما يفرح بذلك : ويعدده كما لا *
 وقولنا وهو حاصل فيه لاجراج التهمة وان كانت اشد * وقولنا يمدّ نقصاً لاجراج العيوب الشائعة التى لاتعد فى العرب نقصاً : وفى الفسوق الشائعة التى لاتعدها اكثر الناس نقصاً مع كونها مخفية : وعدم مبالاه بذكرها وعدم عدا اكثر الناس نقصاً لشيوعها :
 ففيه اشكال : والاحوط ترك ذكرها وان كان ظاهر الاصحاب جوازها * وقولنا بقصد الانتقاص لخروج ما اذا كان للمطبيب لقصد العلاج ، وللسلطان للمترحم او المنهى للمنكر؟! *

→ عليه، والتودد، ويلازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطب قلبه كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له * وقد يقابل بها سيئة الغيبة فى القيامة : ولا فرق بين غيبة الصغيرة والكبيرة والحي والميت والذكر والانثى وليكن الاستغفار والدعاء له على حسب ما يليق بحاله فيدعو للصغيرة بالهدية ، وللميت بالرحمة ، والمغفرة ونحو ذلك : ولا يسقط الحق باباحة الانسان عرضه للناس لانه عفو عمالم يجب * وقد صرح الفقهاء بان من اباح قذف نفسه لم يسقط حقه من حده *

وقال الشهيد الثانى ره (اما) فى الاصطلاح فلها تعريفان (احدهما) مشهور وهو ذكر الانسان حال غيبته بما يكره نسبتته اليه مما يعبد نقصاناً فى العرف بقصد الانتقاص والذم * واحترر بالقيد الاخير وهو قصد الانتقاص عن ذكر العيب للمطبيب مثلاً او لاستدعاء الرحمة من السلطان فى حق الزمن ، والاعمى بذكر نقصانها * ويمكن الغناء عنه بقيد كراهة نسبتته اليه (الثانى) التنبيه على ما يكره نسبتته اليه (الرخ) وهو اعم من الاول لشمول مورده اللسان ، والاشارة ، والحكاية ، وغيرها : وهو اولى لما سيأتى من عدم قصر الغيبة على اللسان * وقد جاء على المشهور قول النبى ﷺ هل تدرون ما الغيبة فقالوا الله ورسوله اعلم فالذكرك اخاك بما يكره (قيل) ارأيت ان كان فى ما اقول اخى قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبت به ، وان لم يكن فيه فقد بهتته و تحريم الغيبة فى الجملة اجماعى ، بل هو كبيرة موبقة للمتصريح بالتوقد عليها بالخصوص فى الكتاب ، والسنة وقد نص الله تعالى على ذمها فى كتابه وشبه صاحبها باكل لحم الميتة فقال (ولا يغتب بعضكم بعضاً ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه) وعن النبى ﷺ قال اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنى ان الرجل قد يزنى فيتوب فتاب الله عليه : وان الغيبة لا يغفر له حتى يرضى صاحبه و (قال) ﷺ مررت ليلة اسرى بى على قوم يخذمشون وجوههم باظافرهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس و يقعون فى اعراضهم (قيل) له الربا اعظم او الغيبة قال الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله فى الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل و(قال) اوحى الله تعالى الى موسى ان المغتاب اذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة وان لم يتب فهو من يدخل النار * وان عيسى مرّ والحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا فقال ﷺ ما اشد بياض اسنانه كأنه ينهاهم عن غيبة الكلب ينبئهم على انه لا يذكر من خلق الله الا احسنه وقال شيخنا الانصارى ره فى مكاسبه ص ٤٠ الغيبة حرام بالادلة الاربعة يدل عليه من الكتاب قوله تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضاً) وقيل فى تفسير قوله تعالى

(ويل لكل همزة لمزة) الهمزة الطعان واللمزة الذي يأكل لحوم الناس و (اعلم) ان السبب الموجب للتشديد في امر الغيبة ، وجعلها اعظم من كثير من المعاصي الكثيرة هو اشتغالها على المفسد الكلمية المنافية لغرض الحكيم سبحانه وتعالى بخلاف باقى المعاصي فانها مستلزمة لمفسد الجزئية * بيان ذلك ان المقاصد المهمة للشارع اجتماع النفوس على هم واحد و طريقة واحدة : وهى سلوك سبيل الله بسائر وجوه الاوامر ، والنواهي ، ولا يتم ذلك الا بتوقف على اجتماع النفوس على هم واحد و طريقة واحدة : وهى سلوك سبيل بالتعاون ، والتعاقد بين ابناء النوع الانسانى وذلك يتوقف على اجتماع همهم ، وتصافى بوطنهم واجتماعهم على الالفة والامحبة حتى يكونوا بمنزلة عبد واحد فى طاعة مولاه ولى يتم ذلك الابنقى الصغائن ، و الاحقاد ، والחסد ، ونحوها * وكانت الغيبة من كل منهم لآخيه مشيرة لضغنه ومستدعية منه لمثلها فى حقه : لاجرم وكانت ضد المقصود الكلى للشارع كانت مفسدة كلمية ولذلك اكثر الله تعالى ورسوله ﷺ النهى عنها ، والوعيد عليها وبالله التوفيق * ثم قال قدس سره فى ذكر اقسامها لما عرفت ان المراد منها ذكر اخيك بما يكرهه منه لو بلغه او الاعلام به او التنبيه عليه كان ذلك شاملا لما يتعلق بنقصان فى بدنه او نسبه : او خلقه : او فعله . او قوله . او دينه : او دنياه حتى فى ثوبه ، و داره * وقد اشار الصادق عليه السلام الى ذلك بقول وجوه الغيبة تقع بذكر عيب فى الخلق ، والفعل والمعاملة والمذهب ، والجهلى ، واشباهها كذكرك فيه العمش ، والحول و العور والقرع ، والقصر ، والطول ، والسواد ، والصفرة ، وجميع ما يتصور ان يوصف به مما يكرهه و (اما) النسب بيان تقول ابوه فاسق : او خبيث او خسيس : او اسكاف : او حائك : او نحو ذلك مما يكرهه كيف كان ؟

واما الخلق فبان يقول انه سميء الخلق بخيل : متكبر : مرأى : شديد الغضب
جهان : ضعيف : القلب ونحو ذلك (اما) افعاله المتعلقة بالدين فكقولك سارق : كذاب

شارب: خائن: ظالم: متهاون بالصلوة: لا يحسن الركوع، والسجود، ولا يحترم زمن النجاسات: ليس باراً بالديه. لا يحرس نفسه من الغيبة، والتعرض لاعراض الناس و(اما) فعله المتعلق بالدينها فكقولك قليل الادب متهاون بالناس: لا يرى لاحد عليه حقاً: كثير الكلام كثير الاكل: نؤم: يجلس في غير موضعه ونحولك؟! و(اما) نوبه فكقولك انه واسع الكم طويل الذيل. وسخ الثياب ونحولك *

واعلم ان ذلك لا يقصر على اللسان بل التلفظ به انما حرم لان فيه تفهيم الغير نقصان اخيك وتعريفه بما يكره فالتعريض كالتهريج، والفعل فيه كالقول، والاشارة، و الايماء، والغمز، والرمز، والكنية، والحركة * وكل ما يفهم المقصود داخل في الغيبة مساو للسان في المعنى الذى حرم التلفظ به لاجله * ومن ذلك ما روى عن عائشه انها قالت دخلت علينا امرأة فلما ولت او ماتت بيدي اى قصيرة فقال صلى الله عليه وسلم اغتبتها ومن اقسامها الخفية الاصغاء الى الغيبة على سبيل التعجب فانه انما يظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة فيزيد فكأنه يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق فيقول عجبت مما ذكرته ما كنت اعلم بذلك الى الان ما كنت اعرف من فلان ذلك يريد بذلك تصديق المغتاب: واستدعاء الزيادة عنه باللفظ * والتصديق للغيبة غيبة، بل الاصغاء اليها، بل السكوت عند سماعها قال: النبى صلى الله عليه وسلم المستمع احد المغتابين و (قال) على صلى الله عليه وسلم السامع للغيبة احد المغتابين: ومراده صلى الله عليه وسلم السامع على قصد الرضا، والايثار لعل وجه الاتفاق: اومع القدرة على الانكار، ولم يفعل: ووجه كون المستمع، والسامع على ذلك الوجه مغتابين مشاركتهما للمغتاب في الرضا وتكيف ذهنهما بالتصورات المذمومة التى لا ينبغي، و ان اختلفا في ان احدهما قاهل، والاخر قائل: لكن كل واحد منهما صاحب آلة *

اما احدهما فذ لسان يعبر عن نفس قد يتجنب الكذب والحرام، والعزم عليه و (اما) الاخر فذ و سمع تقبل عنه نفس تلك الاثار عن ايثار، وسوء اختيار

فتألفها ، و تعادها فتمكن من جوهرها سموم عقارب الباطل : و من ذلك (قيل)
 السامع شريك القائل * وقد تقدم في الخبر ما يدل عليه فالمستمع لا يخرج من
 اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه فان خاف فيقلبه : وان قدر علي القيام او قطع الكلام
 بكلام غيره فلم يفعله لزمه : ولو قال بلسانه اسكت وهو يشتهي ذلك بقلبه : فذلك
 نقاق و فاحشة اخرى زائد لا يخرج به عن الاثم ما لم بكرهه بقلبه * وعن النبي ﷺ
 قال من اذل عنده مؤمن وهو يقدر على ان ينصره فلم ينصره اذله الله يوم القيامة على
 رؤس الخلائق و (قال) من رد عن عرض اخيه بالغيب كان حقاً على الله ان يرد عن عرضه
 يوم القيامة وان يقيه من النار *

وقال من تطول على اخيه في غيبة سمعها عنه في مجلس فردها عنه رد الله عنه
 الف باب من الشرفى الدنيا والاخرة وان هولم يردھا وهو قادر على ردها كان عليه
 كوزر من اغتابه سبعين مرة * وفي حديث آخر قال من اغتیب عنده اخوه المؤمن
 فنصره واعانه نصره الله في الدنيا والاخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر على
 نصرته وهونه خفضه الله في الدنيا والاخرة (ثم) قال قدس سره في علاج الغيبة
 اعلم ان مساوى الاخلاق كلها انما تعالج بمعجون العلم ، والعمل : وانما علاج
 كل علة بمضار سببها فلنبحث عن سبب الغيبة اولاً (ثم) نذكر علاج كف اللسان عنها
 على وجه يناسب علاج تلك الاسباب (فنقول) جملة ما ذكره من الاسباب الباحثة
 على الغيبة عشرة اشياء قد نبه الصادق عليه السلام عليها اجمالاً بقوله اصل الغيبة تنوع
 بعشرة انواع شفاء غيظ ، ومساعدة قوم ، وتصديق خبر بلا كشفه ، وتهمة ، وسوء ظن
 وحسد ، وسخرية ، وتعجب ، وتبرم وتزين * ونحن نشير اليها مفصلة *

الاول تشفى الغيظ و ذلك اذا جرى سبب غيظ غضب عليه فاذا حاج فضبه تشفى بذكر
 مساويه ، وسبق اللسان اليه بالطبع ان لم يكن ثمة دين وازع : وقد يمنع من تشفى الغيظ عند
 الغضب فيحققن الغضب في الباطن ويصير حقيقة ثابتاً بئاً فيكون سبباً دائماً لذكر المساوى
 بالحق والعدل من البواعث العظيمة على الغيبة *

الثانى موافقة الاقران ، و مجاملة الرفقاء ، ومساعدتهم على الكلام فانهم

على الكلام فانهم اذا كانوا يتفككهم بذكر الاعراض فيرى انه لو انكر او قطع المجلس استثقلوه ، ونفروا عنه فيساعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة ، ويظن انه، جاملة في الصحبة : وقد يغضب رفقاؤه فيحتاج الى ان يغضب لغضبهم اظهاراً للمساهمة في السراء والضراء فيخوض معهم في ذكر العيوب والمساوى *

الثالث يستشعر من انسان انه سيقصده و يطول لسانه فيه او يقبح حاله عند احتشامه او يشهد عليه بشهادة فيبادر قبل ذلك ويطعن فيه ليسقط اثر شهادته ، وفعله او يبتدء بذكر ما فيه صادفاً ليكذب عليه بعده فيروج كذبه بالصدق الاول ويستشهد به ويقول ما من عادتى الكذب فانى اخبرتكم بكذا وكذا من احواله فكان كما قلت !

الرابع ان ينسب اليه شيء فيريد ان يتبرء منه فيذكر الذى فعله و كان من حقه ان يتبرء نفسه ، ولا يذكر الذى فعله ولا ينسب غيره اليه او يذكر غيره بانه كان مشار كآله في الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه في فعله *

الخامس ارادة التصنع والمباهاة وهوان يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل ، وفهمه ركيك ، وكلامه ضعيف ، وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه ، وبزبهم انه افضل منه او يحذر ان يعظم مثل تعظيمه فيقول فيه لذلك * *

السادس الحسد وهو انه يحسد من يشئى الناس عليه ، ويحبونه ، ويكرهونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليه الا بالقدح فيه فيريد ان يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عن اكرامه والثناء عليه لانه يثقل عليه ان يسمع ثناء الناس عليه واكرامهم له : وهذا هو الحسد وهو عين الغضب ، والحقد * والحسد قديكون مع الصديق المحسن ، والقربين الموافق * *

السابع اللعب والهزل والمطايبة وترجية الوقت بالضحك فيذكر غيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة والتعجب (الثامن) السخرية والاستهزاء استحقاراً له فان ذلك قد يجرى في الحضور فيجرى ايضا في الغيبة ومنشؤه التكبر واستصغار المستهزء به التاسع وهو ماخذ ذقوق ربما يقع فى الخواص و اهل الحذر من مزال اللسان وهو ان يغتم بسبب ما يبتلى احد فيقول يا مسكين فلان قدغمنى امره و

ما ابتلى به : وبذكر سبباً لغمه فيكون صادقاً في اغتمامه ، ويلهيه الغم من الحذر عن ذكر اسمه فيذكره بما يكرهه فيصير به مغتاباً فيكون غمه ورحمته خيراً ولكنه ساقه الى شر من حيث لا يدري ، والترحم ، والتغصم ممكن من دون ذكر اسمه ، نسبته الى ما يكرهه فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه ليبتل به ثواب اغتمامه وترحمه العاشر الغضب لله فانه قد يغضب على منكر قارفه انسان فيظهر غضبه ويذكر اسمه على غير وجه النهي عن المنكر وكان الواجب ان يظهر غضبه عليه على ذلك الوجه خاصة * وهذا مما يقع فيه الخواص ايضاً فانهم يظنون ان الغضب اذا كان لله تعالى كان عذراً وليس كذلك *

اقول وعد بعضهم الوجهين الاخيرين مما يختص باهل الدين والخاصة ، وزاد وجهاً آخر وهو ان ينبعث من الدين داعية التعجب من انكار المنكر ، والخطاء في الدين فيقول ما اعجب ما رأيت من فلان فانه قديكون صادقاً ويكون تعجبه من المنكر ، ولكن كان حقه ان يتعجب ولا يذكر اسمه في ذكر اسمه في ذكر تعجبه فصار به مغتاباً من حيث لا يدري واثم : ومن ذلك قول الرجل تعجبت من فلان كيف يحب جاريته وهي قبيحة ؟ وكيف يجلس بين يدي فلان وهو جاهل (ثم) قال الشهيد ره اذا عرفت هذه الوجوه التي هي اسباب الغيبة *

فاعلم ان الطريق في علاج كف اللسان عن الغيبة يقع على وجهين (احدهما) على الجملة والاخر على التفصيل (اما) ما علي الجملة فهو ان يعلم تعرضه لسخط الله تعالى بغيبته كما قد سمعته في الاخبار المتقدمة : وان يعلم انه يحبط حسناته فانها تنقل في القيمة حسناته الى من اغتابه بدلاً عما اخذ من عرضه : فان لم تكن له حسنات نقل اليه من سيئاته وهو مع ذلك متعرض لعقوبة الله تعالى ، ومشيته عنده بأكل الميتة وعن النبي ﷺ قال ما النار في اليبس باسرع من الغيبة في حسنات العبد . وينفعه ايضاً ان يتدبر في نفسه فان وجد فيها عيباً اشتغل بعيب نفسه : وذكر قوله ﷺ طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس : ومهما وجد (فينبغي) ان يستحيى ان يترك نفسه و يذم غيره ؛ بل ينبغي ان يعلم عجز غيره عن نفسه في

التنزه عن ذلك العيب كعجزه ان كان ذلك عيباً يتعاق بفعله واختياره . وان كان امراً خلقياً فالذم له ذم للخالق فان من ذم صنعة فقد ذم الصانع : وان لم يجد عيباً في نفسه فليشكر الله ولا يلوثن نفسه باعظم العيوب ، بل لو انصف من نفسه لعلم ان ظنه بنفسه انه برىء من كل عيب جهل بنفسه وهو من اعظم العيوب وينفعه ان يعلم ان تألم غيره بغيبته كتألم بغيبة غيره له : فاذا كان لا يرضى لنفسه ان يغتاب فينبغي ان لا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه * *

اما التفصيلية فهو ان ينظر الى السبب الباعث له على الغيبة : ويعالجه فان علاج الغيبة بقطع سببها * وقد عرفت الاسباب الباعثة (اما) الغضب فيعالجه بالتفكير فيما مضى من ذم الغضب : وفيما تقدم من فضل كظم الغيظ و مثوباته و(اما) الموافقة فبان تعلم ان الله تعالى يغضب عليك : و اذا طلعت سخطه في رضاء المخلوقين فكيف ترضى لنفسك ان توفر غيرك وتحقر مولاك الا ان يكون غضبك لله تعالى وذلك لا يوجب ان تذكر المغضوب عليه بسوء ، بل ينبغى ان تقض لله ايضاً على رفقاءك اذا ذكروه بالسوء فانهم عصاربك بافحش الذنوب وهو الغيبة و(اما) تنزيله النفس بنسبة الجناية الى الغير حيث يستغنى عن ذكر الغير فتعالجه بان تعرف بان التعرض لمقت الخالق : واذت بالغيبة متعرض بسخط الله تعالى يقيناً ولا تدري انك تتخلص من سخط الناس ام لا فتخلص نفسك في الدنيا بالتوهم ، وتهلك في الآخرة وتخسر حسناتك في الحقيقة ويحصل ذم الله تعالى لك نقداً ، وتنظر دفع الخلق نسبية وهذا غاية الجهل و الخذلان و (اما) عذرك كقولك ان اكلت الحرام ففلان يأكل ونحو ذلك * فهذا جهل لا نك تعتمدر بالافتداء به فان من خالف امر الله تعالى لا يقتدى به كائناً من كان * فما ذكرته غيبة : وزيادة معصية اضعفتها الى ما اعتذرت عنه ، وسجلت مع الجمع بين المعصيتين على جهلك ، و غبا وتك و (اما) قصدك المباهاة ، و تزكية النفس (فينبغي) ان تعلم انك بما ذكرته ابطلت فضلك عند الله تعالى : و انت من اعتقاد الناس فضلك على خطر : وربما نقص اعتقادهم فيك اذا عرفوك بثلب (اى بعيب) الناس فتكون قد بعثت ما عند الخالق يقيناً بما عند

المخلوق وهما ولو حصل لك من المخلوق اعتقاد الفضل لكانوا لا يغنون عنك من الله شيئاً ،
واما الغيبة للحسد فهو جمع بين عذابين لانك حسدته على نعمة الدنيا ،
وكنت معذباً بالحسد فما قنعت بذلك حتى اضفت اليه عتاب الآخرة فكنت خاسراً
فى الدنيا فجمعت نفسك خاسراً فى الآخرة لتجمع بين النكالين فقد قصدت محسودك
فاصبت نفسك و(اما) الاستهزاء فمقصودك منه اخزاء غيرك عند الناس باخزاء نفسك
منه اخزاء غيرك عند الناس باخزاء نفسك عند الله والملائكة والنبيين : فلو تفكرت
فى حسرتك وحياتك ، وخبيلتك ، وخزيك يوم تحمل سيئات من استهزأت به و
تساق الى النار لا دهشك ذلك عن اخزاء صاحبك : ولو عرفت حالك لكنت
أولى ان يضحكك منك فانك سخرت به عند نفر قليل : وعرضت نفسك لان يأخذ
بيدك فى القيمة على ملا من الناس ، ويسوفك تحت سيئاته كما يساق الحمام الى
النار مستهزأً بك ، وفرحاً بخزيك ومسروراً بنصر الله اياه ، وتسلمت على الانتقام منك
واما الرحمة على ائمه فهو حسن ، ولكن حسدك ابليس واستنطقك بما
ينقل من حسناتك اليه بما هو اكثر من رحمتك فيكون جبراً لاثم المرحوم
فيخرج عن كونه مرحوماً وتنقلب انت مستحقاً لان تكون مرحوماً اذا حبط اجرك
ونقصت من حسناتك : وكذلك الغضب لله لا يوجب الغيبة : وانما حجب اليك الشيطان
الغيبة ليحبط اجر غضبك ، وتصير متعرضاً لغضب الله تعالى *

و بالجملة فعلاج جميع ذلك المعرفة ، و التحقيق لها بهذه الامور التى هى
من ابواب الايمان : فمن قوي ايمانه بجميع ذلك انكف عن الغيبة لامحالة (ثم)
ف كررحمه الله الاعذار المرخصة فى الغيبة فقال (اعلم) ان المرخص فى ذكر مساءة
الغير هو غرض صحيح فى الشرع لا يمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة
وقد حضر وهانى عشرة * *

الاول الظلم فان من ذكره قضيماً بالظلم ، والخيانة ، واخذ الرشوة كان مغتاباً
عاصياً و(اما) المظلوم من جهة القاضى فله ان يتظلم الى من يرجو منه ازال الظلمه
وينسب القاضى الى الظالم اذلا يمكنه استيفاء حقه الا بدو وقد قال : والله اعلم لصاحب الحق

مقال ، وقال مطل الغنى ظلم وقال : مطل الواجد يحل عرضه وعقوبته *
 (الثاني) الاستعانة على تفيير المنكر ورد المعاصي الى نهج الصلاح ومرجع الامر
 في هذا الى القصد الصحيح : فان لم يكن ذلك هو المقصود كان حراماً *
 (الثالث) الاستفتاء كما نقول للمفتي ظلمنى ابى واخى ؟ فكيف طر يقى فى الخلاص
 والاسلم فى هذا التعريض بان تقول ما قولك فى رجل طلما به او اخوه * وقد روى ان
 هنداً قالت للنبي ﷺ ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطينى ما يكفينى انا وولدى
 افاخذ من غير علمه (فقال) ﷺ خذى ما يكفيك و ولدك بالمعروف : فذكرت الشح لها
 ولولدها ولم يزجرها ﷺ اذ كان قصدها الاستفتاء و (اقول) الاحوط (ح) التعريض لكون
 الخبر عامياً مع انه يحتمل ان يكون عدم المنع لفسق ابى سفيان ونفاقه (ثم) قال :
 الرابع تحذير المسلم من الوقوع فى الخطر والشروصح المستشير فاذا رأيت
 متفقها يتلبس بما ليس من اهله فلك ان تنبه الناس على نقصه و قصوره عما يؤهل
 نفسه له ، و تنبيههم على الخطر اللاحق بالانقياد اليه : وكذلك اذا رأيت رجلاً يتردد
 الى فاسق يخفى امره وخفت عليه من الوقوع بسبب الصحبة فيما لا يوافق الشرع
 فلك ان تنبيهه على فسقه مهما كان الباعث لك الخوف على انشاء البدعة وسراية
 الفسق وذلك موضع الغرور والخديعة من الشيطان : اذ قد يكون الباعث لك على ذلك
 هو الحسد له على تلك المنزلة فليلبس عليك الشيطان ذلك باظهار الشفقة على
 الخلق : وكك اذا رأيت رجلاً يشتري مملوكاً وقد عرفت المملوك بعيب مستنقصة
 فلك ان تذكرها للمشترى فان سكوتك ضرراً للمشترى وفى ذكرك ضرراً للعبد لكن
 المشترى اولى بالمرعاة : ولتقتصر على العيب المنوط به ذلك الامر فلا تذكر فى عيب
 التزويج ما يحل بالشركة او المضاربة او السفره مثلاً بل تذكر فى كل امر ما يتعلق بذلك
 الامر * ولا تتجاوزة قاصداً نصح المستشير لا الواقعة : ولو علم انه يترك التزويج بمجرد
 قوله لا يصلح لك فهو الواجب : فان علم انه لا ينزجر الا بالتصريح بعيبه فله ان
 يصرح به * وعن النبي ﷺ قال اترعوين عن ذكرك الفاجر حتى يعرفه الناس ان كروه
 بما فيه يحذره الناس و (قال) ﷺ لفاطمة بنت فيس حين شاورته فى خطابها

(اما) معاوية فرجل صلوك لامال لهو (اما) ابو جهل (ابوجهم) فلا يضح العصاة عن عاتقة
الخامس الجرح والتعديل للشاهد، والراوى : ومن ثم وضع العلماء كتب
الرجال ، وقسموهم الى الثقات ، والمجروحين : وذكروا اسباب الجرح غالباً *
يشترط اخلاص النصيحة في ذلك كما مر بان يقصد في ذلك حفظ اموال المسلمين
وضبط السنة ، وحمايتها عن الكذب ولا يكون حامله العداوة والتعصب . وليس
له الا ذكر ما يخل بالشهادة ، والراوية منه ولا يتعرض لغير ذلك مثل كونه ابن
الاعنة وشبهه الا ان يكون متظاهراً بالمعصية *

السادس ان يكون المقول فيه مستحقاً لذلك لتظايره بسببه كالفاسق
المتظاهر بفسقه بحيث لا يستنكف من ان يذكر بذلك الفعل الذى يرتكبه فهذا
بما هو فيه لا بغيره * وعن النبي ﷺ قال من القى جلباب الحياء عن وجهه
فلا غيبة له * وظاهر الخبر جواز غيبته : وان استنكف عن ذكر ذلك الذنب * و
في جواز اغتياح مطلق الفاسق احتمال ناش من قوله ﷺ لا غيبة لفاسق : ورد
بمنع اصل الحديث : او بحمله على فاسق خاص : او بحمله على النهى ، ان كان بصورة
الخبر * وهذا هو الوجود الا ان يتعلق بذلك غرض ديني ، ومقصد صحيح يعود على
المغتاب بان يرجو ارتداه عن معصيته بذلك فيلحق بباب النهى عن المنكر *
السابع ان يكون الانسان معروفاً باسم يعرب عن عيبه كالأعرج ، والاعمش
فلا اثم على من يقول : روى ابو الزناد الأعرج ، وسليمان الأعمش وما يجرى
مجراهما : فقد نقل العلماء ذلك لضرورة التعريف ولانه صار بحيث لا يكرهه صاحبه
وعلمه بعد ان صار مشهوراً به * والحق ان ما ذكره العلماء المتقدمون من ذلك
يجوز التعويل فيه على حكايتهم و(اما) ما ذكره عن الاحياء فمشروط بعلم رضا
المنسوب اليه لعدم النهى و (ح) يخرج عن كونه غيبة وكيف كان فلو وجد عنده معدلا
وامكنه التعريف بعبارة اخرى فهو اولى : لذلك يقال للاعمى البصير عدولاً عن اسم النقص *
الثامن لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحد او التعزير على فاحشة جازن كرها
عند الحاكم بصورة الشهادة في حضرة الفاعل ، وغيبته : ولا يجوز التعرض لها في

غير ذلك الا ان يتجه فيه احد الوجوه الاخرى ، *

التاسع قيل اذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها فاجري احدهما ذكراها في غيبة ذلك العاصي جازلانه لا يؤثر عند السامع شيئاً وان كان الاولى تنزيه النفس واللسان عن ذلك بغير غرض من الاغراض المذكورة خصوصاً مع احتمال نسيان المقول له لذلك المعصية او خوف اشتهاها عنهما ، *

العاشرا اذا سمع مقتاباً لاخرو هو لا يعلم استحقاق المقول عنه للمغيبة ، ولا عدمه (فيل) لا يجب نهى القائل لامكان استحقاق المقول عنه فيحمل فعل القائل على الصحة ما لم يعلم فساده لان ردعه يستلزم انتهاك حرمة وهو احد المحرمين * والاولى التنبيه على ذلك ان يتحقق المخرج منه لعدم الادلة ، وترك الاستفصال فيها وهو دليل ارادة العموم حذراً من الاغراء بالجهل : ولان ذلك لو تم لتمشى فيمن يعلم عدم استحقاق المقول عنه بالنسبة الي السامع لاحتمال اطلاع القائل على ما يوجب تسويغ مقاله وهو عدم قاعدة النهى عن الغيبة وهذا الفرد يستثنى من جهة سماع الغيبة * وقد تقدم انه احدى الغيبتين * وبالجملة فالتحريز عنها من دون وجه راجح في فعلها فضلا عن الاباحة اولى لتتنسم النفس بالاخلاق الفاضلة * و يؤيده اطلاق النهى فيما تقدم لقوله وَاللَّيْسَ عَلَيْهِ اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره و (اما) مع رجحانها فكرد المتبذعة ، و زجر الفسقة ، والتنفير عنهم ، والتحذير من اتباعهم * فذلك يوصف بالوجوب مع امكانه فضلا عن غيره ، والمعتمد في ذلك كله على المقاصد فلا يغفل المتيقظ عن ملاحظة مقصده ، واصلاحه والله الموفق انتهى ملخص كلامه نورالله ضريحه ؟!

* (ابتلاء الانبياء والاولياء والمؤمنين في الدنيا) *

روى الكليني ره في الكافي والمرأة ج ٢ ص ٢٢٤ عن الصادق عليه السلام قال ما افلت المؤمن واحدة من ثلاث : ولربما اجتمعت الثلاثة عليه (اما) بعض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذبه : او جار يؤذبه : او من في طريقه الى حوائجه يؤذبه :

ولوان مؤمناً على قلة جبل ليعبث الله تعالى شيطاناً (١) يؤذبه ويجعل الله تعالى له من ايمانه انساناً لا يستوحش معه الى احد *

وفي حديث آخر قال اربع لا يخلو منهن المؤمن او واحدة منهن - مومن يحسده وهو اشد هن عليه، ومنافق بقفواثره، وعدو يجاهد او شيطان (١) يغويه (قال) ان الله تعالى جعل وليه في الدنيا غرضاً لعدوه (٢) وفي حديث آخر قال ما من مؤمن الا وقد وكل الله به اربعة

(١) قال المجلسي ره في المرأة ج ٢ ص ٢٢٥ س ١ والمراد بالشيطان (اما) شيطان الجن لان معارضته للمؤمن اكثر : او شيطان الانس : وذكر والتسلط الشاطين والكفرة على المؤمنين وجوها من الحكمة (الاول) انه لكفارة ذنوبه (الثاني) انه لاختيار صبره ، وادراجه في الصابرين (الثالث) انه لتزهيده في الدنيا لئلا يفتتن بها ، ويطمئن اليها فيشق عليه الخروج منها (الرابع) توسله الى جناب الحق سبحانه في الضراء ، وسلوكه مسلك الدعاء لدفع ما يصيبه من البلاء فترتفع بذلك درجته (الخامس) وحشته عن المخلوقين ، وانسه برب العالمين (السادس) اكرامه برفع الدرجة التي لا يبلغها الانسان بكسبه لانه ممنوع من ايلام نفسه شرعاً او طبيعياً فاذا سلط عليه في ذلك غيره ادرك ما لا يصل اليه يفعله كدرجة الشهادة مثلاً (السابع) تشديد عقوبة العدو في الآخرة فانه يوجب سرور المؤمنين به * والغرض من هذا الحديث وامثاله حث المؤمن على الاستعداد لتحمل النوائب ، والمصائب ، وانواع البلاء بالصبر، والشكر، والرضا بالقضاء !؟

(٢) وقال الراغب في الذريعة ص ١٤٦ العدو هو الذي يتحرى اغتيال الاخر ويزاده فيما يؤدي الى ضرره * ومنه تعدى فلان اى فعل فعل العدو وهو من قولهم مكان ذو عدواى متنا في الاجزاء * والعداوة ضربان باطن لا يدرك بالحاسة * فالباطن اثنان احدهما الشيطان وهو اصل كل عدو ويعادى معادن جوهرته : وقد حذرنا الله تعالى منه غاية التحذير فقال: (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً) (قال) (الم اعهد اليكم) الآية وقال (لا تتبعوا خطوات الشيطان) (الثاني) الهوى المعبر عنه بالنفس ←

شيطاناً يغويه يريد ان يضلّه ، وكانراً يقاتله (الحديثاً) و(قال) اشد الناس بلاءً الانبياء

→ في قوله (ان النفس لامارة بالسوء) وقول النبي ﷺ اعدي هذوك نفسك التي بين جنبيك * وكك الغضب اذا كان فوق ما يجب و(اما) الظاهر من الاعداء فالانسان وذلك ضربان ضرب هو هذو مضطغن للعداوة قاصد الى الاضرار (اما) مجاهرة و(اما) مساترة وذلك اثنان- واحد يعادى كل احد وهو انسان سبع الطبع خبيث الكيئة مبعض لكل من لم يحتج اليه في العاجل بغرض الى كل نفس يهارش و كل من لا يخاف و(الثاني) عدو خاص العداوة وذلك (اما) بسبب الفضيلة او الرذيلة كعمادة الجاهل العالم و (اما) بسبب نفع دنيوي كالتجاذب في الرياسة ، ومال، وجاء و(اما) بسبب لحمة ومجاورة موروثه لحسد كعمادة بنى الاعمام بعضهم لبعض وذلك في كثير من الناس كالطبيعي و اكثر المعاداة بين الناس تتولد من شيء من ذلك * والضرب الثاني عدو غير مضطغن بالعداوة ولكن يؤدي حاله بالانسان الى ان يقع بسببه في مثل ما يقع من كيد عدوه فسمى عدواً لذلك كالاولاد ، والازواج : و لذلك قال الله تعالى (ان من ازواجكم واولادكم عدواً لكم فاحذروهم) قال الشاعر

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثرن من الصحاب

فان الداء اكثر ما تراه * يكون من الطعام او الشراب

وسئل يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبة فقال هي التي لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفاء و(قال) ما الفرق بين المحبة والهوى فقال الهوى يحل في القلب والمحبة يحل فيها القلب قال مالك بن دينار لراهب عظمي قال ان قدرت ان تجعل بينك وبين الناس سوراً فافعل و (قال) بعضهم اللهم احفظني من صديق فقيل له في ذلك فقال اني اتحرز من العدو ولا اقدر اتحرز من الصديق *

واعلم انه يكون بعض الناس مشاركاً للشيطان في المعاداة سمي الله تعالى الاعداء شياطين في قوله (شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا) وقد سمي كل ما يتأذى به شيطاناً حتى قالوا ماورود الفقير الا شيطان (شيطاناً) ←

(ثم الاوصياء (ثم) الذين يلونهم الامثل فالامثل (ثم) المؤمن بعد علمي قدر ايمانه ،
وحسن اعماله * فمن صح ايمانه وحسن اعماله اشتد بلائه (١)

و(قال) ان المؤمن يبتلى بكل بلية ، ويموت بكل ميتة الا انه لا يبتلى بالجذام
ولا بالبرص ، ولا يقتل نفسه ، ولا يبتليه بذهاب عقله الا ترى ايوب كيف سلطه

→ مجنون (مجنوناً) يؤذى بروح الانسان: والفقير هو اسم بشر فجعل روده شيطاناً يتأذى به
والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى كلام الراجب في العداوة *

(١) قال المجلسي رده في المرآة ج ٢ ص ٢٢٦ باب شدة ابتلاء المؤمن قوله اشد الناس

بلاء أقيل المراد بالناس هنا الكمل من الانبياء ، والاصياء ، والاولياء فانهم الناس حقيقة:

وسائر الناس نسناس كما ورد في الاخبار، والبلاء ما يختبر ، ويمتحن من خير او شر: والله

تعالى يبتلى عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره ، وبما يكره ليمتحن صبره (الي ان قال)

وفي هذه الاحاديث الواردة من طرق الخاصة والعامّة دلالة واضحة على ان الانبياء

والاوصياء في الامراض الحسية ، والبلايا الجسمية كغيرهم ، بل هم اولى بها من

الغير تعظيماً لاجرهم الذي يوجب التفاضل في الدرجات: ولا يقدر ذلك في رتبتهم

بل هو تثبت لامرهم: وانهم بشر اذ لو لم يصيبهم ما اصاب سائر البشر مع ما يظهر في

ايديهم من خرق العادة لقيل فيهم ما قالت النصارى في نبيهم * وقد ورد هذا

التعليل في الخبر: وابتلاؤهم تحفة لرفع الدرجات لا يمكن الوصول اليها بشيء من

العمل الابيلية* كما ان بعض الدرجات لا يمكن الوصول انيها الا بالشهادة* فيمن

الله تعالى على من احب من عباده بها تعظيماً ، وتكرماً له كما ورد في خبر شهادة

الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال له يا حسين

لك درجة في الجنة لا تصل اليها الا بالشهادة *

وقال الاحنف بن قيس جهداً بالبلاء خمسة خادم كسلان ، و حطاب رطب ، وبيت

يكف ، وخوان ينتظر ، وجندی يدق الباب !؟ .

ابليس على ماله وولده واهله ، وعلى كل شيء منه و لم يسلم على عقله ترك له ليوحد الله بهو (قال) ان في الجنة منزلة لا يبلغها احد الا باحدى المخلصين اما بذهاب ماله او ببليية في جسده و(قال) لم يؤمن (لم يأمن) الله المؤمن من هزاهز الدنيا ولكنه امنه من العمى فيها ، والشقاء في الآخرة ، (قال) وان لله عبادة في الارض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة الى الارض الا صرفها عنهم الى غيرهم ، ولا بليية الا صرفها اليهم * روى شيخنا البهائي ره في كشكولط ا ج ص ٤٨١ عن النبي ﷺ انه قال ان الله تعالى يقول اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه - اوفى ماله اوفى ولده (ثم) استقبل ذلك بصبر جميل استحبيبت منه ان انصب له ميزاناً - اوانشر له ديواناً و(قال) اذا افسحر قلب المؤمن من خشية الله تعالى تحاتت عنه خطاياها كما يتحات من الشجور ورقها *

قال المجلسي ره واستثنى اكثر العلماء ما هو نقص ، ومنقر للمخلق عنهم كالجنون ، والبرص والجذام وحمل استعاذة النبي ﷺ عنها على انها تعليم للمخلق (قال) المحقق الطوسي ره في التجريد فيما يجب كونه في كل نبي العصمة ، وكمال العقل ، والذكاء ، والفطنة رقة الرأي ، و عدم السهو: وكلما ينفر عنه دناءة الابهاء ، وهجر الامهات والفظاظة ، والغلظة ، والابنة ، و شبهها ، و الاكل على الطريق وشبهه و (قال) العلامة ره في شرحه وان يكون منزهاً عن الامراض المنفرة نحو الابنة ، وسلس الريح ، والجذام ، والبرص لان ذلك كله مما ينفر عنه فيكون منافياً للغرض من البعثة وقال في ص ٢٢٩ حديث (٢٢) في ذيل قوله ﷺ ان الله تعالى يبتلى المؤمن بكل بليية ويميته بكل ميتة : ولا يبتليه بذهاب عقله لان فائدة الابتلاء التصبر ، و التذكر ، والرضا : ونحوها ولا يتصور شيء من ذلك بذهاب العقل ، وفساد القلب : فلا ينافى في ذهاب العقل للغرض الابتلاء على ان الموضوع هو المؤمن ، والجنون لا يتصف بالايمان كذا قيل ولكن ظاهر الخبر ان المؤمن الكامل لا يبتلى بذلك وان لم يطلق عليه في تلك الحال اسم الايمان : وكان بحكم المؤمن * ويمكن ان يكون هذا غالباً فانا نرى كثيراً من صلحاء المؤمنين يبتلون في اواخر العمر

بالخرافة، ونهاب العقل : ويختص بنوع منه * والوجه الاول لا يخلو من وجه ، و
على كل شيء منه ظاهره تسلطه على جميع اعضائه ، وقواه سوى عقله * وقديماً وُل
بتسلطه على بيته ، واثاث بيته : وامثال ذلك من احبائه ، واصدقائه * قال الشاعر:

ان نلت لم افرح بشيء نلته * و اذا سبقت به فلا اتلف
ومتى تصيبك من الحواث نكبة * فاصبر فكل غيابة تمكشف

واقول قدورد ما يؤبد هذه الرواية بطرق كثيرة اكثرها صحيحة او معتبرة
ومنها ما رواه المدوق ره فى الععل عن الصادق عليه السلام (١) قال انما كانت بلية ايوب

(١) وروى عنه عليه السلام فى الفقيه قال اذن القرنين لما انتهى الى السد وجاوزه
دخل فى الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل (اى جبل القان) طوله خمسمائة ذراع فقال
له الملك يا ذا القرنين ما كان خلفك سلك فقال له ذو القرنين من انت قال اناملك
من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل وليس من جبل خلقه الله تعالى الاوله
عرق الى هذا الجبل فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل مدينة اوحى الى فزلزلتها
وفى حديث آخر قال ان الله تعالى خلق الارض فامر الحوت فحملها فقالت حملتها
بقوتى فبعث الله حوتاً قدر قتر (القتر بالفتح ما بين السبابة والابهام اذا فتحهما
بالتفريغ المعتاد) فدخلت فى منخرها فاضطربت اربعين صباحاً * فاذا اراد الله
تعالى ان يزلزل ارضاً ترائت لها تلك الحوت الصغيرة فزلزلت الارض فرقا * و
فى حديث آخر (قال) ان الله تبارك و تعالى امر الحوت ان تحمل الارض وكل بلد
من البلدان على فلس فاذا اراد الله عزوجل ان يزلزل ارضاً امر الحوت ان يحرك
ذلك الفلس فيحركه ولو رفع الفلس فيحركه ولورفع الفلس لانقلب الارض باذن
الله تعالى * قال المدوق ره والزلزلة تكون من هذه الثلاثة وليست هذه الاخبار بمختلفة
قال عليه السلام اذا جار الحاكم قل المطر * واذا غدر باهل الذمة ظهر عليهم هدوهم
واذا ظهرت الفواحش كانت الرجفة * واذا قل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
استبيح المحرم * وانما التبدير (ثم) التدبير (ثم) التدمير * وفى حديث آخر قال

التي ابتلى بها في الدنيا لنعمة انعم بها عليه فادى شكرها : وكان ابليس في ذلك
الزمان لا يحجب دون العرش (فلما) صعد عمل ايوب باداء شكر النعمة حسده
ابليس فقال : يارب ان ايوب لم يؤد شكر نعمه : فسلطني على دنياه تعلم انه لا يؤدي
شكر نعمه فقال : قد سلطتك عليه فلم يدع له دنيا ، ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو
يحمد الله تعالى (ثم) رجع اليه فقال : يارب ان ايوب يعلم انك سترد عليه دنياه التي
اخذتها فسلطني على بدنه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمه (قال) سبحانه سلطتك على
بدنه ما عدا عينيه ، وقلبه ، ولسانه ، وسمعه (فقال) ابو بصير قال : ابو عبد الله عليه السلام
فمضى مبادراً خشية ان تدركه رحمة الله تعالى فيحول بينه فنفخ في منخرينه من
نار السموم فصار جسده نقطاً نقطاً * وروى ابسط من ذلك بسند معتبر عن الكاظم
والصادق والباقر عليهم السلام (منها) ما رواه الصدوق في الخصال قال : عليه السلام ان ايوب عليه السلام
ابتلى سبع سنين من غير ذنب : وان الانبياء لا يذنبون لانهم معصومون مطهرون
لا يذنبون ، ولا يزيغون ، ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً (قال) عليه السلام ان ايوب
مع جميع ما ابتلى به لم تمتن له رائحة ، ولا قبحت له صورة ، ولا خرجت عنه مدة
من دم ، ولا قيح ، ولا استقذره احد رآه ، ولا استوحش منه احد شاهده ، ولا تدود
شيء من جسده * وهكذا يصنع الله تعالى بجميع من يبتليه من انبيائه ، واوليائه
المكرمين عليهم السلام * وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم
بماله عند ربه تعالى من التأييد والفرج » *

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل : وانما ابتلاه الله
تعالى بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعو اليه الربوبية

→ عليه السلام ما جاز قوم الاكثر القتل بينهم * وما منع قوم الزكوة الا حبس القطر عنهم

و ما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم المرت * وما بخس قوم المكيال والميزان

الا اخذوا بالسنين واذا جفا الولد اباه حمل بهم البلاء ؟ ! *

اذا شاهدوا ما ارادوا ان يوصله اليه من عظام نعمه تعالى متى شاهدوه ، وليستدلوا بذلك على الثواب من الله تعالى علي ضربين استحقاق ، واختصاص * ولئلا يحتجوا ضعيفاً لضعفه ، ولا فقيراً لفقره ، ولا مريضاً لمرضه : وليعلموا انه يسقم من يشاء ويشفى من يشاء متى شاء ؟ كيف شاء ! باى سبب شاء : ويجعل ذلك عبرة لمن شاء وهو عزوجل في جميع ذلك عدل في قضائه ، وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم (١) ولا قوة لهم الابيه (اقول) هذا الخبر اوفق باصول متكلمي الامامية : فالاخبار الاخر يمكن حملها على التقية موافقة للعامة فيما روه ، لكن اقامة الدليل على نفى ذلك عنهم مطلقاً ولو بعد ثبوت نبوتهم وحجيتهم لانخلو من اشكال لاحتمال ان يكون ذلك ابتلاءً للامة ، و تشديداً للتكليف عليهم مع ان الاخبار الدالة على ثبوتها اكثر واصح * ويأتى بعنوان ايوب عليه السلام بعض ما لم يذكر هنا !

* ومن ابتلاء المؤمن فقره في الدنيا * (٢)

روى الكليني ره في الكافي والمرآة ج ٢ ص ٢٣٣ في باب فقراء المسلمين عن

- (١) ونقل شيخنا البهائي في كشكوله ط ١ ص ٤٤٩ عن علاء الدولة ان القائل بان الاصلح واجب على الله تعالى لا يجوز تكفيره لانه متمسك بقوله (نعالي كتب علي نفسه الرحمة) والقائل بانه لا يجب عليه تعالى التي انما هرب عن لفظ الايجاب هيبة من سطوات رب الارباب فلا يجوز تعينه لانه سلك مسلك المتأدين * والقول الفصل في هذه المسألة ان يأتى هذه الدار الملك القدير الجبار ولم يخلق الدره ما هو شر مطلق لانه مخالف لحكمته: وانتم مع كونك عاجزاً جاهلاً تبني لنفسك داراً تعين خلوة لخاصتك ، ورواق لاصحابك ، و غرفة لندمائك ، و حجرة لحرملك ، ومخزناً لجواهرك العالمة ، و بيتاً للمروائح العطرة ، والاشربة الطيبة ، ومحزناً للادوية المرأة ، وغير ذلك من المصالح الاصلح لحالهم وحال على ما يقتضيه وصلاح حال الكل من حيث هو كل فانه هو مطمح نظر الحكيم الحق ، والعظيم المطلق !
- (٢) وعن علي عليه السلام قال لا خير في صحبة من اجتمع فيه ست خصال: ان حدثك كذبك ، وان ←

الصادق عليه السلام قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيراً ، ولا كافر الا غنياً حتى جاء ابراهيم عليه السلام فقال ربنا لانجعلنا فتنة للمؤمنين كفروا : فصيّر الله في هؤلاء اموالاً وحاجة ، وفي هؤلاء اموالاً وحاجة كما تقدم في ص ٩٦ س ٢١ ذكرنا هنا ايضاً لسقط كان من ذيل الحديث هناك في المطبعة (قال) الطبرسى ره معناه لانعذبنا بايديهم ، ولا يبلاء ما عندك فيقول الكفار لو كان هؤلاء على الحق لم اصابهم هذا البلاء و (فيل) معناه لانسلطهم علينا فيفتنوننا عن دينك و (فيل) معناه اعصمنا من موالاته الكفار ولا نخذلنا اذا حاربنا هم فلو خذلنا

حدثته كذبك، وان ائتمنته خانك، وان ائتمنتك انهمك، وان انعمت عليه كفرتك، وان انعم عليك من عليك بنعمته و (قال) ستة لا يفارقهم : الكتابة الحقود ، والحسود ، وفقير قريب العهد بالغمى ، وغنى يخشى الفقر ، وطاب رتبة يقصر عنها قدره ، وجليس اهل الادب وليس منهم و (قال) حكيم عمارة الدنيا منوطة بستة اشياء (اولها) التوفز على المناكح وقوة الداعي اليها اذ لو انقطعت انقطع التناسل (ثانيها) احنو على الاولاد اذ لو لاه لزلت البواعث على التربية : وكان في ذلك هلاك الولد (ثالثها) طول الامل ، وانبساطها اذ لو لاه لزلت الاعمال ، العمارات (رابعها) عدم العام بمباغ بالاجل ومدة العمر اذ لو لاه لزلت الامل (خامسها) اختلاف حال الناس في الغنى والفقر واحتياج بعضهم الى بعض بسبب ذلك اذ لو تساوا في حالة واحدة لم ينتظم معاشهم البتة (سادسها) وجوده السلطان اذ لو لاه وجوده لاهلك الناس بعضهم بعضاً و (قال) ستة خصال لا يطبقها الا من كانت نفسه شريفة الثبات عند حدوث النعمة الجسيمة ، والصبر عند حدوث المصيبة ، وجذب النفس الى العقل عند دواعى الشهوة ، وكتمان السر عن الاصدقاء والاعداء والصبر على الجوع واحتمال الجار السوء و قال كل كثير عدو للطبيعة * كل مستعجل مليم وان انجح * كلما كثير خزان الاسرار ازدادت ضياعاً * كلما ازداد الجاهل نعمة ازداد فيها قبحاً * كل شىء شىء ومصادقة الكذاب لاشىء و (قال) ثوب الرجل لسان نعمة الله تعالى عليه * ومجالسة الثقيل حمى الروح، وزكوة الراى نصيحة المستشير، و جهد البلاء الاقلال والعيال ؟ !

لقالوا لو كان هؤلاء على الحق لما أخذوا (قول) المعنى المستفاد من الخبر قريب من المعنى الاول لان الفقراء ضابلاء يصير سبباً لافتنان الكفار (اما) بان يقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما ابتلوا بعموم (بهموم) الفقر اليها وبان يفروا من الاسلام خوفاً من الفقر * وقد صرح به بعض العلماء : ودل عليه بعض الروايات * وللعلامة (للمعامة) في تفضيل الفقر على الغنى ، والكفاف او العكس اربعة اقوال (ثلاثها) الكفاف افضل و (رابعا) الوقف * ومعنى الكفاف ان لا يحتاج - ولا يفضل * ولا ريب ان الفقر اسلم واحسن بالنسبة الي اكثر الناس و الغناء احسن بالنسبة الي بعضهم (فينبغي) ان يكون المؤمن راضياً بكل ما اعطاه الله تعالى : وعلم صلاحه فيه * و سؤال الفقر لم يرد في الادعية ، بل ورد اكثرها استعاذة عن الفقر الذي يشقى به * وعن الغنى الذي يصير سبباً لطغيانه * وسئل عنه عليه السلام ما الفقر قال الحرص والشرة - وثواب الفقر مخزون عند الله تعالى عزيز لا يعطيه الا من خصه بمزيد العناية * ولا يعترض احد بكثرة الفقراء وذلك لان الفقير هنا من لا يجد الا القوت من التعفف ، ولا يوجد من هذه صفته في الف الف واحد (اقول) او المراد به الفقر الذي يصير سبباً لشدة الافتقار الى الله تعالى ، ولا يتوسل معه الى المخلوقين ، ويكون معه في اعلى مراتب الرضا * وفيه تمبيبه على انه ينبغي ان يفرح صاحب المصيبة بها كما يفرح صاحب العطفية بها ؟! والسر ما من فوائد الابتلاء من المشوبات التي ليس لها انتهاء : وربما صار الغنى سبباً للتكبر والخيلاء واحتقار الفقراء ، والخشونة ، والقسوة ، والجفاء ، والغفلة عن الله سبحانه وتعالى بسبب اشتغالهم بحفظ اموالهم مع كثرة ما يجب عليهم من الحقوق التي قل من يؤديها كما ياتي هنا : وبذلك يتعرضون لسخط الله تعالى * والفقراء مبرؤن من ذلك مع توسلهم بربهم ، وتضرعهم اليه - وتوكلهم عليه ، وقر بهم عنده بذلك مع سائر الخصال الحميدة التي لانفك اذا صبر واعلم الشدائد التي هي من قواصم الظهر ؟! *

وقيل (كان سقراط فقيراً قال له بعض الملوك ما افقر ك فقال ايها الملك لو عرفت رحمة الفقر

لشغلت التوجع لنفسك عن التوجع لى (و قال) بعضهم الفقر على ثلاثة اصناف :
 فقره الى الله تعالى دون غيره : وفقر الى الله مع غيره : و فقر الى الغير دون الله : وقد
 اشار النبي ﷺ الى الاول بقوله الفقر فخرى ، والى الثانى بقوله كاد الفقر ان يكون
 كفراً ، والى الثالث سواد الوجه في الدارين * وقال ﷺ يا معاشر المساكين
 طيبوا نفساً واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثيبكم الله على فقركم فان لم تفعلوا فلا
 ثواب لكم * وعن على عليه السلام قال الفقر زين المؤمن من العذار على خد العروس وفي
 الديوان المنسوب اليه عليه السلام قال *

ان الغنى هو الغنى بنفسه * ليس الغنى هو الغنى باله
 وكذا الكريم هو الكريم بخلقه * ليس الكريم بقومه و باله
 وكذا الفقيه هو الفقيه بحاله * ليس الفقيه بنطقه و مقاله

روى شيخنا البهائي ره في كشكوله ط ١ ص ٤١٥ س ٢٥ عن الصادق عليه السلام قال كلما ازداد
 عبداً يوماً نأزاد ضيقاً في معيشته و (قال) لولا الحاح المؤمنين على الله تعالى في طلب الرزق
 لنقلهم من الحال التي هم فيها الى اضيق منها في معيشته و (قال) وما كان من ولد آدم
 مؤمن الا فقيراً ، ولا كابر الا غنياً حتى جاء ابراهيم عليه السلام فقال (ربنا لا تجعلنا فتنة
 للذين كفروا) كما تقدم هنا بتمامه و عاد بعضهم بعض العارفين فوجده مبتلى بامراض
 عديدة و آلام شديدة فقال لتسليته يا هذا من لا يصبر على البلاء فليس صادقاً في دعوى الجنة
 فقال العارف كما قلت ولكن من لم يجد لذة في البلاء لم يكن صادقاً في دعوى الجنة
 و (قال) المصائب منج من الله تعالى ، و الفقر مخزون عند الله تعالى و (قال) ليس لمصاص
 شيعة في دولة الباطل الا القوت شرقوا ان شئتم اوغر بوالن ترزقوا الا القوت و
 (قال) ان فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الدنة قبل اغنيائهم باربعين خريفاً الحديث
 قال المجلسي ره في الشرح الخريف سبعون سنة و في بعض الروايات انه الف عام ،
 و العام الف سنة (قيل) ان التفاوت بهذه المدد اذ كان الاغنياء من اهل الصلاح ، و
 السداد ، و اذ و الحقوق الواجبة ولم يكتسبوا من وجه الحرام فيكون حبسهم بمجرد
 خروجهم عن عهدة الحساب ، و السؤال عن مكسب المال ، و مخزجه و الافهم على خطر عظيم

و الحديث يدل على ان الفقرا فضل من الغنى ، و من الكفاف للصابرين ☆ و فى بعض الروايات من استعادتهم عليهم السلام من الفقر يمكن حمله على الاستعادة من الفقر الذى لا يكون معه صبر ؛ وورع يحجزه عما لا يليق باهل الدين - او على فقر القلب - او فقر الآخرة كما ورد ان الفقر الموت الاحمر و (قال) بقراط الامن مع الفقر خير من الخوف مع الغنى قال الشاعر .

لله تحت قباب العز طائفة ☆ اخفاهم فى لباس الفقرا جلالات

قال حكيم لاتستصغروا شيئاً من المعروف ان قدرتم على اصطناعه انتظاراً لما هو اكثر منه فان اليسير فى حال الحاجة انفع لاهله من درك الكثير فى حال الغنى ، و الفقر فى الوطن ممتهن (اي غربة) و الغنى فى الغربة وطن : و الفقر سلاح المؤمن و مريجه من حسد الجيران و تملق الاخوان و تسلط السلطان * وعن علي عليه السلام قال اغنى الاغنياء (۱) من لم يكن للمحرص اسيراً و اغنى الناس فى الآخرة افقر هم فى

(۱) قيل ان الاغنياء الاغنياء : صوفهادرر : و حمرا جلالها حبر : ما الانسان لولا اللسان الابهيمة مهملة - او صورة ممثلة - الشرف بالهمم العالية : لا بالرمم البالية - جهل يعولنى خير من علم اعوله - من جلس فى صغره حيث يجب جلس فى كبره حيث يكره ، و نقل شيخنا البهائى زده فى كشكوله عن الشاعر بالفارسية فى وصف القناعة حال الفقر

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| خشك نانى كه از دريوزه ☆ | بكف آرى كه زان گشائى روزه |
| خوش تر از مائده كرده خمير ☆ | برسر خوان شه از سكر و شير |
| پات بى كفش ز فقر است فنا ☆ | كفش گوئى زده بر فرق غنا |
| از شكايه قدمت مضطرب است ☆ | صدر رحمتا زآن در عقب است |
| موى جولیده گرد آلودت ☆ | خوش كمديست سوى مقصودت |
| شب در خانه تو كلخن كرم ☆ | مهد سنجاب تو خاكستر نرم |
| روز سر مات ببالاى عبا ☆ | بر تو خورشيد زر بفت قبا - |

الدنيا و (قال) اغنى الناس الراضى بقسم الله قال الشاعر .

رغيف خبز يابس تأكله في زاوية ☆ وكف ماء بارد تشربه من ساقية
و غرفة ضيقة نفسك فيها خالية ☆ او مسجد بمعزل عز الورى في ناحية
تتلو به صحيفة مستثراً ببارية ☆ خير من التيجان في قصر و دار عالية

يا حسرتا موعظة فاين اذن واعية

وعن الصادق عليه السلام قال الزاهد في الدنيا قوته ما وجد ، ولباسه ما ستر ، ومسكنه
حيث ادرك ، والدنيا ما حبسه ، والخلوة مجلسه ، والقبر مضجعه ، والاعتبار فكرته ، و
القرآن حديثه ، والرب انيسه ، والذكر رفيقه ، والزهد قرينه ، والحزن شأنه و
الحياء شعاره ، والجوع ادامه ، والحكمة كلامه ، والتراب فراشه ، والتقوى زاده
والصمت غنيمته ، والصبر معتمده ، والتوكل حسبه ، والعقل دليله ، والعبادة
حرفته ، والجنة مبلغه ☆

وعن على بن الحسين عليه السلام قال افضل الاعمال ان تقنع الانسان بالقوت ، وتلزم
السكوت وتبصر على الازية ، وتندم على الخطيئة ؛ وقال من لزم الصمت هابتة العيون ،
وحسنت فيه الظنون ☆

دست خالی ز درم یا دینار ☆ گر سرافراز شوی همچه چنار

به که باخار و خس آئی همسر ☆ مشت چون غنچه پراز خوردۀ زر

کهنه ابیریق سفالیت بدست ☆ دست نازیده اش از دیده شکست

یکی گریه در خانۀ زال بود (وله) که بر گشته ایام و بد حال بود

روان شد بمهمان سرای امیر ☆ غلامان سلطان زدندش بتیر

روان خورش از استخوان می چکد ☆ همی گفت و از هول جان میدوید

که گر ستم از دست این تیر زن ☆ من و هوش زار و پیرانه پیره زن

نیرود لبش فلجان من زخم نیش ☆ قناعت نکوالت بیدوش آب خویش

وروی الکلبینی (ره) فی الکافی والمرآة ج ۳ ص ۳۸۳ عن النبی ﷺ قال نعم العون بتقو الله الغنی و (قال) ملعون من التقى کلّه علی الناس و (قال) بعض الحكماء فضیلة الفلاحین التعاون بالاعدال ، ☆ وفضیلة الملوك التعاون بالاراء السیاسة ☆ و فضیلة العلماء التعاون بالحکم الالهیة ☆ و الفضیلة المشتركة بین الاصناف الاربعه (هو) التعاون علی ما یصلح به المعاش والمعاد و (قال) لا یتم جمع المال الا بخیس

- قیل فی ذم الفقرو مدح الغنی اذا ثروت فکل رحل رحلک و اذا افتقرت انکر اهلک
 لوضرط الموسر فی مجلس ☆ قالوا له یرحمک الله
 لوعطس المفلس فی مجلس ☆ سبت و قالوا فیه ما ساه
 فمضرط المفلس عرنیه ☆ ومعطس الموسر مفساه
 و فی المحاضرات ان بعضهم رای بیعداد مکفوفاً یقول من اعطانی فلساً سقاہ الله علی
 ید معاویة (قال) فتبعته حتی خلوت به فلطمته و قلت عزلت امیر المؤمنین عن الحوض
 (فقال) ترید ان اسقیهم علی ید امیر المؤمنین بفلس لا والله و قال بعض الشعراء فی
 عامل یقال له ابو علی طالت مدة ولايته

و قالوا العزل للعمال حیض ☆ لجاه الله من حیض بغیض
 فان یک هكذا فابو علی ☆ من اللائی یئسن من المحیض
 - غنی را بغیست بکاوند ابوست (بالفارسیه) که فرعون اکبر هست در عالم اوست
 و گر بینوائی بیگر ید بسوز ☆ نگون ریخت خوانندش و تبرور
 و کر کامرانی در آیدز پای ☆ غنیمت شمارند فضل خدای
 و گر تنگدستی تنک مایه ☆ سعادت بلندش کند پایه
 چه بیند کاری بدست در است ☆ حریصت شمارند و دنیا پرست
 و گر دست همت یداری بکلش ☆ کد ایشه خوانندت و چشته خوار
 اگر بنا طقی ا طبل پورچ یاوه تلف ☆ و گر خامشی از ستهش لگر مایه

خصال : التعب في كسبه ؛ و الشغل عن الآخرة باصلاحه ؛ و الخوف من سلبه ؛ و احتمال اسم البخل دون مفارقتة ؛ و مقاطعة الاخوان بسببه ☆ و عن الصادق عليه السلام قال سلوا الله الغنى في الدنيا و العافية ، و في الآخرة المغفرة و الجنة و (قال) نعم العون الدنيا على الآخرة او قال نعم العون على الآخرة بالدنيا و (قال) الغنى يحجزك عن الظلم خير من فقر يحملك على الاثم * و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمص النوى بفيه و يغرسه فيطلع من ساعته : و ان امير المؤمنين عليه السلام يعشق الف مملوك من ما له و كد يده ☆ و لقاها رجل و تحته اوسق من نوى فقال ما هذا يا ابا الحسن تحتك فقال انه الف عدق انشاء الله قال فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة ☆ و في حديث آخر قال رأيت ابا الحسن يعمل في الارض له فقلت له جعلت فداك اين الرجل فقال قد عمل بالليل من هو خير منى في ارضه فقلت و من هو قال رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ و امير المؤمنين و آبائي كلهم كانوا قد عملوا بايديهم و هو من عمل النبيين والمرسلين و الاوصياء و الصالحين و (قال) اتيت الصادق عليه السلام و اذا هو في حائط له بيده

-
- و گردد سرش هول مردانگی است ☆ گریزند از او کین چه دیوانگی است
تغنت کنندش کرانده خور است ☆ که مالش مکر روزی دیگر است
و گرنغز و پاکیزه دارد خورش ☆ شکم بنده خوانند و تن پرورش
اگر کاخ ایوان منقش کند ☆ تن خویش را کسوت خوش کند
بجان آید از دست طعنه زنان ☆ که خود را بیاراست همچو زنان
و گر پارسائی سیاحت نکرد ☆ سفر کرده گانش نخوانند و مرد
گوش حظ از اقبال بودی و بهر ☆ زمانه نراندی ز شهرش بشهر
عزب را نکوهش کند خورده بین ☆ که میلرزد از خفت و خیزش زمین
و گرز کند گوید از دست دل ☆ بگردن در افتاده چون خربگل
نه از جور مردم رهد زشت روی ☆ نه شاهد ز نامردم زشت گوی
رهائی نیابد کس از دست کس ☆ گرفتار را چاره صبر است و بس-

ج- ١٠ ☆ (في محاسن الصنعة وكان النبي ﷺ واصحابه كل منهم له صنعة) ☆- ٢٦١-

مسحاة وهو يفتح بها الماء وعليه قميص شبه الكرايس ☆ وفي الكشكول البهائي ره ط ١
ص ٤٤٠ س ١٧ قال ان ابا عمر الشيباني راى الصادق عليه السلام وبيده مسحاة وعليه ازار غليظ و
هو يعمل في حائط له و العرق يتصاب منه على ظهره قال فقلت جعلت فداك اعطني
اكفيك فقال انى احب ان يتأذى الرجل ببحر الشمس فى طلب المعيشة ☆ وقال لا يزال
العز قلقاً حتى ياتى دارا قد استشعر اهلها اليأس مما فى ايد الناس فيوطنها قال الشاعر.

طلب المعيشة فرقت ☆ بين الاحبة و الوطن

ومقصر جلد الرجال ☆ الى الضراعة و الوهن

و(قال) كان النبي ﷺ يحلب عنز اهله ؛ و كان امير المؤمنين عليه السلام يحتطب

ويستقى ؛ ويكنس ؛ وكانت فاطمة عليها السلام تطحن ؛ و تعجن ؛ و تخبز
وقال المأمون السوقة سفلة ، و الصناع انذال ، و التجار بخلاء ، و الكتاب ملوك
على الناس ☆ و قال اربعة ذو سيادة او صناعة او تجارة او زراعة ☆ فمن لم يكن
منهم كان عيالا عليهم (ثم) قال وان ابا طالب يعالج العطر و البز ☆ و كان ابو بكر
بزازاً ☆ و كان عمر بزازاً ☆ و كان عبد الرحمن بن عوف بزازاً * و كان سعد بن ابي وقاص
يابر النخل ☆ و كان اخو عتبه نجاراً ☆ و كان العاص بن هشام اخو ابي جهل جزاراً
و كان الوليد بن المغيرة حداداً ☆ و كان عقبه بن ابي معيط خماراً ☆ و كان عثمان بن
طلحة صاحب مفتاح البيت خياطاً ☆ و كان ابو سفيان بن حرب يبيع الزيت والادم ☆
و كان امية بن خلف يبيع البرم ☆ و كان عبدالله بن جذعان نخاساً ☆ و كان العاص
ابن وائل يعالج الخيل والابل ☆ و كان جرير بن عمرو ، و قيس ابو الضحاك ، و
معمر بن عثمان ، و سيرين والد محمد بن سيرين كلهم حدادين ☆ و كان المسيب ابو سعيد
زياتاً ☆ و كان ميمون بن مهران بزازاً ☆ و كان مالك بن دينار وراقاً ☆ و كان ابو
حنيفة صاحب الراى خزازاً ☆ و كان مجمع الزاهد حائكاً ☆ وغيرهم فى اوائل الاسلام
كل واحد منهم كان صاحب صنعة (قال) النبي ﷺ يوماً لاصحابه ملعون كل مال لا يزكى
ملعون كل جسد لا يزكى ولو فى كل اربعين يوماً مرة (فقيل) يارسول الله اما

زكاة المال فقد عرفنا فما زكاة الاجساد فقال : لهم ان تصاب بآفة (قال) فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه (فلما) رأهم قد تغيرت الوائم قال : لهم هل تدرن ما عنيت بقولى قالوا : لا يا رسول الله قال : بلى الرجل يخدش الخدشة ؛ و ينكب النكبة ؛ و يعثر العثرة ؛ و يمرض الموضة ؛ و يشاك الشوكة ؛ و ما اشبه هذا حتى ذكر فى حديثه اختلاج العين ☆ وفى الكافى والمرآة ج ٢ ص ٢٣٧ قيل للمصدق عليه السلام اصلحك الله انى رجل منقطع اليكم بمودتى وقد صابتنى حاجة شديدة ☆ وقد تقربت بذلك الى اهل بيتى ، وقومى : فلم يزدنى بذلك منهم الا بعداً (قال) عليه السلام فما اتاك الله خير مما اخذ منك (قال) جعلت فداك ادع الله لى ان يعينى عن خلقه قال عليه السلام ان الله قسم رزق من شاء على يدى من شاء لكن سل الله ان يعينك عن الحاجة التى تضطرك الى لئام خلقه ☆ وفى ج ٣ ص ٣٨٢ دخل السفين الثورى على الصادق عليه السلام فرأى عليه ثياب بيض فقال له ان هذا اللباس ليس من لباسك (فقال) له عليه السلام اسمع منى وع ما اقول لك فانه خير لك عاجلا وآجلا ان انتمت على السنة و الحق ولم تمت على بدعة ☆ اخبرك ان رسول الله ﷺ كان فى زمان مقفر جذب (فاما) اذا اقبلت الدنيا فاحق اهلها بها ابرارها لا فبحارها ؛ و مؤمنوها لا منافقوها ؛ ومسلموها لا كفارها ☆ فما انكرت يا ثورى ☆ فوالله انى لمع ما ترى ما اتى على مدعقت صباح ؛ ولا مساء و لله فى مالى حق امرنى ان اضعه موضعاً الا وضعته (الى ان قال) قال رسول الله ﷺ خمس تمرات او خمس قرص او دنانير او دراهم يملكها الانسان وهو يريد ان يمضيها (اى يذهبها و يقضيها) فافضلها ما انفقته الانسان على والديه (ثم) على نفسه و عياله (ثم) على قرابته الفقراء (ثم) على جيرانه الفقراء (ثم) على سبيل الله ؛ وهو اخسها اجراً و (قال) عليه السلام لرجل انصارى حين اعتق عند موته خمسة اوسنة من الرقيق ولم يكن يملك غيرهم : وله اولاد صغار لو علمتمونى امرها تر كتمكم تدفونهم مع المسلمين يترك صبيته صغاراً يكفون الناس (الى ان قال) ان اصنافاً من امتى لا يستجاب لهم دعاؤهم : رجل يدعو على والديه ؛ و رجل يدعو على غريم ذهب بمال فلم يكتب عليه ولم يشهد عليه ؛ و رجل

يدعو على امرئته وقد جعل الله تخليمة سبيلها بيده ؛ ورجل يقعد في بيته ويقول يا رب ارزقني ولا يخرج ولا يطلب الرزق ؛ ورجل رزقه الله مالا كثيراً فانفقته ثم اقبل يدعو رب ارزقني فيقول الم ارزقك رزقاً واسعاً فهل اقتصدت فيه كما امرتك و(قلت) لم تسرف وقد نهيتك عن الاسراف ؛ و رجل يدعو قطيعة رحم ☆ و في حديث آخر قال رجل لاقعدن في بيتي و لاصلين و لا صومن و لا عبدن ربي فاما رزقي فسيأتيني قال ﷺ هذا احد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم (فقال) له رجل اخرا دع الله ان يرزقني فقال ﷺ لا ادعو لك اطلب كما امر الله تعالى و(قال) عليكم بالجد والاجتهاد و تقوى الله و اذا صليتم الصبح و انصرفتم فبكروا في طلب الرزق و اطلبوا الحلال فان الله تعالى سيرزقكم و يعينكم عليه ايعجز احدكم ان يكون مثل النملة فان النملة تجر الى حجرها (الى ان قال) اما سلمان فكان اذا اخذ عطاءه رفع منه قوته لسنة حتى يحضر عطاؤه من قابل فقيل له يا ابا عبد الله انت في زهدك تصنع هذا وانت لا تدري لعلك تموت اليوم او غداً ☆ فكان جوابه ان قال مالكم لا ترجون لي البقاء كما خفتم على الفناء (اما) علمتم ان النفس قد تلتأت على صاحبها اذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فاذا هي احرزت معيشتها اطمانت ☆

وعن الرضا ﷺ قال الذي يطلب من فضل الله تعالى ما يكف به عياله اعظم اجراً من المجاهد في سبيل الله تعالى (فقيل) جعلت فداك ادعوا الله ان يرزقني الحلال فقال ﷺ اتدري ما الحلال فقال (اما) الذي عندنا فالكسب الطيب (فقال) كان علي بن الحسين ﷺ يقول الحلال قوت المصطفين : قل اسألك من رزقك الواسع ☆ و في حديث آخر : قل اسألك رزقاً واسعاً طيباً من رزقك و (قال) ان الانسان اذا ادخل طعام سنته خف ظهره و استراح : و ان النفس اذا احرزت قوتها استقرت ؛ وتلتأت على صاحبها اذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه :

فاذا احرزت معيشتها اطمانت ☆ وعن الصادق ﷺ قال اذا كان الرجل معسراً يعمل بقدر ما يقوت به نفسه و اهله : و لا يطلب حراماً فهو كالمجاهد في سبيل الله تعالى و(قال) في حكمة آل داود ينبغي للمسلم العاقل ان لا يكون ظاعناً (اي لا يكون سائراً)

الا في ثلاث : مرمة لمعاش - او تزود لمعاد - اولذة في ذات و حرم قال الشاعر .

اسلك من الطرق المناهج ☆ و اصبرو لو حملت عالج

وسع هو مك لا تضيق ☆ ذرعاً بها فلها مخارج

قال الراغب في الذريعة ص ١٤٨ حصول الفقر وخوفه المنتجان للمحرص هما الباعثان على الجد واحتمال الكد ومنفعة الناس (اما) باختيار و (اما) باضطرار: ولهذا قيل رب ساع لقاعد وهو ان الناس لو كفى كل واحد امره لادى ذلك الى فساد العالم من حيث انه لم يكن احد يتولى الغير مهنة يعجز عن القيام بمصالح نفسه كلها فيؤدى ذلك الى فقر جميعهم ☆ وقد قيل العالم بالفقر اكبر من قيامه بالغنى لان الصناعات القائمة بالغنى ثلاث: الملك، والتجارة، والكتابة * وسائر هاقائم بالفقر: فلولم يكن الفقر وخوفه فمن كان يتولى الحياكة، والحجامة، والدباغة؛ والكناسة * ومن كان ينقل المير، والملابس عن الشرق الى الغرب: ومن الجنوب الى الشمال ☆ وعلى منقعة الفقر نبه الله تعالى بقوله (ولوبسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض) ومن تدبر صنع الله تعالى في ذلك وتأمل ما اشار اليه في هذه الايات التي ذكرها لم تعرض لها الشبهة التي تعرض لمن يقول اذا كان الله جوداً واسعاً فلم خص بعضهم بالغنى وجعل اكثرهم فقراء ☆ ومن حق الغنى الذي لا يقنى غناه ☆ والجواد (١) الذي لا يعرف لجوده منتهى

(١) قيل لمامات حاتم الطائي اراد اخوه ان يتشبه به (فقالت) امه لا

تتعبن فلن تناله (قال) وما يمننى وهو اخى وشقيقى (فقالت) انه كان كلما ارضعته لا يرضى ان يرضع حتى آتية بمن يشاركه فيرضع معه الثدي الاخر : و كنت اذا ارضعتك ودخل رضيع بكيت حتى يخرج و (قيل) استعطى دعبل ابادلف فبعث اليه ابودلف دنانير و كتب اليه هذين البيتين .

اعجلتنا فاتاك عاجل برنا ☆ قلا ولوا مهلتنا لم يقلل

فخذ القليل وكن كأنك لم تسل ☆ ونكون نحن كأننا لم نفعل

وقال المنصور الناس يزعمون انى بخيل وما انا ببخيل ولكن لما رايت الناس عبيداً للمال جمعته ليكونوا عبيداً لى (قيل) للصادق عليه السلام ان المنصور لا يلبس منذولى الخلافة ←

ان لا يخص بالعطية بعضاً دون بعض ؛ وذلك ان الجواد هى الذى يعطى كل احد بقدر
استئها له على وجه يعود بمصلحته ومصلحة غيره ﴿ وقد فعل ذلك بالعباد قال الشاعر

اذا لم يعنك الله فيما تريده * فليس لمخلوق اليه سبيل

وان هو لم يرشدك فى كل مطلب * ضللت ولو ان السماك دليل

(قال) الراغب فى المحاضرات فرق الرضا عليه السلام مذ كان بخراسان امواله

كلها فى يوم عرفة (فقال) له الفضل بن سهل ما هذا المغرم (فقال) عليه السلام بل هو المغنم

﴿جمع المال وحفظه واصلاحه من الايمان﴾

روى الكلينى ره فى الكافى والمرآة ج ٣ ص ٣٨٦ باب اصلاح المال، عن

الصادق عليه السلام قال: اصلاح المال من الايمان فان فيه منبهة للكريم واستغناء من اللئيم

(قيل) للاعمش انك تحب الدراهم فقال انما احب الاستغناء عن سؤال مثلك وفى كشكول

شيخنا البهائى ره ط ١ ص ٤٦٧ (قيل) لحكيم اتدخر المال وانت ابن سبعين فقال يموت الرجل

لا فيخلف مال لعدوه خير من ان يحتاج فى حياته لصديقه. كما قال الشاعر بالفارسية .

مال گرد آر در نشمين خاك * تا در اين كهنه خاك دان باشى

گر بميرى ودشمنان بخورند * به كه محتاج دوستان باشى

وقال الراغب فى الذريعة ص ١٥٥ س ١٥ قد تقدم ان المال من الخيرات المتوسط لانه

كما قد يكون سبباً للشرّ يكون سبباً للخير: لكن لما كان فى اكثر الاحوال يوجب

كرامة لاصحابه واربابه حتى صدق الشاعر فى قوله ﴿

الناس اعداء لكل مدقع ﴿ صفراليدين واخوة للمكسر

وحتى قيل رأيت المال مهيباً ﴿ وعن النبى ﷺ قال نعم المال الصالح للرجل الصالح

وقال بعضهم محبة المال وتدا الشرّ ومحبة الشرّ وتدا العيون ﴿

— الا الخشن ولا ياكل الا الجشب بخلا وشحاً (فقال) عليه السلام الحمد لله الذى حرّمه من دنياه ما

ترك لاجله دينه ومما يدل على لؤم الذهب والفضة كثرتها عند اللئام لان الشىء يصير الى شكله

وسئل عنه عليه السلام اى المال خير قال زرع زرع صاحبه واصلحه وادى حقه يوم حصاده (قال) فای المال بعد الزرع خير قال رجل فى غنم قد تبع بها مواضع القطر يقيم الصلاة . ويؤتى الزكاة (قال) فای المال بعد الغنم خير قال البقر يغدو ويروح بخير (قال) فای المال بعد البقر خير قال الراسيات فى الوحل والمطعمات فى المحل نعم الشيء النخل من باعه فانما ثمنه بمنزلة قرماد على رأس شاحق اشتدت به الريح فى يوم عاصف الا ان يخلف مكانها (١) قال فای المال خير بعد النخل فسكت (فقيل) فاین الابل قال فيها الشقا والجفا والعناء وبعد الدار تعدو مدبرة و تروح مدبرة الحديث كما تقدم في ج ٣ ص ١٤ بعنوان الابل كررناه هنا لغلط فيه هناك فى المطبعة انظر ان شئت ☆

قال بعض الحكماء اطلبوا العلم والمال بحق الرياسة ، والناس خاص وعام - فالخاص يفضلك بما تحسن - والعام بما تملك : واكتسابه من الوجه الذى ينبغى صعب : وتغريقه سهل و(قيل) اللهم ارزقنا مجدداً . وما لا - فلا يصلح المجد الا بالمال ولا يصلح المال الا بمراعاة المجد * ومن رام اكتسابه من وجه صعب عليه : فالمكاسب الجليلة قليلة عند الحر العادل * ومن رضى بكسبه من حيث ما اتفق فقد سهل عليه والفاضل يتقبض عن اقناء المال ؛ ويسترسل فى انفاقه ؛ و لا يريد لذاته - بل لاكتسابه المحمودة به ، ولا يجمع المال عنده مدخراً كما قال الشاعر .

لا يالف الدرهم المضروب صرته * لكن يمر عليها و هو منصرف
انا اذا اجتمعت يوماً دراهمنا * ظلت الى طرق المعروف تنصرف
وغير الماضل يسترسل فى اقتنائها ؛ ويتقبض فى انفاقه ؛ ويطلب لذاته لا الادخار

(١) وقال عليه السلام مكتوب فى التورة من باع ارضاً او مائاً او طيناً او نخلاً ولم يضعه فى ارض وماء وطين ونخل ذهب ثمنه محققاً (قيل) انى ابيع بالثمن الكثير واشترى ما هو اوسع رفعة مما بعث قال عليه السلام لا باس و(قال) ولما دخل النبى صلى الله عليه وسلم المدينة خط دورها برجله (ثم) قال اللهم من باع رباعه فلا تبارك له (قال) الفيومى فى المصباح الربع محلة القوم و منزلهم ويطلق على المسجد الجامع *

الفضيلة به * والمال يحصل من وجهين (احدهما) بسبب منسوب الى الجد المحض و البخت الصرف من غير اكتساب من صاحبه كمن ورث مالا - او وجد كنزاً - او قبض له من اولاده شيئاً و (الثاني) ان يكتسب الانسان كمن يشتغل بتجارة او صناعة فيدّخر منها مالا - وهذا الضرب لا ينبغي فيه عن الجدول هذا قال الشاعر

على السعي فيما فيه نفعي * وليس على ادراك النجاح

فحظ الجد اكثر من حظ الكد بخلاف الاخلاق ؛ والاعمال الاخرية التي حظ الكد فيها اكثر و قد نبه الله تعالى على ذلك بقوله (من كان يريد العاجلة) الايقو اشترط في العاجلة ارادته و مشيئته للمعطي - و ارادته للمعطي له : ولم يشترط السعي لها مع الايمان ولم يشترط ارادته و مشيئته - و ان كان ذلك لا يتعدى منهما فحق العاقل ان يعنى بما اذا طلبه ناله - و اذا ناله لم يخف زواله . و يقلل المبالاة بما اذا قدر له اتاه طلبه ام لا و (قال) بعض الحكماء ان البخت بمنزلة امرأة صماء عمياء ورهاء : في حجرها جواهر و هي قاعدة على حجر مدور يتبعها ناس كثير يلتمسون ما عندها : و هي لاتسمع قولاً ؛ ولا ترى وجهاً * وقد اعتزل عنها قوم قليلو العدد : و قعدوا عندها و في كل ساعة تولى قبضة مما في حجرها و احدى من القوم * و (اما) الفضائل الاخرية فكما قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فان اعطيته كلك فانت من اعطائه اياك بعضه على خطر قال الله تعالى (و ان ليس للانسان الا ما سعى) و قال الشاعر *

تلوم سليمى تركى الجمع للغنى * اليك فجمع المال ليس بنافع
 الم تعلمى ان القناعة نخبة * تدوم و ان الفقر ذل المطامع
 ولى همة تنقى عن النفس ذلها * و تمنع وردى عن اجاج المشاريع
 و لست اذا ما سرنى الدهر فارحاً * و لست اذا ماساء يوماً بحازع
 خلائق لو لاهن ما كنت فائزاً * بخلق لا سباب المكارم جامع
 و قال في ص ١٥٧ الحكمة تقتضى ان يكون العاقل الحكيم فى اكثر الاحوال مقلاً -
 وذلك انه لا يأخذ المال الا كما يجب من الوجه الذى يجب فى الوقت الذى يجب

(ثم) اذا اخذه ، وتناوله لم يدخره عن مكرمة * و الجاهل عليه الجمع من حيث لا يبالي فيما يتناوله بارتكاب محظور ، واستباحة محجور * و استئزال الناس عما فى ايديهم بالمكر ، ومساعدتهم على ارتكاب الشر طمعاً فى نفعهم * وكثيراً ما يرمى منهم فى جملة الموصوفين بقوله تعالى (ومن الناس من يقول (ربنا آتنا فى الدنيا وماله فى الآخرة من خلاق) شاكين بختهم * فبعضهم يغضب على الفلك * وبعضهم على القدر * وبعضهم يتجاوز الاسباب فيعاتب الله تعالى حتى قال بعضهم * هذا الذى ترك الالباب حائرة * وصير العالم التحرير زنديقا

فان الذى يصير بذلك زنديقاً لو يسمى بالجاهل الشرير اولى من ان يسمى العالم التحرير (قال) حكيم سواة لمن اعطى العلم فجزع لفقد الذهب ، والفضة اعطى السلامة ، و الدعة فجزع لفقد الالم ، و التعب (اعلم) ان طلب الدنيا ؛ و تناولها على ثلاثة اضرب (الاول) من يتناولها على اى وجه اتفق راكناً الى المال غير متفكر فى المال و اياه قصد الله تعالى بقوله (يحسب ان ماله اخلده) (الثانى) من يتناولها على وجه الذى يجب عليه تناولها - وذلك اذا اقتصر على ما لا يمكن التبليغ باقل منه من الوجه الذى يجب كما يجب * ولوجوب تناول هذا القدر (قال) النبى ﷺ ان المؤمن ليوجر فى كل شىء حتى اللقمة التى يضعها فى فم امرأته * الثالث من يتوسع فى تناولها و لا يراعى فيه لكن يكون فيه و كى لا لله فيقتصر منه لنفسه (١) على تناول بلغته : و الباقي مصروفاً الى ما دعى اليه * فهذا

(١) قال شيخنا البهائى ره فى كشكوله ط ١ ص ٥٦٤ المذاهب فى حقيقة النفس اعنى ما يشير اليه كل احد بقوله انا كثيرة . والدائر منها على الالسنه . والمذكور فى الكتب المشهورة اربعة عشر مذهباً (الاول) هذا الهيكل المحسوس المعبر عنه بالبدن (٢) انها القلب اعنى العضو الصنوبرى اللحمانى المخصوص (٣) انها الدماغ (٤) انها اجزاء لا يتجزى فى القلب : وهو مذهب النظام ومتابعيه (٥) انها الاعضاء الاصلية المتولدة من المنى (٦) انها المزاج (٧) انها الروح الحيوانى : ويقرب منه ما قيل ←

افضل ممن تقدم ذكره فانه يصير بذلك من خلفاء الله تعالى * فمن تناول الدنيا على احد هذين الوجهين فقد ارتسم لله تعالى فى قوله (و ابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة) وقال فى مدح قوم يتناولون الدنيا كما يجب (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) و اقول فى هذا الموضوع متمثلاً بقول الشاعر

→ انها جسم لطيف سار فى البدن سرى ان الماء فى الورد . والدهن فى السمسم (٨) انها الماء (٩) انها النار والحرارة الغزيرية (١٠) انها النفس (١١) انها هى الواجب تعالى عما يقولون علواً كبيراً (١٣) انها الاركان الاربعة (١٣) انها صورة نوعية قائمة بمادة البدن وهو مذهب الطبيعيين (١٤) انها جوهر المجرى عن المادة الجسمانية وعوارض الجسمانية لها تعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف والموت هو قطع هذا التعلق وهذا هو مذهب الحكماء الالهيين . واكابر الصوفية . والاشراقيين : وعليه استقر رأى الرازى و الغزالى والمحقق الطوسى وغيرهم من الاعلام : وهو الذى اشارت اليه الكتب السماوية وانطوت عليه الانباء النبوية : وقادت اليه الامارات الحدسية . والمكاشفات الذوقية ؟ ! * وفى ص ٥٦٨ قال النفس وان كانت غير البدن الا انه لا ينفك ادراكها عن ادراك البدن كما اذا تصوّرنا زيداً فان تصور بدنه ايضاً هو ذلك لشدة التعلق والاتصال بالبدن * ومن هنا ذهب بعض الناس الى انها هى البدن و (قال) ابن سينا فى الشفاليست هذه الاعضاء فى الحقيقة لنا الاكاليثاب التى صارت الدوام ملازمنا اياها كاجرامنا عندنا : واذا نتخيلها انفسنا لم نتخيلها عراة بل نتخيلها ذوات اجسام كاسية * والسبب فيه كما الملازم قدوداها الا انا اعتدنا فى الثياب من الطرح والتجريد ما لم نعتده (بكسر المثناة وسكون الدال) فى الاعضاء فكان ظننا الاعضاء اجرامنا آكد من ظننا ثيابنا اجرامنا ؟ ! * وفى ص ٣٨٦ س ٢ قال قد ماء الحكماء على ان نفوس الحيوانات ناطقة مجردة وهو مذهب الشيخ المقتول * وقد صرح الشيخ الرئيس فى جواب اسؤلته بان الفرق بين الانسان والحيوانات فى هذا الحكم مشكل و (قال) القيصرى فى شرح فصوص الحكم ما قاله المتأخرون من ان المراد بالنطق هو ادراك ←

- من كان يحمد او يذم مورثاً * للمال من آبائه و جدوده
 فان اهرء لله اشكر وحده * شكراً كثيراً جالباً لمزيدة
 في اشقر سمح العنان معاود * يعطيك ما يرضيك من مجهوده
 و مثقف لدن السنان كانما * ام المنايا ركبت في عوده
 و بذاحويت المال الا اني * سلطت جود يدي على تبديده

ومن تصور الوجوه التي تقدم ذكرها هنا في ص ٦٦ في تناول الدنيا سقطت شبهته
 فيما ورد من الايات ؛ والاخبار المتفاوتة في الظاهر من ذم الدنيا و اعراضها تارة ؛
 ومدحها تارة - و في ذلك ان ما جاء في ذمها فاعتباراً بمن رضىها حظاً لنفسه ؛ و
 جعلها قاضية مراده كما قال سبحانه و تعالى (ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها)
 و ما جاء في مدحها فاعتباراً بتناولها و اتفاقها على ما يحمد ؛ و على ذلك قال على عليه السلام
 الدنيا دار نجاة لمن نهم عنها ؛ و دار غنى لمن تزود منها - و الناس فيهارجلان بائع نفسه
 فموبقها ؛ و متاع نفس فمعتقها ؛ و على هذين الوجهين مدح تارة عماراة الارض فقال سبحانه
 و تعالى (و استعمر كم فيها) و قال (ص) من غرس غرساً لم يأكل منه طائر ولا بهيمة
 الا كان له صدقة * و ذم مرة عمارتها فقال سبحانه و تعالى (اولم يسيروا في الارض الى
 قوله و عمروها اكثر مما عمروها) و قال وَاللَّهِ عَلَيْهِ الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ فَاعْبُرُوهَا ؛ وَلا تَعْمُرُوهَا *
 فاعلم ان الناس في ذلك ثلاثة اصناف (صنف) منهم المنهمكون في الدنيا
 بالالتفات منهم الى العقبى - وهم المسمون عبدة الطاغوت ؛ و شر الدواب ؛ و
درب يساء * فتمسكوا من ليلتكم رابطة بليلتكم ما تسفوا ليلتكم اناء ليلتكم

→ الكليات لان التكلم مع كونه من اجل اللغة لا يفيد لهم لانه موقوف على
 ان النفس الناطقة المجردة تكون للانسان فقط ولا دليل لهم على ذلك ولا شهود
 لهم بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات و الجهل بالشي لا ينافي وجوده * و
 امعان النظر فيها يصدر عنها من العجائب يوجب ان يكون لها ادراك الكليات انتهى
 كلامه لا ولا يخفى ان كلام القيصري يعطى ان المراد المتقدمين بالنطق هو المعنى
 اللغوي و بذلك صرح الشيخ الرئيس في اول كتابه الموسوم بـ انش نضاه العلاءي نطقا

نحوها من الاسماء * و قال الشيخ العطار في وصفهم بالفارسية (۱) و (صنف) مخالفون لهم غاية المخالفة يراعون العقبى من غير التفات منهم الى مصالح الدنيا و (صنف) متوسط قد اعطوا الدارين حقهما - وهذا الصنف هم عند الحكماء الافضلون لان بهم قوام اسباب الدنيا والاخرة و (منهم) عامة الانبياء لان الله تعالى بعثهم لاقامة مصالح المعاد ، و المعاش - و لان امورهم مبنية على الاعتدال الذي هو اشرف الاحوال ؛ و الاجدران تكون ثلاثتهم داخلين في قوله تعالى (و كنتم ازواجاً ثلاثة) فالمراعى للدنيا والاخرة على ما يحسن ؛ و كما يحسن من السابقين و جعل قوم السابقين هم النساك الذين رفضوا الدنيا محتجين فيه بقوله تعالى (و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون) و خفى على هذا الجاهل ان اعظم عبادة الله تعالى ما كان عائداً بمصالح عباده *

- (۱) اي كه برخوان خدا نان ميخوري * و بين همه فرمان شيطان ميبرى
ديوت از ره برد لاهوليت نيست * وز مسلماني بجز قوليت نيست
رهروان رفتند و تو درمانده * حلقه بر در زن كه بس و امانده
گر نداري شادبي از وصل يار * خيز باري ماتم هجران بدار
اي سرا و باغ تو زندان تو * خان و مان تو بلای جان تو
در غم دنيا گرفتار آمدی * خاک بر فرقت كه مردار آمدی
چشم همت بز گشاو ره بيبين كال * پس قدم در ره نهد و در كه بين
دستها اول ز خود كوتاه كن * بعد از آن مردانه عزم راه كن
از قدم تا فرق نعمتهای او است * عرض كن بر خویش نعمتهای دوست
تا بدانی كز كه دور افتاده * وز جدایی چه صبور افتاده
گر تو بمورد زاهدی شب زنده باش شان * سينه بندگی شكلن تا ابرو زنی ربنه باش، لما
ورلة تو امر و غم عشقي مرو مشوم رواه كاله * خواب ره بنيا ز يده عشق لچما لچاره ما
چون ربنه باينوي نه آن اي ابطرو غه ق * طلعن اپين كامن في لور عشق مبالا في لوز و اعوام كا

وقال بعض الحكماء الناس ثلاثة رجل شغله في معاده (١) عن معاشه فذلك من الفائزين ورجل شغله في معاشه عن معاده فذلك من الهالكين ☆ ورجل مشتغل بهما فذلك من المخاطرين و(قال) قد علم ان الفائزين احسن حالا من المخاطرين (قيل) ان المنازل الرفيعة لا تنفك عن مخاطرة : ولم يقصد هذا القائل بذلك الاتفضل الفائزين : وانما الخوف ان يترشح لخلافة الله تعالى من هو قاصر عنها !

(١) قال شيخنا البهائي ره في كشكوله ط١ ص٥٣٧ س٣ القائلون بالمعاد الروحاني والجسماني معاً اردوا ان يجمعوا بين الحكمة ، وبين الشريعة : قالوا قد دل العقل على ان سعادة الارواح بمعرفة الله تعالى ومحبهه : وان سعادة الاجسام في ادراك المحسوسات : والجمع بين هاتين السعادتين في هذه الحياة غير ممكن لان الانسان مع استغراقه في تجلي انوار عالم الغيب لا يمكنه الالتفات الى شيء من اللذات الجسمانية : ومع استغراقه في استيفاء هذه اللذات لا يمكنه ان يلتفت الى اللذات الروحانية * وانما يقدر هذا الجمع لكون الارواح البشرية ضعيفة في هذا العالم فاذا فارقت بالموت واستمدت من عالم القدس ، والطهارة قويت وكملت : فاذا اعيدت الى الابدان مرة ثانية كانت قوية قادرة على الجمع بين الامرين * والاشبه في ان هذه الحالة هي العناية القصوى من مراتب السعادات ؟ ! ☆

ثم قال والمعاد الجسماني هو تاليف اجزاء البدن وجمعها بعد تفرقها ، وخلع صورها بناءً على ان الجسم لا يعدم بالكلية كل من الشقين محتمل ^١ وهو المتكلمون لم يجز مواشيء منهما نقياً ولا اثباتاً وقوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه و كل من عليها فان) وامثال ذلك لا يدل على الاعدام بالكلية اذا التفريق مع خلع الصور هلاك وفناء عرفاً ؟ ! وفي موضع آخر قال نسب الغزالي الى الشيخ الرئيس القول بنقي المعاد الجسماني مع ان الشيخ في اخر الشفاء قال يحشر الاجساد و (قال) محقق المتأخرين لعل الغزالي انما نسب القول بذلك الى الشيخ الرئيس لان الشيخ قائل بازلية العالم وابديته و القول بالمعاد الجسماني ينافي ذلك * هذا كلامه وفيه مافيه ؟ ! وفي ص ٥٧٠ قال الارواح الانسانية قبل ظهورها في الابدان ظاهرة في عالم المثال بصور مناسبة لها ←

ثم اعلم ان الاعتبار في تناول الدنيا ، والاستكثار منها او الاستقلال الزهد فيها - وهي مشهورة فيها الارباب الشعور ، وجميع ارباب المكشفة اكثر ما يكشفون به من الامور الغيبة تكون في هذا العالم : وفيه تتجسد الاعمال والافعال الانسانية الحسنة والقبیحة كل بما يناسبه ☆ ولكل انسان منه نصيب هو القوة الخيالية التي يرى فيها المنامات : واول ما يتفتح للانسان عند غيبته عن هذا العالم الجسماني هو هذا العالم المثالي * وفيه يشاهد احوال العباد بحسب صفاء الباطن ، وقوة الاستعداد فان من يشاهد امراً يقع بعد سنة اقوى استعداداً ممن يشاهد ما يقع دون تلك المدة ؟ ! * ونقل في ص ٥٦٥ عن شرح الفصوص الحكم ان العالم المثال هو عالم روحاني من جواهر نوراني شبيه بالجواهر الجسماني في كونه محسوساً مقدارياً ؛ وبالجواهر المجرد العقلي في كونه نورانياً : وليس بجسم مادي ؛ ولجواهر مجرد عقلي لانه برزخ فاصل بينهما * وكل ما هو برزخ بين الشئین فهو غيرهما * وله جهران تشبه بكل منهما ما يناسب عالمه ☆ اللهم الا ان يقال انه جسم نوري في غاية ما يمكن من اللطافة فيكون حداً فاصلاً بين الجواهر المجردة اللطيفة ؛ وبين الجواهر الجسمانية الكثيفة * وان كان بعض هذه الاجسام الطف من بعض كالسموات بالنسبة الى غيرها ؟ ! وعن بعض اهل العرفان قال كليات العوالم في اربعة عالم الجبروت ، و عالم الغيب ؛ وعالم الشهادة (اما) عالم الجبروت فهو ما يعبر به عن الذات المقدسة ؛ و ينسب اليها وهو من جبروته على كذا او اجبرته اذا اكرهته - او من قولهم نخلت جبارة اذا علت بحيث لاتنالها الايدي لانه تعالى الزم الخلق بما حكم به وقضى * وتعالى عن ادراك العقول فلا يبلغ غايته ، ومعناه .

وفي ص ٤٨١ س ٧ قال العوالم الكلية منحصرة في عالمين عالم الخلق ، هو ما يحس باحدى الحواس الخمس الظاهرة ؛ وعالم الامر وهو ما لا يحس بها كالروح ، والعقل قال الله تعالى (الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين) وربما يعبر عن هذين العالم الملك ؛ والملكوت . وعالم الشهادة ؛ والغيب ، والظاهر ، والباطن ، والبر ، والبحر وغير ذلك من العبارات ☆ وقد خلق الانسان جامعاً بين هذين العالمين فجسده انموذج -

او الرغبة لاتناول الكثير، والقليل بل تناولها من حيث ما يجب : ووضعها كما يجب - من عالم الخلق ؛ وروحه من عالم الامر قال سبحانه (ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي) كما تقدم : ولقد كانت روحه سابعة في بحر الحقيقة قبل وجود سائر الموجودات وحاملها العناية الازلية قال سبحانه (ولقد كرمنا بنى آدم وحملنا هم في البر والبحر) ثم اودعت هذه الروح في حجر ظئر الجسد لكتسب بعض الكلمات وتحصل بعض الاستعدادات التي لا يتحصل بدون ذلك (ثم) تسير الى اصلها ؛ وتسبح الى منشأها وتعود الى بحر الحقيقة * وقد حصل استعداد قبول الفيوض الجلالية، والجمالية ؛ واستعدت لاشراق الانوار، والبوارق السرمدية ؟ ! *

وفى ص ٤٢٩ عن بعض الحكماء ايضاً انه قال وجود العالم على هذا النظام خير محض فايحاده كمال تام : والواجب جل وعلا هو المبدء الفياض ، والكمال التام لان انفكاكها عنه نقص وهو منزه عن النقائص * وهذا هو الذى دعاهم الى القول بقدم العالم * والمتكلمون يقولون انه يصح منه ايجاد العالم وتركه : وليس الايجاد لازماً لذاته ☆ وهذا معنى القدرة والاختيار عند المتكلمين و(اما) كونه تعالى قادر بمعنى ان شاء فعل ؛ وان لم يشأ لم يفعل فهو متفق عليه بين الحكماء والمتكلمين : و لانزاع بين العقلاء الان الحكماء ذهبوا الى ان مشية العقل الذى هو الفيض والوجود لازمة لذاته كلزوم العلم وسائر الصفات الكمالية فيستحيل الانفكاك بينها فهو قد شاء وفعل فى الازل ☆ فقدم (فمقدم) الشرطية الاولى واجب صدقه : ومقدم (وقدم) الثانية ممتنع الصدق : وكلتا الشرطيتين صادقتان فى حقه تعالى و(لما) اثبت المتكلمون حدوث العالم ظهر انه تعالى لم يشأ ايجاده فى الازل : وانه يصح منه ايجاده وعدمه وعالم الارواح اشرف بكثير من عالم الاشباح الان الحكمة اقتضت ايجادهذا العالم الجسماني برهة ما بسر خفى لايتهدى اكثر العقول اليه ، ولا ينسلق اكثر الافهام للاطلاع عليه الامن فتح الله سبحانه عن بصيرته واضاءت مشكاة الهداية فى سريره وذلك قليل ، بل اقل من القليل فان هذا قباء لم يخط على قد كل ذى قد ، ونتائج لم يفرق مقدماتها كل ذى حد ؟ ! ☆

و(قال) على عليه السلام لو ان رجلا اخذ جميع ما في الارض واراد به وجه الله تعالى سمي زاهداً (الى ان قال) واعلم ان الحكيم اذا تناول اعراض الدنيا جرى مجرى حادق تناول حية قد عرف ضررها ونفعها وامن سُمها فيتحرى بتناولها الوجه الذي ينفع هو به و ينفع غيره فهو مباح له تناولها : وغير الحكيم اذا تناولها فهو كجاهل استحسنت الحية واستلان مسها فظن انها مستصلحة لان يتقلد بها فجعلها سخاباً في عنقه فلدغته و(قال) اي امرء سكن قلبه حب الدنيا بلى بثلاث شغل لا يبلغ مداه - وفقر لا يدرك غناه - وامل لا يدرك منتهاه و(قال) من كانت الدنيا اكبرهمه شئت الله تعالى عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يبالي الله في اي واد من الدنيا هلك ؟ ! *

وعن الصادق عليه السلام قال مياسر شيعتنا امناءنا على محابهم ويجهم فاحذو لنا فيهم يحفظكم الله * وفي حديث آخر قال قال الله تعالى اني لم اغن الغنى لكرامة به علي ولم افقر الفقير له وان به علي : وهو مما ابتليت به الاغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجبوا الاغنياء الجنة (قال) المجلسي ره ان الله تعالى لا يحاسب المؤمنين على ما اكلوا ؛ ونكحوا ، ولبسوا وامثال ذلك في الدنيا اذا كان من حلال * وان ابتلاء الناس بعضهم ببعض يكون على وجوه شتى (منها) ابتلاؤهم بالفقر ، و الغناء ؛ وان عمدة عبادة (١)

(١) قال بعض الحكماء عبادة الله تعالى ثلاثة انواع (الاول) ما يجب على الابدان كالصلوة ، والصيام ، والسعى في المواقف الشريفة لمناجاته جل ذكره (الثاني) ما يجب على النفوس كالاقتادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله : وما يستحقه من الثناء والتمجيد ؛ والفكر فيما افاضه الله سبحانه على العالم من جوده ؛ و حكمته (ثم) الاتساع ؛ هذه المعارف (الثالث) ما يجب عنده مشاركات الناس في المدن * وهي في المعاملات ؛ والمزارعات ، والمناكح ، وتأدية الامانات ، ونصح البعض للبعض ، وجهاد الاعداء ، والذب عن الحريم ، وحماية الحوزة و (قيل) عبادة الله تعالى في ثلاثة اشياء الاعتقاد الحق ، والقول الصواب ، والعمل الصالح * ويختلف كل واحد منها بحسب الاختلافات الازمنة ، و الاضافات ، والاعتبارات كما بينه الانبياء عليهم السلام في كل اوان * ويجب على عامة الناس اتباعهم ، والانتقاد اليهم اقامة النواميس -

الاغنياء اعانة الفقراء ؛ وانه يلزم احوال لايمكن تداركها الا برعاية الفقراء
و (قوله) مياسر شيعتنا امائنا قلنا ان الاموال كلها للامام عليه السلام و انما خص لشيعتهم
التصرف فيها فتصرفهم مشروط برعاية فقراء الشيعة ؛ وضعفائهم - او على انهم خلفاء الله
و يلزمهم اخذ حقوق الله من الاغنياء و صرفها في مصارفها و (لما) لم يمكنهم في
ازمنة التقية ؛ والغيبة اخذها منهم و صرفها في مصارفها : امروا الاغنياء بذلك فهم
امناؤهم عليه السلام - او على انه لما كان الخمس ؛ وسائر اموالهم من النقيء ؛ والانتقال
بايديهم : ولم يمكنهم ايصالها اليهم عليه السلام فيهم امناؤهم في ايصال ذلك الى الفقراء الشيعة ؛
فيدل على وجوب صرف الامام عليه السلام من الخمس ؛ وميراث من لاوارث له وغير ذلك
من اموال الامام عليه السلام الى الفقراء الشيعة : ولا يخلو من قوة : والاحوط صرفها الى
الفقيه العادل ليصرفها في مصارفها نيابة عنهم عليه السلام والله يعلم و (قوله) عليه السلام فاحفظونا
فيهم اى ادوا حقنا فيهم لكونهم شيعتنا و بمنزلة عمالنا و (قيل) يدل على ان الاغنياء
اذالم يراعوا الفقراء سلبت عنهم النعمة لانه اذا ظهرت الخيانة من الامين يؤخذما
في يده كما قال على عليه السلام ان الله تعالى عبداً يخصهم بالنعمة لمنافع العباد فيقرها في
ايديهم ما بدلوها : فاذا منعوها نزعها منهم (ثم) حولها الى غيرهم ؟ ! وفي حديث قال آخر
قال ان الله تعالى فرض للفقراء في مال الاغنياء ما يسعهم ولو علم ان ذلك لا يسعهم
لزادهم : ولوان الناس ادوا حقوقهم لكانوا عايشين بخيرو (قال) لما نزلت آية الزكوة
(خدمن اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) فامر رسول الله (ص) مناديه فنادى في
الناس ان الله تعالى فرض عليكم الزكاة كما فرض عليكم الصلوة ففرض الله عليهم
من الذهب ، والفضة : وفرض الصدقة من الابل ، والبقر ، والغنم : ومن الحنطة ،
والشعير ، والتمر ، والزبيب : وعفى لهم عما سوى ذلك (ثم) لم يعرض لشيء من اموالهم حتى
حال عليهم الحول من قابل : فامر مناديه فنادى في المسلمين ايها المسلمون زكوا اموالكم
تقبل صلوتكم (ثم) وجه عمال الصدقة ؛ وفي حديث آخر جعل للفقراء في اموال
- الالهى ، ومحافظة على القانون الدينى الذى لا يتم الانتظام الا به كما ذكره البهائى ره

في كشكوله ط ١ ص ٤٧٩ و ذكرنا نبذة منها في ج ٩ ص ٢١٢ .

الاغنياء ما يكفيهم ولولا ذلك لزادهم ☆ وفرض الله تعالى في اموال الاغنياء حقوقاً غير الزكاة قال عز وجل (الذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) فالحق المعلوم غير الزكاة وهو شيء يفرضه الرجل على نفسه في ماله يجب عليه اداؤه كندر، وعهد - او ادى صدقة مندوبة لحفظ نفسه وماله واهله وغير ذلك كما في قوله سبحانه وتعالى (الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل) مما فضله به من السعة على اهله وارحامه قال الله تعالى (انما الصدقات للفقراء والمساكين) وقال (وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) فهي غير الزكاة لان الزكاة علانية غير سر (فقال) عَلَيْهَا فوالله ما اخرج الله تعالى عن المؤمن من هذه الدنيا خيره مما عجل له فيها !

وتصدق بعضهم بجميع ماله فقيل هلا ادخرت منه شيئاً لولدك فقال بل ادخر هذا المال عند ربي : وادخر ربي لولدي ان الذي شق الاشد اق خلق الارزاق وقال بعضهم

فديتك ليس امساكي لدخلي ☆ ولكن لا يفي بالخرج دخلي

وفي طبعي السماحة غير اني ☆ على قدر الكساء مدت رجلي

وقال على عَلَيْهَا اذا قبلت الدنيا فانفق منها فانفقها لا تفني واذا ادبرت فانفق منها فانفقها لا تبقى وقال

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة * فليس ينقصها التبذير والسرف

فان تولت فاحرى ان تجود بها * فالحمد منها اذا ما ادبرت خلف

وقيل ينبغي ان يتفق ذو المال ماله في ثلاث مواضع في الصدقة اذا اراد الآخرة ، و

في مصانعة السلطان واعوانه ان اراد الدنيا ، وفي النساء ان اراد العيش وفي الحديث

رحم الله من اطلق بين كفيه ، وامسك بين فكليه وقال الشاعر ☆

لقد رضى الرحمن عن كل منفق * فما بالنا نلقى رضى الله بالسخط

قبیح على الانسان يعطيه ربه ☆ بغير حساب وهو يحسب ما يعطى

وكان على بن الجهم قد اخذ جميع ماله فقيل له في ذلك فقال لان نزول نعمتي

وابقى احب الي من ان ازول ويبقى مالي (قال) الشاعر ☆

نعمة كانت على قوم زمانا ثم زالت ☆ هذه النعمة للانسان مذكان وكانت

ترحل النعمة لا ترحل عنها ان اقامت

وقيل لافلاطون لم لا يجتمع العلم و المال فقل لعزّ الكمال و (قال) بعضهم
لا تصحب من اغنى منك فانك ان ساويته في الاتفاق اضربك وانزاده عليك استذلك *
﴿اجتماع الناس في المكاسب والصناعات﴾ (١)

قال الراغب في الذريعة ص ١٤٧ اعلم انه لما صعب على كل احد ان يحصل
لنفسه ادنى ما يحتاج اليه الا بمعاونة عدة رجال له فلقمة طعام لو عدنا تعب محصلها
من الزراعة والطحان والخباز وصناع آلاتها لصعب حصره احتياج الناس ان يجتمعوا
فرقة فرقة فيتظاهروا و لاجل ذلك قيل الانسان مدنى بالطبع اى لا يمكنه التفرّد عن
الجماعة بعيشه بل يفترق بعضهم الى بعض في مصالح الدين و الدنيا وعلى ذلك نبه صلى الله عليه
بقوله المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضاً وقال : مثل المؤمنين في توددهم و تعاطفهم
و تراحمهم مثل جسد الواحد اذا تألم بعضه تداعى سائرهم و (قيل) الناس كجسد واحد
متى عاون بعضه بعضاً استقلّ : و متى خذل بعضه بعضاً اختلّ !؟

(١) وقال بعضهم كما ان المزاج لا يتحصل الا بتكافؤ العناصر الاربعة ، و
اجماعها على تأليف ؛ و انتظام كل نظام الحياة الدنيا التي هى وسيلة الى الدار الاخرة
لا يتحصل الا بانتظام احوال اربعة اصناف من الخلق يجرون مجرى العناصر الاربعة
(الاول) ارباب العلم ، و المعارف الذين هم سبب قوام الدين ، و الدنيا وهم كالماء فى
العناصر (الثانى) اصحاب السيف و اهل البأس و الشجاعة وهم بمنزلة النار فى الطبائع
(الثالث) اهل المعاملة كالنجار ، و الصناع الذين هم سبب معيشة النوع و هم بمثابة
الهواء فيها (الرابع) ارباب الزراعة ، و الفلاحة الذين بهم يترتب الاقوات و هم
كالارض فيها : و كما ان زيادة بعض العناصر و خروجه عن حد المقرر يؤدى الى فساد
المزاج كك الحال فى هؤلاء الاصناف الاربعة اذا خرج عن حده و (قال) صعصعة بن
صوحان ان افضل المال نخلة ثمراء فى تربة غبراء او نعجة صفراء فى بقعة خضراء
او عين خرّار فى ارض خوارة و (قال) ابخل الناس بما له اجدوهم بعرضه !؟

وقال فى ص ١٤٨ لما احتاج الناس بعضهم الى بعض سخر الله تعالى كل واحد من كفتهم لصناعة ما يتعاطاها وجعل بين طباعهم وصناعهم مناسبات واتفاقات سماوية يؤثر الواحد بعد الواحد حرفة من الحرف ينشرح صدرها بملاستها وتطيعه قواه بمزاولها فاذا جعل اليه صناعة اخرى : فرما وجد متبلداً او متبرعاً بها ☆ وقد سخرهم الله تعالى لذلك لئلا يختاروا باجمعهم صناعة واحدة فتبطل الاقوات والمعونات : ولولا ذلك لما اختاروا من الاشياء الا احسنها ومن البلاد الا اطيبها ، ومن الصناعات الا انظفها ومن الاعمال الا ارفعها ولتناجزوا على ذلك ولكن الله تعالى بحكمته جعل كلامهم مجبراً فى صورته مخيراً فالناس (اما) راض بصنعه لا يريد عنها حولا كالحائك الذى يرضى بصنعه ، ويعيب الحجام ؛ والحجام الذى يرضى بصنعه و يعيب الحائك ☆ و بهذا انتظم امرهم كما قال الله تعالى (فتقطعوا امرهم بينهم زبراً كل حزب بما لديهم فرحون) و (اما) كاره لها يكابدها مع كراهيته اياها كانه لا يجد لها بدلا : وعلى هذا دل قوله ﷺ كل ميسر لما خلق له، بل صرح تعالى بقوله (نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا)، وقال (وجعلنا بعضهم لبعض فتنة . تصبرون) وقال (قل كل يعمل على شاكلته) ولهذا قال ﷺ لن يزال الناس ماتباينوا فاذا تساوا واهلكوا فالتباين والتفرق والاختلاف فى نحو هذا الموضوع سبب الالتام، والاجتماع، والاتفاق كاختلاف صور الكتابة تباينها وتفرقها التى لولاها لما حصل لها نظام فسبحان الله ما احسن ما صنع واحكم ما اسر واتقن ما دبّر ولهذا قيل من حق من قيض له صناعة مباحة فرزق منها ان يراعيها على ما يجب : و كما يجب : وعليه قوله ﷺ من رزق من شىء فليلزمه !؟

وقال فى ص ١٤٩ ايضا ان الله تعالى فرقهم الناس للصناعات المتفاوتة ، ويسر كلالما خلق له وجعل آلاتهم الفكرية ، والبدنية مستعدة لها فجعل لمن قيضه لمراعاة العلم ، والمحافظة على الدين قلوبهم صافية ، وعقولا بالمعارف لائقة وامزجة لطيفة وابداناً لينة مستصلحة ، وقضيه لمراعاة المهن النبوية ، والمحافظة عليها كالزراعة والبناء جعل لهم قلوباً قاسية ، وعقولا كثرية : وامزجة غليظة وابداناً خشنة وكما انه محال ان يصلح السمع للرؤية والبصر للسمع كك محال ان يكون من خلق

للمهنة يصلح للحكومة وقد جعل الله تعالى كل جنس من الفريقين نوعين ربيعاً و
 ضيعاً فالرفيع من تحرى الحذق فى صناعته ، واقبل على عمله ، وطلب مرضاة به
 بقدر وسعه: وادى الامانة بقدر جهده ولم يشتغل عن عبادة الله تعالى كما قال سبحانه و
 تعالى (رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) وقال ﷺ ان الله يحب الصانع
 الحاذق * ومدح الملائكة بوقوفهم حيثما وقفوا باحكامهم لما ولوا فقال تعالى
 (لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون) ؟ !

وقال فى ص ١٤٩ التكسب فى الدنيا وان كان معدوداً من المباحات ، لكنه واجب من وجه
 وذلك اذا لم يمكن الانسان الاستقلال بالعبادة الا بازالة ضروريات حياته : فازالتها
 واجبة لان كل ما لا يتم الواجب الا به فواجب كوجوبه ، واذا لم يكن الى ازالة ضرورياته
 سبيل الا باخذتعب من الناس ؛ ولا بد ان يعمل عملاً بقدر ما يتناوله منهم و الا كان
 ظالماً لهم قصدوا افادته اولم يقصدوها * فمن رضى بقليل من عملهم فلم يتناول من
 دنياهم الا قليلاً يرضى بقليل عمل ☆ ولهذا قال ﷺ من رضى من الله بقليل الرزق
 رضى الله منه بقليل من العمل ☆ ومن اخذ منهم المنافع ولم يعطهم نفعاً فانه لم يأتهم
 بالله فى قوله (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) ولم يدخل
 فى عموم قوله (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) ولهذا ذم من يدعى
 التصوف فيتعطل عن المكاسب . ولم يكن له علم يؤخذ عنه ولا عمل صالح فى الدين
 تقتدى به ، بل يجعل له همة عارية بطنه وفرجه فانه يأخذ منافع الناس ويضيق عليهم معاشهم
 ولا يرد اليهم نفعاً فلا طائل فى مثلهم الا ان يكدروا الماء ويغلو الاسعار: وفى الديوان

رضيت قسمة الجبار فينا ☆ لنا علم وللاعداء مال

فان المال يفنى عن قريب * وان العلم باق لا يزال

وقال فى ص ١٥٠ من تعطل وتبطل انسلخ من الانسانية ، بل من الحيوانية وصار
 من جنس الموتى وذلك انه خص الانسان بالقوى الثلاث ليسعى فى فضيلة القوة
 الشهوية تطالبه بالمكاسب التى تنميه ☆ وفضيلة القوة الغضبية تطالبه بالمجاهدة التى
 تحميه * وفضيلة القوة الفكرية تطالبه بالعلم الذى يهديه * فحقه ان يتأمل قوته ويسير

قدر ما يطلبه فيسعى بحسبه لما يفيد السعادة (١) ويتحقق ان اضطرابه سبب وصوله من الذل الى العز، ومن الفقر الى الغنى، ومن الضعة الى الرفعة، ومن الخمول الى النباهة * وان من تعود الكسل ومال الى الراحة فقد الراحة ☆ فحب الهوينا يكسب التعب و(قيل) ان اردت ان لاتتعب فاتعب لئلا تتعب * وفي الحديث واياك و الكسل والضجر فانك ان كسلت لم تؤد حقاً وان ضجرت لم تصبر على حق كما قال الشاعر *
 فان التواني انكح العجز بنته ☆ وساق اليها حين انكحها مهرا
 وقال يزيد بن مهلب ما يسرنى انى كفيت امر الدنيا كله لئلا تعود العجز. وان الفرع يبطل كالعين اذا اغمضت . واليد اذا عطلت * ولذلك وضعت الرياضات في كل شىء و لما جعل الله تعالى للحيوان قوة التحرك لم يجعل له رزقاً الا بسعى ما منه : ولئلا تتعطل فائدة ما جعل بقوة التحرك و(لما) جعل للانسان الفكرة ترك كل نعمة انعمها الله تعالى عليه جانباً يحصل فكرته لئلا تبطل فائدة الفكرة فيكون وجودها عبثاً * وتأمل حال مريم عليها السلام وقد جعل لها من الرطب الجنى ما كذاها مؤنة لطلب فيه اعظم معجزة فانه لم يخلها من ان امرها بهزها فقال سبحانه (وهزى اليك بجذع النخلة) وكما ان البدن يتعود الرفاهية بالكسول كك النفس بترك التفكير،

(١) نقل شيخنا البهائي ره فى كشكوله ط اول ايران ٣٧٤س ١٥ عن الشيخ الرئيس فى الشفاء (قال) المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة، وتصديق خبر النبوية وهو للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروبه معلومة لا يحتاج ان يعلم - وقد بسطت الشريعة الحقبة التى اتانا بها سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله حال السعادة والشقاوة التى بحسب البدن * ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقه النبوة وهو السعادة، والشقاوة التابعان للانفس وان كانت الاوهام تقصر عن تصورها الان لما توضحه من العلل ☆ والحكماء الالهيون رغبتهم فى اصابة هذه السعادة اعظم من رغبتهم فى اصابة هذه السعادة البدنية (قيل) لبرزهم ما السعادة فقال ان يكون للرجل ابن واحد (فقيل) اذن يخشى عليه الموت فقال انك لم تسألنى عن الشقاوة وانما سألتنى عن السعادة ؟ ! *

والنظر فتتبدلو وتتبله (١) و ترجع الى رتبة البهائم ﴿ فحق الانسان ان لا يذهب عامة اوقاته الا في اصلاح امر دينه و دنياه و موصلاته الى آخرته مراعيًا لها * و ينبغي للانسان ان يكون له ساعة يفضى (اى يوصل) بها الى عمله فيما بينة وبين الله عزوجل ﴿ وساعة يلاقى اخوانه الذين يفاوضهم ؛ و يفاوضونه فى امر آخرته * وساعة يخلى بين نفسه و لذاتها فى غير محرّم فانها عون تلك الساعتين ﴿ هيهات ان امرء تمضى فى البطالة اوقاته ﴿ و تنقضى بالجهالة ساعته * لجدير ان يطول على نفسه بكاؤه * و يكثر ممن امهله حياؤه ﴿ فيا عجباً لفقد مطلوب لابد من ادراكه ﴿ و وارحمة لوائح السلامة لاريب فى هلاكه ﴿ اما والله لقد صدقنا الموت عن الخبر * و ارناتصاريف العبر * و نادى فينا الرحيل ﴿ و قدمنا جيلاً بعد جيل ﴿ فكنا بنا بالساعة قد اشمخرا و بالها ﴿ و ترادفت احوالها * و كشفت العيان احوالها * و قال الانسان مالها * فيومئذ ترعد الجوانح * و تشهد الجوارح * هنالك سدت على الهاربين مذاهب السبل * و عميت على المحتالين وجوه الحيل * و خابت من الاملين اضاليل الامل * و حصل كل من العالمين على ما قدم من العمل فما للقلوب لا يتصدع خضوعاً ﴿ و مال للعيون لا تجرى بدل الدمع نجيعاً ﴿ ايها الاخوان اعملوا الدنيا كم بقدر مقامكم فيها ، و اعملوا لآخرتكم بقدر مقامكم فيها ، و اعملوا لله بقدر حاجتكم اليه ، و اعملوا للنار بقدر صبركم عليها . و ايام العمر قصر من ان تصرفها فيما لا يعينكم ﴿ قال الشاعر

(١) وقال عليه السلام لمن نسب بعض الصالحين الى البله . و لاخلاف طريقهما وقال الحسن ادر كنا اقواماً لورايتموهم لقلتم مجانين : ولوراوكم لقالوا شياطين لقله الاعتداد بالمعارف الدنيوية و (قال) عليه السلام لرجل وصف نصرانياً بالعقل مه انما العاقل من وحد الله تعالى و عمل بطاعته و قال سبحانه حكاية عن اهل النار (اولو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحاب السعير) و من تصور الطريقين اعنى طريقى الدنيا و الآخرة ولم تعترض له الشبهة التى اعترضت اقواماً قالوا لو كان ههنا حق لما جهله الذين لم نلحق شأوهم فى تدبير الدنيا ، و دقائق الصناعات و ذلك لانه من المجال ان يظفر سالك الشرق بما يوجد فى الغرب ، و سالك طريق الغرب بما يوجد فى الشرق ؟ ! ﴿

اليس في مائة قد عاشها رجل ☆ وفي تكامل عشر بعدها عشر
 اللهم ثبتنا في ذلك المقام ومحّص عنا موبقات الاثام ☆ واجعلنا ممن احسن الارتياح
 لنفسه ☆ واستعبر على ما فرط في يومه وامسه ☆ وصحّح اللهم بالمعاد ايقاننا ☆
 ورجّح بالحسنات ميزاننا ☆ واكفنا عظيم الحسرة والندامة ☆ وهب لنا الروح والراحة
 يوم القيامة انك سميع الدعاء لطيف بما تشاء ☆ اللهم ايقظنا من رقدة الغفلة والجهالة ☆
 وعاقنا من داء الفترة والبطالة ، وقلوبنا عن التعلق بمن دونك ، واجعلنا من القوم
 الذين تحبهم ويحبونك ، وازهد ظلمة قلوبنا بنور هداك ، واجعلنا ممن اقبلت عليهم ☆
 وقيل للصادق عليه السلام اى شىء على الرجل فى طلب الرزق فقال عليه السلام اذا فتحت بابك
 وبسطت بساطك فقد قضيت ما عليك ☆ وفي حديث آخر قال فخذ بيتاً واكنس فناه
 رشه وابسط فيه بساطاً فاذا فعلت ذلك قضيت ما يجب عليك و(قال) ان الله تعالى وسع
 فى ارزاق الحمق ليعتبر العقلاء ويعلموا ان الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة
 و(قال) على عليه السلام ايها الناس ان السباع همتها التعدى ، وان البهائم همتها بطونها ؛ وان
 النساء همتهن الرجال ، وان المؤمنين مشفقون خائفون وجلون جعلنا الله واياكم
 منهم و(قال) كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا وان الله يبغض كثرة الفراغ و(قال) اياكم
 والكسل والضجر لان عدو العمل الكسل و(قال) ان الاشياء لما ازدوجت ازدوج
 الكسل والعجز فتنتج بينهما الفقر ☆ وقال كتب الصادق عليه السلام الى رجل من اصحابه
 (اما بعد) فلا تجادل العلماء ، ولا تمار السفهاء فيبغضك العلماء ، واشتمك السفهاء ،
 ولا تنكسل عن معيشتك فتكون كلا على غيرك ؟ !

وقال لا تكونن دواراً فى الاسواق ؛ ولا تنلى دقائق الاشياء بنفسك فانه لا ينبغي للمرء
 المسلم ذى الحسب والدين ان يلى شراء دقائق الاشياء بنفسه الا العقار والرقيق والابل
 وروى شيخنا المرتضى الانصارى ره عن الصادق عليه السلام قال جميع المعاش كلها من وجوه
 المعاملات فيما بينهم مما يكون لهم فيه المكاسب اربع جهات ويكون منها حلال من جهة ؛
 وحرام من جهة ؛ واول هذه الجهات الاربع الولاية (ثم) التجارة ثم الصناعات (ثم) الاجارات

والفرض من الله تعالى على العباد في هذه المعاملات الدخول في جهات والعمل بذلك : واجتناب جهات الحرام منها ، فاحدى الجهتين من الولاية ولاية العدل الذين امر الله بولايتهم على الناس (١) والجهة الاخرى ولاية الجور ، فوجه الحلال من الولاية الوالى

(١) عن عبد الله بن سليمان النوفلى قال كنت عند الصادق (ع) فاذا بمولى لعبد الله النجاشى ورد عليه وسلم واوصل اليه كتاباً : ففضّه وقرأه فاذا اول سطر فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) اطال الله بقاء سيدى وجعلنى من كل سوء فداه ولا ارانى فيه مكروهاً فانه ولى ذلك والقادر عليه (اعلم) سيدى ومولاى انى بليت بولاية الاهواز فان رأى سيدى ان يحدّ لى حدّاً : ويمثل لى مثالا استدل به على ما يقربنى الى الله تعالى ؛ والى رسوله ؛ و يلخص فى كتابه ما يبرى لى العمل به وفيما ابذله : واين اضع زكاتى ؛ وفيمن اصرف ، وبمن آنس ، والى من استريح ، وبمن اثق ، والجأ اليه فى سرى فعسى ان يخلصنى الله تعالى هدايتك ، وولايتك فانك حجة الله على خلقه ، وامينه فى بلاده : ولا زالت نعمته عليك : !

فاجابه الصادق عليه السلام حاطك الله (اى رعاك الله) بصنعه ، ولطف بك بمنه ، وكلائك برعايته فانه ولى ذلك (اما بعد) فقد جاء الى رسولك بكتابك فقرأتها وفهمت جميع ما ذكرته وسألت عنه : وذكرت انك بليت بولاية الاهواز : فسرّنى ذلك ، وسألتنى : و سأخبرك بما سألنى من ذلك : وما سرّنى انشاء الله تعالى (فاما) سرورى فقلت عسى ان يعيذ الله بك ملهوفاً من اولياء آل محمد ويعزّ بك ذليلهم ، ويكسوبك عاريهم ، ويقوى بك ضعيفهم ، ويطفى بك نار المخالفين عنهم و (اما) الذى سألنى من ذلك فان ادنى ما اخاف عليك ان تعثر بولى لنا فلا تشم رائحة خطيرة القدس فانى ملخص جميع ما سألت عنه : فان انت عملت به ولم تتجاوز رجوت ان تسلم انشاء الله تعالى * اخبرنى ابى عن ابائه عن على (ع) عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من استشاره اخوه المؤمن المسلم فلم يمحضه النصيحة سلب الله عنه ليه : !

واعلم انى سأستشير عليك رأى ان انت عملت به تخلصت مما انت تخافه فاعلم ان خلاصك ونجاتك فى حقن الدماء ، وكف الاذى عن اولياء الله ، والرفق بالرعية وحسن المعاشرة مع لين فى غير ضعف وشدة فى غير عنف ، ومداراة صاحبك ، ومن يرد عليك من رسله ، -

العدل وولاية ولاته بجهة ما امر به الوالى العادل بلا زيادة ونقصه؛ فالولاية له والعمل معه وارفق رعيته بان توقفهم على ما وافق الحق، والعدل انشاء الله تعالى : واياك والسعاة و اهل النمام ، ولايرك الله يوماً وليلة و انت تقبل منهم صرفاً ولاعدلاً فيسخط الله عليك ويهتك سترك ، واحذر مكر خوزى الاهواز فان ابى اخبرنى عن ابيه عن ابائه عن على (ع) قال انما الايمان لا يثبت فى قلب يهودى ولاخوزى ابدأو (اما) من تأنس به وتستريح اليه ، ويلجىء امورك اليه * فذلك الرجل الممتحن المستبصر الامين الموافق لك على دينك ، وميّر اعوانك ، وجرب الفريقين : فان رأيت هنالك رشداً فشأنك * واياه ، واياك تعطى درهماً او تخلع ثوباً او تحمل على دابة فى غير ذات الله لشاعر او مضحك او ممزح الا اعطيت مثله فى ذات الله * وليكن جوائزك ، وعطايك ، وجعلك للقواد ، (اى قواد الجيش) والرسل والاحفاد ، واصحاب الرسائل والشرط ، والاحماس ☆ وما اردت ان تصرف فى وجوه البر ، والنجاح ، والصدقة ، والحج ، و الشرب ، والكسوة التى تصلى فيها وتصل بها ، والهدية التى تهديها الى الله ، ورسوله من اطيب كسبك ☆ واجهد يا عبد الله ان لاتكنز ذهباً ، ولافضة فتكون من اهل هذه الاية (ان الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقون فى سبيل الله) وقال (ع) خرج من الدنيا وليس فى عنقه تبعة لاحد حتى لقي الله تعالى محموداً غير مملوم ولا مذموم (ثم) اقتدت به الائمة ^{عليهم السلام} من بعده بما قد بلغكم لم يتلخوا بشى عنم بوائقها * وقد وجهت اليك بمكارم الدنيا والاخرة : فان انت عملت بما نصحت لك فى كتابى هذا (ثم) كانت عليك الذنوب والخطايا كمثل افدان الجبال ، وامواج البحار رجوت الله يتجاوز عنك جل وعز بقدرته ☆ واياك ان تخيف مؤمناً (الى ان قال) و(اعلم) ان الخلق لم يؤكلوا بشى اعظم من تقوى الله تعالى فانه وصيتنا اهل البيت : فان استطعت ان لاتنال من الدنيا شيئاً يسأل الله عنه غداً فافعل (قال) عبد الله بن سليمان (فلما) وصل كتاب الصادق (ع) الى النجاشي نظر فيه (فقال) صدق و الله الذى لاله الا هو مولاي فما عمل احد بما فى هذا الكتاب الانجبي و(قال) فلم يزل عبد الله يعمل به ايام حياته ☆ اقول اختصرنا ما فيه والتفصيل فى اوائل مكاسب الشيخ ره

معونته وتقويته حلال محلل و(اما) وجه الحرام من الولاية من قبل الجائر وهى
 صيرورته والياً على قوم منصوباً من قبله محرمة لان الوالى من اعظم الاعوان فولاية
 ولاة الجائر: وولاية ولاته ، والعمل لهم ، والكسب لهم من جهة الولاية معهم حرام
 محرم معذب فاعل ذلك على قليل من فعله او كثير وكل شىء من جهة المعونة
 معصية كبيرة من الكبائر : وذلك ان فى ولاية والى الجائر دروس الحق كله ؛ واحياء
 الباطل كله وظهار الظلم ، والجور ، والفساد ؛ وابطال الكتب وقتل الانبياء ، وهدم
 المساجد ، وتبديل سنة الله وشرايعه : فلذلك حرم معونتهم والعمل والكسب معهم الا
 بجهة الضرورة الى الدم والميتة ☆ ويستحب فى بعض الاوقات تحملها لمساعدة الضعفاء
 وفى الحديث عن بعضهم حيث قال ان تقلد الامر من قبل الجائر اذا تمكن معه من
 ايصال الحق لمستحقه ☆ وفى حديث آخر عن الصادق عليه السلام قال من تولى امرأ من
 امور الناس فعدل فيهم وفتح بابه ورفع ستره ونظر فى امور الناس كان حقاً على الله ان
 يؤمن روعته يوم القيامة ويدخله الجنة * وفى حديث آخر ايضاً قال لان اسقط من
 شاهق فانتقع قطعة قطعة احب الى من ان اتولى لهم عمالاً للتفريج كربة مؤمن
 او فك اسره او قضاء دينه و(قال) ان الله تعالى مع السلطان من يدفع بهم عن اوليائه
 اولئك عتقاء الله من النار و(قال) كفارة عمل السلطان قضاء حوائج الاخوان : وغير
 ذلك من الاحاديث فى هذا الباب : وظهارها باحة الولاية من حيث هى مع المواساة
 والاحسان بالاخوان ☆ ربما يظهر من كلمات جماعة وجوب الولاية فى هذه الصورة
 كما فى (يه) (قال) تولى الامر من قبل السلطان العادل جائز مرغ فيه ☆ وربما
 بلغ حد الوجوب لما فى ذلك من التمكن بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر :
 ووضع الاشياء مواقعها و(اما) سلطان الجور فمتى علم الانسان او غلب على ظنه انه متى
 تولى الامر من قبله امكن التوسل الى اقامة الحدود والامر بالمعروف والنهى عن المنكر
 وقسمة الاخماس ، والصدقات فى اربابها وصلة الاخوان : ولا يكون مخلاً بواجب ولا فاعلاً
 لقبیح فانه استحب له ان يتعرض لتولى الامر من قبله ؟! ☆
 الثانى ومما يسوغ الولاية الاكراه عليه بالتوعيد على تركها من الجائر بما

يوجب ضرراً دينياً او مالياً عليه او على من يتعلق به بحيث يعد الاضرار به اضراراً به ويكون تحمل الضرر عليه شاقاً على النفس كالأب و الولد : ومن جرى مجراهما وهذا مما لا اشكال في تسويغه ارتكاب الولاية المحرمة في نفسها لعموم قوله تعالى (الان تتقوا منهم تقاة) الاية في الاستثناء عن عموم (لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء) و النبوى رفع عن امتى ما اكرهوا عليه : وقولهم التقية في كل ضرورة : وما من شيء الا وقد احلله الله لمن اضطر اليه الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة من العمومات ولا اشكال في ذلك : انما الاشكال في ان ما يرجع الاضرار بالغير من نهب الاموال وهتك الاعراض وغير ذلك من العزائم ؟ هل تباح كل ذلك بالاكره ؟ فهل يباح بذلك اعراض الناس و اموالهم ولو بلغت ما بلغت كثرة وعظمة ام لا بد من ملاحظة الضررين والترجيح بينهما وجهان الاقوى هو الاول لعموم دليل نفي الاكراه لجميع المحرمات حتى الاضرار بالغير ما لم يبلغ الدم ؟ ؟ ؟

ووجوه المكاسب التي تكون معونة على الحق والباطل فلا بأس بصناعته ، و تصرفه نظير الكتابة التي تكون على وجه من وجوه الفساد تقوية ومعونة لولاية الجور * وكك السكين ، و السيف ، و الرمح ، و القوس ، وغير ذلك من وجوه الالات التي تنصرف الى وجوه الصلاح وجهات الفساد والمضار !؟

فاعلم ان كل ما موربه على العباد الذي قوام لهم في امورهم من وجوه الصلاح الذي لا يقيمهم غيره مما يأكلون ويلبسون وينكحون ، ويملكون ويستعملون فهذا كله حلال بيعه و شراؤه ، وهبته وعاريته * و كل امر يكون فيه الفساد مما قد نهى عنه من جهة اكله و شربه و لبسه و نكاحه و امساكه بوجه الفساد مثل الميتة ، و الدم ، و لحم الخنزير ، و الربا ، و جميع الفواحش ، و لحوم السباع و الخمر ، و ما شبه ذلك فحرام ضار للجسم * و في الحديث عن الصادق عليه السلام قال ان الحلال من البيوع كلما كان حلالاً من المأكول والمشروب ، وغير ذلك مما هو قوام للناس يباح لهم الانتفاع : وما كان محرماً اصله منهياً عنه لم يجز بيعه ولا شراؤه * وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله اذا حرم شيئاً حرم ثمنه * و منها السحر وعمله كما يأبى بعيد هذا انشا الله تعالى ؟ !

واما تفسير الصناعات فكل ما يتعلم العباد او يعلمون غيرهم من اصناف الصناعات مثل الكتابة ، والحساب ، والتجارة ، والصياغة ، والبناء ، والحياكة . والسراجة ، والقصارة ، والخياطة ، وصنعة صنوف التصاوير ما لم يكن المثل (١) الروحاني : وانواع صنوف الالات التي يحتاج اليها العباد منها ما فعملهم ، وبها قوامهم : وفيها بلغة حوائجهم فحلال فعله وتعليمه ، والعمل به : وفيه لنفسه او لغيره وان كانت تلك الصناعة ، وتلك الالة قد يستعان بها على وجوه الفساد ؛ ! ☆

واما تفسير التجارات في جميع البيوع ووجوه الحلال من التجارات التي يجوز ان يبيع مما (ممن) لا يجوز له ☆ وكك المشتري الذي يجوز له شراؤه مما (ممن) لا يجوز له فكل مأمور به مما هو غذاء للعباد وقوامهم به في امورهم في وجوه الصلاح الذي لا يقيمهم غيره مما يأكلون ، ويشربون ، ويلبسون ، وينكحون ، ويملكون ، ويستعملون من جميع المنافع التي لا يقيمهم غيرها ☆ وكل شيء يكون لهم فيه الصلاح من جهة من الجهات ☆ فهذا كله حلال بيعه ، وشراؤه ، وامساكه ، واستعماله وهبته ، وعاريته ؛ !
واما تفسير الاجارات فاجارة الانسان نفسه او ما يملك او ما يلي امره من قرابته اودابته او ثوبه بوجه (فوجه) الحلال من جهات الاجارات ان يوجر نفسه اوداره او ارضه اوشياً مما يملكه وفيما ينتفع به من وجوه المنافع او العمل بنفسه ، وولده ، ومملوكه اما وجوه الحرام من الاجارات فنظير ان يوجر نفسه على حمل ما يحرم اكله او شربه او يوجر نفسه في صنعة ذلك الشيء او حفظه او يوجر نفسه في هدم المساجد ضاراً او قتل النفس بغير حق او عمل التصاوير (المجسمه) والاصنام ، والمزامير ، والبرابسط والخمر ، والخنازير ، والميتة ، والدم اوشيء من وجوه الفساد الذي كان محرماً عليه من غير جهة الاجارة فيه : وكل امر منه عن جهة من الجهات فمحرم على الانسان اجارة نفسه فيه او ماله اوشيء منه اوله الا لمنفعة من استأجره (له) ☆

(١) بضم الميم والمثلثة : ومراده اعلى الله مقامه بالحلية والجواز الصور الغير المجسمة والافحرام محرمة عملها بل وبيعها وشراؤها كما تقدم في ج ٨ ص ٣٣٤ و كما ورد عن علي عليه السلام انه قال من جدد قبراً او مثل مثالا فقد خرج من (دين) الاسلام ؛ ! .

واما وجوه الحرام من البيع ، والشراء فكل امر يكون فيه الفساد مما هو منهي عنه من جهة اكله ، وشربه او كسبه او نكاحه او ملكه او امساكه او هبته او عاريتته او شيء يكون فيه وجه من وجوه الفساد نظير البيع بالربا او بيع الميتة او الدم ولحم الخنزير ولحوم السباع من صنوف سباع الوحش او الطير او جلودها او الخمر او شيء من وجوه النجس ☆ فهذا كله حرام محرّم لان ذلك كله منهي عن اكله ، وشربه ، ولبسه، وملكه؛ وامساكه : والتقلب فيه: فجميع تقلبه في ذلك حرام ☆ وكك كل مبيع (بيع) ملهوّ به : و كل منهي عنه مما يتقرب به لغير الله تعالى او يقوى به الكفر، و الشرك في جميع وجوه المعاصي فهو حرام محرّم بيعه وشرائه وامساكه وملكه ، و هبته وعاريتته : وجميع التقلب فيه الا في حال تدعو الضرورة فيه الى ذلك ؟ ! ☆

(ثم) قال شيخنا المرتضى الانصاري ره في مكاسبه ص ٣٢ ايضاً السحر (١) حرام في

(١) قال ابو البقاء في كلياته ص ٢٩٢ - الحرام بالكسر مزاولة النفوس الخبيثة لافعال واحوال يترتب عليها امور خارقة للعادة لا يتعذر معارضته وهو في اصل اللغة الصرف؛ حكاه الازهرى عن الفراء وغيره : واطلاقه على ما يفعله صاحب الحيل بمعونة الآلات ؛ والادوية وما يريد صاحب خفة اليد باعتبار ما فيه صرف الشيء عن جهته حقيقة لغوية ☆ والسحر الكلامي غرابته ولطافته المؤثرة في القلوب المحولة اياها من حال الى حال كالسحر* وان من البيان السحر معناه والله العالم ان يمدح الانسان فيصدق فيه حتى يصرف قلوب السامعين اليه، ويذمه فيصدق فيه ايضاً حتى يصرف قلوبهم ايضاً اليه ☆ والصحيح من مذهب اصحابنا تعلمه حرام مطلقاً لانه توصل الى مخطور عنه غنى وتوقيه بالتجنب اصلاح واحوط ؟! وفي الايضاح قال السحر استحداث الخوارق (اما) بمجرد التأثيرات النفسانية وهو السحر او بالاستعانة بالفلكيات فقط وهو دعوة الكواكب او بتمزيخ القوى السماوية بالقوة الارضية وهي الطلسمات و على سبيل الاستعانة بالارواح السازجة و هي العزائم ويدخل فيه النيرانجات* والكل حرام في شريعة الاسلام ومستحله كافر ؟! وقال المجلسي ره في البحار ج ١٤ ص ٢٥٠ السحر على اقسام (الاول) سحر الكذابين الذين كانوا في قديم الدهر وهم قوم كانوا يعبدون الكواكب ويزعمون انها المدبرة لهذا ←

الجملة بلا خلاف ؛ بل هو ضرورى : والخبار به مستفيضة (منها) الساحر كالكافرو
 → العالمو (منها) تقدير الخيرات، والشور، والسعادات، والنحوسات: وهم على ثلاثة مذاهب
 (فمنهم) من يزعم انها الواجبة لذاتها الخالقة للعالم و(منهم) من يزعم قديمة لقدم العلية
 المؤثرة و(منهم) من يزعم انها حادثة مخلوقة فعالة مختارة فوض خان القها امر العالم اليها:
 والساحر عنده هذه الفرق من يعرف القوى العالمة الفعالة بسائطها ومر كباتها: ويعرف ما يليق
 بالعالم السفلى : ويعرف معداتها و عوائقها ليرفعها بحسب الطاقة البشرية فيكون
 متمكناً من الاستحداث ما يخرق العادة (الثانى) سحر اصحاب الاوهام والنفوس
 القوية (الثالث) (الاستعانة) بالارواح الارضية (الرابع) التخيلات والاخذ بالعيون
 مثل راكب السفينة يتخيل انفسه ساكناً والشط متحركاً (الخامس) الاعمال العجيبة
 التى تظهر من تركيب الالات المركبة على النسب الهندسة كرقاص يرقص وفارسان
 يقتتلان (السادس) الاستعانة بخواس الادوية مثل ان تجعل فى الطعام بعض الادوية
 المبلدة (السابع) تعلق القلب وهو ان يدعى الساحر انه يعرف علم الكيمياء ، وعلم
 الليميا ، والاسم الاعظم حتى يميل اليه العوام وليس له اصل (الثامن) النميمة انتهى ملخصاً!
 وعن الصادق عليه السلام قال السحر على وجوه شتى منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء
 وضعوا الكل داء ودواء فكذلك علماء السحر احتالوا الكل صحة آفة ولكل عافية عاهة، ولكل
 معنى حيلة: ونوع آخر منه خطفة وسرعة، ومخاريق، وخفة * ونوع منه ما يأخذه لولياء
 الشياطين (قيل) فمن اين علم الشياطين السخر (قال) من حيث علم الاطباء الطب بعضه
 بتجربة ؛ وبعضه بعلاج (قال) فما تقول فى الملكين هاروت ماروت ؛ وما يقول الناس
 انهما يعلمان السحر (قال) - عليه السلام - انما هما موضع ابتلاء ، وموقف فتنة (الى ان
 قال) فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلاتاً خذوا عنا ما
 يضركم ولا ينفعكم (قال) افيقدر الساحر على ان يجعل الانسان بسحره فى صورة
 كلب او حمار او غير ذلك (قال) عليه السلام هو اعجز من ذلك ، واضعف من ان يغير
 خلق الله تعالى وان من ابطل ما ركب الله و صور غيره فهو شريك الله تعالى فى خلقه -

(قال) من تعلم شيئاً من السحر قليلاً او كثيراً فقد كفر: وكان آخر عهده بربه وحده القتل الا ان يتوب و (قال) **الساحر المسلم** يقتل: وساحر الكفار لا يقتل (قيل) يا رسول الله لم لا يقتل ساحر الكفار قال لان الشرك اعظم من السحر ولان السحر ، والشرك مقرونان و (قال) ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر، ومدمن سحر، وقاطع رحم الى غير ذلك من الاخبار ❦ و قال فخر المحققين في الايضاح كون حرمتها من ضروريات الدين وان مستحلها كافر ❦ ودعوى الشهيدين في الدروس ، و (لك) ان مستحلها يقتل ❦ فانا وان لم نطمئن بدعوى الاجماع المنقولة الا ان دعوى ضرورة الدين مما يوجب الاطمينان بالحكم : واتفاق العلماء عليه في جميع الاعصار: نعم ذكر شارح النخبة ان ما كان من الطلسمات مشتملاً على اضرار او تعوية على المسلمين او استهانة بشيء من حرمة الله كالقرآن وابعاضه واسماء الحسنى ونحو ذلك فهو حرام بلا ريب سواء عد من السحرام لا وما كان للاغراض كحضور الغائب ، وبقاء العمارة ، وفتح الحصون للمسلمين ونحوه فمقتضى الاصل جوازه و (اما) غيرها فان كان مما يضر بالنفس المحترمة فلا اشكال في حرمة ❦ ويكفي في الضرر صرف نفس المسحور عن الحرمات (المحرمات) على مقتضى ارادته فمثل احداث حب مفرد في الشخص بعد سحره ❦ وروى الصدوق في الفقيه في باب عقاب المرأة على ان تسحر زوجها عن - النبي ﷺ قال لامرأة سئلت ان لى زوجها به غلظة على واني صنعت شيئاً لا عطفه على

- تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً* ولو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم؛ والآفة ، والامراض : ولتنقى البياض عن رأسه ، والفقر عن ساحته : وان من اكبر السحر النميمة يفرق بين المتحابين ، ويجلب بها العداوة على المتصافين ، و يسفك بها الدماء ، ويهدم بها الدور ، ويكشف بها الستور ❦ والنمام شر من وطء الارض بقدمه ❦ فاقرب اقارب الساحر من الصواب انه بمنزلة الطب : ان الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاءه الطبيب فعالجه بغير ذلك فابرتة (الحديث) ثم لا يخفى الجمع بين ما ذكر في معنى السحر في غاية الاشكال لكن المهم بيان حكمه لاموضوعه!

(فقال) لها وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ اف لك كدرت البحار وكدرت الطين ولعنتك الملائكة الاخيار؛ و ملائكة السماء ، والارض * وفي حديث آخر دخل عيسى بن شفيق على الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ وقال جعلت فداك انارجل كانت صناعتى السحرو كنت آخذ عليه الاجر وكان معاشى وقد حججت وقدمت الله تعالى على بلقائك وقد تبنت الى الله من ذلك فهل الى فى شىء من ذلك مخرج (فقال) عَلَيْهِ السَّلَامُ له حل ولا تعتقد ؟ ! ☆

وكان الصدوق ره فى العلل اشار الى هذه الرواية حيث قال ان التوبة الساحر ان يحل ولا يعقد * وظاهر المقابلة بين الحل والعقد فى الجواز؛ والعدم كون كل منهما بالسحر ☆ فحمل الحل على ما كان بغير السحر من الدعاء والايات ونحوهما كما عن بعض لا يخلو عن بعد ☆ ولذا ذهب جماعة الى جواز تعلمة ليتوقى به من السحر (ثم) الظاهر ان التسخيرات باقسامها داخله فى السحر على جميع تعاريفه ☆ وايضاً استخدام الملائكة والجن من السحر لعل وجه دخوله تضرر المسخر بتسخيره ويدخل فى ذلك تسخير الحيوانات من الهوام والسباع والوحوش وعمل الليميا ملحق بالسحر اثماً وحكماً والله العالم بالصواب * ومنها الشعبدة حرام بلاخلاف : وهى الحركة السريعة بحيث يوجب على الحسن الانتقال من الشىء الى شبيهه كما يرى النار المتحركة على الاستدارة دائرة متصله لعدم ادراك السكونات المتخللة بين الحركات ويدل على الحرمة بعد الاجماع مضافاً الى انه من الباطل واللهو ودخوله فى السحر فى رواية المتقدمة (ثم) قال والغش حرام بلاخلاف والخبار متواترة ؛ والكذب حرام بضرورة العقول والاديان ☆ والكهانة حرام ☆ واللهو حرام ومعونه الظالم حرام والبخس حرام ☆ والنميمة محرمة * والنوح بالباطل محرّم ☆ والولاية من قبل الجائر محرمة ☆ وهجاء المؤمن حرام ☆ والغناء حرام ☆ والغيبة حرام ☆ والقمار حرام والقيادة حرام وهى السعى بين الشخصين لجمعهما على الوطى المحرّم وهى من الكبائر ☆ والقافة حرام فى الجملة والقائف هو الذى يعرف الاثار، ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والحقاق الناس بعضهم ببعض و(قال) حرمتها بما اذا ترتب عليها محرم ☆ والظاهر انه مراد الكل والا فمجرد حصول الاعتقاد العلمى او الظنى ينسب

الى شخص لادليل على تحريمه : ولدانهى فى بعض الاخبار عن اتيان القائف ؟!

☆ تقسيم الصناعات ومراتبها وفضيلة بعضها على بعض ☆

قال الراغب فى الذريعة ص ١٥٢ الصناعات ثلاثة اضرب (اما) اصول لاقوام للعالم بدونها وهى اربعة اشياء : الحياكة ، والزراعة ، والبنائة ، والسياسة و (اما) مرشحة لكل واحد من ذلك : و خادمة كالحداة للزراعة ، والحلاجة ، والغزاة للحياكة و (اما) ثمرة لكل واحد من ذلك ، ومرتبة له كالطحانة ، والخبازة للزراعة والقصاراة للحياكة ومثل ذلك بالاضافة الى العالم مثل اجزاء الشخص الى الشخص سواء بسواء فانه على ثلاثة اضرب (اما) اصول كالقلب ، والكبد ، والدماغ و (اما) مرشحة لتلك الاصول : وخادمة كالمعدة ، و العروق ، والشرايين و (اما) مكملة لها ، و مزينة كاليد ، و الحاجب ☆ و اشرف اصول الصناعات السياسة ☆ وهى اربعة اضرب (الاول) سياسة الانبياء ع الصلوات وحكمهم على الخاصة والعامة ظاهرهم و باطنهم (الثانى) الولاة وحكمهم على ظاهر الخاصة والعامة دون باطنهم (الثالث) الحكماء و حكمهم على باطن الخواص (الرابع) الوعظة ، والفقهاء وحكمهم على باطن العامة و اشرف هذه السياسات الاربعة بعد النبوة افادة العلم ، وتهذيب الناس به * و بيان ذلك ان اشرف الصناعة يتبين من اوجه (اما) بحسب النسبة الى القوة المبرزة لها كالفضل فى معرفة الحكمة على معرفة اللغات فان الاولى متعلقة بالقوة العقلية ☆ وهذه متعلقة بالقوة الحسية ☆ والعقل اشرف من الحس و (اما) بحسب عموم النفع كفضل الزراعة على الصياغة و «اما» بحسب الموضوع المعمول فيه كشرف الصياغة على الدباغة * و قد علم ان الحكمة تدرك بالقوة الفكرية وهى اشرف قوة و انه يتوصل به الى جنة المأوى وذلك ابلغ نفع : وموضوعه الذى تعمل فيه نفوس البشر وهو افضل موضوع يعمل فيه بل موجود فى هذا العلم : وافادة العلم من وجه صناعة ومن وجه عبادة ومن وجه اخلافة الله تعالى فان الله تعالى مع استخلافه قد فتح على قلبه العلم الذى هو اخص صفاته تعالى فهو خازن لاجل خزائنه ☆ وقد اذن له فى الانفاق على

كل احد ممن لا يفوته الاتفاق عليه: و كل ما كان اتفاهه اكثر على ما يجب و كما يجب كان
 جاهه عند مستخلفه او فر ﴿ وقال في ص ١٥٣ اصول الصناعات و المكاسب مأخوذة
 عن وحي ﴿ وذلك ان نقص الانسان و حاجة بعضهم الى بعض ظاهر : و الناقص محتاج
 الى الكامل فلا يخلو (اما) ان يتصور اخذ واحد عن واحد بلا غاية و هو محال و
 (اما) ان ينتهي الى واحد من البشر علمه الصناعات (اما) بسماع من الملاء الاعلى
 او بالهام - او منام * و هذا هو الحد فمعلوم لذي اللبان قوى العقاقير ، و طبائع
 الحيوانات مما لا يمكن ادراك خواصها بافهام البشر و تجربتهم ﴿ و رؤساء كل صناعة
 يقرون بذلك : فاهل النجوم يقولون مبادئ النجوم من هر مس و هو ادريس ^{عليه السلام} و كك
 اصحاب الطب يدعون مثل ذلك في معرفة الادوية (ثم) اختصاص كل واحد من الموجودات
 بفعل له على حدته - او بحساب العقل عن توهم ما هو اصلح لذلك الفعل منه يحقق انه
 صدر عن حكمة الهية لما تم الانسان و الانس بالضم شرعنا هنا بانس بالتحريك على ترتيبنا !
 (انيس) بن ابي انس ابو سليط الانصارى كان من بنى النجار صحابى حسن شهيد بداراً «يب»

- » » « ابي شيخ البصرى كاتب البرامكة ضعيف ذكره ابن حجر فى «ن» ج ١ ص ٤٦٨
 » » « ابي القاسم الحضرمى الكوفى امامى لابس به ذكره الشيخ فى رحاله «جخ»
 » » « ابي مرثد اللغوى حليف حمزة بن عبد المطلب صحابى لابس به «مقانى»
 » » « ارقم الانصارى الخزر جى صحابى حسن قتل يوم احد سنة ثلاث من الهجرة «به»
 » » « الاسود الكلبى الكوفى امامى حسن كان من اصحاب الصادق ^{عليه السلام} «جخ»
 » » « ام انس صحابى لابس به روى عنه حفيده يونس بن عمران «اسد الغابة»
 » » « اوس الاوسى الانصارى صحابى اخو الحارث و عمير و مالك قيل هو غير الاشهل (به)
 » » « ثابت قيل هو ابن مالك القشيرى العجلانى الصحابى الا تى و قيل هو كعبى «به»
 (انيس) الثقفى و الداسحق تابعى لابس به «انس» بن جندل تابعى عامى «ميزان الاعتدال»
 (انيس بن) الحارث الكوفى تابعى حسن قتل مع الحسين بكر بلا عروى عن ابيه عن النبى ص
 » » « حذيفة البحرانى صحابى لابس به «انس» بن حكيم الضبى البصرى عامى «يب»
 » » « خالد المتوفى فى ٢٦٨ عامى روى عنه المحاملى مذكور فى تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٩

- (افى) بن رافع ابو الحيسر الاشهلى صحابى قدم على النبى ص فى فتية يدعوهم الى الاسلام «به»
- » » زعيم الديلى ابو موسى اخو سارية صحابى حسن العاقبة ويقال له ابن ابى اياس «به»
- » » سير بن ابو موسى الانصارى مولى انس تابعى حسن مات سنه ١١٨ «يب» ج ١ ص ٣٧٤
- » » صرمة ويقال له صرمة بن انس صحابى «انس» بن ضبع صحابى شهدا حداً «به»
- » » ظهير الانصارى اخو اسيد بن ظهير صحابى شهدا حداً لأبأس به «به»
- » » عباس بن عامر السلمى الرعلى صحابى لأبأس به شهدا ليرموك «به»
- » » عبد الحميد الضبى اخو جرير عامى ذكره الذهبى فى الميزان ج ١ ص ٤٦٩
- » » عبدالله بن ابى ذباب قيل اسمه اياس صحابى روى حديث شكاية النساء على ازا جهن «به»
- » » عمرو الازدى الكوفى امامى حسن روى عن ابيه عن الباقر ﷺ «جخ»
- » » عياض بن ابى ضمرة الليشى المدنى عامى وثقه جماعة منهم مات ١٨٥ «يب»
- » » فضالة الظفرى صحابى حسن قتل باحدمن احفاده ادريس بن محمد بن انس «به»
- » » القاسم يقال له ابن ابى نمير عامى «انس» بن قتادة الانصارى صحابى بدرى «به»
- » » كاهل الاسدى تابعى شهيد بالطف حسن ذكره المجلسى ره فى مزار البحار ص ١٨٣
- » » مالك ابو امية القشيرى الكعبى صحابى نزل البصرة هو غير ابى القاسم العامى
- » » مالك بن النضر بن ضمضم الانصارى النجارى خادم رسول الله ﷺ نزل البصرة
- روى عن النبى ﷺ وجماعة وعنه الحسن البصرى وجماعة * هو من الاربعة
- الذين سمعوا النص على خلافة امير المؤمنين ﷺ عن رسول الله ﷺ ولم يشهدوا
- وكتموا الشهادة كما فى روضة العلل الشرايع ص ١٥٤ س آخر يرفعه (١) الى سالم بن
- (١) روى الصدوق فى المجالس مجلس ٩٤ ص ٣٨٩ س ١٠ عن ابى هذبة قال رأيت
- انس بن مالك معصوباً باصابة فسألتها فقال هى دعوة على بن ابى طالب ﷺ فقلت
- وكيف كان ذلك فقال كنت خادماً لرسول الله ﷺ فاهدى اليه طائر مشوى فقال
- اللهم ائتني باحبّ خلقك اليك والى يا كل معى هذا الطائر فجاء على ﷺ فقلت له
- رسول الله عنك مشغول و احببت ان يكون رجلا من قومى فرفع رسول الله ﷺ
- يده الثانية فقال اللهم ائتني باحبّ خلقك اليك والى يا كل معى من هذا الطائر ←

ابى الجعد قال حضرت مجلس انس بن مالك بالبصرة وهو يحدث الناس فقام اليه رجل و قال يا صاحب رسول الله ما هذه الشيمة التي رآها بك فان ابى حدثني عن رسول الله ﷺ انه قال البرص والجذام لا يبتملى الله به مؤمناً فعند ذلك اطرق انس رأسه الى الارض و عيناه تذرفان بالدموع (ثم) رفع رأسه وقال دعوة لعبدالصالح على بن ابيطالب عليه السلام نفذت في فعند ذلك قام الناس حوله و قصدوه وقالوا يا انس

— ف جاء على عليه السلام فقلت له رسول الله عنك مشغول وهكذا الى ثلاث مرات (الى ان قال) فرفع على عليه السلام صوته فقال و ما يشغل رسول الله عنى و سمعه رسول الله ﷺ فقال يا انس من هذا فقلت على عليه السلام قال اعذن له فلما دخل قال له يا على انى قد دعوت الله ثلاث مرات ان يأتينى باحب خلقه الى واليه يأكل معى من هذا الطائر ولولم تجعنى فى الثالثة لدعوت الله باسمك ان يأتينى بك فقال عليه السلام يا رسول الله انى قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردنى انس و يقول رسول الله عنك مشغول فقال لى رسول الله يانس ما حملك على هذا فقلت سمعت الدعوة فاحببت ان يكون رجلا من قومى فلما كان يوم الدار يستشهدنى على عليه السلام فكتمته فقلت ابو نسيته (قال) فرفع على عليه السلام يده الى السماء فقال اللهم ارم انساً بوضح لا يستره من الناس (ثم) كشف العصابة عن رأسه فقال هذه دعوة على عليه السلام هذه دعوة على عليه السلام هذه دعوة على الخ؟! وفى البحار ج ٩ ص ٣٢٣ س ٤ عن على (ع) وكان على المنبر قال من سمع من

النبي ﷺ يوم الغدير بولايتى فليشهد ☆ وكان تحت منبره انس بن مالك؛ وجرير ابن عبدالله، والبراء بن عازب فلم يشهدوا (فقال) على (ع) اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجها من الدنيا حتى تجعل به آية يعرف بها فبرص انس؛ وعمى البراء، ورجع جرير اعرابياً بعد هجرته * وفى س ٢٧ منه لما قال على (ع) من سمع من النبي ﷺ يوم الغدير فليشهد فقام اثنى عشر رجلا فشهدوا بها : وانس لم يقيم فقال له يانس ما يمنعك ان تقوم فتشهد فقال نسيت قال (ع) اللهم ان كان كاذباً فارمه بيضاء (بياض) لا توارىها العمامة (قال) طلحة فوالله لقد رأيت الوضح به بعد ذلك ابيض بين عينيه؟!

ج- ١٠ ﴿ في احوال انس بن مالك، كما انه النص على خلافة علي عليه السلام ﴾ - ٢٩٧ -

حدثنا ما كان السبب فقال لهم تنحوا عن هذا فقالوا لا بذلك ان تخبرنا بذلك
(قال) اقعدهوا على مواضعكم و اسمعوا مني حديثاً كان هو السبب لدعوة علي عليه السلام
اعلموا ان النبي ﷺ قد اهدى له بساط من شعر من قرية كذا وكذا من قرى المشرق
(الي ان قال) اشهد لابن عمي بها اذا استشهدك فقلت نعم يارسول الله (فلما) تولى
ابوبكر الخلافة اتى علي بن ابي طالب عليه السلام الى و كنت حاضراً مع ابي
بكر والناس حوله قال يا انس المست تشهد لي به بفضيلة البساط ويوم عين الماء ،
ويوم الحب «فقلت» يا امير المؤمنين قد نسيت فكري قال فعند ذلك قال علي عليه السلام
يا انس ان كنت كتمته مداهنة بعد وصية رسول الله ﷺ لك فرماك الله تعالى ببياض
في وجهك ولظى في جوفك وعمى في عينك «قال» فماقت من موضعي حتى برصت
وعميت وانا الان لا اقدر على الصيام في شهر رمضان المبارك ولا غيره لان الزاد لا يبقى
في جوفى : و لم يزل انس على ذلك حتى مات بالبصرة سنة ٩١ «سنة ٩٥» و عمره
١٠٠ سنة وقبره بالبصرة على فرسخين و هو آخر من بقى بالبصرة من الصحابة ؓ
امه ام سليم بنت الملحان الانصارية ؓ و اولاده ابوبكر، وثمامة، وزيد و عبدالله ،
و عمير ، و موسى ؛ والنضر بن انس ؓ وحفيده حنص بن عبدالله ؓ وهشام بن زيد *
ومن ولده ابراهيم بن البراء بن النضر بن انس * و محمد بن هارون بن شعيب بن
عبدالله بن ثمامة بن عبدالله بن انس ؓ واخوه البراء ، و عمه انس بن النضر كذا
وجدنا في بعض التواريخ و كتب الرجالية. ولكن في «يب» لابن حجر ج ١ ص ٣٧٧ ابنة
ثمامة فقط والتفصيل في مواضعها كاسد الغابة ج ١ ص ١٢٧ وغيره من كتب الرجالية

(انس) بن محمد ابومالك الراوى عن ابيه عن الصادق عليه السلام امامى وعنه احمد بن
صالح التميمي الظاهر حسنهو كونه من الامامية «خص» ج ١ ص ٤٢ س ١٢ و ص ٩٢ س ١١
(انس) بن مدرك بن كعب ابوسفيان صحابي شاعر ذكره الجزرى في به ج ١ ص ١٢٩
(انس) بن معاذ بن انس الانصارى الخزر جى النجارى صحابي مات فى زمن عثمان
قيل هو غير الجهنى الانصارى الصحابى الذى روى عنه ابنه سهل كما فى « به »
(انس) بن النضر بن ضمضم عم انس بن مالك المقدم ذكره صحابى قتل يوم احد (به)

(انسي) بن الوادي اى وادى القرى امامى حسن كان من اصحاب الصادق عليه السلام (مقانى)
 (انس) بن هزلة ويقاله له ابن الحارث امامى حسن قتل بالطف روى عنه ابنه عمرو
 (انسباخ) بالفتح والالف بين الموحدة والخاء مدينة فى باقار ياعدد سكانها ٣٥ نفساً
 (انسبروك) بالكسر مدينة فى النمسا بها قنطرة كبيرة جميلة وآثار كثيرة وقعت على نهرين
 (انست) بالضم احدى جزائر شتلاندا مسافتها (٣٦) ميلاً مرعباً بها حجر البلور
 (انستبرغ) مدينة مسورة فى ولاية بروسيا تشتمل على قلعة وعدة معالم (جم)
 (انسجام) بالكسر نوع من انواع البديع وهو ان يأتى الناظم والنثر بكلام خال من التعقيد
 اللفظى والمنعوى بسيطاً مفهوماً * رقيق الالفاظ جليل المعنى كقول الشاعر رحمته
 عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى
 (انسطاسيا) بالفتح مدينة بقرب نصيبين وقعت بين النهرين يقال مدينه دارا (جم)
 (انسطاسيوس) بالتحريك اسم لعدة من الحكماء الخمسة ذكرهم البستاني فى الدائرة
 (انسة) ابو مسروح (ابومسرح) مولى رسول الله حسن شهد معه بدرأثو فى فى خلافة ابي بكر
 (الانشاء) بالسك من انشأ بمعنى الاحداث يقال والخلقة يقال انشأ الحديث والكلام
 وضعه وابتداه ويقال انشأ زيد شعراً او خطب خطبة فاجاد فيهما و قوله تعالى
 (هو الذى انشأكم) اى ابتداءكم وخلقكم وكل من ابتدأ شيئاً فقد انشأه و (قوله)
 (لقد علمتم النشأة الاولى) يعنى ابتداء الخلق * المنشآت اى المبتدآت (قال) ابوالبقاء
 فى كلياتهص ٧٢ الانشاء الابداد والاحداث، واخراج ما فى الشيء بالقوة الى الفعل هو وهو
 كما يطلق على الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه ولا: كك يطلق على فعل المتكلم اعنى
 القاء الكلام الانشائي كالاخبار وهو على نوعين (ايقاعى) اى موضوع لطلب المتكلم شيئاً لم
 يكن بعدو (طلبى) اى موضوع لطلب المتكلم شيئاً من غيره (ثم) الايقاعى منه على انحاء
 (منها) افعال متصرفه ماضية او مضارعة خالية بعد نقلها عن معانيها الاصلية الاخبارية
 (اما) الماضى فكالفاظ العقود، والفسوخ الصادق عن المتكلم حال مباشرته العقد،
 والفسخ و(اما) المضارع فنحو اشهد بالله، واقسم بالله، واقسم بالله، واعوذ بالله الصادرة

عنه حين اداء الشهادة ، والقسم ، والاستعانة و(منها) افعال غير المتصرفه منقولة ايضاً عن معانيها الاصلية الاخبارية بلا استعمال فيها بعد النقل كافعال المدح والذم والمقاربة والتعجب وتقدم في هامش ج ٨ مكتوبة بعض الادباء الى بعض الفحول؟ ☆

وقال السيوطي ص ١٢٨س ١٢ اختلف في الانشآت التي صيغها اخبار كبعث واعتقت فقالت الحنفية هي اخبار، وقالت الشافعية ، والحنبلة هي انشآت وفصل الخطاب في ذلك ان لهذه الصيغ نسبتين نسبة الى متعلقاتها الخارجية فهي من هذه الجهة انشآت محضة ، ونسبة الى قصد المتكلم واراوته فهي من هذه الجهة خبر عما قصد انشاءه فهي اخبارات بالنظر الى معانيها الذهنية وانشآت ، بالنظر الى متعلقاتها الخارجية وعلى هذا فانما لم يحسن (يحسن) ان تقابل بالتصديق والتكذيب وان كانت اخبار لان متعلق التصديق والتكذيب النفي والاثبات ومعناها مطابقة الخبر لمخبره او عدم مطابقتها و هنا المخبر حصل بالخير حصول المسبب بسببه ولا يتصور فيه تصديق ولا تكذيب وانما يتصور التصديق والتكذيب في النفي والاثبات في خبر لم يحصل مخبره ولم يقع به كقولك قام زيد فتأمله ؟ ! *

ان شميثن بالفتح من نسب منهم حميد بن نعيم كان من فقهاء العامة سمع الحديث جم (الانصار) بالفتح يقال لهم الانصار لنصرتهم النبي ﷺ وساووه هذه اللفظة ينصرف اولا الى جماعة معهودة في يوم هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة المعظمة الى المدينة المشرفة : وكانوا من اولاد الاوس والخزرج : وفيهم كثرة على اختلاف بطونها ، وافخاذها : ولكن بعضهم منسوبون الى الانصار ولم يدر كوا النبي ﷺ ولم ينصروه ☆ وروى الخطيب في تاريخه ج ٩ ص ٣٧٢ عن جابر الانصاري قال اراد الانصار ان ينتقلوا من دورهم ويتحولوا قريباً من المسجد فقال النبي ﷺ يا بني سلمة دياركم فانما كتب اثاركم و(منهم) ابوايوب الانصاري كما ذكرناهم في ج ٦ ص ٢٣٢ في الهامش انظر ☆ ويطلق اليوم سنة ١٣٨٢ على جماعة كثيرة من العلماء والمصارعين ☆ وعن علي بن ابي طالب قال انصر الله بقلبك ، ولسانك ويدك فان الله تعالى قد تكفل بنصر من نصره ؟ ! *

(الانصاف) بالكسر العدالة بين الناس عن علي عليه السلام قال الانصاف كالعدل بين الامراء يألف القلوب ، ويستديم المحبة هوزين الامراء والكرام واعلى مراتبهم : والانصاف يرفع الخلاف ، ويوجب الائتلاف * وهو افضل الشيم والكرم والمكرم ، وشيمة الاشراف ، و افضل عبادة ، واجل سيادة و قال عليه السلام انصف الناس من انصف من نفسه بغير حاكم ؟ ! ☆

(انصح) الناس لنفسه اطوعهم لربه : النصح لفظ حامل لمعان فالنصيحة لله تعالى الاعتقاد في وحدانيته ، واخلاص النية في عبادته ؛ ونصرة الحق فيه كماياتي انشاء الله تعالى ؟ ! ☆ (الانصاف) بالكسر مدينة بصعيد مصر منها الحسين بن احمد المتوفى ٢٩٨ وهو مشهور (انطاكية) بالفتح هي اسم امرة اختها انطالية (ثم) سمي المدينتين باسمهما (احداهما) بسورية على بعد (٩٦) كيلومتراً من حلب و (٥٩) كيلومتراً من اسكندرون مشهورة بتجارتها في الزيت والحبوب والجلود و (ثانيهما) مدينة في تركيا آسيا وهي واقعة على نهر العاصي كانت عاصمة الشام زمن دولتها القيمة (قيل) بلد كبير من بلاد الروم (قيل) حصن للروم ذكره الوجدى في الدائرة ج ٧٣٥١ (منها) شيخنا المعاصر الشيخ احمد امين الانطاكي الشيعي الذي كتب التقريظ على هذا الكتاب المذكور في ظهر ج ٢ في سنة ١٣٧٤ زمن تشرفه بالعراق وهو الذي دخلت على يده جماعة في مذهب الشيع وغيره جماعة من علماء اهل السنة والجماعة المذكورة في المعجم البلدان ج ١ ص ٣٥٣٠ تقدم تراجع بعضهم وسياتي اجم بقيتهم انشاء الله تعالى ؟ ! ☆ (انظر طوس) بالفتح بلدة بالشام منها انس بن الحسن الخولاني المتوفى سنة ٢٧٩ ، وعمر بن احمد بن داود المحدث الذي قال ختمت اثنين واربعين الف ختمة من القرآن ، و تزوجت بمائة امرة ، واشترت ثلثمائة جارية كما ذكره صاحب معجم البلدان في ج ١ ص ٣٦٠ (انطليش) بالفتح فالسكون قرية بالاندلس منها ابو عبد الله لانطليشي ذكره في جم ☆ (انظر) الى الدنيا نظر الزاهد المفارق والصارف عنها ولا تنظر اليها نظر العاشق الوامق (الانعام) بالفتح جمع نعم بالتحريك الابل. وتطلق على البقر ، والغنم يذكرو ويؤنث هو جمع (الانعقاد) بالكسر خلاف الانفصال هو تعلق كلام احد المعاقدين بالآخر شرعاً ؟ !

(انعم) الناس عيشاً من منحه الله تعالى القناعة؛ واصلح له زوجه . وقال على عليه السلام انعم تشكر (الاتفاق) بالكسر كل اتفاق في القرآن فهو الصدقة الا (فأتوا الذين ذهبوا زواجهم) (الانفال) بالفتح جمع النقل بمعنى الزيادة : ويعدمن الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال وقوله تعالى (ويسئلمونك عن الانفال) يعنى الغنائم التى لم يوجف عليها بنخيل ولا ركاب ، وهى لله والرسول خاصة وفدك من الانفال ، واشرنا الى ذلك فى المال ص ٢٧٠ و روى الكليني ره حكم الخمس فى الكافى والمرآة ج ١ ص ٤٤١ ؟ ☆ (الانف) بالفتح المنخر : و انف كل شى اوله (١) و الانف حاسة الشم - وهى عند الانسان حفرة عظيمة موضوعة فى ممر الهواء الذى يتجه الى الرئتين بالتنفس ☆ فهى دائماً فى اتصال بالروائح المختلفة المحولة فى الهواء * وهذه الحفرة متصلة

(١) قال العلامة ره فى شرح القانون صغر العين مع خفة حر كتهاو كثرة طرفها دليل قوى على رداءة الباطن ومن كان طرف انفه دقيقاً فهو محب للخصومة طياش . ومن كان انفه عظيماً ممثلياً من اللحم فهو قليل الفهم * ومن كان انفه طويلاً دقيقاً فهو قليل العقل . ومن كان ثقب انفه شديد الانفتاح فهو غضوب * ومن كان انفه عظيماً فهو قليل الخير * ومن كان انفه افطس (اى انتشر على وجهه) فهو شبق محب للنكاح * ومن كان واسع الفم فهو شجاع * ومن كان لحيم الوجه فهو جاهل كسلان * ومن كان نحيف الخدين فهو مهتم بالامور * و من كان وجهه شديد الاستدارة فهو جاهل حقير النفس * و من كان طويل الوجه فهو وقح * ومن كان عالى الضحك فهو وقح ايضاً * و من كان عظيم الاذنين فهو طويل العمر جاهل * ومن كان دقيق الخضر (الخنصر) فهو قوى صبور على المؤلمات * من كان قصر ذراعاه جداً فهو جبان محب للشر * و دقة الكف جداً دليل على السلاطة والرعونة * والصلب اللحيم دليل على قلة الفهم * ومن كان فخذه لحيمة ممثلية فنفسه ضعيفة * و من كان عظيم الايتين فهو جبان كسلان * ومن كان قليل لحم الالية فاخلاقه ردية * و غلظ الساقين دليل على البلاهة * ومن كان طويل الساقين دقيقها فهو طياش (اى لاعقل له) * والقدم (اى طويل) اللحية تدل على سوء الفهم ؛ ولطافة القدم تدل على ان صاحبها مزاح يجب الهزل * ومن كان خطاه قصيرة سريعة فهو عجول يهتم بالامور غير محكم لها *

بفتحتين من جهتها الخارجية موضوعتين اعلى الفم تسمى الفتحات الانفية - وهما مغشاتان بغشاء مخاطى ناعم اسمه الغشاء النخامى فيه عدة ثنيات حكمتها زيادة سطح ذلك الغشاء لتقوية حاسة الشم * وهذه الثنيات اسمها القرينات - وهى مكنونة من صفائح من عظم داخل الحفر الانفية - و يوجد تجاويف محفورة فى سمك عظام الجبهة و فى فك العلوى و غيره كل ذلك لتقوية ادراك هذه الحاسة الخطيرة تنتفع الحفر الانفية من الخلف فى البلعوم خلف اللهاة متصل بالغشاء النخامى المار ذكره اعصاب آتية من الجمجمة متفرعة من العصب الشمى - وهى فروع دقيقة تمر من ثقب صغيرة و تتأثر بالروائح المختلفة فتنتقل ذلك الاحساس الى المخ فتدركه الروح هنالك على الاسلوب الذى قدره الخالق جلّ وعزّ !

و الغشاء النخامى محلى بجملة عدد مخاطية لحفظه رطباً دائماً ولو لا ذلك لصعب عليه ادراك الروائح و هنالك ارتباط بين حاستى الذوق و الشم فاذا اصاب الانسان زكام - و هو عبارة عن انتفاخ فى الغشاء النخامى مع زيادة فى الافراز - تأثرت حاسة الذوق و عدمت حتى يزول الزكام هذه الحاسة توجد عند جميع الحيوانات بل منها ما هو من قوة تلك الحاسة فى حال يقضى بالعجب فان الحشرات (تأتى) تأنى للحوم المتعفن من ابعاد شاسعة و لكن لا يعلم محلها من اكثرها و لا يستدل فيها على وجودها الا باثرها فى الحيوانات التى تعد قوية الشم كالكلب ، و الثعلب ، و الذئب وغيرها تكون القرينات الانفية عندها كبيرة جداً فى طبعها اتساع فى سطح الغشاء النخامى الذى هو سبب ادراك المشمومات - و عند بعض الحيوان يطول الانف حتى ينقلب الى هيئة خرطوم و يسمى كك مثل الفيل وغير ذلك؟!؛

اما امراض الانف منها الزكام و الرعاف (اى التنظيف) و القروح (اما) الزكام و يعرف بالنزلة الدماغية من اكبر اسباب تأثير البرد على الجسم لا سيما برد الاطراف السفلى- او ارتداد العرق لاسيما عرق الرأس - اوصب الماء البارد على الرأس على خلاف العادة فتثقل الجبهة و تسخن و تفسد الخياشم و يحدث عطاس و صداع و ترشح الانف - و دواؤه الاحتراس ذكره الوجدى فى الدائرة ج ١ ص ٧٣٨ ؟!

من التعرض للبرد والاستدفاء حتى يجىء العرق ووضع الرجل فى الماء الذى فيه قليل من الخردل - وان كان الذكام شديداً وجبت معالجته بمعرفة الطبيب لئلا ينقلب الى حمى

(اما) الرعاف فدم يسيل من انف الشبان الدمويين والشيوخ و سببه تراكم الدم فى الخياشيم او الرأس * وقد ينشأ من غيظ او احتباس تمتث اونزيف باسورى فان كان خفيفاً افاد البدن : واذهب الم الرأس : وان كان غزيراً وكان منشأ قروح الانف وجب وقفه ومعالجته بواسطة الطبيب . وان كان آتياً من الغشاء النخامى وكان غزيراً ايضاً وجب الاعتناء بوقفه بوضع خرق باردة على رأس المصاب او على قفاه وظهره و وضع قدميه فى الماء الحار المخردل واستنشاق الماء والخل او مسحوق الشب فان لم يقف الدم وجب استحضار الطبيب لىسد الانف والخياشيم بالوسائط المعروفة * و من الفوائد المجربة فى قطع الدم من الانف مسك الانف بين الاصابع ورفع الذراعين الى فوق عدة دقائق لانه يرفع الذراعين وينزل الدم الى القلب والرأتين ولا يستطيع الصعود ثانية * وقروح الانف سببها الزكام او عارض آخر ومتى حدثت وجب تركها ودهنها بمرهم الخياروزيت اللوز الحلوا لى آخر ما قاله فى الدائرة * اما الوعث المصاب بانفه وقشرها كلما جفت حاجت وعادت كما كانت - وربما انقلبت الى داء خبيث * هذا ما تقرر فى الطب العام - ولكن هناك يقال له طبيعى لا يعتمد على العقاقير بل القوى الطبيعية ونحن هنا نعلم على كتاب العلامة الالمانى (بلز) فقد قال تحت عنوان رعاف الانف لا يجوز وقف الرعاف الا اذا كان شديداً مضعفاً فتوضع لوقفه فادات بماء حول الجبهة والقفاء ويلف جذع الجسم بقماط مبلول فى درجة ١٨ من مقياس (ريومور) ويعمل حمام حار قدمى ويجلس المريض مستريحاً ويرفع رأسه عالياً او يسب الماء على قفاه صباً * وقال تحت عنوان (الانف الاحمر) يصاب بعض الناس باحمرار فى الانف من الافراط فى شرب المشروبات الكحولية فلمعالجته يجتنب شرب الراح ويتعد المصاب عن كل ما يسبب صعود كمية عظيمة من الدم الى انفه لعدم التعرض للحرارة الشديدة والبرودة الشديدة و يمتنع ايضاً عن البيرة، والقهوة، والشاى، والاغذية المتبللة و المحللة بافراط - وان

تتحاشى الحركات الانيفية - و ان يؤب الغذاء الملطف البعيد عن التهيج * وبعد هذا يستعمل القمط المبلول بداء في درجة ١٨ (اريومور) حول الجسم و العنق و يمشى في الماء وتوضع رفادات مبلولة بالماء حول العنق و يصب الماء على الوجه و للكهربائية فعل جيد في معالجة هذا المرض ؟ !

في حمام الانف * هذا الحمام يستعمل كثيراً في حالة الزكام المخي القديم الذي ينتج منه رشح الانف * وهذا الحمام عبارة عن استنشاق الماء من راحة الكف او من ففجان لاجل عدم استنشاق الهواء مع الماء - و الماء يكون فاتراً او بارداً و (نزيف) الانف يستنشق الماء المالح فان لم يكف هذا فيصب على الرأس و العنق و الكتفين ماءً بارداً ويلزم بعد ذلك وضع الجسم في حالة سكون وضعاً افقياً و يعاد هذا العمل بعد بضع ساعات فيقف النزيف ؟ !

(انفون) السهام دعوة المظلوم (انفرد) بسر كولا تودعه حازماً فيزل ولا جاهلا فيخون (انفج) الذخائر صالح الاعمال (انفج) الكنوز محبة القلوب ، و علم تتدارسه الاخير ، و معروف تودعه الاحرار (انفج) المال ما قضى به الفرض .

(انفج) المواعظ ماردع (الانفهاض) عن المحارم من شيم العقلاء و سجية المكارم ؟ !

(الانقرة) بالفتح هي مدينة الانكورية في اقليم السابع فتحها المعتصم وقال : الوجدى في الدائرة ج ١ ص ٧٤١ هي احدى الولايات التركية في آسيا الصغرى كثيرة الغابات وهي مدينة حصينة مبنية على مرتفع من الارض * و بها قلعة عظيمة و آثار قديمة منها احمد بن الحسن جلال الدين الرازي الانقري المولود سنة ٦٥١ و المتوفى ٧٤٥ . و جماعة كثيرة من علماء اهل السنة و الجماعة يأتى تراجمهم ؟ !

(الانكجان) بالكسر من بلاد البربر و كتامة منها ابو عبد الله الشيعي جم ج ١ ص ٣٦٣

(انكساغورس) هو من الفلاسفة القدماء : من قوله ان مبدء الموجودات هو مشابهة الاجزاء وهي اجزاء لطيفة لا يدر كها الحس ، و لا ينالها العقل منها - كون الكون كله العلوى منه و السفلى لان المركبات مسبوقه بالبسائط ، و المختلفات

ايضاً مسبوقة بالمتشابهات - ليست المر كبات انما امتزجت وتر كبت من العناصر
وهي بسائط متشابهة الاجزاء - وليس الحيوان ؛ والنبات : وكل ما يغتذى من اجزاء
المتشابهة فتجتمع في المعدة فتصير متشابهة (ثم) تجرى في العروق والشريانات
فتستحيل اجزاء مختلفة مثل الدم واللحم والعظم ذكره الوجدى في الدائرة ج ١
(انكسيمانس) هو من قدماء الفلاسفة اليونان ايضاً معروف محسن السيرة عندهم
(انقلقان) بالفتح من قرى مرو (منها) ابو عبد الله البيع مظهر بن الحكم جم ج ١ ص ٣٦٣
(انا) بالفتح ضمير رفع للمتكلم (١) قال امير المؤمنين عليه السلام في كلمات قصاره انا خليفة
(١) قال الفيروز آبادى في القاموس في مادة ان المفتوحة تكون اسماً ،
و حرفاً : والاسم نوعان ضمير متكلم فى قول بعضهم ان بسكون النون ،
والاكثرون على فتحها وصلاً ، والاثنان بالالف وقفاً : و ضمير مخاطب فى قولك
انت بفتح التاء انت بكسر التاء اتما انتن * وقال النظم فى منظومته الوافية لمتن
الشافية لابن الحاجب فى باب الوقف ☆

ومن وجوه زيادة الالف ☆ فى انا من ثم بل كنا وقف
والوقف بالهاء قليل فى انه ☆ وقوله مه فاعرفن موطنه

قال الشارح محمد بن الحسن النيسابورى فى شرحه . وزيادة الف فى الوقف انما يكون
اذا وقف على انا بياناً للحركة فرقاً بينها وبين ان الناصبة : ومن ثم وقف على قوله
تعالى (لكننا هو الله ربى) بالف فان اصل الكلام لكن انا هو الله ربى اى لكن انا الشأن
الله ربى نقلت حركة الهمزة من انا الى النون المخففة من لكن وحذفت الهمزة
(ثم) ادغمت النون فى النون (الى ان قال) واثبت الالف فى انا وصلاردي كقول الشاعر

انا سيف العشيرة فاعرفونى * حميداً قد تدرى السناما

واما قراءة ابن عامر لكننا هو الله ربى بالاشباع وفتحة النون وصلا فقية لان ذلك لدفع
التباسه ولكن المشددة الباقية على اصلها وجاء فى ماء الاستفهامية ، وفى انا ابدال
الالف هاءاً فى الوقف نحو (مه) وانه - وذلك قليل (و قال) الكوفيون الالف من نفس
كلمة انا وليست بزائدة (فيل) لا يوقف على انا بالسكون كما يوقف على هو ، وهى لان ←

رسول الله فيكم ؛ و مقيمكم على حدود دينكم ، و داعيكم الى جنه المأوى ☆
 و ناداعيكم الى طاعة ربكم ، و مرشدكم الى فرائض دينكم ، و دليلكم الى ما ينجيكم ☆
 و انا شاهد لكم و جميع يوم القيامة عليكم ☆ و انا نور رسول الله ، و السابق الى الاسلام
 و كاسر الاصنام ، و مجاهد الكفار ، و قانع الاضداد ☆ و انا على رد ما لم اقل
 اقدر مني على رد ما قلته ☆ و انا قسيم النار ، و خازن الجنان و صاحب الحوض ، و
 صاحب الاعراف : و ليس منا اهل البيت امام الالف و عارف باهل ولايته * و انا كتاب
 الدنيا لوجهها ، و قادرها ، و رادها على عقبها ☆ و انا مخير في الاحسان الى من لم
 احسن اليه ، و مرتهن بالاحسان الى من احسنت اليه لاني اذا تمتته فقد حفظته ، و
 اذا قطعتة فقد اضعته ☆ و انا مع رسول الله ، و معي عترتي على الحوض فليأخذ آخذكم
 بقولنا ، و يعمل بعملنا ☆ و انا و اهل بيتي امان لاهل الارض كما ان النجوم امان
 لاهل السماء * و انا وضعت بكل العرب ، و كسرت ربيعة ، و مضرت و انا و صاحبي لاشركيون ،
 و لا غربيون : نحن ناشئة القلب ، و اعلام الفلك ☆ و انا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الفجار
 انا على و ابن عبد المطلب ☆ مهذب زوسطوة و ذو غضب
 غزوت في الحرب و عصيان النوب ☆ من بيت عز ليس فيه منشعب
 و في يميني صارم تجلوا الكرب ☆ من يلقني يلقي المنايا و العطب
 انا على البطل المظفر (وله) غشمشم القلب بذاك اذكر
 و في يميني للقا اخضر ☆ يلمع من حافيه برق يزهر

← النون اخفى من حروف اللين (اما) في الوصل فيجىء بالالف ، و بغيره (قال) في باب
 الخط فاستبان ان مبني الكتابة على الابتداء ، و الوقف : و من ثم كتبت انا زيد بالالف
 لان الوقف عليها بالالف كما مر في باب الوقف : و منه (لكنها هو الله ربى) في قراءة من لا يقراء
 بالالف فانه تكتب بالالف في تلك القراءة ايضا لان اصله كان انا : و من ثم ايضا اعني من اجل ان
 مبني الكتابة على الابتداء و الوقف كتبت تاء التائيت الاسمية في نحو رحمة فيمن وقف عليها
 بالهاء : و فيمن وقف عليها بالتاء تاء ا بخلاف التاء في اخت و بنت و باب قائمات و قامت هند فان
 الجميع تكتب بالتاء لان الوقف على جميعها بالتاء اتفاقاً من المعتمدين ؟ !

| | | |
|--|-------|----------------------------------|
| مع النبي الطاهر المطهر | * | للضرب والظعن الشديد محضر |
| اليوم يرضيه ويخزي عنتر | * | اختاره الله العلي الاكبر |
| عتاق الطير تنجدل انجدالا | (وله) | انا الصقر الذي حدثت عنه |
| فلما شئت افنيت الرجالا | ☆ | وقاسيت الحروب انا ابن سبع |
| (وله) ليس يأتي الدهر يوماً بسرور فبتمه | (وله) | انا بالدهر عليهم وابوالدهر واهمه |
| مرتهن للحين موف بالذمم | (وله) | انا على المرتجى دون العلم |
| بى صدق راحماً وقد علم | ☆ | انصر خير الناس مجدداً وكرم |
| فهو بدين الله والحق معتمم | ☆ | انى سأشفى صدره وانتقم |
| فسوف تلقى حرّاً نار تضطرم | ☆ | فأثبت لحاك الله ياشرّ قدم |
| ليث حروب للرجال قاصم | (وله) | انا على ولدتنى هاشم |
| من يلقنى يلقاه موت هاجم | ☆ | معصوب فى نفعها مقام |

وهو قولنا النافس على الحوض وانا لنذود عنه اعدائنا ونسقى منه اوليائنا فمن شرب منه شربة لم يظماً بعدها ابداً ☆

(انى) بالفتح كحتى استفهامية بمعنى كيف نحو (انى يحيى هذه الله بعد موتها) او بمعنى اين نحو (انى لك هذا) وترد ايضاً بمعنى متى ، وحيث : ويحتمل الكل قوله تعالى (فأتوا حرثكم انى شئتم) لكن لما كانت كلمة انى مشتركة فى معنى كيف واين : واشكل الايتان فى الآية تأملنا فيه فظهر انه كيف بقرينة الحرث ، والذى اختاره ابوحيان وغيره انها فى هذه الاية شرطية حذف جوابها للدلالة ما قبلها عليه ؛ وفى الديوان

انا اناس ديننا صادق ☆ انا على الحرب لصبار

(انت) بالفتح ثم السكون والتاء المثناة ضمير للتذكير والتأنيث والافراد والتشنية والجمع (ان) بالفتح فالسكون تصلح للماضى والاستقبال ؛ والشديدة منه للحال والتأكيد ؛ والناسبة لاتفيده و لذلك وجب ان تقرن الشديدة بما يفيد التحقيق : والمخففة الناسبة بما يدل على الشك ، والتردد فيه ☆ ولا تعمل الخفيفة فى الضمير الا لضرورة بخلاف الشديدة وفى غير هذا من الاحكام حالها كحال الشديدة اذا عملت ☆ والمفتوحة الشديدة تصير

مكسورة بقطعها عما تتعلق به ؛ ولا تصير المكسورة مفتوحة الا بوصلها بما تتعلق به ﴿
 والمكسورة الشديدة تفيد التأكيد ايضاً والقوة في الوجود ولا تتغير معنى الجملة
 بل تؤكدها ، والمفتوحة تغير معنى الجملة لانها مع الجملة التي بعدها في حكم المفرد ﴿
 ومن اراد التفصيل فعليه بكليات ابي البقاء ص ٦٩ و غيره من الكتب النحوية
 «ان» المخففة بكسر الهمزة (قال) امير المؤمنين عليه السلام في المواعظ في كلمات
 قصاره ان آمنت بالله امن من منقلبك ﴿ وان ابتلاكم الله بمصيبة فاصبروا ﴿
 وان اتاكم الله بنعمة فاشكروا ﴿ وان اتقيتم الله وتزهدتم عن المعاصي يحببكم الله *
 وان توقرت اكرمت ﴿ وان احببت ان تكون اسعد الناس بما عملت فاعمل ﴿
 وان احببت سلامة نفسك ؛ وستر معائبك فاقبل كل كلامك ، واكثر صمتك ﴿
 وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع اليها ان بداله يوماً
 وان استطعت ان لا تكون بينك وبين الله زونمة فافعل ﴿ وان استقمت الى ودودك
 فاحرز معه امرك ، واستبق من سرك لعلك ان تندم عليه وقتاماً ﴿ وان اسلمت نفسك
 لله سلمت نفسك ﴿ وان اطعت طمعاً ارداك ﴿ وان تبذلوا اموالكم في جنب الله فان الله
 مسرع الخلف ﴿ وان تصبروا ففي الله من كل مصيبة خلف ﴿ وان جزعت جرى عليك
 القدر وانت مأزور ﴿ وان جعلت دينك تبعاً لديناك اهلكت دينك ودنياك و كنت
 في الآخرة من الخاسرين ﴿ وان جعلت دينك تبعاً لدينك احرزت دينك ودنياك و كنت
 في الآخرة من الفائزين * وان سمت همتك لاصلاح الناس فابعد بنفسك ﴿
 وان صبرت ادرت بصبرك منازل الابرار ، وان جزعت اوردتك جزعك عذاب النار
 وان صبرت تصبر صبر الابرار ؛ والاسلوت سلوا الاغمار ﴿ وان صبرت جرى عليك
 القلم وانت مأجور ﴿ وان عقدت ايمانك فارض بالمقتضى عليك ولك ولا ترج احداً
 الا الله سبحانه وتعالى * وان عقلت امرك او اصبحت معرفة بنفسك فاعرض عن الدنيا واهد فيها
 فانها دار الاشقياء وليست بدار السعداء : بهجتها زور ، وزينتها غرور ، وسحابها منقشة
 و مواهبها مرتجعة ﴿ وان كان في الكلام بلاغة ففي الصمت العافية * وان كان في

الغضب الانتصار ففي العلم وحسن العاقبة ، وان كانت الرعايا قبلي يشكوا حيف رعاتها فاني اليوم اشكو حيف رعيتي ، وان كنت جازعاً على كل ما نقلت من يدك فاجز ع على ما لم يصل اليك وان كنت حريصاً على طالب المضمون لك فكن حريصاً على اداء المفروض عليك ان كنت ذاعلم بما الله قضى * فاثبت اصادقك وسفي منتضى والله لا يرجع شيء قد مضى ☆ والله لا يبرم شيئاً انقضا

وقال عليه السلام ان كنتم تحبون الله فاخرجوا من قلوبكم حب الدنيا ☆ وان كنتم راغبين لامحالة فارغبوا في جنة عرضها السموات والارض ☆ وان كنتم رغبتم في الفوز وكرامة الاخرة فخذوا من الفناء للبقاء ☆ وان كنتم في البقاء راغبين فازهدوا في عالم الفناء ☆ وان كنتم عاملين فاعملوا لما ينجيكم يوم العرض ☆ وان كنتم للنجاة طالبين فارفضوا الغفلة واللهو والزموا الجهاد والجد ☆ وان كنتم للنعيم طالبين فاعتقوا انفسكم من دار الشقاء ☆ وان كنتم لامحالة متنزهين فتنزهوا عن معاصي القلوب ☆ وان كنتم لامحالة متسابقين فتسابقوا الى اقامة حدود الله والامر بالمعروف ☆ وان كنتم لامحالة متطهرين فتطهروا من دنس العيوب ☆ وان كنتم لامحالة متعصبين فتعصبوا للنصرة الحق واغائثة الملهوف * وان كنتم لامحالة متنافسين فتنافسوا في الخصال الرغبة ، وخلال المجد ☆ وان لم تردع عن كثير مما تجنب مخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر ☆ وان لم تكن حليماً فتحلم فانه قل من شبه بقوم الا اوشك ان يصير منهم ☆ وان نطقوا صدقوا ☆ وان صمتوا لم يسبقوا ☆ وان نظروا اعتبروا * وان عرضوا لم يلهوا * وان تكلموا ذكروا * وان سكتوا تفكروا * وان وقعت بينك وبين عدوك قصة عقدت بها صلحاً او البسته بها ذمة فحط عهدك بالوفاء ، وارع ذمتك بالامانة ، واجعل نفسك جنة بينك وبين ما اعطيت من عهدك وعن الصادق عليه السلام قال ان كان الله تعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا ؛ وان كان

الرزق مقسوم فالحرص لماذا ، وان كان الخلف من الله حقاً فالبلخل لما ذا ، وان كان الحساب حقاً فالجمع لما ذا ؛ وان كان الثواب من الله فالكسل لماذا ، وان كان العقوبة من الله النار فالمعصية لماذا ، وان كان الموت حقاً فالفرح لماذا ، وان كان العرض

على الله فالمكر لماذا ، وان كان كل شيء بقضاء الله وقدره فالحزن لماذا ؛ وان كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا، وان كان الممر على الصراط حقاً فالعجب لماذا ؛ وان كان الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا؟! *

«ان» بالكسر وفتح النون المشددة تفيده التأكيد والقوة في الوجود قيل اصلها ان بكسر الالف و سكون النون فعل امر فأكّد بالنون الثقيلة : دخل على الاسمين البارز والضمير ونصب الاول ورفع الثاني ايذاناً فانه فرع في العمل والفعل اصل في العمل: والتفصيل موكل الى الكتب النحوية: وعن امير المؤمنين عليه السلام قال في كلمات قصاره ان ابصار هذه الفحول طومح وهي سبب هبائها : فاذا نظر احدكم الى امرأة فاعجبته فلمس اهله فانها هي امرأة كامرأة ان الاتقياء كل سخي متعفف محسن ☆ ان اجزل ما استحدث به الارباح الباقيه الصدقة ان حسانك الى من كاذبك من الاضداد * والحساد لاغبط عليهم من مواقع اسائك منهم وهو داع الى صلاحهم * ان احسن الزى ما خلطك بالناس ، وجملك بينهم ، وكف استنهم عنك * ان احسن الناس عيشا من حسن عيش الناس في عيشه * ان احمد الامور عاقبة الصبر * ان اخاك الصدق من يسعى معك * ومن يضر نفسه * لينفعك ان اخاك حقاً من غفر لثك وسد خلتك و قبل عذرك وستر عورتك ونفى وجلك وحقق عملك ☆ ان اخسر الناس صفقة واخيبيهم سعيأ رجل اخلق بدنه في طلب ماله ولم تساعده المقادير على ارادته فيخرج من الدنيا بحسراته وقدم على الآخرة بتبعاته * ان ادنى الريا الشرك ، وازين الاخلاق العفاف * ان اسرع الخير ثواباً البر ، واسر الشر عقاباً الظلم ☆ ان اسعد الناس من كان له من نفسه بطاعة الله متقاضياً * « اسوء المعاصي من مغبة الغي * ان اعجل العقوبة عقوبه البغي « اعطاء هذا المال فتنه وامساكه فتنه * « اعظم المشوبة الانصاف « اغش الناس اغشهم لنفسه واعصاهم لربه * « افضل اخلاق الرجل الحلم « افضل الاعمال ما استرق حراً او استحق به اجراً « افضل الجهاد مجاهدة الرجل نفسه « افضل الايمان انصاف المرء نفسه * « افضل الخير صدقة السر وبر الوالدين « افضل الدين الحب في الله والبغض في الله تعالى * ان افضل ما استجلب الثناء السخاء

ان افضل الناس عند الله من احياء عقله * ان افضل الناس من حلم عن قدرة ، و زهد عن غيبة ، وانصف عن قوة ﴿ * اكرم الموت القتل والذى نفسى بيده لالف ضربة بالسيف لاهو على من ميتة على الفراش ﴿ * الا كياس هم الذين للدنيا مقتوا ؛ و اعينهم عن زهرتها غمضوا ، و قلوبهم عنها صرفوا ، و بالدار الباقية تولوها ﴿ * اكيس الناس من اقتنى اليأس ﴿ و لزم القنوع ، و الورع ، و برىء من الحرص ، و الطمع فان الطمع ؛ و الحرص الفقر الحاضر ، و ان اليأس و القناعة الغنى الظاهر ﴿ ان الله ابى ان يجعل ارزاق عباده المؤمنين الامن حيث لا يحتسبون ﴿ * الله اذا اراد بعبده خيراً و فقهه لانفاذ اجله فى احسن عمله ، و رزقه مبادرة مهله فى طاعته قبل الفوت ان الله اطلع الى الارض فاختارنا ، و اختار لنا شيعة ينصروننا ، و يفرحون لفرحنا ، و يحزنون بخرننا ، و يبذلون انفسهم ؛ و اموالهم فينا فاولئك منا ، و فينا ، و الينا ، وهم معنا فى الجنة ﴿ ان الله امر بالعدل و الاحسان و نهى عن الفحشاء و الظلم * ان الله امر عباده تخييراً ، و نهاهم تحذيراً ، و كلغف يسيراً ؛ و لم يكلفهم عسيراً ﴿ و اعطى على القليل كثيراً ، و لم يعص مغلوباً ؛ و لم يطع مكرهاً ، و لم يرسل الانبياء عبثاً ، و ما خلق السموات و الارض ، و ما بينهما باطلا (ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار) ان الله اوصيكم بالتقوى و جعله من خلقه ﴿ * الله جعل الدنيا لما بعدها ، و ابتلا فيها اهلها ليعلم من احسن منهم عملاً ، و لسنا للدنيا خلقنا ، ولا بالسعى لها امرنا . و انما وضعنا فيها لنبتلى بها ، و نعمل فيها لما بعدها * و ان الله جعل الذكر جلاء للقلوب و جعل الطاعة غنمة الاكياس عند تفريط العجزة ﴿ ان الله عند اضرار كل مضمر ، و قول كل قائل ان الله فرض فى اموال الاغنياء اقوات الفقراء * فما جاع فقير الابما منع غنى الله سائلهم من ذلك ؛ و فرض عليكم فرائض فلا تضيعوها ، و حد لكم حدوداً فلا تعتدوها ، و نهاكم عن اشياء فلا تنتكوها و سكت عن اشياء فلم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها * ان الله فى السراء نعمة الافصال

وفى الضر اعنمة التطهير * ان الله قد وضع العقاب على معاصيه وقد انار سبيل الحق ؛ ووضح طريقه فشقوة لازمة او سعادة دائمة * ان الله لا يعطى الدين الا لخاصته وصفوته من خلقه ، ان الله لي بغض الوقيح المتجرى على المعاصى * ان الله لم يجعل للعبد وان اشتدت حيلته ، وعظمت طلبته ، وقويت مكيدته اكثر مما سمى له فى الذكر الحكيم * ان الله يجرى الامور على ما يقتضيه لاعلى ما تر تضييه * ان الله يحب ان تكون نية الانسان للناس جميلة كما ان تكون نيته فى طاعته قوية غير مدخولة * ان الله يحب العقل القويم ، والعمل المستقيم * ان الله يحب كل سميح اليدين حزين الدين * ان الله يحب المتعفف الحيىء التقى الراضى * ان الله يعطى الدنيا من يحب قال الشيخنا البهائى ره فى كشكوله طبع ١ ايران ص ٢٢٠ وط مصر ص ١٧٢ روى الطيبي عن ابى هريرة عن النبى ﷺ قال ان الله تعالى سيعت هذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجد دلها دينها (١) كما اشرنا لبها فى ج ٤ من ص ٦ الى ص ٨٩ وقلنا فى رأس المائة الاولى من اولى الامر عمر بن عبدالعزيز * ومن الفقهاء محمد بن على الباقر عليه السلام ، والقاسم بن محمد بن ابى بكر ، و سالم بن عبدالله بن عمر ، والحسن البصرى ، و محمد بن سيرين ، و غيرهم من طبقاتهم * ومن القراء عبدالله بن كثير * ومن المحدثين ابن شهاب الزهري وغيرهم من التابعين ، وفى التابع التابعين ؟ ! وفى رأس المائة الثانية من اولى الامر المأمون : و من الفقهاء الشافعى : واحمد بن حنبل لم يكن مشهوراً (ح) ؛ واللؤلؤى من اصحاب ابى حنيفة ، و اشهب (١) و (قال) صاحب جامع الاصول قد تكلم العلماء فى التأويل : و كل واحد اشار الى المقام الذى هو مذهبه ، وحمل الحديث عليه * والاولى الحمل على العموم فان لفظه من تقع على الواحد ، والجمع ، ولا يختص ايضاً بالفقهاء فان انتفاع الامر بهم و ان كان كثير : فان انتفاعهم باولى الامر و اصحاب الحديث ، والوعاظ ، والزهاد ايضاً كثير : اذ حفظ الدين ، وقوانين السياسة ، وبث العدل وظيفه الامراء ، و كك القراء ، و اصحاب الحديث و يتفنون بضبط التنزيل ، والاحاديث التى هى اصول الشرع : والوعاظ ، والزهاد يتفنون بالمواعظ ، والحث على لزوم التقوى ، و الزهد فى الدنيا . لكن ينبغى ان يكون مشار اليه فى كل فن من هذه القنون ؟ !

من اصحاب مالك رضي الله عنه و من الامامية على بن موسى الرضا عليه السلام ومن القراء يعقوب
الحضرمي * ومن المحدثين يحيى بن معاذ * ومن الزهاد معروف الكرخي؟!
وفي المائة الثالثة من اولى الامر المقتدر بالله * ومن الفقهاء ابي العباس
ابن شريح (سريع) الشافعي ؛ وابو جعفر الطحاوي الحنفي ، وابن جلال الحنبلي ،
وابو جعفر الرازي الامامي * و من المتكلمين ابو الحسن الاشعري * و من القراء
ابو احمد ابن موسى بن مجاهد رضي الله عنه ومن المحدثين ابو عبد الرحمن النسائي؟!
وفي المائة الرابعة من اولى الامر القادر بالله رضي الله عنه ومن الفقهاء ابو حامد الاسفرائني
الشافعي ، وابوبكر الخوارزمي الحنفي ، وابو محمد عبد الوهاب المالكي ، وابو عبدالله
الحسين الحنبلي ، والمرضى الطوسي اخو الواضح الشاعر رضي الله عنه ومن المتكلمين القاضي
ابوبكر الباقلاني ، وابن فورك رضي الله عنه ومن المحدثين الحكم ابن النسفي رضي الله عنه ومن القراء
ابو الحسن الجهمي رضي الله عنه ومن الزهاد ابوبكر الدينوري؟!
وفي المائة الخامسة من اولى الامر المستظهر بالله * ومن الفقهاء ابو حامد
الغزالي الشافعي ، والقاضي محمد بن المروزي الحنفي ؛ وابو الحسن الراغوي (غولي)
الحنبلي رضي الله عنه ومن المحدثين رزين العبدى * ومن القراء ابو الفداء القلانسي رضي الله عنه هؤلاء
كانوا من المشهورين في الامة المذكورة : وانما المراد بالذكر ذكر من انقضت
المائة (عنه) و هو حي عالم مشار اليه و الله العالم (وقيل) سمى العرب المائة سنة من
التاريخ حماراً و سمى المروان بالحمار لانه كان على رأس المائة من دولة بني امية؟!
وقال عليه السلام ان امامك طريقاً ذامسافة بعيدة * ومشقة شديدة ولا غناء بك عن حسن الارتياح
وان امامك عقبة المثل والمبطل عليها اقبح امر امن المسرع * ان امرنا صعب مستصعب
لا يحتمله الا عبداً متحن الله قلبه للايمان ولا يعي حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة : وفي
حديث آخر قال امرنا خشن مخشوش وسر مستسر مقنع بسر لا يحتمله الا ملك مقرب
او نبي مرسل او مؤمن متحن الله قلبه للايمان * ان امرنا لا يعلم متى يفجأك ينبغي ان تستعدله
قبل ان يغشاك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل ، ولا ينقصان من رزق : و
لكن يضاعفان الثواب ، ويعظمان الاجر * وافضل منهما كلمة عدل عند امام جائر

ان الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها باولها * ان انصح الناس انصحهم لنفسه واطوعهم لربه
« انفاق هذا المال في طاعة الله اعظم نعمة * » وانفاقه في معصية الله اعظم محنة
« اهل الجنة كل مؤمن هين لين وهم يترئون منازل شيعتنا كما يترآ آرجل منكم
الكواكب في افق السماء ، واهل النار كل كفور مكور ، وان باهل المعروف من الحاجة
الى اصطناعها اكثر مما باهل الرغبة اليهم منهم * » اهناً الناس عيشاً من كان بما قسم الله له راضياً
« اوقاتك اجزاء عمرك فلا ينفد لك وقتاً * » اولياء الله لاكثر الناس له ذكراً
وادومهم له شكراً ، واعظمهم على يلائه صبراً * وهم كل مستقرب اجله مكذب امله
كثير عمله قليل زلله * « اولى الناس بالانبياء عليهم السلام اعملهم
« بذل التحية من محاسن الاخلاق * » بشر المؤمن في وجهه وقوته في دينه
« بطن الارض ميت و ظهره سقيم * ان بدوى العقول من الحاجة الى ادب احوج
« تقوى الله عصمة في حياتك وزلفة لك بعد مماتك : و هي زاد مبلغ ، ومعاد منجح
وهي حق الله عليكم والموجبة على حقكم فاستعينوا بالله عليها ، و توسلوا
على الله بها : لم تنزل عارضة نفسها على الامم الماضين ، والغابرين لحاجتهم
اليها غداً : وفي اليوم الحرز والجنة * وفي غد الطرين الى الجنة مسلكتها
واضح وسالكها رابح و انها مفتاح سداد * وصلاح ، ومصباح نجاح وهي عمارة الدين
و اليقين و ذخيرة معاد ، و عتيق من كل هلكة بها ينجوا الهارب ، و تنال الرغائب
« تلخيص النية من الفساد شد على العاملين * » الجاهل من جهله في اغواء
ومن هواء واغراء فقول سقيم وفعله ذميم * وان جد الدنيا هزل و علوها سفل
« الحازم من شغل نفسه بجهاد نفسه * و قيد نفسه بالمحاسبة و قتلها بالمجاهدة
« حلم الله على المعاصي جرأك ؛ وبهلكة نفسك عرك ؛ و حوائج الناس اليكم نعمة من الله عليكم *
« الحياء والعفة من خلائق الايمان » و خير المال ما اكسب ثناءً وشكراً و اوجب
ثواباً و اجراً ، و اورثك ذخراً او ذكراً » و دعوة المظلوم مستجابة عند الله لانه
يطلب حقه وان دنياكم هذه لاهون في عيني اول احقر من ورقة في فم جراد *
وان الدنيا تدنى الآجال ، وتبديد الرجال ، وتباعد الآمال ، وتغيير الاحوال ، وتخلق

الابدان ، وتجد الامال ، وتقرب المنية * عيشها قصير ، وخيرها يسير : اقبالها خديعة ، وادبارها فجيعة ، ولذاتها فانية * وتبعاتها باقية : اولها عناء و آخرها فناء : فى حلالاتها حساب * و فى حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن * غرورها حائل ، و ظل زائل ، ساكنها ظاعن ، وقاطنها بائن * وبرقها خالب ؛ و نطقها كاذب اموالها مخزونة ، و اعلاقتها مسلوبة * خيرها زهيد ، و شرها عتيد ، و ملكها يسلب ، و عامرها يخرب * تقبل اقبال الطالب ، وتدبر ادبار الهارب تصل مواصلة الملوك * و تفارق مفارقة العجول لسهى الكنود - العنود - الصدود الجحود * احوالها انتقال ، وساكنها زلزال عز هازل ، و جدها هازل : كثرتها قل * و علوها سفل : اهلها على ساق و سباق ، و لحاق ، و فراق * وهى دار حرب ، و سلب ، و نهب و عطب : و دار سجن ؛ و شخص * غرارة خدوع : مطية منوع ملبسة نزوع : لا يدوم رخائها دار بالبلاء معروفة و بالغدر موصوفة : العيش فيها مذموم ، و الامان فيها معدوم : لا تفى لصاحب ، و لا تصفو لشارب : نعيمها ينتقل ، و احوالها تتبدل ان الدهر لخصم غير منصوص و محكم غير ظلوم ؛ و ان ذهاب الذاهبين لعة للمتخلفين ان الذى فى يدك قد كان لاهل قبلك وهو صائر الى من بعدك : و انما انت جامع لاحد رجلين (اما) رجل عمل فيما اجمعت * بطاعة الله فسعد بما شقيت به - او رجل عمل فيما جمعت بمعصية الله فشقى بما جمعت ؛ ان رأيك لا يتسع لكل شىء ففرغه للمهم ان الرحم اذا تماسست تعاطفت * ان الزاهدين فى الدنيا لتبكى قلوبهم ، * و اذا ضحكوا يشتد خوفهم ، و ان فرحوا يكثر مقتهم انفسهم ؛ ان الزهادة قصر الامل ، و الشكر على النعم ، و الورع عن المحارم لا تنسوا عند النعم شكركم * ان الزهد فى الجهل بقدر الرغبة فى العقل ، و ان الزهد فى ولاية الظالم بقدر الرغبة فى ولاية العادل ان السعداء بال دنیا غدا هم الهاربون منها اليوم * ان السلطان لامين الله على الخلق ، و مقيم العدل فى البلاد و العباد ، و موزعة فى الارض * ان الصادق لمكرم جليل و ان الكاذب ذليل

ان الصبر لجميل الاعنك، والجزع لقبيح الاعليك، والمصاب بك لجليل، وانه قبلك وبعدك لجليل
ان صلة الارحام لمن موجب الاسلام، وان الله امرنا باكرامها، وان الله يصل من وصلها، ويقطع
من قطعها، ويكرم من اكرمها * ان طاعة النفس و متابعتها هويتها اس كل محنة
ان العاقل من عقله في ارشاد، و من رأيه في ازدياد فرأيه سديد، و قوله حميد
ان العاقل من نظر في يومه لغده، وسعى في فكاك نفسه، وعمل لما لا بدله ولا محيص
عنه، ويتعظ بالادب، والبائئ لا يتعظ الا بالضرب * وان العاقل ينبغي ان يحذر الموت في
هذه الدار ويحسن له التأهب قبل ان يصل دار يتمنى فيها الموت فلا يجده، وهو لا ينخدع بالطمع
ان العبد بين نعمة، وذنبا لا تصلحها الا الاستغفار * ان العدل ميزان الله الذي وضعه للمخلوق
ونصبه لاقامة الحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه، وان عدو محمد ﷺ من
عصى الله وان قربت قرابته، وان عظم الامر مقارن عظيم البلاء فاذا احب الله قومًا ابتلاهم
ان العلم يهدى ويرشد وينجي؛ وان الجهل يغوى؛ وان عمر كمر سعادتك ان انفذته في طاعة
ربك ان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظاً لمن عقل، ومعتبراً لمن جهل وبعد ذلك يعملون
من هو المطلع * ان غداً من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه: وفي الديوان المنسوب اليه عليه السلام
ان الغنى هو الغنى بنفسه * ليس الغنى هو الغنى بماله
وكذا الكريم هو الكريم بخلقه * ليس الكريم بقومه و بآله
وكذا الفقيه هو الفقيه بحاله * ليس الفقيه بنطقه و مقالته
ان الفحش والتفحش ليسا من خلائق الاسلام * ان الفرض تمرر من السحاب فانتهرها
ان (اذا) اهكنت في ابواب الخير والاعادت ندماً * ان فضل القول على الفعل لهجنة
ان فضل الفعل على القول لجمال وزينة * ان في الشر لو قاحة، وفي القنوع لغنى، وفي
الخمول لراحة، و في كل شيء موعظة، و عبرة لاولى الالباب و الاعتبار
ان القبح في الظلم بقدر الحسن في العدل * ان قدر السؤال اكثر من قيمة النوال فلا تستكثر و
ما اعطيتموه فانه لن يوازي قدر السؤال * ان القرآن ظاهره انيق، وباطنه عميق لا تفنى
عجائبه، ولا تنتضى غرائبه؛ ولا تكشف الظلمات الا به وقال في الديوان المنسوب اليه
ان القليل من الكلام باهله * حسن و ان كثيره ممقوت

مازلّ ذوصمت وما من مكشّر * الايزول وما يعاب صموت
ان كان ينطق ناطق من فضة * فالصمت درّ زانه ياقوت
ان كرامتك لاتسع لجميع الناس فتوخ بها افاضل الخلق * كرم الله لا ينقص حكمته
فلذلك لا يقع الاجابة في كل دعوة * ان الكريم اذا حباك بموعد اعطاكه سلساً بغير مطال
ان كفر النعمة لثؤم ومصاحبة الجاهل شوم * ان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهول
« كلام الحكيم اذا كان صواباً كان دواءً * و اذا كان خطأً كان داءً
« الكيس من كان لشهوته مانعاً ، ولثروته عند الحفيظة واقماً قامعاً ان للاجر بالاول
زدجرأ وللباقيين بالماضين معتبراً ، وان للاسلام غاية فانتهاها الى غايته » ان لانفسكم اثمان فلا
تبيعوها الا بالجنة * ان للذكر اهلا اخذوه بدل فلم يشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به في
آذان النافلين ، وللا اله الا الله شروطاً وانى وذريتي من شروطها ان لسانك يقتضيك ماعو ته
ان للقلوب شهوة و كراهة و اقبالا و اوداراً فأتوها من اقبالها و شهوتها فان القلب اذا اكره عمى
ان لكم علماً فانتهاها بعلمكم * ان لكم نهاية فانتهاها الى نهايتكم
ان لله عباداً يستخصهم بالنعم لمنافع العباد و يقرها في ايديهم ما بذلوا فاذا منعوها
نزعا منهم و حولها الى غيرهم * ان لله في السراء نعمة الافضل ، وفي الضراء نعمة التطهير
ان لله في كل يوم حقاً من الشكر فمن اداه زاده منها ، ومن قصر عنه خاطر زوال نعمته
ان الذى سمك السماء بقدره * حتى علا في عرشه فتوحدا
بعث الذى لامثله فيما مضى * يدعى برأفته النبىّ مجدداً
فاعلم بانك ميت و تحاسب * فالى متى تبغى الضلالة والردى
اقبل الى اسلام انك جاهن * وتجنب العزى و ربك فاعبدا
واللات فالهجرات فاهجراننى * اخشى عليك عذاب يوم سرمدا
ان الذين بنوا فطال بنائهم (وله) * واستمتعوا بالاهل والاولاد
جرت الرياح محلد يارهم * فكأنهم كانوا على ميعاد
وارى النعيم و كل ما يلهى به * يوماً يسير الى بلنى و نفاذ
ان للمحق غايات لا بد من انقضائها فناجواها الى حين انقضائها فان اعمال الحيلة ،

فيها قبل ذلك زيادة فيها ❖ ان للمحن غايات ، وللغايات نهايات فاصبر واحتى تبلغ
نهاياتها فللتحرك لها قبل انقضاءها زيادة لها *

ان للموت غمرات هي افطع * ان تستغرق بصفة او تعدل على عقول اهل الدنيا
« للناس عيوباً فلا تكشف ما غاب عنك * » ليلك و نهارك لا يستوعبان لجميع
حاجاتك فاقسموها بين عملك و راحتك * « الليل والنهار مسرعان في هدم الاعمار
ان مادحك الخادع لعقلك غاش لك في نفسك ❖ ان ماتتقدم من خير يكن لك زخره ،
وما يؤخره يكن لغيرك خيره * ان ماضى عمرك اجل ، وآتية امل ، والوقت عمل
« ماضى يومك مستقبل وباقيه متمم فاعتم وقتك ❖ » مالك لحامدك في حياتك ولذاهك بعد وفاتك
« مثل الدنيا والاخرة كرجل له امرأتان ضرتان ، ان ارضى احدهما اسخطه الاخرى
« المجاهد نفسه على طاعة الله وعن معاصيه عند الله بمنزلة بر شهيد ، وان مجاهدة النفس
لتزماها عن المعاصي * ان محل الايمان الجنان ، وسبيله الاديان * ان المرأ اذاهلك قال
الناس ماترك ، وقالت الملائكة ما قدم الله آباءكم فقدموا بعضاً يكن لكم زخراً ، ولا
تخلفوا كلا فيكون عليكم كلا : وان المرء على ما قدم قادم ، وعلى ما خلف نادم :
وقد يسره درك ما لم يكن ليفوته ؛ ويسوئه فوت ما لم يكن يدركه : فليكن سرورك بما
نلت في آخرتك : وليكن اسفك على ما فاتك منها : وليكن همك فيها لما بعد الموت :
وان المرأ لا يمسى ، ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زارياً عليها ومستريداً بها
ان مع كل انسان ملكين يحفظانه ، فاذا جاء اجله خليا بينه وبينه ❖ وان الاجل لجنة حصينة
« مع العزذل ، وان مع الحياة موتاً ، وان مع الدنيا آخرة ، وان لكل شيء
حسبياً وان على كل شيء رقيباً ، وان المغبون من غبن عمره ، وان المغبوط من انقذ
عمره في طاعة به وان مقابلة الاسائة بالاحسان ، وتعمد الجرائم بالغفران لمن احسن
الفضائل وافضل المحامد وان مكرمة صنعتها الى احد من الناس انما اكرمت بها نفسك
وزينت بها عرضك : فلا تطلب من غير شكر ما صنعت الى نفسك !»

ان منع المقتصد احسن من عطاء المبذر * ان من ابغض الخلائق الى الله جلوا وكلمه الله الى نفسه
« من احب العباد الى الله عبداً اعانه على نفسه * » من اطاعك يدهوك الى ما الفته
« من اعطى من حرمه ؛ ووصل من قطعه وعفا من ظلمه كان له من الله الظهير والنصير

ان من افضل العلم السكينة والحلم* «من باع جنة المأوى بعاجلة الدنيا تعس حده و خسرت
« من بذل نفسه في طاعة الله و رسوله كانت نفسه ناحية سالمة و صفقته رابحة غانمة
« من رزقه الله عقلاً قويمًا وعملاً مستقيماً فقد ظاهر عليه النعمة و اعظم عليه المنة
« من رأى عدوانا يعمل به منكراً يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم و برىء : و من انكر
بلسانه فقد اوجر و هو افضل من صاحبه « من العبادة لين الكلام و افشاء السلام
« من العدل ان تنصف في الحكم و تجنب الظلم * « من غرته الدنيا بمحال الامال و خدعته
بزور الامانى اورثته كمهاً والبسته عمى « من فضل الرجل ان ينصف من نفسه و يحسن
الى من اساء اليه « من كان مطيته الليل والنهار فانه يساربه ، وان كان واقفاً و يقطع
المسافة وان كان مقيماً « من كانت العاجلة املك به من الآجلة و امور الدنيا اغلب عليه
من الامور الآخرة فقد باع الباقي بالفانى « من مشى على ظهر الارض لصائر الى بطنها
« من مكارم الاخلاق ان تصل من قطعك و تعطى من حرملك و تغفو من ظلمك
« مواساة الرفاق من كرم الاخلاق* « المؤمن خائفون محسنون لينون هينون ان الموت
مقصود بنواصيكم و الدنيا تطوى من خلفكم* « المودة يعبر عنها اللسان و عن المحبة العيان
« النار لا ينقصها ما اخذ منها و لكن يخدمها * « لا تجد حطباً و كك العلم لا يفنيه الاقتباس
و لكن بخل الحاملين له سبب عدمه* « الناس الى صالح الادب احوج منهم الى الفضة و الذهب
« الناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدء عمله ان ينظر عمله عليه ام له فان كان
له مضى فيه ؛ وان كان عليه وقف عنه « النساء همهن زينة الحياة الدنيا و الفساد فيها
« النفس ابعد شىء منزعاً و انها لاتزال تنزع الى معصية فى هوى ، وهى التى
تجهد فى اقتناء الرغائب الباقية لتدرك طلبها و تسعد فى منقلبها : و لجوهرة ثمينة
من صانها رفعها ، و من ابتذلها وضعها : وهى لامارة بالسوء ؛ و الفحشاء فمن ائتمنها خانتها ،
و من استأمن اليها اهلكته ؛ و من رضى عنها اوردته شر الموارد « هذا القرآن هو الناصح
الذى لا يغش ، و الهادى الذى لا يضل ، و المحدث الذى لا يكذب « هذه القلوب اوعية
فخيرها و اعها للخير ، و تمل كما تمل الابدان فابتغوا الطرائف الحكم ، و ان هذه النفوس
لامارة بالسوء فمن اهملها احمجت به الى المآثم « ههنا العلماء جماءً و اشار الى صدره الشريف

ان الوعظ الذي لا يمجّه سمع ولا يعدله نفع ما سكت عنه لسان القول ، ونطق به لسان الفعل
« الوفاء توأم الصدق وما أعرف الجنة اوقى منه * » ولي محمد ﷺ من اطاع الله وان بعدت لحمته
« اليسير من الله تعالى لا كرم من الكثير من خلقه * » اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل
« انك » بالكسر وفتح النون المشددة وفتح الكاف لتأكيد الخطاب كما اشار بها
امير المؤمنين عليه السلام في كلمات قصاره قال انك ان احببت الحسنات نلت رفيع الدرجات
انك ان احسنت ففسدت تكرم واليها تحسن * انك « اسأت ففسدت تتمهن واياها تبغن
انك « اشتغلت بفضائل النوافل عن اداء * الفرائض فلن يقوم فضل تكسبه بفرض تضيعه
انك « اطعت الله نجاك واصلح مثواك ، وان اطعت هواك اصمك واعماك ، وافسد منقلبك وارداك
انك « اقبلت على الدنيا ادبرت وان ابرت ، وبالعكس * انك « انصفت من نفسك ازلفك الله
تعالى انك « تكبرت ووضعتك الله ، وان تواضعت رفعتك الله * انك « تورعت تنزهت عن دنس السيئات
انك « حاربت الله تعالى حربت و هلكت * انك « عملت للآخرة فاز قدحك
انك « عملت للدنيا حسرت صفقتك * انك « ملكت نفسك قيادك افسدت معارك
انك طريدا الموت الذي لا ينجو هار بهو لا بد انه مدر كه * انك في سبيل من كان قبلك فاجعل
جداك لاخرتك ولا تكثر بعمل الدنيا * انك لست بسابق اجلك ولا بمرزوق ماليس لك
فلم ذاتشقى نفسك يا شقى * انك لن تبلغ املك ولم يعد وأجلك واجمل في الطلب
انك لن تحمل الى الآخرة عملا نفع لك من الصبر والرضا والخوف والرجاء
انك لن تخلق للدنيا فازهد فيها واعرض عنها * انك لن تلج الجنة حتى تزدجر عن غيرك وتنتهي
وترتدع عن معاصيك و ترعوى * انك لن تلقى الله بعمل اضرك عليك من حب الدنيا
انك لن يتقبل من عمالك الا ما اخلصت فيه * انك لن يغني عنك بعد الموت الا صالح عمل قدمته
انك مخلوق للآخرة فاعمل لها * انك مدرك قسمك ومضمون رزقك ومستوف
ما كتب لك فارح نفسك من شقاء الحرص * انك مقوم بادبك فزينه بالحلم انك من
ورائك طالباً حثيثاً من الموت فلا تغفل * انك موزون بعقلك فزكّه بالعلم « انكم » بالكسر
وفتح النون المشددة وضم الكاف وسكون الميم لتأكيد الجماعة اشار بها امير المؤمنين
عليه السلام في كلمات قصار. قال انكم اغبط بما بذلتهم من الراغب اليكم فيما وصله منكم *

وقال عليه السلام انكم الى اصطناع الرجال احوج منكم الى جمع الاموال ﴿انكم الى الاعمال احوج منكم الى اعراب الاقوال ﴿وانكم الى اكتساب الادب احوج منكم الى اكتساب الذهب * انكم الى اكتساب صالح الاعمال احوج منكم الى جمع الاموال ﴿ انكم الى انفاق ما كسبتم احوج منكم الى جمع ما تكسبون ﴿ انكم الى الاهتمام بما يصحبكم الى الآخرة احوج منكم الى كلمات يصحبكم من الدنيا ﴿ وانكم الى جزاء ما اعطيتم اشد حاجة من السائل الى ما اخذ منكم * انكم الى عمارة دار البقاء احوج منكم الى عمارة دار الفناء * انكم الى العمل بما علمتم احوج منكم الى تعلم ما لم تكونوا تعلمون ﴿ انكم الى القناعة بيسير الرزق احوج منكم الى الحرص في الطلب ﴿ انكم ان اطعمت انفسكم نزعتم بكم الى شرغاية * وان اطعمت سورة الغضب اوردتكم موارد العطب ﴿ انكم ان اغنتم صالح الاعمال نلت من الآخرة نهاية الامال * انكم ان اغررتكم بالامال تخرمتكم بوارد الاجال وفاتتكم الامال * انكم ان اقبلتم على الله اقبلتم وان ادبرتم عنه ادبرتم * انكم ان امرتم عليكم الهوى اصمكم واعماكم وارداكم ﴿ انكم ان املكتم شهواتكم نزلت بكم الى الاشرار والغواية ﴿ انكم ان رجوت الله بلغكم امالكم ، وان رجوتهم غير الله خابت امانيتكم واما لكم ﴿ انكم ان رضيتم بالقضاء طابت عيشتكم ومزتم بالغناء ﴿ انكم ان رغبتم الى الله غنتم ونجوتهم ؛ وان رغبتم الى الدنيا خسرتهم وهلكتم وافنيتم اعماركم فيما لا تبقى له ولا يبقى لكم ﴿ انكم ان زهدتم خلصتم من شقاء الدنيا وفزتم بالجنة * انكم ان صبرتم على البلاء وشكرتم ، في الرخاء ورضيتم بالقضاء كان لكم من الله الرضا انكم ان قنعتم جزيتهم الغنا وخفت عليكم من الدنيا ﴿ انكم انما خلقتهم للآخرة لا للدنيا وللبقاء لا للفناء ﴿ انكم باعمالكم مجازون ، وبها مرتنون ﴿ انكم حصايد الاجال و اغراض الحمام ﴿ انكم طرداء الموت الذي ان اقمتم اخذكم ، وان فررتهم ادر ككم ﴿ انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل ، و اللسان عن الصدق قليل ، و اللازم فيه للحق ذليل : اهله منعكفون على العصيان : مصطلحو على الادهان : فتاهم غارم ، و شيخهم آثم ، و عالمهم منافق ، وقاريهم مازق : لا يعظم صغيرهم كبيرهم ، و لا يعول غنيهم فقيرهم * انكم في مكارم الافعال احوج منكم الى بلاغة الاقوال *

انكم لن تحصلوا بالجهل رباً، ولن تبلغوا به من الخير سبياً، ولن تدر كوا به من الاخرة مطلباً ☆
 انكم مجازون بافعالكم فلا تفعلوا الا برّاً ☆ انكم مدينون بما قدمتم وممرتهنون بما اسلفتم *
 انكم مؤخذون باقوالكم فلا تقولوا الا خيراً ☆ انكم هدف، النوائب ودرية الاسقام *
 (انما) بالكسر وفتح النون والميم كلمة للحصر، وكك بالفتح ايضاً لانها فرغ عنها وما ثبت
 للاصل ثبت للفرغ ما لم يثبت مانع منه: والاصل عدمه، وموجب الحصر موجود فيها ☆ وهو
 تضمن معنى ما والا او اجتماع حرفي التأكيد ☆ وقد اجتمع الحصران في قوله تعالى
 (انما يوحى الى انما الحكم اله واحد) وفائدة الاجتماع الدلالة على ان الوحي مقصور
 على استئثار الله تعالى بالوحدانية وتفصيل ذلك مو كوال الى كليات ابي البقاء ص ٦٩س ٨،
 وفي كلمات قصار مولانا امير المؤمنين عليه السلام انما الائمة قوام الله على خلقه، وعرفائه
 على عباده: لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه!
 انما اباد القرون تعاقب الحركات و السكون ☆ انما انت عدد ايام فكل يوم
 يمضى عليك يمضى بعضك فخفض في الطلب، واجمل في المكتسب *
 انما اتمم كركب ووقوف لا يدرون متى بالسير يؤمرون ☆ انما اهل الدنيا كلاب عاوية؛ وسباع
 ضارية ☆ يهر بعضها بعضاً، ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها ☆
 انما البصير من سمع ففكر؛ ونظر، وبصر وانتفع بالعبر * انما تصرف قدر النعم
 بمقاسات ضدها * انما الجاهل من استعبده المطالب * انما الحازم من كان بنفسه كل شغله،
 ولدينه كل همّه ولاخرته كل جده ☆ وانما الحزم طاعة الله ومعصية النفس *
 انما حظ احدكم من الارض ذات الطول، والعرض قيد قدمه منعراً على خده ☆
 انما الحلم كظم الغيظ؛ وملك النفس ☆ انما الحلِيم من اذا اودى صبر، واذا اظلم غفر ☆
 انما خص على المشاورة لان رأى المشير صرف و رأى المستشار مشوب بالهوى *
 انما خلقتم للبقاء لا للفناء وانكم في دار بلغة * انما الدنيا احوال مختلفة، وتارات منصرفة
 واغراض مستهدفة، وحييفة، ومتاع ايام قلائل ثم تزول كما يزول السراب؛ ودار ممر؛ والاخرة
 دار مستقر فخذوا من ممركم لمستقركم، ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم؛ ووقال

انما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت * انما الدنيا كبيت نسجته العلكبوت
ولقد يكفيك منها ايها الطالب قوت * ولعمري عن قليل كل من فيها يموت
انما الدنيا كظل زائل * او كصيف بات ليلا فارتحل
او كنوم قديره نائم * او كبرق لاح في افق الامل
انما زهد الناس في طلب العلم لكثرة ما يرون من قلة العمل ☆
انما سراة الناس اولوا الاحلام الرغبة والههم الشريفة ☆ انما السعيد من خاف
العقاب فامن ورجاء الثواب فاحسن ، و اشتاق الى الجنة فادلج ☆ انما الشرف بالعقل ،
والادب لالابال والحسب * انما طبائع الابرار طبائع محتملة للخير * انما العلم من دعاه
علمه الى الورع والتقوى والزهد ☆ انما العاقل من وعظته التحارب ☆ انما الكرم بذل
الرغائب و اسعاف الطالب ☆ انما الكيس من اذا ساء استغفر ؛ واذا اذنب ندم ☆
انما المجدان تعطى في الغرم و تعفو عن الجرم ☆ انما المرء في الدنيا غرض
تنبيله المنايا ، ونهب تبادره المصائب والحوادث ؛ ومجزى بما اسلف ؛ وقادم على ما قدم ☆
انما المرأة لعبة فمن اتخذها فليعظها ☆ انما المستحفظون لدين الله
الذين اقاموا الدين ونصروه واحاطوه من كل جوانبه وحفظوه على عباد الله ورعوه
انما من مالك ما قدمته لاخرتك وما اخرته فللورث ☆ انما الناس رجالان متبعب
شرعه ومبتدع بدعه ☆ وفي حديث آخر عالم و متعلم وما سواهما فهمج ☆ انما
الورع التطهير عن المعاصي والتحرى في المكاسب وفي كلام الله المجيد قال ☆
«انما» و ليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة وهم
راكعون) قال الله عز وجل في سورة المائدة آية (٦٠) روى الكلبي في الكافي
والمرآة ج ١ (ص) ٣٣٣ عن الصادق عن ابيه عن جده عليه السلام قال لما نزلت هذه الاية
اجتمع اصحاب النبي صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه
الاية فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الاية نكفر بسائرنا ، فان آمننا فان هذا ذل حين
يسلط علينا ابن ابي طالب فقالوا قد علمنا ان محمداً صادق فيما يقول و لكننا نتولاه
ولا نطيعه علينا فيما امرنا : فنزلت هذه الاية (يعرفون الله ثم ينكرونها) يعرفون ولاية

على واكثرهم الكافرون* وروى الصدوق في المجالس ط ٣ ص ٧٦ مجلس ١٦ عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رعتاً من اليهود اسلموا (منهم) عبدالله بن سلام ، واسد ، وثعلبة ، وابن يامين ، وابن سوريا : فاتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا نبي الله ان موسى اوصى الى يوشع بن نون : فمن وصيك يا رسول الله ، ومن ولينا بعدك فزلت انما وليكم الله الاية قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج المسجد فقال يا سائل اما اعطاك احد شيئاً قال نعم هذا الخاتم (١) قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على اى حال اعطاك قال كان راعياً فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبر اهل المسجد فقال النبي صلى الله عليه وآله على بن ابي طالب وليكم بعدى قالوا رضينا بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً وبعلي بن ابي طالب ولياً : كما ذكره الطنطاوى فى تفسيره ج ٣ ص ١٧٨ س ٢٦ قال فانزل الله تعالى (ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون) فروى عن عمر بن الخطاب انه قال والله لقد تصدقت باربعين خاتماً واناراكع لينزل فى ما نزل فى على بن ابي طالب فما نزل ؟ !

وروى الفخر الرازى فى تفسيره الكبير ج ٣ ص ٤١٧ س ٢ عن ابن عباس انها نزلت فى على بن ابي طالب عليه السلام : وروى عن عبدالله بن سلام قال لما نزلت هذه الاية (١) ونقل سيدنا الشبر بن محمد المحمدي الذى من اجداد السيد عبدالله الشبر صاحب المؤلفات الكثيرة فى هامش فهرست الوسائل الشيعة للشيخ الحرّ الغير المطبوعة عندنا فى الحائر الشريف باب ٥٦ التختم بالفروزج والجزع اليماني (قال) ره وقد وجدت فى حاشية مجمع البحرين للطريحي المخطوطة عندى : وقد وجدت انا فى هامش المطبوعة ط محمد على فى مادة (ولا) بعنوان انما وليكم الله (خاتم امير المؤمنين عليه السلام الذى تصدق بهوزن حلقته اربعة مثاقيل فضة ؛ ووزن فضة خمسة مثاقيل : وهى يا قوته حمراء قيمته خراج الشام ، وخراج الشام ستمة حمل فضة ، واربعة احمال من الذهب : وهو لطوق ابن الحران قتله امير المؤمنين عليه السلام واخذ الخاتم من اصبعه واتى به الى النبي صلى الله عليه وآله من جملة الغنائم فاعطاه النبي صلى الله عليه وآله فجعله عليه السلام فى اصبعه فتصدق به السائل فى حال الركوع فنزلت الاية فى حقه و(قيل) كل من الائمة عليهم السلام تصدق فى صلوته ور كوعه بصدقة ؟ !

قلت يارسول الله اناريت علياً تصدق بخاتمه على محتاج وهو راكع فنحن نتولاه *
وروى عن ابي ذر قال صليت مع رسول الله ﷺ يوماً صلوة الظهر؟ قال فسأل سائل في
المسجد فلم يعطه احد فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهداني سألت في
مسجد الرسول ﷺ فما اعطاني احد شيئاً وعلى ﷺ كان راكعاً فأوماً اليه بخنصره
اليمنى وكان فيها خاتم فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم بمراءى النبي ﷺ فقال اللهم
ان اخي موسى سألك فقال (رب اشرح لي صدري) الاية فانزلت فرآناً ناطقاً (سند
عضدك باخيك ونجعل لك سلطاناً) اللهم وانا محمد نبيك و صفيك (فاشرح صدري و
يسر لي امرى و اجعل لي وزيراً من اهلى علياً اشدد به ظهري) (قال) ابوذر فوالله
ما اتم رسول الله ﷺ هذه الكلمة حتى نزل جبرئيل فقال يا محمد اقرأ (انما وليكم
الله ورسوله) الاية (ثم) قال الرازى قالت الشيعة هذه الاية القاعلى ان المراد بهذه الاية
امام و متى كان الامر كك و جب ان يكون ذلك الامام هو على بن ابي طالب ﷺ
(الى ان قال) تظاهرت الروايات على ان هذه الاية نزلت في حق على ولا
يمكن المصير الى قول من يقول انها نزلت في ابي بكر لانها لو نزلت في حقه لدلت
على امامته و واجمعت الامة على ان هذه الاية لا تدل على امامته فبطل هذا القول:
وقال السيد محمد رشيد في تفسير المنارج ٦ ص ٤٤٢ س ١٠ ورووا من عدة طرق انها
نزلت في امير المؤمنين على المرتضى اذ مر به سائل وهو في المسجد فاعطاه خاتمه و
قال في ص ٤٤٣ س ١ وقد استدلت الشيعة بالاية على ثبوت امامة على بالنص بناءً
على ما روى من نزول الاية فيه وجعلوا الولي فيها بمعنى المتصرف في امور الامة و
(قال) الزمخشري في الكشاف ج ١ ص ٤٢٢ س ٢٢ انها نزلت في على كرم الله وجه
حين سأله سائل وهو راكع في صلوته فطرح له خاتمه كانه كان مرجأ في خنصره فلم
يتكلف لخلعه كثير عمل تقسد بمثله صلاته و(قال) النيسابورى في تفسيره ج ٢ ص ٢٨
س ٣٣ ومن المشهور ان علياً ما كان يجب عليه الزكوة : و لو سلم فاللائق بحاله
ان يكون في الصلوة مستغرق القلب بالله فلا يفرغ لاستماع كلام السائل ، ولا الى
رفع الخاتم اليه لانه عمل كثير * اللهم الان يكون الخاتم سهل المأخذ - او كان

قداومى به الى السائل فاخذہ السائل * والحق انه انصحت الرواية فلاية دلالة قوية على عظم شأن على عليه السلام : والمناقشة في امثال ذلك تطويل بلاطائل ؛ !

(انما) يحبك من لا يملكك ويشنى عليك من لا يستمعك * انما يعرف اهل الفضل اولوا الفضل؛ وانما ينبغي لاهل العصمة والمصوغ اليهم في السلامة ان رحموا اهل المعصية والذنوب؛ وان يكون الشكر على معافاتهم هو الغالب عليهم والحاجز لهم ؛!

(انما) بالفتح عدة بطون من العرب (منهم) انمار بن اراش ، وانمار بن بغيض ؛ وانمار بن مازن ، وانمار بن مذحج * ينسب اليهم جماعة من لعلماء ؛!

(انماط) بالفتح هي فرش تبسط ينسب الي بيعها وعملها جماعة من العلماء (منهم) ابراهيم بن خلف بن عباد ، واحمد بن عبدالله بن محمد ، واحمد بن محمد بن احمد؛ وحبيب بن ابي حبيب الجرمي ، وعثمان بن سعيد بن بشار ، وغيرهم من الرواة

(الانور) بالفتح حصن باليمن؛ والانورى لقب على بن اسحق واحد الدين الشيعي على ما نقله القمي ره في القابه ج ٢ ص ٥١ وقال هو احد شعراء السلطان سنجر توفي ببلخ سنة ٥٤٧ (انوش) بن شيث هبة الله بن آدم عليه السلام قال المجلسي ره في البحار ج ٥ ص ٦٨ س ٢

كانت وفاة انوش لثلاث خلون من تشرين الاول فكانت مدة عمره تسعمائة وستين او عشرين سنة وكان قد ولد له قينان ولاح النور في وجهه او في جبينه واخذ عليه العهد فعمر البلاد حتى مات * وقد قيل ان موته كان في تموز بعد ما ولد له مهلائيل فكانت مدة عمر مهلائيل

ثمانمائة سنة * وفي ص ٧٧ س ٢٩ (قال) قال ابن الاثير في الكامل قام انوش بن شيث بعد موت ابيه بسياسة الملك وتدبير من تحت يديه من رعيته مقام ابيه لا يوقف منه على تغيير وتبديل * وكان جميع عمر انوش سبعمائة وخمس سنين * هذا قول اهل التورية: وقال

ابن عباس ولد شيث انوش ومعه نفراً كثيراً واليه اوصى شيث (ثم) ولد لانوش ابنه قينان بعد مضي تسعين سنة من عمر انوش: وولد معه نفراً كثيراً واليه الوصية: وولد قينان مهلائيل ونفراً كثيراً معه واليه الوصية: وولد مهلائيل يردا واليارد ونفراً معه واليه

الوصية: فولد يردا واليارد اخنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام ونفراً معه واليه الوصية ؛!
(انوش روان) ابو نصر بن محمد بن خالد بن محمد القاشاني شرف الدين وزير المسترشد بالله ذكره ابن خلكان في تاريخه ج ١ ص ٥٩٨ س ١٢ ، وص ٦٠٠ س ٧ وقال كان فاضلا

نبيلاً جليل القدر له تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور نقل عنه العماد الاصبهاني وفي كتاب نصره الغفرة مات سنة ٥٣٢ « انوشروان » الاصبهاني المجوسي كان رجلاً جليلاً كبيراً من بيت جليل وكان به برص فاحش فلما وصل بطوس قيل له لو دخلت قبة الرضا عليه السلام وتضرعت حول قبره وتشفعت وتضرعت الى الله تعالى اجابك اليه وازال ذلك عنك فقال اني رجل ذمي ولعل خدم المشهد يمنعونني من الدخول في حضرته فقيل له غير زيئك وادخلها من حيث لا يطلع على حالك احد ففعل واستجار بقبره وتضرع في الدعاء وابتهل وجعل وسيلة الى الله . فلما خرج نظر الى يده فلم يرفيها اثر البرص ثم نزع ثوبه وتفقد بدنه فلم يجده اثر آفغشى عليه واسلم وحسن اسلامه وقد جعل للقبر شبه صندوق من الفضة وانفق عليه مالا وهذا مشهور شائع رآه خلق كثير من اهل خراسان ذكره صاحب الرضات في رضاته طبع الاول ص ٥٩٧ س ٣٥ ؟!

(انوشروان) بن خالد الامامي فاضل ذكره الشيخ منتجب الدين القمي في فهرسته !

(انوشروان) بن فيروز بن قباذ بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد بن هر مز بن

سا بور بن اردشير بن بابك شاه بن ساسان بن بهافر يد بن دارا بن ساسان بن بهمن بن اسفنديار بن گشتاسب ولد بارستان (١) كان من اجل ملوك فارس حزماً ورأياً، وعقلاً، وادباً بنى مدينة بنحو المدائن سماها رومية واقام بها هو ومن كان بعده من ملوك بني ساسان الى ايام عمر بن

(١) اردستان مدينة بين قاشان واصبهان على ١٨ فرسخاً و فرسخين بازوارة كما في معجم

البلدان ج ١ الطبعة الاولى ص ١٨٤ س ٦ وقال في ج ٨ ص ٢١٠ س ٦ مات بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله

بمئتين سنين (قال) المجلسي ره في البحار ج ٩ ص ٥٦٠ س ١ قدم امير المؤمنين عليه السلام المدائن فنزل بايوان كسرى وكان معه دلف بن مجير فلما صلى قام وقال لدلف قم معي : وكان معه جماعة من اهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف كان كسرى في هذا المكان كذا وكذا (الى ان قال) ثم نظر عليه الى الجمجمة فخره ثم جاء الى الايوان وجلس فيه ودعا بطست فيه ماء فقال للرجل دع هذه الجمجمة في الطست ثم قال اقسمت عليك يا جمجمة لتخبرني من انا ومن انت فقالت الجمجمة بلسان فصيح (اما) انت فامير المؤمنين و (اما) انا فعبده الله كسرى انوشروان فقال على عليه السلام كيف حالك قال اني كنت ملكاً عادلاً شقيقاً على الرعايا رحيماً لا ارضى بظلم ؛ ولكن كنت ←

الخطاب ﴿ وقد ذكر في سير الفرس ان اول من اخطط مزينة في هذا الموضع اردشير بن بابك لما ملك البلاد سار حتى نزل في هذا الموضع فاستحسنه فاخطط به مدينة ﴿ وكان ايوان كسرى من بناء سا بور بن ادشير : وكان ابرويز بن هرمز اتم مواضع من بناء

→ علي دين المجسوس وقد ولد محمد عليه السلام في زمان ملكي فسقط من شرفات قصرى ثلثة وعشرون شرفة في ليلة ولد فمتمت ان آمن به من كثرة ما سمعت من انواع شرفه وفضله وشرف اهل بيته ولكني تغافلت عن ذلك وتشاغللت عند بالملك فياها من نعمة ومنزلة ذهبت مني حيث لم او من فانا محروم من الجنة بعدم ايماني به ولكني مع هذا خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وانصافي بين الرعية وانا في النار محرمة علي فوا حسرتاه او امنت لكنت معك ياسيدي فبكي الناس و انصرف التوم الحديث؟! وفي المحاسن؛ المساوي ص ٩٦ قال البيهقي ذكر وانه لم يكن في ملوك العجم ادهى من كسرى انوشروان ﴿ وان الخزر كانت تغير في سلطان فارس حتى تبلغ همذان والموصل ﴿ فلما ملك انوشروان كتب الي ملكهم فخطب ابنته علي ان يزوجه ايضاً ابنته ﴿ ويتو ادعا ويتفرغاً الي سائر اعدائها فاجابه الي ذلك ﴿ وعمد انوشروان الي جارية من جواربه نفيسة فزفها الي صاحب الخزر واهدى معها ما يشبه ان يهدى مع بنات الملوك ﴿ وزف صاحب الخزر الي انوشروان ابنته ولما وصلت اليه قال لوزرائه كتبوا الي صاحب الخزر لو التقينا واكدنا المودة بيننا فاجابه الي ذلك ووعده موضع الدرب فالتقيا فكانا يخلوان في لذاتهما (ثم) ان انوشروان امر قائداً من قواده ان يختار ثلثمائة رجل من اشد اصحابه ﴿ فاذا هدأت العيون اغار في ناحية من عسكر الخزر ففعل ذلك ﴿ فلما اصبح بعث اليه صاحب الخزر ما هذا ينهب عسكرى البارحة فانكر ذلك وقال لم تؤت من قبلي فامهله اياماً (ثم) عاد الي مثلها ففعل ذلك ثلاث مرات في كل ذلك يعتذر اليه انوشروان ﴿ ويسأله البحث فبحث فلا يقف على شيء ﴿ فلما طال ذلك دعا صاحب الخزر بقائد من قواده وامره بمثل ذلك ﴿ فلما اصبح بعث اليه انوشروان ما هذا تستبيح عسكرى البارحة فارسل اليه ما اسرع ما سجرت قد فعل هذا بعسكرى ثلاث مرات وانما فعل بك مرة واحدة فبعث اليه انوشروان ان هذا عمل ←

هذا الايوان كما ذكره المسعودى فى المروج ج ١ ط ١ ص ١٢٥ س ١ و ملك ٤٧ او ٤٨ سنة وثمانية اشهر : و جمع اهل مملكته على دين المجوسية : و احكم البنيان ، و شيد القلاع والحصون و رتب الرجال ، و افتتح المدن بحلب و الشام

← قوم يريدون ان يفسدوا بيننا و عندى رأى ان قبلته (فقال) وما هو قال تدعنى ابنى حائطاً بينى و بينك و اجعل عليه باباً فلا يدخل عليك الامن تحبّ و لا يدخل على الامن احب فاجابه الى ذلك و تحمّل و هضى و اقام انوشران فامر فبنى بالصخر و الرصاص حائط عرضه ثلثمئة ذراع حتى الحقه برؤس الجبال و جعل عليه ابواب حديد فكان يحرسه مائة رجل بعد ان كان يحتاج الى خمسة آلاف رجل ﴿ فلما فرغ من السد و قيد الفند فى البحر و احكم الامر سرّ سروراً شديداً فامر ان ينصب على الفند سريره و يفرش له عليه (ثم) قام فرقى اليه و اغفى عليه فطلع طالع من البحر سد الافق بطوله و اهوى نحو الفند فثار الاساورة الى قسيهم فانتبه الملك فقال ماشان كم امسكوالم يكن الله جل و عز ليلهمنى الشخوص عن وطنى عشرة سنة فاسد ثغراً يكون عز الرعيتنا و ردها و مرتقى لعباده (ثم) يسלט عليه دابة من دواب البحر فتحنى الاساورة و اقبل الطالع نحو الفند فذكر الموبدان الله جل و عز انطلق ذلك الحيوان (فقال) ايها الملك اناساكن من سكان هذا البحر و قد رأيت هذا الفند مشدوداً سبع مرات و خراباً سبع مرات و اوحى الله تعالى الينا معشر سكان هذا البحر ان ملكاً عصره عصرك و صورته صورتك يبعثه الله تعالى يسدّ هذا الثغر الى الابد و انت ذلك الملك فاحسن الله على البر معونتك (ثم) غاب عن بصره كانما غاب فى البحر اوطار فى الجو ﴿ و سأل انوشروان عند فراغه من ذلك السد عن ذلك البحر (فقيل) هو ثلثمئة فرسخ فى مثلها و بينه و بين بيضاء الخزر مسيرة اربعة اشهر على هذا الساحل و من بيضاء الخزر الى الفند الذى بناه اسفنديار مسيرة شهرين (فقال) انوشروان لابد من الوقوف عليه و النظر اليه (قالوا) ايها الملك انه طريق لا يطمع فى سلو كه لموضع فيه يقال له (دهان شير) يريد قم الاسد و فيه در دور لا تكاد تسلم فيه سفينة (قال) انوشروان لابد من ركوب هذا البحر و النظر الى هذا السد فقالوا ايها الملك اتق الله فى نفسك و فيمن معك ←

والروم نقل منها الرخام والمرمر الى المدائن التي لها سور من طين قائم الى هذا اليوم خراب * ومن كلامه الملك بالجند ، والجند بالمال ، والمال بالخراج ، والخراج بالعمارة ، والعمارة بالعدل ، و العدل باصلاح العمال ؛ واصلاح العمال باستقامة

← (فقال) اتوكل على الله الذي خلق هذا البحر وهو جل وعز ينجينا من دردوره ولا احسب انى امسح (ايران شهر) شرقه و غربه و اعرف عدد جباله و اوديته الابد ر كوب هذا البحر وسلو كه الى البر فهيمت له السفن: وركب معه عدة من النساء حتى ليججوا فى البحر ووافوا ذلك الذى يعرف (بدهان شير) فدفعوا الى الدردور هائل فبقوا فيه متحيرين لا يرون مناراً يجعلونه علماء لهم ولا جبلاً يقيمونه امارة لمنصر فهم فرجعوا على الملك باللؤم والعيب فقال اخلصوا نياتكم لله جل وعز وتضرعوا اليه ففعلوا ونذر انوشروان ان نجاه الله تعالى ليتصدق بخراج سبع سنين (قال) فرفعت له جزيرة تعلوها الامواج و فوق الجزيرة اسد فى عظم جبل يتشرب الماء مؤخره ويخط من فيه الى ذلك الدردور فيبناهم كك اذبعث الله تعالى سمكة عظيمة فظفرت حتى صارت فى فم الاسد فسكن الدردور ؛ و نفذت السفينة حتى وصل الى ما اراد (ثم) انصرف الى دار مملكته ؛ ! لا يخفى يا نناذ كر ناصر هذه القصة فى ج ٤ ص ٢٥٤ ولكن نذكر بتمامها ههنا بالمناسبة فى الهامش وهو هذا و (لما) ملك اسكندر فارس والمغرب والشام بنى اسكندرية و دمشق وغيرهما فى الدنيا من البلدان ارتحل نحو الهند والصين فوطى اراضيها وذل ملوكها واهدت اليه الهدايا الى ان انتهى مطلع الشمس من العمران و كان معه ارسطاطليس فبلغه ان باقى الهند ملك ملوكهم و هو ذو حكمة وديانة وسياسة وقداى عليه سنن من السنين وهو قاهر لطبيعته مميت لشهوات نفسه يتحمل بكل خلق كريم ويظهر بكل فعل جميل؛ فكتب اليه الاسكندري يقول اذا اتاك كتابى هذا فلا تقعدوان كنت ما شياً حتى تأتبنى والامزقت ملكك والحقتك بمن مضى فلما ورد الكتاب على ملك الهند كتب جواب اسكندر با حسن خطاب والطف جواب ولقبه بملك الملوك العادلة * واعلم الاسكندر فى جوابه انه قد اجتمع عنده اشياء لم تجتمع عند ملك من ملوك الدنيا : من ذلك انبة لم تطلع الشمس على احسن صورة

الوزراء . ورأس الكل تفقد الملك امور نفسه ، واقداره على تأديبها حتى يملكها هو كان يقول صلاح الرعية انصر من الجود : وعدل الملك اخصب من عدل الزمان و (قال) ايام السرور كلمح البصر ، و ايام الحزن تكاد ان تكون شهوراً ذكره المسعودى

→ و (منها) فيلسون يخبرك عن مرادك من قبل ان تسئلوه (منها) طبيب لا يخشى (يخفى) معه شىء من الامراض والعوارض الا ما جاء من قبل الموت و (منها) قدح اذا ملته شرب منه عسكرك جميعه ولم ينقص من القدح شىء و انا مهد جميع ذلك الى ملك الملوك وصائر اليه (فلما) قرء الاسكندر جوابه وسمع بذكر هذه الاشياء قلق اليه قلقاً عظيماً فارسل اليه جماعة من الحكماء ان يشخصوه اليه ان كان كاذباً و ان يخبروه فى المقام ، و ان كان صادقاً ان تأتوه بهذه الاربع فمضى القوم الى ملك الهند فتلقاهم احسن لقاء و اكرمهم واعظم اكرامهم مدة ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع جلس لهم مجلساً خاصاً و اقبل على الحكماء فباحثهم فى اصول الحكمة والفلسفة والعلم الالهى والمبادئ الاول والهيئة والارض و مساحتها والبحار و غيرها حتى ملاء صدورهم من العلوم والحكمة (ثم) اخرج اليهم بنته و ابرزها عليهم فلم تقع عين احد منهم على عضو من اعضائها ما ظهر فامكنه ان يتعدى ببصره (عن ذلك) الى غيره و شغله تامل ذلك العضو حسنه و حسن شكلها و تخطيطها و اتقان صورتها خافوا على عقولهم الزوال (ثم) رجعوا الى انفسهم عند سترها عنهم و قد اندهشوا و سير صاحبهم القدح والطبيب والفيلسوف و ودعهم مسافة بعد ان خبروه فى المقام (فلما) ورد ذلك على الاسكندر امر بانزال الطبيب والفيلسوف فى دار الضيافة و الاكرام و نظر الى الجارية فطاش عقله عند مشاهدتها و شغف بها و كان الاسكندر اذ ذاك ابن خمسة وعشرين سنة . و كان من احسن الناس خلقاً و خلقاً و اكثر الملوك انصافاً و عدلاً و اعز الخلق معرفة و حكمة و اعظم الملوك هيبه و صيتاً فامر القيام باكرامها و احترامها و تعظيمها و تقديمها على سائر حرمه و اهله (ثم) قصت الحكماء ما قصت جرى بينهم و بين ملك الهند من المباحث فاعجب الاسكندر به : و امتحن القدح بان ملاء ماء فشرب منه جميع عكسره ولم ينقص منه شىء و سير فى الحال الى الفيلسوف يمتحنه فيما قيل عنه باناء مملو من السمن بحيث لا يمكن ان يزاد فيه شىء و (قال) للرسول ←

في المروج ج ١ ط ١ ص ١٢٧ الى ص ٣٠ او ملك بعده ابنه هرمن بن انوشروان و حكي
ابن الجوزي في الذهب المسبوك - في سير الملوك عن بعض التواريخ ان قيصر ملك الشام
← سر به الى الفيلسوف وضعه بين يديه ولا تخبره بشيء اصلا فلما وصل به وضعه بين يديه ووقف
ولم يكلمه فاخذه الفيلسوف بيده ونظر وتامله بانقاد بصره فاخذ ابراً صغراً كثيرة و
وغرزها في السمن حتى بقي وجه السمن كالقنذ وسير بها الى الاسكندر فلما راى الاسكندر
ووقف عليها حرك رأسه ثم امر فجعل من الابر كرة حديد وسيرها الى الفيلسوف فلما وقف
عليها ضرب منها مائة مصقولة ترد صورة من تأملها من الاشخاص لشدة تلايلها وصفائها وزوال
درنها و امر بردها الى الاسكندر فجعلها الاسكندر في طست فيه ماء وسيرها الى الفيلسوف
فلما نظرها الفيلسوف جعلها كرة مقعرة حتى طفت على وجه الماء وسيرها الى الاسكندر
فلما راها الاسكندر ثقبها لانيها تراها وسيرها الى الفيلسوف فلما رآها الفيلسوف تغير لونه
ودمعت عيناه وسيرها الى الاسكندر على حالها من غير ان يحدث في التراب حادثة قال
فلما كان من الغد جلس الاسكندر جلوساً خاصاً و امر باحضار الفيلسوف (فلما) اقبل
نحو الاسكندر رآه الاسكندر شاباً حسناً فتعجب من حسنه و هيئته فحط الفيلسوف
يده على انفه (ثم) اتى بتحية الملك ف اشار اليه الاسكندر بالجلوس على كرسى
وضعه له بين يديه فجلس من حيث (بحيث) امره فقال له الاسكندر ما بالك
لما نظرت اليك جعلت ١ صبعك على انفك (فقال) ايها الملك المعظم دام لك
الملك والنعم لما نظرت الي استحسننت و خطر بخاطرك هل حكمة هذا الشاب
على قدر صورته فوضعت اصبعي على انفي اخبر الملك انه ليس في الهند مثلي فقال
صدقت قد خطر هذا بخاطري (ثم) قال له الاسكندر فحدثني بما كان بيني وبينك في
الرسائل فقال ايها الملك ارسلت الي باناء مملو من سمن لا يمكن ان يزداد فيه شيء تخبرني
انك قد امتلات من الحكم ولا يمكن ان يزداد على حكمتك شيئاً فاخبرتك ان عندي
من دقائق الحكم ولطائفها ما يتخذ في حكمتك كما نفذت الابر في السمن ثم ارسلت
الي بالابر كرة فاخبرتنى ان نفسك قد علاها من وسخ الصدا بقتل الاعداء وسفك الدماء ←

والروم ارسل رسولا الى ملك الفرس كسرى انوشروان صاحب الايوان فلما وصل وراى
 عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه والملوك فى خدمته وميز الايوان فراى
 فى بعض جدران به اعوجاجاً فسأل الترجمان عن ذلك فقيل له ذلك بيت لامرأة عجوز كرهت
 → ما قد علا هذه الكرة فاخبرت ان عندى من الحيلة والملاطفة ما يجعل نفسك مثل
 صفا هذه المرأة حتى تشرف على الموجودات ثم اعلمتنى بالطست والماء وان الليالى
 و الايام قد تصرف عن ذلك فاخبرت انى سأعمل فى الحيلة الى ايصالك الى العلم
 الكش فى العمر القصير كما شرف الحديد الذى من طبعه الرسوب فى الماء فتقبت
 المعقر وملاته تراباً تخبرنى بالموت والقبر فلم اخبره مخبراً للملك ان لاحيلة
 من الموت فتعجب الاسكندر و(قال) والله ما غادر خطر بخاطرى (ثم) امر له بخلعة
 و اموال كثيرة فابى و(قال) انا راغب فيما يزيد فى عقلى فكيف ما يتقصه ايها الملك احسن
 الى اهل الهند فكف عن معارضتهم و(قيل) ان القدح الذى شرب منه عسكر الاسكندر
 وما نقص منه شيء هو قدح آدم ابى البشر معمول من ضرب الخواص و الروحانية و
 شاهد من الطبيب من لطائف صنايعه ما يبهر العقل و من عجائب علاجه وتلفه فى
 ازالة الافات و الادواء و(قيل) مر الاسكندر قافلاً ببابل فاخبر عن غار هناك وبه آثار
 عظيمة فاتاه ووقف على بابها فاذا عليه مكتوب بالسريانى يا من نأل المنى؛ و امن
 الفنا؛ و قد وصل الى هنا اقرأ وافكر و ادخل الغار واعتبر و(اعلم) انى قد ملكت
 البلاد و حكمت على العباد، و نلت من الدنيا المراد(قال) فدخل الاسكندر الغار
 و قد اسبل الدموع الغزار فوجد شخصاً عظيم الهامة طويل القامة على سيرير
 من الذهب ملتقى: و قد ترك جميع ما ملك و التقى ويده اليمنى مقبوضة والاخرى
 مفتوحة و مفاتيح خزائنه عند راسه مطروحة و على يمينه لوح مكتوب فيه فد جمعنا
 المال و اسكناه و كك على شماله ثم رحلنا و تركنا، وعند راسه لوح مكتوب فيه
 لقد عمرت فى زمن سعيد ☆ و كنت من الحوادث فى امان
 وقاربت الثريا فى علو ☆ فسرت على السرير كما ترانى

فقال الاسكندر سبحان الملك الذى لا عزل له و وقع فى قلبه الوجع و الوله ←

بيعه عند عمارة الايوان فلم يريض ملك الزمان اكرامها على البيع وابقى بيتها في جانب
الايوان فذلك ما رأيت وسألت (فقال) الرومي وحق دينه ان هذا الاعوجاج احسن من
استوائه وحق دينه ان هذا الذي فعله ملك الزمان لم يورخ لملك فيما مضى ولا يورخ لملك فيما

→ فترك كلما كان له وتخلي للعبادة واصلح عمله وفاخرق الذخائر والخزائن وتصدق
بماله والحصون والمدائن وعتق العبيد والخدم وانتصب لعبادة ربه وقال اعزل
نفسى قبل العزل واحاسبها قبل حساب يوم الفصل والبس الخشن و المسوح رغبة
في ملك الابدى والثواب الممنوح وجرح نفسه بسكين الجوى حتى اعترضت عن ههاوى
الهوى لما وجد فى الغار الدواء وترك كلما حاز واحتوى وعزل اللهو وانزوى بساط
الرغبة وطوى ولسان حاله ينشد له اتم له واستوى

| | | |
|-----------------------------|---|----------------------------|
| دع الهوى فآفة العقل الهوى | ☆ | ومنتهى الوصل صدود ونوى |
| وراقب الله فانك راحل الى | ☆ | الثرى ومعظم العمر انطوى |
| ما ينفع الانسان يوم موته | ☆ | ما حاز من امواله وما احتوى |
| يقسمها ورثته برغمه | ☆ | وهو بنا واثمها قد اكتوى |
| تب قبل شيب الرأس فالتائب لا | ☆ | يتبع شيب رأسه الا التوى |
| مادام فى العمر اخضر اعوده | ☆ | سهل و صعب عوده اذا ذوى |

قيل فرجع الاسكندر قافلا من بابل وقد احاطت به البلابل و ظهرت به آثار السقام
حتى ثقل لسانه بالكلام : وكان قدر اى فى منامه . وطيب لذى احواله . انه سيموت فوق
ارض من حديد . و تحت سماء من حديد . ثم اخذه العطش و الحمى و التلهب و
الظماء ففرشوا تحته دروع الحديد وظلموا فوته بالحجف الفولاذ استجاباً للتبريد
فافاق بعد زمان من الغشية واللب . فرأى دروع الحديد تحته وفوقه الحجف فايقين
بارتحاله و كتب كتاباً الى امه بصورة حاله واوصاها بان تعمل وليمة عجيبة الاسلوب
وان لا يحضرها الامن لا اصيب بخليل ولا محبوب فلما مات (رحمه الله تعالى) وضع
فى تابوت من ذهب ليحمل الى امه الى الاسكندرية واختمت من هذه النعم وعمره
سنه ٣٦* وكان مدة ملكه سنه ٩ (فقال) حكيم من الحكماء ليتكلم كل منكم بكلام ليكون ←

بقي فاعجب كسرى كلامه وانعمه عليه ورده مسروراً مجبوراً : ولما فتح كسرى بلاد العجم واحكم البنيان وشيّد الحصون ومهدّ البلاد ونشر العدل والانصاف في الحاضر والبادى وجنّد الجنود وحشّد الحشود سار الى نحو الجزيرة والآمد وافتتح ما هناك من

→ للخاصة موعظة وللعامّة واعظاً فقام احدهم (فقال) لقد اصبح مستأسراً الملوك اسيراً و(قال) اخر هذا الاسكندر كان يخبأ الذهب فصار الذهب يخبئه و(قال) اخر العجب كل العجب ان القوى قد غلب و الضعفاء مغترون و(قال) آخر قد كنت لنا واعظاً ولاواعظاً ابلغ من وفاتك و(قال) آخر رب هائب لا يقدر ان يذكرك سراً وهو الآن لا يخافك جهراً (حجراً) و (قال) آخر يامن ضاقت عليه الارض في طولها و العرض كيف حالك في قدر طولك منها و(قال) آخر يامن كان غضبه الموت هلا غضبت على الموت وقال آخر سيلحق بك من سره موتك و(قال) آخر مالك لا تحرك عضواً من اعضائك وقد كنت تنزل الارض فلما ورد على امه في التابوت شرعت في عمل الوليمة وهيأت المطاعم والمآكل ونادت لا يحضر الوليمة الا من لا فجع في الدنيا بمحبوب ولا خليل فلم يحضر احد فقالت ما بال الناس لا يحضرون من فقد محبوباً ولا من فجع بخليل وليس في الدنيا احد الا وقد اصاب بذلك مراراً فلما سمعت ذلك خف عنها بعض ما بها من الحزن وتسلت بعض تسلية و(قالت) رحمه الله ولدى لقد عزاني باحسن تعزية وسلاني بالطف تسلية يا هذا اين القرون الاول والاخر ☆ اين من ملك و قهر ☆ اين من شد وحشر * اين من امر وزجر ☆ اين من خرّ وعمرّ ☆ وامن الموت المنتظر ☆ هل كان له من الموت مفرّ * فاجأ المنون بالامر * فحطه من القصور الى الحفر * وعوضه عن الحرير بالمدر ☆ وسلط عليه الدود الى ان اضمحل واندثر ☆ لم يبق منه عين ولا اثر * الاذل وقتر ☆ ووهن و حور ☆ وعنف على الذنب المغتفر * ونبأ بما قدم واخر: وقال الشاعر *

نبنى ونجمع و الاثار تدرس * ونأمن الليث والارواح تختلس
ذا اللب فكر فما في الخلد من طمع ☆ لا بد ان ينتهى امر وينعكس
اين الملوك وملاك الملوك ومن * كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا ←

بلاد الامد فإنه عجز عنها لتشييد بنائها و تمكين سورها: فرحل الى الفرات و
افتتح حلب واعمالها و كثير أمن بلاد الشام وغدر بقيصر ملك الشام والروم ؛ وقتل ابن
اخته بحمص (ثم) سار الى انطاكية ؛ وقتل صاحبها وافتتحها فخافه قيصر وهادنه وحمل

- | | | |
|----------------------------|---|---------------------------------|
| → ومن سيوفهم في كل معركة | ☆ | تخشى ودونهم الحجاب والحرس |
| اصمهم حدث وضمهم حدث | * | وباتوا وهم جث في الرمس قد جمعوا |
| اضحوا بمهلكة في وسط معركة | * | صرعى وماشى الورى من فوقهم بطس |
| لابدان ينتهى امر و ينعكس | ☆ | كانهم قط ما كانوا ولا خلقوا |
| ومات ذكرهم بين الورى ونسوا | ☆ | يدالليالى بهم و الدود تفترس |
- وقال شيخنا البهائى ره فى كشكوله ط ١ ص ٦٠٣ قال ابو الحسن التهامى فى رثاء ابنه
- | | | |
|------------------------------|---|----------------------------|
| حكم المينة فى البرية جارى | ☆ | ما هذه الدنيا بدار قرار |
| بيتا ترى الانسان فيها فجرا | ☆ | حتى يرى خيراً من الاخير |
| طبعت على كدروانت ترومها | ☆ | صفواً من الاقدار و الاكدار |
| و مكلف الايام ضد طباعها | ☆ | متطلب فى الماء جذوة نار |
| و العيش نوم و المنية يقظة | ☆ | و المرء بينهما خيال سارى |
| و النفس ان رضيت بذلك او اوبت | ☆ | متقادة با زمة المقدار |
| فاقصوا ما ربكم عجالاتنا | ☆ | اعماركم سفر من الاسفار |
| وتركضوا خيل الشباب وبادروا | ☆ | ان تسترد فانهن عوارى |
| فالدهر يشرق ان سقى ويغص ان | ☆ | هنسى و يهدم ما بنى ببوار |
| ليس الزمان وان حرصت مسالماً | ☆ | خلق الزمان عداوة الاحرار |
| يا كوكباً ما كان اقصر عمره | ☆ | و كذاك عمر كواكب الاسجار |
| و هلال ايام مضى لم يبتدر | ☆ | بدرأ و لم يمهل لوقت سرار |
| عجل الخسوف عليه قبل اوانه | ☆ | فغظاه قبل مظنة الابدان |
| فكان قلبى قبره و كأنه | ☆ | فى طيه سر من الاسرار |
| ان الكواكب فى علو محلها | ☆ | لترى صغاراً وهى غير صغار ← |

اليه الجزية وكان ذلك في زمن النبي ﷺ وفي ذلك نزل قوله تعالى (الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين) وللقضية قصة مشهورة ليس هنا موضع ذكرها و (قال) حمل كسرى من الشام من اعاجيب الرخام وبدايع

- | | | |
|--|------------|--------------------------------|
| بعض الفتى فالكل في الادبار | ☆ | ولد المعزى بعضه فاذا انقضى |
| شان بين جواره و جوارى | ☆ | جاورت اعدائى و جاور ربه |
| فبلغتها و ابوك في المضمار | ☆ | ولقد جريت كما جريت لغاية |
| واذا سكت فانت في اضمارى | ☆ | فاذا نطقت فانت اول منطقى |
| منا بحار عوامل و سفار | ☆ | لو كنت تمنع خاض دونك فنية |
| والفقر كل الفقر في الاكثار | ☆ | يزدادهما كلما ازددنا غنى |
| راه دور است اى پسر هشار باش (وبالفارسية) خواب باگور افكن و بيدار باش | | كار آسان نيست بر درگاه او |
| خاك ميمايد شدن در راه او | | نيست اين وادى چنين سهل اى سليم |
| سهل پندارى تو از جهل اى لئيم | | توهمين دانى كه اين بازار عشق |
| هست چون بازار بغداد و دمشق | | برق استغنا چنين آتش فروخت |
| گرفت آن جمله عالم بسوخت | | صد هزاران طفل سر بيريده شد |
| تا كلیم الله صاحب بهره شد | ☆ | صد هزاران خلق در زنا رشد |
| تا كه عيسى محرم اسرار شد | ☆ | صد هزاران جان و دل تاراج يافت |
| تا محمد يكشبي معراج يافت | * | ميجهد از بي نيازى صرصرى |
| ميزند برهم بيكدم عالمى | ☆ | بي نيازى بين و استغنا نگر |
| خواه مطرب باش خواهى نوحه گر | * | قالوا توق ديار الحى ان لهم |
| عيناً عليك اذا ما نمت لم تنم | (بالعربية) | قدر اهل هنر كسى داند |
| كه هنر نامها بسى خواند | (وله) | آنكه دانش نباشدش روزى |
| نگش آيد زدانش آموزى | * | خرد است آنكه زورسديارى |
| همه دارى اگر خرد دارى ← | ☆ | |

المرمر و انواع البلاط المجرع والاحجار البهجة: فبنى بالعراق مدينة تسمى رومية و زخر فيها بانهاء ما قدر عليه: وكان اراد ان يصنع ذلك بآمد فلم يقدر على اخذها وفتحها فجعل رومية على هيئتها وشكلها * واشتد سلطان كسرى وعظم ملكه حتى هابته ملوك الارض وهدانته وحملة اليه الجزية وتزوج شاه روزبنت خاقان ملك الترك ولم يكن في زمانها اكمل منها محاسناً ولا ابداع شكلاو (كتب) اليه ملك الصين من يقفور ملك الصين صاحب قصر الدر والجواهر الذي في ساحة قصره نهران يسقيان العود و الكافور الذي يوجد ريح قصره عن فرسخين وتخدمه بنات الف ملك والذى في مر بطه الف فيل ابيض الى اخيه كسرى انوشروان واهدى اليه فارساً هو وفرسه من الدر المنضود

| | |
|--------------------------------------|----------------------------------|
| → هر که دارد خرد ندارد یاد * | * آدمی صورتیست دیونهاد |
| آدمی نیز بی علف خوار است * | * از پی زیر کی و هشیاریست |
| ای بسا تیز طبع و کامل هوش * | * که شد از کاهلی سفال فروش |
| نیم خرد سگان صید شکار * | * جز بتعلیم علم نیست حلال |
| سگ نداند که راست رسته بود * | * آدمی شاید از فرشته بود |
| آدمی را آمیت لازم است * | * چوب صندل بوندارد همین است |
| بکوش تا بکف آری کلید کنج هنر (وله) * | * که بیطلب نتوان یافت گوهر مقصود |
| بر آستان ارادت کسیکه سر نهاد ☆ | ☆ ز لطف دوست برویش دریچه نگشود |
| چه گوهر پاک دارد مردم پاک ☆ | ☆ کی آلوده شود در دامن خاک |
| گل سرشوی از این معنی که پاکست ☆ | ☆ بسر بر می کنندش گر چه خاکست |
| بمردم در آویز اگر آدمی (وله) * | * که با آدمی خوگراست آدمی |
| اگر کنه کنجی چه نائی بدست (وله) * | * بسی گنج زینگونه در خاک هست |
| چه دوران ملکی بپایان رسد (وله) * | * بدو دست جوینده آسان رسد |
| اگر ماهی از سنگ خارا بود * | * شکار زنهنگان دریا بود |
| ز باغی که پیشینگان کاشتند * | * پس آیندگان میوه برداشتند |
| که کشته شد از بهر ما چند چیز * | * ز بهر کسان ما بکاریم نیز؟! * |

وعينه وعينا فرسه من الياقوت الاحمر واهدى اليه ثوباً من الحرير الصيني فيه صورة الملك كسرى وهو جالس على كرسيه في ايوانه والتاج على راسه والملوك في خدمته بايديهم المذاب المصورة المنسوجة بالذهب في ارض الازوردية في صندوق من ذهب مرضع بيواقيت الفاخرة التي لاقيمتها ، واهدى اليه جارية خطائية لاعيب في شعرها الحالكة ان اسبلته تتلالا لاجمالا وبهاءً وغير ذلك من ظرف الصين واعاجيبه و (كتب) اليه ملك الهند من عظيم اراكنة الشرف صاحب قصر الذهب الذي ابواب قصره من الزمرد الذبابي الى اخيه كسرى انوشروان ملك فارس ، واهدى اليه الف من العود الهندي الذي يذوب على النار كالشمع ويختم عليه كما يختم على الشمع فتبين فيه الكتابة ، واهدى اليه تاجاً من الياقوت البهرمان يفتح شبراً ، في شبر سمكه عرض اصبعين ، واهدى اليه اربعين درة يتيمة كل واحدة تزيد على ثلاثة مثاقيل واهدى اليه اربعين درة يتيمة كل واحدة تزيد على ثلاثة مثاقيل : واهدى اليه عشرة امان كافور كالفستق واكبر ، وجارية طولها عشرة اشبار الى صدرها ، وخمسة اشبار الى فرقها تضرب اهداب عينها على خديها فكان بين اجفانها لمعان البرق من بياض مقلتيها وسوادها مع صفاء لونها ودقة تحايطها واتقان شكلها مرونة الحاجبين : وكان كتابه في لحاء شجر الكادي : والكتابة بالذهب وهذا شجر يكون بارض الصين والهند وهو نوع من نبات الطيب عجيب ذواللون ابيض كالفضة مصقول كالمرآة ينطوى كالورق ولا يتكسر وديحه اعطرش من الطيب واليه ملك تبست من عجائب بلاد ، ومائة جوشن تبتية ؛ ومائة قطعة تحافيف كالبرانس كل واحد منها يستر الفارس وفرسه ، ومائة ترس تبتية لاتعمل في هذه الاتراس ، والجواشن والتحافيف عوامل الرماح ولاتواتر الصفاح ولاشدايد تصول الجراح : ووزنة كل قطعة من هذه المذكورة ما بين اربعين درهماً الى الستين درهماً ، واهدى اليه اربعة آلاف من المسك التبتية ، وتسعين غزالا من غزلان المسك في الحياة ومائة عظيمة من الذهب الاحمر مرصعة بانواع الدر والجواهر يدور حولها نحواً من ثلثين رجلاً قد كتب على حافاتها اشهى الطعام ما اكله الاكل من جلته وجاد على ذى الفاقة من فضله ما اكلته وانت تشتهييه فقد اكلته وكان لكسرى خواتيم

اربعة خاتم للخراج فصه ياقوت احمر متقد كالنار نقشه العدل العدل : وخاتم
للضياح فصه قيروزج نقشه العمارة العمارة : و خاتم للضرب والعقوبة نقشه التانى
التانى : وخاتم للبرد والرسل فصه درة بيضاء نقشه العجل العجل * وكان له مائة
اهديها الى قيصر ملك الروم من المغنين ستحتها ثلاثة اذرع على ثلاثة قوائم من
الذهب مفصلة بانواع الجواهر * وله ثلاثون تاجاً من الجزع اليماني سطح كل
منها شبر في شبر * وكان عنده خمسة آلاف درة يتيمة كل واحدة ثلاث مثاقيل : وكان
يقول خير الكنوز معروف اودعته الاحرار * وله علم تتوارثه الاعقاب وكان اطول
الناس عمراً من كثرة علمه فانفق به بعده : و كان لكسرى عشرة آلاف غلام من
الترك والخطاء وهم في غاية الحسن والجمال واستقامة الصورة وتخطيط الاعضاء في
اذانهم قرط الذهب الاحمر فيها الدر والياقوت معلقا : ولباسهم اقبية الديباج من
عشرة صنوف كل صنف منها على قدر واحد وزى واحد ولون واحد من ملابس الديباج
ولايزالون كك : وكلما التجى واحد منهم اومات اتى بغيره مكانه في الوقت والحال
وكان على مربطه تسعة آلاف فيل (منها) الفان و سبع مائة اشد بياضاً من الثلج :
وارتفاعه اربعون شبراً فوزن احدنا بيه مائتان واربعون مثلاً بالبغدادى وهذا آخر الكلام
في اخبار انوشروان الذى ذكره المسعودى فى المروج ط ١ ص ١٢٧ وابن الجوزى فى الذهب
المسبوك فى سير الملوك * ونقلت من كتاب خريدة العجائب للشيوخ عمر بن الوردى
(انيس) بالضم تصغير انس اسم جبل اسود واسم جماعة من الصحابة منهم (انيس) ابوظامة
(انيس) بن ابي يحيى بن سمعان الاسلمى المتوفى سنة ٣٠٦ كان من ثقاة العامة
روى عن ابيه عنه ابن اخيه ابراهيم (يب)
(انيس) الانصارى روى عنه شهر بن حوشب انى لاشفع يوم القيامة لاكثر مما على ظهر الارض
(انيس) بن جنادة اخو ابي ذر الغفارى ارسله اخوه ابو ذر الى النبى ﷺ لما بلغه خبر ظهوره
فمضى اليه وعاد الى اخيه ابي ذر فاخبره كما ياتى فى اخيه ابي ذر ذكره ابن الاثير فى اسد الغابة

(انيس) بن الضحاك الاسلامي صحابي ارسله النبي ﷺ الى الامراة الاسلامية ليرجمها!
 (انيس) الدولة ابو الحسين بن محمد بن احمد بن ابراهيم الحسنى الكوفى المتوفى بمصر فاضل
 «انيس بن» عبد الله ابو عمر والمقرئ المتوفى سنة ٢٨٨ عامى وثقه ابن الجوزى فى المنظم
 «انيس بن» عتيك الانصار قيل اسمه اوس الاشهل صحابى قتل يوم جسر ابى عبيد (به)
 «انيس بن» قتادة الباهلى البصرى صحابى وهو غير ابن قتادة الانصارى الاوسى الصحابى (به)
 «انيس» الكاهلى ويقال له انس الكاهلى شهيد الطف حسن كما فى مزار البحار ص ١٨٣ س آخر
 «انيس بن» مرثد بن ابى مرثد الغنوى ويقال له انس صحابى وهو حليف حمزة (به)
 «انيس» بن معاذ بن انس الانصارى الخزرجى البدرى ويقال له انس وهو من بنى النجار
 (انيسون) بالفتح ثم الكسر من قرى بخارامنها ابو الليث نصر بن زاهر الانيسونى جم ج ١
 «انيف» من الانف اسم جماعة من الصحابة منهم انيف بن جشم حليف الانصار شهيد بدر مع النبي
 ﷺ (منهم) ابن حبيب صحابى قتل يوم خيبر شهيداً و (منهم) ابن ملة اليمامى صحابى قدم
 على النبي هو و اخوه حيان فى اثنا عشر رجلا فى وفد اهل اليمامة فلما رجعا سأل انيفاً قومه
 ما امركم النبي ﷺ قال امرنا ان نضجع الشاة على شقها الايسر ثم نذبها ونتوجه
 الى القبلة و نذبح و نهرق دمها و تأكلها ثم نحمد الله تعالى و (منهم) ابن وائلة
 (وائلة) صحابى قتل يوم خيبر شهيداً ذكره ابن الاثير فى اسد الغابة ج ١٣٦ ☆
 (انى) بالكسر اصله ان الم شده وضع للتأكيد دخل على الياء المتكلم (قال) على
 ﷺ فى كلمات القصاره (انى) أمركم بالاستعداد والاكثر من الزاد ليوم المعاد
 (انى) اخاف عليكم كل عليهم اللسان * انى طلقت الدنيا ثلاثاً لارجع لى فيها (انى) على بينة من
 ربي وبصيرة من دينى و يقين من امرى * انى كنت اذا سألت رسول الله ﷺ اعطانى
 و اذا سكت ابتدئنى * انى لارفع نفسى ان تكون حاجة لايسعها جودى - او جهل لايسعه
 حلمى او زنب لايسعه عفو * انى لعلى اقامة حجج الله اقول وعلى نصره دينه اجاهد: وقال
 انى لاعلم ان كل مجمع * يوماً يؤل لفرقة وشتات
 انى على جادة الحق اجاهد، وانهم لعلى جادة الباطل ثم وانى على يقين من ربي وغير شبهة فى دينى

- في ديني * انى مستوف رزقى ومجاهد نفسى ومنتى الى قسمى وانى لاحتكم على طاعة
 الاواسبتكم اليها ولا انها كم عن معصية الاوتناهى قبلكم عنها (قال) ^{عليه السلام} ايضاً
- صبراً على شدة الايام ان لها * عقبى وما الصبر الا عند ذى الحساب
 انى اقول لنفسى وهوضيتة * وقد اتاح عليها الدهر بالعجب
 سيفتح الله عن قرب بنافعة * فيها لمثلك راحات من التعب
 انى لا فتح عينى حين افتحها (وله) * على كثير ولكن لا ارى احداً
 ما اكثر الناس لابل ما اقلهم * والله يعلم انى لم اقل فنداً
 انى على دين النبى احمد (واه) * من شك فى الدين فسانى مهتد
 وانى قد حللت بدار قوم * هم الاعداء والاكباد سود
 هم ان يظفروا بى يقتلونى * وان قتلوا فليس لهم خلود
 انى انا الليث الهزير الاشوس (واه) * والاسد المستأسد المعرّس
 اذ الحروب اقبلت تضرس * واختلفت عند النزال الانفس
 انى امرؤ بالله عزى كله (وله) * ورث المكارم اخرى من اولى
 فاذا اصطنعت صنيعة اتبعتها * بصنعة اخرى وان لم اسئل
 واذا يصاحبنى رفيق مرسل * آثرته بالزاد حتى يمتلى
 واذا دعيت لكربة فرجتها * واذا دعيت لغدرة لم افعل
 واذا يصيح بى الصريخ لحادث * وافيته مثل الشهاب المشعل
 واعد جارى من عيالى انه * اختارما بين المنازل منزلى
 وحفظته فى اهله وعياله * بتعاهد منى ولما اسعل

(خاتمة الانسان فيها مطالب متفرقة و فوائد مفيدة)

اعلم ان قوارع الايام خاطبة ؛ فهل اذن واعية ☆ فان فجائع الدنيا صائبة
 قبل نفس عنها الى التزمر راضية ☆ وان طوامع الامال كاذبة ؛ فهل قدم عنها الى الحث ساعية ☆
 الا فسرحوا ثواقب الاسماع ، والابصار فى جميع الجهات ؛ فهل ترون فى

ربوعكم الشتات او يسمعون في جموعكم الافلان مات؟ اين الاء الكابرة؟ اين الابناء
والاصاغة؟ اين الخليطو المعاشر؟ اين المعزّ والمكائر - عثرت بهم والله الحدود والعواثر
وبنرت اعمالهم الحادثات، والبواتر؛ وخذت من اشباحهم المشاهدو المحاضر؛ واخذت فتمت من
المنون عقبان كواسر، وابتلعتمهم الحفر والمقابر - الى يوم تبلى السائر، وتكشف الضمائر
فتهتك السواتر - فلو كشفتم اغطية الاجداث بعد يومين - او ثلاث لرايتم الاحداق على العيون
سائلة والالوان من ضيق اللحد خالية - ينكرها من كان لها عارفاً، وينفر عنها من لم يزل بها
آلفاً : قدر قدوا في مضاجع هم فيها داخرون و ، وحما في مصارع - يعضى اليها
الاولون والاخرون * فسمعاً يا بنى الاموات لداعى اياكم ☆ سمعاً وقطعاً لبقاء
رجاءكم في الدنيا قطعاً * اسوة من كان قبلكم من القرون من هو اشد منكم واكثر جمعاً!؟
قال شيخنا البهائي ره في الكشكول ط ١ ص ١٤٧ الانسان مسافر و منازل
سته ، وقد قطع منها ثلاثة ، وبقي ثلاثة ، فالتى قطعها (اولها) من كتم العدم الى الصلب
الاب وترائب الام كما قال الله تعالى (ايخرج من بين الصلب و الترائب) (ثانيها)
رحم الام قال سبحانه (هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء) (ثالثها) من الرحم
الى فضاء الدنيا قال عز من قائل (وحمله وفضاله ثلاثون شهراً) و (اما) المنازل الثالث
التى لم يقطعها (فاولها) القبر قال على عليه السلام القبر اول منزل من منازل الآخرة ، و آخر
منزل من منازل الدنيا (ثانيها) فضاء المحشر (قال) سبحانه (وعرضوا على ربك صفاً)
(ثالثها) الجنة او النار قال (فريق فى الجنة وفريق فى السعير) ونحن الان فى قطع
مرحلة منزل الرابع ومدة قطعها مدة عمرنا ، فايامنا فراسخ . و ساعاتنا اميال ، و
انفاسنا خطوات ، فكم من شخص بقى له فراسخ ، و آخر بقى له اميال ، و آخر
بقى له خطوات نعوذ بالله من الموت على غير عدة قال الشاعر

| | | |
|-------------------------------|---|----------------------------------|
| تمنيت ان الشيب عاجل لمتى | * | وقرب منى فى صباى مزاده |
| لاخذ من عصر الشباب نشاطه | * | واخذ من عصر المشيب وقاده |
| الى الله اشكوا نه موضع الشكوى | ☆ | وفى يده كشف المضرة والبلوى |
| خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها | ☆ | فلسنا من الاحياء فيها ولا الموتى |

وفي الحديث من لم يحتمل ذل العلم في بعض عمره عاش في ذل الجهل طول عمره ، و
اذا تاب الشيخ الهرم قالت الملائكة الان وقد خدمت حواسك ، وبردت نفسك قال الشاعر
انفتحت عمرك في الصبي بين الملاهى والدمن ❦ والان تنفض من اهابك ما عليه من الدرر
هلا وعودك ناصر في الصيف ضيعت اللبن

ما فات مضى وما سيأتىك فاين (وله) قم فاغنهم الفرصة بين العدمين
ما مضى فات والمؤمل غيب (وله) ولك الساعة التي انت فيها
وقالره في ص ٦٤١ س ١ كتب ارسطو الى الاسكندر ان كل عقيلة يأتى عليها
الزمان يخلق اثرها ، و يميت ذكرها الامارسخ في القلوب من الذكر الجميل
يتوارثه الاعقاب على توالى الا احقاب * وكتب الحسن البصرى الى عمر بن
عبد العزيز (اما بعد) فان طول البقاء ينهى الى الفناء فخذ من فناءك الذى لا يبقى
لبقائك الذى لا يفنى ❦ و فى الكافي باب تعجيل عقوبة الذنب عن الصادق عليه السلام قال
اذا اراد الله تعالى بعبده خيراً عاجل عقوبته فى الدنيا ، واذا اراد بعبده سوءاً امسك
عليه ذنوبه حتى يوافي بها يوم القيامة و (قال) ان المؤمن ليهول فى نومه فيغفر له
ذنوبه ، وانه ليمتحن فى بدنه فيغفر له ذنوبه * وفى الكشاف قال فى تفسير قوله تعالى
(يوم ندعو كل اناس بامامهم) الامام جمع ام ، وان الناس يدعون يوم القيامة بامماتهم ، وان
الحكمة فى الدعاء بالامهات دون الاباء رعاية لحق عيسى عليه السلام و اظهار الشرف الحسن و
الحسين عليه السلام ، و لئلا يفتضح اولاد الزنا ❦ وليت شعرى ايها ابداع اصحة لفظه ام
بهاء حكمة كما ذكره شيخنا البهائى ره فى كشكوله ط ١ ص ٥٩٨ هـ س ٥ ايضاً عن
النبي قال عليه السلام ايها الناس ان الايام تطوى ، والاعمار تقنى ، والابدان فى الثرى تبلى ؛ وان
الليل والنهار يترا كضان ترا كض البريد: يقر بان كل بعيد ؛ و يخلقان كل جديد *
وقال حكيم ان بقاؤك الى فناء ، وان فناءك الى بقاء فخذ من فناءك الذى لا يبقى ، و
لبقاءك الذى لا يفنى: اعمل عمل المرتحل فان حادى الموت يحدوك ليوم ليس يحدوك
و اذا تيسر الانس به لم يكن الصدر من معاشرة الخلق متبرماً فان خالطهم كان
لمنفرد فى جماعة مجتمعاً بالبدن: منفرداً بالقلب المستغرق بعذوبة الذكر و حلاوة

الفكر* و نزل ابراهيم بن ادهم من الجبل فقيل له من اين اقبلت قال من الانس بالله* و روى ان موسى عليه السلام لما كلم ربه تقدس مكث دهرأ لا يسمع كلام احد من الناس الا اخذه الغشيان وما ذلك الا لان الحب يوجب عدوبة كلام المحبوب فيخرج من القلب عدوبة كلام ما سواه بل يتنفر منه كمال التنفر والانس بالله ملازمة التوحش من غير الله بل كل ما يعوق عن الخلوة به يكون من اثقل الاشياء على القلب عنه قيل مررت براهب فقلت ياراهب لقد اعجبتك الوحدة فقال يا هذا لو زقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك (قلت) ياراهب ما اقل ما تجد في الوحدة قال الراحة من مدارات الناس والسلامة من شرهم (قلت) ياراهب متى يذوق العبد حلاوة الانس بالله قال اذا صفا الود وخلصت المعاملة (قلت) متى يصفو الود (قال) اذا اجتمع لهم فصارهما واحداً في الطاعة و (قال) عارف قد جمعت مكارم الخصال في اربع ، قلة الكلام ، وقلة الطعام ، وقلة المنام ، والاعتزال عن الانام !؟

نقل شيخنا البهائي ره ايضاً عن النهج ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها ، وحد لكم حدوداً فلا تعتدوها ، و سكت لكم عن اشياء و لم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها و (قال) ان النصر مع الصبر ، و الفرج من الكرب ؛ واليسر مع العسر و (قال) بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور ؛ و عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج (قيل) الصبر مفتاح ما ير جى ، و كل صعب به يهون عنه فاصبر و ان طالت الليالى و (قال) حكيم ليكن استحياءك من نفسك اكثر من استحيائك من ربك و (قال) من عمل في السر عملاً يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر عنه وفي ص ٦١٩ س ١٤ قال في الحديث ليغفرن الله تعالى يوم القيامة مغفرة ما خطرت قط على قلب احد حتى ان ابليس ليتناول لها رجاء ان تصيبه و (قال) عارف والله ما احب ان يجعل حسابي يوم القيمة الى ابوى لاني اعلم ان الله تعالى ارحم بى منهما عنه وفي الحديث ايضاً ان الله تعالى خلق جهنم من فضل رحمته سوطا يسوق به عباده الى الجنة و (قال) انما خلقت الخلق ليربحوا على ولم اخلقهم لارج عليهم و (قيل) من لم يصبر على كلمة سمع كلمات و (قيل) له ما السيد فقال الذي اذا حضر هابوه ، و اذا غاب عابوه و (قال) ما انصفك من كل فك

اجلاله، ومنعك ما له و (قال) عليه السلام من لم يقبل من متصل عذراً صادقاً كان او كاذباً لم يرد على الحوض و (قال) ابعدهما يكون العبد من الله اذا غضب عليه السلام وفي الحديث مر عليه السلام يقوم يتحدثون و يضحكون فسلم عليهم وقال اذكروا هادم اللذات اعنى الموت (ثم) مر يقوم اخرى يضحكون فقال و الذى نفسى بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ، و لبكيتم كثيراً (ثم) مر يقوم يضحكون فسلم عليهم و قال الاسلام غريب و بده غريباً قيل وما الغر با قال الذين اذا فسد الزمان صلحوا عليه السلام و من كلام بديع الزمان الهمداني جهد المقل خير من عذر المخل : من لقينا بانف طويل لقيناه بخرطوم فيل : و من لحننا (لاحظنا) بنظر شرر بعناه بثمان نزر و (قيل) انى لانف ان يكون فى الارض جهل لا يسهه حلمى ، و ذنب لا يسهه عفى : و حاجة لا يسهها حولى و (قال) اطلب فرحاً لاحزن فيه بحزن لا فرح فيه يعنى اذا اردت سرور الجنة فكن فى الدنيا حزيناً ؟ و قال هشام بن عبد الملك حين دخل الكعبة لزاهد سلنى حاجة فقال الزاهد انى استحيى من الله ان اسأل فى بيته غيره فلما خرج الزاهد خرج هشام فى اثره فقال له الان فاسألنى حاجة فقال الزاهد من حوائج الدنيا ام من حوائج الآخرة فقال ما سألت من يملكها فكيف اسائل (اسأل) من لا يملكها !

وجاء زاهد الى تأجر ليشترى قميصاً فقيل له انه فلان الزاهد فارخص عليه فغضب الزاهد وولى عنه فقال جئنا ليشترى بدرهمنا لابزهدنا * وفى كتاب قوت القلوب عن على عليه السلام قال ان الله تعالى فى خلقه مثنوبات فقر ، و عقوبات فقر * فمن علامات الفقر اذا كان مثنوبة ان يحسن عليه خلقه و يطيع ربه ، و لا يشكو حاله ، ويشكر الله تعالى على فقره عليه السلام و من علامات الفقر اذا كان عقوبة ان يسوء عليه خلقه ، و يعصى فيه ربه و يكثر الشكاية و يسخط القضاء عليه السلام و هذا النوع من الفقر هو الذى استعاذ منه النبى صلى الله عليه و آله و سلم * و عن الصادق عليه السلام قال اذا سألت الله حاجة فسمها باسمها فان الله تعالى يحب اليه الحوائج و (قال) ان الله ليحفظ من يحفظ صديق ابيه و (قال) اذا دعوت فظن ان حاجتك بالباب و (قيل) لبعض الملوك ان فلانا يعشق ابنك فاقتله فقال اذا قتلنا من يحبنا و يبغضنا اوشك ان لا يبقى على وجه الارض احد (قال) الشيخ العطار فى هذا المقام . بالفارسية

- بود عين عفو تو عاصی طلب * عرصه عصيان گرفت مزان سبب
- چون بستاريت ديدم پرده ساز ☆ هم بدست خود دريدم پرده باز
- رحمت راتش نه ديدم آبخواه ☆ آبروی خویش بر دم از کنه
- قيل الغيرة على العلم واجبة وصونه عن غير اهله فرض لازم لئلا يكون معلقاً للدر في أعناق
الخنزير كما ذكره شيخنا البهائي ره في كشكوله ط ۱ ص ۶۴۶ وقال بعض الحكماء
تصفح طلاب علمك كما تتصفح خطاب قرابتك كما (قال) ابوتمام
- وما انا بالغيران من دون جارتی * اذا انالم اصبح غيوراً على العلم
- معرفة از آدميان برده اند (و بالفارسية) آدميان را زميان برده اند
- با نفس هر که بر آميختم ☆ مصلحت آن بود که بکريختم
- سايه کس فر همائی نداشت * صحبت کس بوی وفائی نداشت
- صحبت نيکان ز جهان دور گشت * شان عسل خانه زنبور گشت
- معرفة اندر گل آدم نماند ☆ اهل دلی در همه عالم نماند
- ومن كلام عيسى عليه السلام لا تضعوا الحكمة في غير اهله فتظلموها ، ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
و (قال) بعض الاعلام من علامات اعراض الله تعالى عن العبد ان يشغله بما لا ينفعه
ديناً و لادنياً و (قال) اذا اردت ان تعرف مقامك فانظر فيما ذا اقامك (قيل) له اي
اخوانك احب اليك قال من سدّ خللي ، وقبل عليلي ، وغفر زللي و (قال) حق الله تعالى
على المرء التعظيم والشكر * وحق السلطان الطاعة والمناصحة * والرجل على نفسه
الاجتهاد ، واجتناب الذنوب ، وحق الخلطاء الوفاء بالودّ والبذل للمعونة * وحق
العامة كف الاذى ، وحسن المعاشرة و (قال) الكريم يشكر برّ اللفظة ، ديرعى حق
اللحظة : والصلاة جامعة لانواع العبادات النفسانية ، والبدنية من الطهارة و ستر
العورة ، و صرف المال فيهما ، و التوجه الى الكعبة ، و العكوف للعبادة ، و اظهار
الخشوع بالجوارح ، و اخلاص النية بالقلب ، و مجاهدة الشيطان ، و مناجاة الحق ،
و قراة القرآن ، و التكلم بالشهادتين ، و كف النفس عن الاطيبين ؟!
- قال شيخنا البهائي في كشكوله ط ايران ص ۴۱۶ العارف من اشهد الله صفاته

و اسمائه ؛ و افعاله ☆ فالمعرفة حال تحدث عن شهود ؛ والعالم من اطلمه الله على ذلك لاعن شهود بل عن يقين * والشيخ هو الانسان الكامل في علوم الشريعة ، والطريقة ، والحقيقة : البالغ الى حد التكميل فيها لعمله بافات النقوس وامراضها ، وادوائها ؛ و معرفته بدوائها . و قدرته على شفائها ؛ و القيام بهداها ان استعدت ، و وقفت لهدائها * والعامه الذين اقتصر علمهم على علم الشريعة ؛ و يسمى علماءهم علماء الرسوم و (قال) بعض الكماء خير نصفى الرجل آخره لانه يذهب جهله ، و يكثر علمه ، و يجتمع رأيه ☆ و شر نصفى المرأة آخره يسوء خلقها ، و تحد لسانها ، و يعقم رحمها * وفى ص ٤٤٢ س ١٢ قال مراتب الرياضة اربعة لا يجوز دخول الا حقه الا بعد الاولى (الاولى) تهذيب الظاهر باستعمال الشرايع النبوية ﷺ ، و النواميس الالهية (الثانية) تهذيب الباطن عن الملكات الردية ، و نقض اثار الشواغل عن العوالم العلوية (الثالثة) ما يحصل بعد الاتصال بعالم الغيب من تجلى النقوس بالصورة القدسية الخالصة عن شوائب الشكوك ؛ و الاوهام (الرابعة) ما يسنح عقيب ملكة الاتصال من ملاحظة الجمال ، و الجلال ، و قصر النظر عن الكمال المتعال (قيل) لسقر اطمى اثرت فيك الحكمة فقال مذحقت نفي؟!

تنبه سأل بعض الانبياء ربه تعالى ان يكف عنه السنة الناس فاوحى الله اليه ان هذه خصلته لم اجعلها لنفسى فكيف اجعلها لك كما فى الكشكول ط ١ ص ٥٩٤ س ٢١ ايضاً وفى ص ٥٩٦ س ٢١ قال ان دخول موسى ﷺ الى مصر كان بعد دخول يوسف ﷺ ؛ اربعاً عاماً و (قال) بعض الحكماء من اظهر شرك في ما لم تأت به فاحذر ان يكفر نعمتك فيما اسديت اليه و كسبهم مرسل اليك ، و عمرك بقدر مسيرها اليك و (قال) من دام كسله خاب امله ، و من ركب جده غلب ضده ، و من عمل اجتهاده حصل مراده * و عن ابن مسعود قال الدنيا كلها هموم ؛ و غموم فان اتفق فيها سرور ربح ☆ و عن علي ﷺ قال ابن آدم اوله نطفة مذرة ، و آخره جيفة قدره ، و هو فيما بينهما يحمل العذرة و (قال) الشاعر

عجبت من معجب بصورته ☆ و كان من نطفة مذرة
و فى غد بعد حسن صورته ☆ يصير فى الارض جيفة قدره

وهو على عجبهِ و نخوته ☆ ما بين هذين يحمل العذرة

(١) و(قال) **الإبلا** لبحر من احبار اليهود وعلماؤهم : من اعتدل طباعه صفى مزاجه ، ومن صفى مزاجه قوى اثر النفس فيه ، ومن قوى اثر النفس فيه سمى الى ماير تقيه ، ومن سمى الى ما ير تقيه فقد تخلق بالاخلاق النفسانية ، ومن تخلق باخلاق النفسانية فقد صار موجوداً بما هو انسان دون ان يكون موجوداً بما هو حيوان . ودخل فى الباب الملكى وليس له عن هذه الحالة مغير (فقال) اليهودى الله اكبر يا بن ابى طالب لقد نطقت بالفلسفة جميعها * وعن الصادق **الإبلا** قال ان البطن ليطفى من اكله واقرب ما يكون العبد من ربه اذا خف بطنه : و ابغض ما يكون العبد الى الله اذا امتلاء بطنه و(قال) خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم فقلهم و(قال) حكيم يقول ان الناس يقولون افتح عينك لتبصرنا

(١) قال شيخنا البهائى ره فى كشكوله ط ١ ص ٥٠١ س ١٠ قال بعض الاجلة لقلع

الاصباغ : يقلع السواد بغسله بماء الاترج * وهكذا ماء الحصرم مدقوقاً فيه الخردل ☆
ومما يقلع آثار الدم يلطخ بالثوب ، والملح : ويغسل او يلطخ بدم الدجاجة حالة الذبح
ويغسل بماء يقلعه الر ماد مع بول انسان * والمنى يزال بالماء البارد * ولقلع اثر الزعفران
يرطب الموضع ويبخر بالسكر ☆ ولقلع اثر العنب الاسود يبل بالموضع ويبخرها
بالكبريت ويغسل بعد ذلك بما الحصرم ، وبعده بطحين الشعير والماش ☆ ولقلع اثر الرمان
يرطب المكان ويبخر بالكبريت * ولقلع اثر الخوخ يغسل بماء الدوغ الحامض و
وطحين الشعير ، والماء الحار ، والصابون ☆ ولقلع اثر التوت الشامى يغسل بماء ورقه
وماء التوت الذى لم ينضج يذهب اثر التوت النضج * ولقلع الدسومة يغسل بطحين الشعير
مع ماء الدوغ ، والنقط الابيض آية فى ذلك ؟ وفى ص ٥٠٤ قال لقلع الدسومة من
الثياب اذا كان حريراً او صوفاً يغلى النخالة ويغسل الثوب بمائها ؛ ويبخر بعد ذلك
بالكبريت ، وان القى على الموضع نورة مدقوقة مع ملح ؛ ووضع عليه حجر زالت
الدسومة من غير غسل ؛ وان لطخ بمرارة الغنم وغسل بالاشنان والقللى اذيه : ودهن
السوسم يزول بماء الباقلى : والدهن يزول عن الورق بوضع العظام المحرقة المدقوقة عليها
وتثقلها : وكك بالطين النيسابورى ، والنورة ، والملح : وان اضيف اليه القلى كان ابلغ ؛!

واقول غمض عينيك لتبصر و (قال) بعض الخلفاء لاعرابي ما تشتهي فقال العافية ،
والخمول فاني رأيت الشر الى ذى النباهة سريعاً فقال : الخليفة والله لو انى سمعت
هذا الكلام قبل تولي الخلافة لما توليتها ☆

و(قال) حكيم افرش طعامك اسم الله ، والحقه حمد الله : لا يطيب حضور الخوان
الامع الاخوان رب اكلة ممنعتا كلات ☆ وسئل انوشروان ما اعظم المصائب قال ان تقدر على
المعروف فلا تصطنعه حتى يفوت (قيل انى لالقم اللقمة اخاً من اخوانى فاجد طعمها فى فمى؟!)
لا يخفى على القراء الكرام بانا قد بذلنا الجهد فى تصحيح هذا الكتاب واخر اوجه
خالياً من الاغلاط المطبعية : و مع ذلك قد وجدنا فيه بعد الطبع اغلاطاً يسيرة ☆
لكن ليست من الاغلاط التى تخلل باداء المعنى فالرجاء من الناظرين ان ينظروا
فيه بعين الاغماض والرضا لان الانسان لا يخلو من الخطاء فى القلم ، والنسيان فى الجنان؟!
وقد وقع الفراغ من هذا الجزء بحمد الله سبحانه وله الشكر على آلائه ونعمائه

شكرتك ان الشكر للعبد نعمة ☆ و من يشكر المعروف فالله زائده
لكل زمان واحد يقتدى به ☆ وهذا زمان انت لاشك واحده

اللهم انى اعوذ بك من ان تحسن فى لامعة العيون علانيتى : وتقبح

لك فيما ابطن سريرتى : محافطاً على رياء الناس

من نفسى : بجميع ما انت مطلع عليه :

فابدئ للناس حسن ظاهرى ؛ واغضى بك بسوء عملى : تقرباً الى عبادك ؛

وتباعداً من مرضاتك

يا قوم مالى مرض واحد * لكن بى عدة امراض

ولست ادرى مع ذا كله ☆ اساخط مولاي ام راض

احب الصالحين و لست منهم ☆ و لكنى بهم ارجو الشفاعة

و ابغض من بضاعته المعاصى ☆ و ان كذباً سواء فى البضاعة

و اعتب من يضيع العمر لهواً ☆ و ان كنت امرأ احم الاضاعة

(((فهرس الكتاب)))

| عنوان | صفحة |
|---|---|
| مقدمة الكتاب في حمد الله وثنائه (٣) | مقدمة الكتاب في حمد الله وثنائه (٣) |
| في طلب العفو والمغفرة من الله تع (٤) | في طلب العفو والمغفرة من الله تع (٤) |
| الانس والمعاشرة مع الناس (٦) | الانس والمعاشرة مع الناس (٦) |
| مكالمة عنوان البصرى مع الصادق (٧) | مكالمة عنوان البصرى مع الصادق (٧) |
| التفرد والعزلة والخمول عن الناس (٨) | التفرد والعزلة والخمول عن الناس (٨) |
| فضل الاجتماع والالفة مع الناس (١٣) | فضل الاجتماع والالفة مع الناس (١٣) |
| ماهية الالفة والمحبة والموانسة (١٦) | ماهية الالفة والمحبة والموانسة (١٦) |
| كل ما يجلب الخير ويمنع الشر (٢١) | كل ما يجلب الخير ويمنع الشر (٢١) |
| مراتب المودات بين الناس (٢٣) | مراتب المودات بين الناس (٢٣) |
| الحث على مصاحبة الاخيار (٢٦) | الحث على مصاحبة الاخيار (٢٦) |
| المعاشرة وحسن البشر مع الناس (٢٩) | المعاشرة وحسن البشر مع الناس (٢٩) |
| الانس والمجالسة مع الاخوان (٣٣) | الانس والمجالسة مع الاخوان (٣٣) |
| كلمات المفيدة لعلي عليه السلام (٣٧) | كلمات المفيدة لعلي عليه السلام (٣٧) |
| مدح الدنيا وذمها من كلام علي ع (٦٦) | مدح الدنيا وذمها من كلام علي ع (٦٦) |
| نصائح الملوك ولطائفهم (٨٦) | نصائح الملوك ولطائفهم (٨٦) |
| العدل والجور والفقر والغنى (٩٠) | العدل والجور والفقر والغنى (٩٠) |
| ذم السؤال واحوال المكدين (١٠٠) | ذم السؤال واحوال المكدين (١٠٠) |
| فائدة مفيدة في اطعمة الملوك (١٠٦) | فائدة مفيدة في اطعمة الملوك (١٠٦) |
| حكاية السجاح ومسيلمة الكذاب (١٠٩) | حكاية السجاح ومسيلمة الكذاب (١٠٩) |
| اللطائف والظرائف والمودة (١١٠) | اللطائف والظرائف والمودة (١١٠) |
| افتخار بعض الاشياء على بعضها (١٢٠) | افتخار بعض الاشياء على بعضها (١٢٠) |
| بعض اصطلاحات العرب (١٢١) | بعض اصطلاحات العرب (١٢١) |
| خطبة النبي صلى الله عليه وآله في ثواب الاعمال | خطبة النبي صلى الله عليه وآله في ثواب الاعمال |
| المذكورة في آخر ثواب الاعمال (١٢٧) | المذكورة في آخر ثواب الاعمال (١٢٧) |
| التوبة والاستغفار من الذنوب (١٣٥) | التوبة والاستغفار من الذنوب (١٣٥) |
| اوصاف طبقات الناس من الكفر | اوصاف طبقات الناس من الكفر |
| والايمان وغيرهما من المذاهب (١٤١) | والايمان وغيرهما من المذاهب (١٤١) |
| حديث رفع القلم عن الامة (١٤٨) | حديث رفع القلم عن الامة (١٤٨) |
| تعريف قلب الانسان وحقيقته (١٥٦) | تعريف قلب الانسان وحقيقته (١٥٦) |
| حكم طهارة المخالفين ونجاستهم (١٥٩) | حكم طهارة المخالفين ونجاستهم (١٥٩) |
| النفاق والشك والعقل والنفس (١٦٢) | النفاق والشك والعقل والنفس (١٦٢) |
| في اوصاف الشيعة والناصبية (١٦٧) | في اوصاف الشيعة والناصبية (١٦٧) |

| صفحة | عنوان | صفحة | عنوان |
|-------|--------------------------------|-------|------------------------------|
| (٢٢٨) | حرمة شماتة المؤمن وايدائه | (١٨٣) | في فضل المؤمن واوصافه |
| (٢٣٣) | حرمة غيبة المؤمن بادلة الاربعة | (١٩٠) | التراحم والتعاطف مع الاخوان |
| (٢٦٥) | جمع المال وحفظه واصلاحه | (١٩٢) | حقوق اللازمة بين الناس |
| (٢٧٨) | لزوم اجتماع الناس في المكاسب | (٢٠٠) | اجابة دعوة المؤمن والانس معه |
| (٢٩٢) | تقسيم الصناعات و مراتبها | (٢٠٦) | المعانقة والمصافحة والتقبيل |
| (٢٩٥) | في احوال انس بن مالك الصحابي | (٢٠٩) | فوائد العطسة وتسميت العاطس |
| (٣٢٤) | صفت خاتم علي الذي يتصدق به | (٢١٢) | ادخال السرور في قلب المؤمن |
| (٣٢٧) | في احوال الاسكندونوشروان | (٢١٤) | صلة الارحام تزيد في العمر |
| (٣٤٧) | خاتمة احوال الانسان فيها فوائد | (٢١٨) | اشعار الفارسية في الشيب |
| (٣٥٠) | لقلع اثر الاصباغ والدسومة | (٢٢٣) | الاهتمام بامور المسلمين |





